(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول الفقير نصر أبو الوفا الهوريني بحثت في هذه الاوراق تحرير الصواب
فيما تصفحته من الجزء الاول من المزهر وفيه تصحيح غيري من أوله الى ٥٦ صفحة
فأول ما تبدأ بقول المصحح في ترجمة اللغوي الخضري صوابه الخضيري كما هو نص
المؤلف في ترجمته لنفسه في كتابه حسن المحاضرة ثم قال وأما نسبتنا بالخضيري
فلا أعلم ما تكون هذه النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من أثق به انه
سمع والدي رحمه الله يذكر ان جده الاعلى كان أعجميا أو من الشرق فالظاهر
ان النسبة الى المحلة المذكورة (ثم قال في الترجمة) وبلغت مؤلفاتي الى الآن
ثلثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه ثم ذكرها تفصيلا في كل فن وليس فيها
المزهر ولا الدر النثير مختصر نهاية ابن الاثير في اللغة ولا غيرهما من مؤلفات كثيرة
وقد اطلعت على كراسة بخصوص مؤلفاته فوجدتها قاربت ٥٠٠ فيكون
قد صنف ما زاد على الثلثمائة بعد حسن المحاضرة (ثم ذكر في الترجمة) أشياخه
في كل فن وما رأيته عد منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري حتى يظهر لي توجيه
لقول الناس في حق شيخ الاسلام انه شيخ الجلالين ثم رأيته في ترجمة ابن
قطلوبغا آخر تراجم الحنفية قال مات في سنة احدى وثمانين وثمانمائة وهو آخر
شيوخي موتا لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم الا رجل قرأت عليه ورقات
من المنهاج انتهى فيحتمل انه عناه بذلك لانه تأخر في الوفاة الى نيف وعشرين
وتسعمائة ولا تنافي بين هذا وما ذكره شيخ الاسلام في حاشيته على تفسير البيضاوي
انه استمد فيها من حواشي السيوطي عليه (وأما وفاة الجلال) فكانت ليلة الجمعة
اثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٩١١ ودفن بحوش قوصون
خارج القرافة وكان مرضه سبعة أيام فكان عمره احدى وستين سنة وعشرة
أشهر وثمانية عشر يوما كذا نقلته من خط العلامة البرماوي على طرة نسخته
الجامع الصغير وهو أشهر مما نقل في أول حواشي الجلالين ان وفاته سنة ٩١٢
ولم أجده في كشف الظنون يذكر الا ما نقله فيكرره عند ذكر كل ما ألف من
مؤلفاته مهما بلغت عدتها (نادرة) بقي من أشياخ المؤلف واحد لم يذكره
في المحاضرة وهو العارف بالله تعالى الشاذلي قد وجدته في المبحث الثامن من
اليواقيت للشعراني في وجوب اعتقاد ان الله معنا قال هناك ان في سنة ٩٠٥

انعقد مجلس بالازهر بين متناظرين في هذه المسئلة هل المحبة بالذات والصفات أم بالصفات فقط كالسمع والبصر وبينما هم في المناظرة اذ دخل عليهم العارف بالله سيدي الشيخ محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي فقال ما بحثكم هنا فذكروا له المسئلة فقال لهم كلاما أدهشهم فانظره في ٨٤ ولعله اتخذه شيخا بعد تصنيف المحاضرة ويحتمل انه شيخ طريقة فقط لا في علوم الدراسة ثم رأيته في الاثر يصرح بذلك فقال وقال الشعراني نا قلا لجواب آخر عن قول الغزالي ليس في الامكان أبدع مما كان ما أجاب الشيخ محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي في الطريق وحمه الله الخ فانظره في ١٨١ من الثاني

ص ٤ س ٧ هو الذي يبدأ به بالبناء للمجهول ٨ من الاقتنان بالنون آخرا ٢٣ لهنك من عبسية خطاب لانثى أي والله لانك لوسيمة من بني عبس فاللام الاولى مفتوحة موطئة للقسم والهاء المكسورة بدل من همزة ان واللام الثانية مفتوحة في خبرها والهنوات الدواهي أو الصوب كما في ابن عقيل على التسهيل في بحث اللام وانظر الصبان ففيه اشارة لذلك

ص ٥ قوله وجعل قوله أقول يشير الى أن أسباب التأليف هنا أربعة وقد جعلها أبو حيان في أول شرح التسهيل ثمانية وبينها بيانا شافيا فانظرها أوائل حاشية القاموس تغرا وتعلمين ونقل الشهاب في شرح خطبة الشفا العياض

ص ٨٤ عن قواعد الزركشي ان تصنيف العلم فرض كفاية على من منحه الله فهما واطلاعا فلو ترك التصنيف لضيع العلم على الناس وقد قال تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين الآية فلا يحل لاحد كتمه وفي التوراة علم مجانا كما علمت مجانا اه بتصرف س ٥ فهي فعل صوابه كما في النسخ وكذا في أوائل المختصر فهي فعلة بالهاء فالمصحح حذف الهاء عند الطبع ليطابق قوله بعد وأصلها الفوم ان تغيير لفظ المؤلفين بالعقل لا يجوز لانه من باب الكذب عليهم في العزو اليهم ما لم يقولوه وكأنه لم يطلع على ما نقله محشي القاموس عن ابن جني بلفظه أوائل المقدمات ثم قال قوله فعلة أي بضم الفاء وسكون العين كغرفة لا فعلة كرطبة وقوله وأصلها الفو أي قبل الاعلال والتعويض ثم استثقلت الحركة على الواو فنقلت للساكن قبلها وهو الفين فبقيت الواو ساكنة فحذفت وعوض عنها هاء التأنيث ووزنها بعد الاعلال فعة بحذف اللام كما لا يخفى وقوله ككرة تشبيه لها بها بعد

الاعلال والتعويض والاثقال ككرو واعلالهما واحد والكرة كل شيء أدرته
كما يأتي للمصنف يعني القاموس والقلة عودان يلعب بهما الصبيان اه أي طول
أحد العودين نحو ذراع والآخر صغير فيضرب بين الاصغر بالاكبر قال في شفاء
الغليل وهي معروفة عندنا والعوام تسميها عقلة شطأ وقد لعب بهما العباس رضي
الله عنه والثبة هنا بمعنى الجماعة لا بمعنى وسط الحوض فان تلك محذوفة العين
لا اللام وقوله كلها لاماتها واوات هو المشهور الذي عليه الجمهور وقيل لاماتها
يا آت كما في الصحاح والمصنف اه كلام الحاشية ولهذا لما قال السعد التفتازاني
في شرح تصريف العزى الزنجاني وأصلها لغو أو لغي والهاء عوض كتب عليه
الناصر اللقاني ما نصه أو للشك العارض من لغي لجواز أن تكون يائية
أو منقلبة عن واو كرضي وبرد الاصل من الهاء لقوله والهاء عوض اذ لا يجمع
بين العوض والمعوض وقد يذكر الاصل مقرونا بها وفيه العوضية تكون بعد
الحذف اه وبه يندفع الاعتراض على قول المصباح وأصلها لغوة كغرفة بأن
فيه جمعا بينهما (ثم أقول) لك أن تقول ما الفرق بين لغة حيث حذفوا لامها وبين
خطوة حيث لم يحذفوها ولعل الجواب ان الكلمة بنيت على الهاء في الخطوة
فبعدت الحركة الاعرابية عن الواو ولعدم تطرفها فلم تستثقل وصارت الهاء
في الخطوة لغيرها عوض بخلاف هاء اللغة هذا ما ظهر لي فليحرر (ق) [illegible]
اللغة هو المتواتر وقد نطق اعرابي بها بكسر اللام بين يدي سيدنا عمر وأصحابه
رضي الله عنهم لما قال له يا أمير المؤمنين ايلغى بضبي فقال له وما عليك لو [illegible]
ايضحى بظبي فقال انها لغة وكسر اللام فكان عجبهم من كسرها أشد من ابدال
الضاد ظاء وعكسه كما يأتي ذلك في النوع ٣٨ س ٧ وقيل منها لغي يلغى
اذا هذى أي تكلم باللغو وخلط في الكلام والماضي ح كسعى [illegible]
ومنه قوله تعالى حكاية عن قول الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
وان قصر في شرح مسلم على ان ماضيه كرضي أخذا من رواية ابن مسعود
اذا قلت صه عند الخطبة فقد لغيت بكسر الغين أو كما قال وقرئ شذوذا والغوا فيه
بضم الغين والحاصل ان الفعل فيه ثلاث لغات من باب دعا وسعى ورضي وكل
منها فصيح لكن الماضي من باب سعى يكتب بالياء لا الالف
ص ١٠ س ٢٣ ويقال صوابه لا يقال كما في نسخ

ص ١١ س ٢٣ بالصفة صوابه بالصيغة وكذا ما بعده في سطره كما في نسخ

ص ١٢ س ٤ اعنانه بتا صوابه اثمانا بالهاء لا الميم كما في نسخ

ص ١٥ س ١٨ على اللغة الاخرى صوابه الاولى كما في نسخ

ص ١٧ س ٥ ارض سورى أو سوريانة هكذا الصواب كما في نسخ لا كما طبع س ١٢ و عربا ، وهم الخلص هكذا الصواب لا كما طبع بوضع الهمزة على الواو ، كان الراجح وضع القوس بين قوله وعربا ، وقوله وهم ١٩ واسمه يعرب الى قوله ، س ٢٦ بالعربية المبينة كما في نسخ

ص ٢٠ س ٩ وبسائطها صوابه كما في نسخ ومصادرها ١٩ بجعله مهيئا صوابه مهيأ بفتح الياء المشددة

ص ٢٤ س للفظ التركيب الذي في النسخ للفظ المركب بتشديد لام اللفظ المجرور باللام

ص ٢٥ س ٤ واصالت المعنى كذا في النسخ لا كما طبع ١٦ الابقى شفاء قبل الجيم

ص ٢٦ س ٢٧ ومكنونة بها أي [illegible] لا كما طبع [illegible]

ص ٢٩ س ١ والطوس [illegible] الصادر ٥) [illegible] ٨ فهو الحسين بخاء معجمة ونون كما في أول س ٢٧ (٢٣) [illegible] غير مهموز كعايب

ص ٣٠ س ٢٧ الخطب [illegible] بتقديم النون على الموحدة أي [illegible] الى [illegible] الخطيب

ص ٣٢ س ٢٥ الكاف كل ما [illegible] لا كما طبع بالوصل

ص ٣٣ س ٣ الاقيسة الحكمية [illegible] ١٠ في الحول نون وخاء معجمة لا الهملة [illegible]

ص ٤١ س ٤ [illegible] ١٣ لا يعلم [illegible] بالفعل الماضي ١٤ واذا فرق على كل واحد هكذا الصواب كما في [illegible]

ص ٣٩ لليث بن نصر نسبه الى جده لشهرته والاقاب [illegible] ٤ ٦ وكان نصر بن سيار من بني بكر بن عبد مناف بن كنانة [illegible] [illegible] لانه [illegible] وال عليها من قبل يوسف بن عمر [illegible]

من حوادث سنه ١٢٠ في مرآة الزمان

ص ٤٠ س ٤ ولا قرره بالراء لا الدال ١٥ من قرب السنتم بحذف الياء كما في النسخ

ص ٤٢ س ٧ بنقل الوراقين اي الناسخين للورق حيث كانوا يسمون بذلك ١٩ المحدثين بسكون الحاء لا كما طبع

ص ٤٣ س ٢٤ شدا بفتح الدال المهملة مخففة ماض معتل وشينا مفعوله لا كما طبع يقال شدا شيئا من كذا أي أخذ طرفا منه

ص ٤٤ س ٢٤ الذي سماه الموعب بفتح العين لفظة الموعب سقطت من خط المؤلف كما يدل عليها كلامه بعد وكذا قول القاموس في ت ى ن وتمام ب غالب بن عمرو التيانى اديب صاحب الموعب ولما نقل القاموس عنه في ضرع أو في قط قال محشيه الموعب بوزن مكرم أي على صيغة اسم المفعول اسم كتاب جامع في اللغة للتيانى الاندلسى شارح الفصيح واسمه تمام بن غالب اه ورايت صاحب الوفيات في ترجمته قال وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين فلا أدرى اهذا تصحيف وقع عند الطبع أو من المؤلف ولم يذكر في ترجمته ان له تاريخا مع انه سيأتي النقل عن تاريخ أبي غالب في ٢٣٣ من النصف الثانى

ص ٤٦ س ٢٢ عن الحافظ أبي عمر بضم العين واسمه يوسف كما في ترجمته في حرف الياء من الوفيات فزيادة الواو الفارقة في آخر هذا الاسم خطا كزيادتها في اسم أبي عمر الجرمى كما في ترجمته أيضا وقوله عن القاضى منذر بن سعيد قال السيد مرتضى في شرحه قلت هو صاحب النسخة المشهورة التى كتبها بالقيروان وقابلها بنسخة شيخه بمكة اه أي كما مر في صحيفة ٤٣ (٢٧) فالمنصف اسم فاعل من الانصاف كما في نسخ لا كما طبع

ص ٤٧ أقربذلك بذال معجمة ٢٦ ويدعى من جهة بحاء مهملة

ص ٤٨ س ٤ جنجيج بالجيم قبل النون أولا وآخرا س ٢١ سماه الجوهرة ينقل هنا كما في اكثر النسخ ما نقله في أول ٤٩ وهو قوله وفي آخره يقول يعنى ان صاحب الجوهرة هو الذى قال ذلك لا الزاهد فانه لم يؤلف الجوهرة بل ربما كانت وفاته قبل تأليفها كما يعلم من تاريخيهما ولادة وموتا ٢٥ والغريب المصنف الصواب حذف لفظ المصنف ٢٧ غلام ثعلب اسمه محمد بن عبد الواحد

ابن

ابن أبي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي نسبة الى باورد ويقال لها أيضا أبيورد بليدة بخراسان وهو أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين حتى قيل انه أملى من حفظه الف ورقة في اللغة ولد سنة ٢٦١ ومات سنة ٣٤٥
٤٩ (٧) ستين جملا بالجيم انقل عليها بالنون ٥٠ ١٢ حرف الشين أي الى وبش فصل الواو ومن باب الشين المعجمة لا المهملة ١٤ زيادات امتلى بهما الوطاب هذا هو الصواب في الرسم لمزاوجة امتلى بعده لا كما طبع تقليدا لطبع القاموس

ص ٥٣ س ٥ يعني بها الطرهكذا النسخ لا منها ٢١ وهو المقدم بسكون القاف وكسر الدال لا كما طبع ٥٤ التخليط بالقاء أوله لا الغين

ص ٦٩ س ١٦ مجنون ليلى هذا هو الصواب دون ما في النسخ جميعا حتى أن بعضها مشكول بضمة على اللام ٢٢ قال فاتم

ص ٧٢ س ٢٦ وقد كتبت بموحدة قبل التاء ص ٧٤ س ١٤ راوية كثير بفتح الراء وتأخير الواو عن الالف

ص ٧٥ س ١٠ فأما الاسمية بياء النضير

ص ٧٦ س ٢٢ فقال لها عمر الذي في مرآة الزمان رواية عن الاصمعي ان هذه الواقعة مع أبي حازم سلمة بن دينار وزاد فيها على ما هنا انظرها في حوادث سنة ١٣٩

ص ٨٧ س ١٠ من رواة الحديث لان رواة الحديث يروون الخ هكذا الصواب لا ما طبع

ص ٩٤ س ١٦ بأهل المهن جمع مهنة لا كما طبع

ص ٩٥ س ٩ اعتياص اللام باهمال الصاد فيه وما بعده ١٠ لم يأتانا

ص ١٠٧ س ١٢ شق بالمعجمة فيه وما بعده وبلى باللام لا الكاف فيهما

ص ١١٢ س ٢٠ مدووف باهمال الدال

ص ١١٤ س ١٩ والشوارد لا كما طبع

ص ١١٨ س ٥ القطع عليها أقوى كذا في نسخة بدل أولى ٧ لا تعتاص باهمال الصاد

ص ١٢٣ س ٩ فبعيث بثلثة آخره

ص ١٢٤ س ١٠ لم يجز أن يجعل
ص ١٢٨ س ١٣ الضغاء بالغين
ص ١٢٩ س ١٥ ثم قال وذلك هكذا الصواب في ترجمة القوس
واصلاح ثم بشم
ص ١٣٧ س ١١ يسمى جعابا بالجيم
ص ١٤٤ س ١٩ الضراح بضم الضاد المعجمة
ص ١٤٦ س ٧ من الدرودمة لعله تصحيف قشة المتقدم في ٣
ص ١٥٤ س ٤ شجارها بالنون والجيم على ما لاستاف باهمال السين
كما في باب العين من مجمع الامثال ١٢ يا حار بالمهملة ترخيم حارث
ص ١٧٥ س ١٦ بل العرب ما وضعت ٢٣ في الجدول كامر
ص ١٧٦ س ١٨ من وضعين
ص ٢٠٣ س ١٥ فطابط بالموحدة
ص ٢١٠ س ١٣ قبل عير باهمال العين فيه وما بعده
ص ٢١٣ فهو العكيس بالعين والكاف كامر
ص ٢٦٠ س ١٧ بعض المشى
ص ٢٧١ س ٢ وهو الرهط ١٢ وماطرقت وا ... ١٦
غضيضة هركولة
ص ٢٧٩ س ١٩ عليه بقوله
ص ٢٨٧ س ١٤ وسبك وسبحي تقشط المبرقيل الجيم
ص ٢٩١ س ٢٢ المنسوب الى معدى كرب لعل صوابه المنسوب اليه
ص ٢٩٤ س ١٥ قرأنا من الربب لا كما شمع من الرو

(هذا فهرست الجزء الاول من كتاب المزهر)

صحيفة

٥ النوع الاول معرفة الصحيح ويقال له الثابت والمحفوظ
١٥ ذكر الآثار الواردة فى أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات
١٩ ذكر ايحاء اللغة الى نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام
٥٢ النوع الثانى معرفة ماروى من اللغة ولم يصح ولم يثبت
٥٦ النوع الثالث معرفة المتواتر والآحاد
٦٢ النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع
٦٣ النوع الخامس معرفة الافراد
٦٨ النوع السادس معرفة من تقبل روايته ومن ترد
٧١ النوع السابع معرفة طرق الاخذ والتحمل
٨٥ النوع الثامن معرفة المصنوع
٩١ النوع التاسع معرفة الفصيح
١٠٣ الفصل الثانى فى معرفة الفصيح من العرب
١٠٦ النوع العاشر معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات
١٠٩ النوع الحادى عشر معرفة الردىء المذموم من اللغات
١١١ النوع الثانى عشر معرفة المطرد والشاذ
١١٣ ذكر نبذ من الامثلة الشاذة فى القياس المطردة فى الاستعمال
١١٤ النوع الثالث عشر معرفة الحوشى والغرائب والشوارد والنوادر
١١٥ ذكر أمثلة من النوادر
١١٧ النوع الرابع عشر معرفة المستعمل والمهمل
١٢٠ النوع الخامس عشر معرفة المفاريد
١٢٤ النوع السادس عشر معرفة مختلف اللغة
١٢٧ النوع السابع عشر معرفة تداخل اللغات
١٢٩ النوع الثامن عشر معرفة توافق اللغات
١٣٠ النوع التاسع عشر معرفة المعرب
١٣٦ فصل فى المعرب الذى له اسم فى لغة العرب

صحيفة

١٣٧ ذكر ألفاظ شك فى أنها عربية أو معربة
١٤١ النوع العشرون معرفة الالفاظ الاسلامية
١٤٥ النوع الحادى والعشرون معرفة المولد
١٥٣ النوع الثانى والعشرون معرفة خصائص اللغة
١٦٣ النوع الثالث والعشرون معرفة الاشتقاق
١٦٩ النوع الرابع والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز
١٧٧ النوع الخامس والعشرون معرفة المشترك
١٨٦ النوع السادس والعشرون معرفة الاضداد
١٩٤ النوع السابع والعشرون معرفة المترادف
١٩٩ النوع الثامن والعشرون معرفة الاتباع
٢٠٤ النوع التاسع والعشرون معرفة العام والخاص وفيه خمس فصول
٢٠٥ الفصل الاول فى العام الباقى على عمومه
٢٠٥ الفصل الثانى فى العام المخصوص
٢٠٦ الفصل الثالث فيما وضع فى الاصل خاصا ثم استعمل عاما
٢٠٨ الفصل الرابع فيما وضع عاما واستعمل خاصا
٢٠٩ الفصل الخامس فيما وضع خاصا لمعنى خاص
٢١٦ النوع الثلاثون معرفة المطلق والمقيد
٢١٩ النوع الحادى والثلاثون معرفة المشجر
٢٢٢ النوع الثانى والثلاثون معرفة الابدال
٢٢٩ النوع الثالث والثلاثون معرفة القلب
٢٣٢ النوع الرابع والثلاثون معرفة النحت
٢٣٤ النوع الخامس والثلاثون معرفة الامثال
٢٤٤ النوع السادس والثلاثون معرفة الآباء والامهات والابناء والبنات والاخوة والاخوات والاذواء والذوات
٢٥٥ النوع السابع والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف

صحيفة

٢٦٥ النوع الثامن والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث اذا قرأه الالثغ لا يعاب

٢٧٠ النوع التاسع والثلاثون معرفة الملاحن والالغاز وفتيا فقيه العرب وفيه ثلاثة فصول

٢٧٥ الفصل الثاني في الالغاز

٢٩٤ الفصل الثالث في فتيا فقيه العرب

كتاب [illegible] الحكمة
للسيوطي جلال الدين تغمده
الله بالرحمة والرضوان
وأسكنه فسيح الجنان

(ترجمة المؤلف)

مؤلف هذا الكتاب الشيخ الامام والرحلة الهمام الاوحد الامجد المحقق جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الشيخ فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري السيوطي كان مولده بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمانمائة وحملت أمه به الى الشيخ محمد المجذوب وكان رجلا من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فدعا له بالبركة وحفظ القرآن وهو ابن ثمان دون من السنين وله التآليف الكثيرة والمناقب الشهيرة ومن مؤلفاته هذا الكتاب الذي لم يؤلف مثله في هذا الفن قال مصححه وجدت على ظهر نسخة من نسخ هذا الكتاب ما نصه كما رأيته

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) خالق الألسن واللغات واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته
حكمه البالغات الذي علم آدم الأسماء كلها وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها
والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا وأعربهم بيانا وعلى آله
وصحبه أكرم بهم أنصارا وأعوانا هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه واخترعت
تنويعه وتبويبه وذلك في علوم اللغة وأنواعها وشروط أدائها وسماعها
حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع وأتيت فيه بعجائب وغرائب
حسنة الإبداع وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك ويعتني في بيانها بتمهيد
المسالك غير أن هذا المجموع لم يسبقني إليه سابق ولا طرق سبيله قبلي طارق
(وقد سميته بالمزهر في علوم اللغة) وهذه فهرست أنواعه (النوع الأول) معرفة
الصحيح الثابت (الثاني) معرفة ما روي من اللغة ولم يصح ولم يثبت (الثالث)
معرفة المتواتر والآحاد (الرابع) معرفة المرسل والمنقطع (الخامس) معرفة
الأفراد (السادس) معرفة من تقبل روايته ومن ترد (السابع) معرفة طرق

الاخذ

الأخذ والتحمل (الثامن) معرفة المصنوع وهو الموضوع ويذكر فيه المدرج
والمسروق وهذه الانواع ثمانية راجعة الى اللغة من حيث الاسناد (التاسع)
معرفة الفصيح (العاشر) معرفة الضعيف والمنكر والمتروك (الحادي عشر)
معرفة الردئ المذموم (الثاني عشر) معرفة المطرد والشاذ (الثالث عشر)
معرفة الحوشي والغرائب والشوارد والنوادر (الرابع عشر) معرفة المهمل
والمستعمل (الخامس عشر) معرفة المفاريد (السادس عشر) معرفة مختلف
اللغة (السابع عشر) معرفة تداخل اللغات (الثامن عشر) معرفة توافق
اللغات (التاسع عشر) معرفة المعرب (العشرون) معرفة الألفاظ الاسلامية
(الحادي والعشرون) معرفة المولد وهذه الانواع الثلاثة عشر راجعة الى
اللغة من حيث الالفاظ (الثاني والعشرون) معرفة خصائص اللغة (الثالث
والعشرون) معرفة الاشتقاق (الرابع والعشرون) معرفة الحقيقة والمجاز
(الخامس والعشرون) معرفة المشترك (السادس والعشرون) معرفة الاضداد
(السابع والعشرون) معرفة المترادف (الثامن والعشرون) معرفة الاتباع
(التاسع والعشرون) معرفة الخاص والعام (الثلاثون) معرفة المطلق والمقيد
(الحادي والثلاثون) معرفة المشجر (الثاني والثلاثون) معرفة الابدال
(الثالث والثلاثون) معرفة القلب (الرابع والثلاثون) معرفة النحت وهذه
الانواع الثلاثة عشر راجعة الى اللغة من حيث المعنى (الخامس والثلاثون) معرفة
الامثال (السادس والثلاثون) معرفة الآباء والامهات والابناء والبنات
والاخوة والاخوات والاذواء والذوات (السابع والثلاثون) معرفة ما ورد
بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف (الثامن والثلاثون) معرفة ما ورد بوجهين
بحيث اذا قرأه الالثغ لا يعاب (التاسع والثلاثون) معرفة الملاحن والالغاز
وفتيا فقيه العرب وهذه الانواع خمسة راجعة الى اللغة من حيث لطائفها
وملحها (الاربعون) معرفة الاشباه والنظائر وهذا راجع الى حفظ اللغة وضبط
مفاريدها (الحادي والاربعون) معرفة آداب اللغوي (الثاني والاربعون)
معرفة كتابة اللغة (الثالث والاربعون) معرفة التصحيف والتحريف (الرابع
والاربعون) معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء (الخامس والاربعون)
معرفة الاسماء والكنى والالقاب والانساب (السادس والاربعون)

معرفة المؤتلف والمختلف (السابع والاربعون) معرفة المتفق والمفترق (الثامن
والاربعون) معرفة المواليد والوفيات وهذه الانواع الثمانية راجعة الى رجال
اللغة ورواتها (التاسع والاربعون) معرفة الشعر والشعراء (الخمسون) معرفة
أغلاط العرب وقبل الشروع فى الكتاب نصدر بمقالة ذكرها أبو الحسين أحمد بن
فارس فى أول كتابه فقه اللغة قال اعلم أن لعلم العرب أصلا وفرعا أما الفرع
فمعرفة الاسماء والصفات كقولنا رجل وفرس وطويل وقصير وهذا هو الذى يبدأ به
عند التعلم وأما الاصل فالقول على وضع اللغة وأوليتها ومنشئها ثم على رسوم العرب
فى مخاطباتها وما لها من الافتنان تحقيقا ومجازا والناس فى ذلك رجلان رجل
شغل بالفرع فلا يعرف غيره وآخر جمع الامرين معا وهذه هى الرتبة العليا لان بها
يعلم خطاب القرآن والسنة وعليها يعول أهل النظر والفتيا وذلك أن طالب العلم
العلوى يكتفى من أسماء الطويل باسم الطويل ولا يضيره أن لا يعرف الاشق
والامق وان كان فى علم ذلك زيادة فضل وانما لم يضره خفاء ذلك عليه لانه لا يكاد
يجد منه فى كتاب الله تعالى شيأ فيحوج الى علمه ويقل مثله أيضا فى ألفاظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ كانت ألفاظه صلى الله عليه وسلم هى السهلة العذبة ولو
أنه لم يعلم توسع العرب فى مخاطباتها لعى بكثير من علم محكم الكتاب والسنة
ألا ترى قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة الى آخر الآية فسر هذه
الآية فى نظمها لا يكون بمعرفة غريب اللغة والوحشى من الكلام وانما معرفته
بمعرفة فنون العرب فى مخاطباتها والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الاصول أن
متوسما بالادب لو سئل عن الجزم والتسويد فى علاج النوق فتوقف أو عى به
أو لم يعرفه لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصا شائنا لان كلام العرب أكثر من
أن يحصى ولو قيل له هل تتكلم العرب فى النفى بما لا تتكلم به فى الاثبات ثم لم
يعلمه لنقصه ذلك عند أهل الادب كما أن متوسما بالنحو لو سئل عن قول القائل

لهنك من عبسية لوسيمة * على هنوات كاذب من يقولها

فتوقف أو فكر أو استمهل لكان أمره فى ذلك عند أهل الفضل هينا ولو سئل
ما أصل القسم وكم حروفه ولم يجب لحكم عليه أنه لم يشم صناعة النحو قط
فهذا الفصل بين الامرين ثم قال والذى جمعناه فى مؤلفنا هذا مفرق فى أصناف
كتب العلماء المتقدمين رضى الله عنهم وانما لنا فيه اختصار مبسوط أو بسط مختصر أو شرح

قوله العلوي في نسخة اللغوي

مشكل

مشتركا أو جمع متفرقا انتهى ومثل قوله أقول في هذا الكتاب وهذا حين الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

(النوع الأول معرفة الصحيح ويقال له الثابت والمحفوظ)

فيه مسائل (الأولى) في حد اللغة وتصريفها قال أبو الفتح ابن جني في الخصائص حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ثم قال وأما تصريفها فهي فعلة من لغوت أي تكلمت وأصلها لغوة ككرة وقلة وثبة كلها لاماتها واوات وقالوا فيها لغات ولغون ككرات وكرون وقيل منها لغى يلغى (٢) إذا هذى قال

ورب أسراب حجيج كظم * عن اللغا ورفث التكلم

وكذلك اللغو قال تعالى وإذا مروا باللغو مروا كراما أي بالباطل وفي الحديث من قال في الجمعة صه فقد لغا أي تكلم انتهى كلام ابن جني وقال إمام الحرمين في البرهان اللغة من لغي يلغى إذا لهج بالكلام وقيل من لغى يلغى وقال ابن الحاجب في مختصره حد اللغة كل لفظ وضع لمعنى وقال الإسنوي في شرح منهاج الأصول اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني (الثانية) في بيان واضع اللغة وهل هي توقيف ووحي أو اصطلاح وتواطؤ قال أبو الحسين أحمد بن فارس في فقه اللغة اعلم أن لغة العرب توقيف ودليل ذلك قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها فكان ابن عباس يقول علمه الأسماء كلها وهي هذه الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وجمل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها وروى خصيف عن مجاهد قال علمه اسم كل شيء وقال غيرهم إنما علمه أسماء الملائكة وقال آخرون علمه أسماء ذريته أجمعين قال ابن فارس والذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه عن ابن عباس فإن قال قائل لو كان ذلك كما تذهب إليه لقال ثم عرضهن أو عرضها فلما قال عرضهم علم أن ذلك لأعيان بني آدم أو الملائكة لأن موضوع الكناية في كلام العرب أن يقال لما يعقل عرضهم ولما لا يعقل عرضها أو عرضهن قيل له إنما قال ذلك والله أعلم لأنه جمع ما يعقل وما لا يعقل فغلب ما يعقل وهي سنة من سنن العرب وذلك كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع فقال منهم تغليبا لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم فإن قال أفتقولون في قولنا سيف وحسام وعضب إلى غير

(٢) قوله هذى كرمى وزنا ومعنى

ذلك من أوصافه أنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مصطلحا عليه قيل له كذلك نقول والدليل على صحته اجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه ثم احتجاجهم بأشعارهم ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحا لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج بنا لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق ولعل ظانا يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف انما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد وليس الامر كذلك بل وقف الله عز وجل آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه اياه مما احتاج الى علمه في زمانه وانتشر من ذلك ما شاء الله ثم علم بعد آدم من عرب الانبياء صلوات الله عليهم نبيا نبيا ما شاء الله أن يعلمه حتى انتهى الامر الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فآتاه الله من ذلك ما لم يؤته أحدا قبله تماما على ما أحسنه من اللغة المتقدمة ثم قر الامر قراره فلا نعلم لغة من بعده حدثت فان تعمل اليوم لذلك متعمل وجد من نقاد العلم من ينفيه ويرده ولقد بلغنا عن أبي الاسود الدؤلي أن امرأ كلمه ببعض ما أنكره أبو الاسود فسأله أبو الاسود عنه فقال هذه لغة لم تبلغك فقال له يا ابن أخي انه لا خير لك فيما لم يبلغني فعرفه بلطف أن الذي تكلم به مختلق وخلة أخرى أنه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمان يقارب زماننا أجمعوا على تسمية شيء من الاشياء مصطلحين عليه فكنا نستدل بذلك على اصطلاح قد كان قبلهم وقد كان في الصحابة رضي الله عنهم وهم البلغاء والفصحاء من النظر في العلوم الشريفة ما لا خفاء به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة أو احداث لفظة لم تتقدمهم ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضي الا بانقضائه ولا تزول الا بزواله وفي كل ذلك دليل على صحة ما ذهبنا اليه من هذا الباب هذا كله كلام ابن فارس وكان من أهل السنة وقال ابن جني في الخصائص وكان هو وشيخه أبو علي الفارسي معتزليين باب القول على أصل اللغة أالهام هي أم اصطلاح هذا موضع محوج الى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة انما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف الا أن أبا علي قال لي يوما هي من عند الله واحتج بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وهذا لا يتناول موضع الخلاف لانه قد يجوز أن يكون تأويله أقدر آدم على أن واضع عليها وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة فاذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به وقد كان أبو علي قال به أيضا في بعض كلامه وهو أيضا رأي أبي الحسن على أنه لم يمنع قول

من قال إنه تواضع منه وعلى أنه قد فسر هذا بأن قيل إنه تعالى علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك فكان آدم وولده يتكلمون بها ثم إن ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها لبعد عهدهم بها وإذا كان الخبر الصحيح قد ورد بهذا وجب تلقيه باعتقاده والانطواء على القول به فإن قيل فاللغة فيها أسماء وأفعال وحروف وليس يجوز أن يكون المعلم من ذلك الأسماء وحدها دون غيرها مما ليس بأسماء فكيف خص الأسماء وحدها قيل اعتمد ذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القُبُل الثلاثة ولا بد لكل كلام مفيد من الاسم وقد تستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الفعل والحرف فلما كانت الأسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة على ما لا خفاء به جاز أن يكتفى بها مما هو تال لها ومحمول في الحاجة إليه عليها قال ثم لنعد فلنقل في الاعتلال لمن قال بأن اللغة لا تكون وحيا وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة قالوا وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره وليغني بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره لبلوغ الغرض في إبانة حاله بل قد يحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره ولا إدناؤه كالفاني وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد وكيف يكون ذلك لو جاز وغير هذا مما هو جار في الاستحالة والبعد مجراه فكأنهم جاؤوا إلى واحد من بني آدم فأومأوا إليه وقالوا إنسان فأي وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق وإن أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا إلى ذلك فقالوا يد عين رأس قدم أو نحو ذلك فمتى سمعت اللفظة من هذا عرف معنيها وهلم جرا فيما سوى ذلك من الأسماء والأفعال والحروف ثم لك أن تنقل هذه المواضعة إلى غيرها فتقول الذي اسمه إنسان فليجعل مكانه مرد والذي اسمه رأس فليجعل مكانه سر وعلى هذا بقية الكلام وكذلك لو بدئت اللغة الفارسية فوقعت المواضعة عليها لجاز أن تنقل ويولد منها لغات كثيرة من الرومية والزنجية وغيرهما وعلى هذا ما نشاهده الآن من اختراع الصناع لآلات صناعتهم من الأسماء كالنجار والبناء والملاح قالوا ولابد

لاولهما من أن يكون متواضعا بالمشاهدة والايماء قالوا والقديم سبحانه لا يجوز
أن يوصف بان يواضع أحدا على شئ اذ قد ثبت أن المواضعة لابد معها من ايماء
واشارة بالجارحة نحو المومأ اليه والمشار نحوه قالوا والقديم لاجارحة له فيصح
الايماء والاشارة منه بها فبطل عندهم أن تصح المواضعة على اللغة منه سبحانه قالوا
ولكن يجوز أن ينقل الله تعالى اللغة التى قد وقع التواضع بين عباده عليها بأن
يقول الذى كنتم تعبرون عنه بكذا عبروا عنه بكذا والذى كنتم تسمونه كذا ينبغى
أن تسموه كذا وجواز هذا منه سبحانه كجوازه من عباده ومن هذا الذى
فى الاصوات ما يتعاطاه الناس الآن من مخالفة الاشكال فى حروف المعجم
كالصور التى توضع للمعميات والتراجم وعلى ذلك أيضا اختلفت أقلام ذوى
اللغات كما اختلفت ألسن الاصوات المرتبة على مذاهبهم فى المواضعات
فهذا قول من الظهور على ما تراه الا أنى سألت يوما بعض أهله فقلت ما تنكر
أن تصح المواضعة من الله سبحانه وان لم يكن ذا جارحة بأن يحدث فى جسم
من الاجسام خشبة أو غيرها اقبالا على شخص من الاشخاص وتحريكا لها
نحوه ويسمع فى حال تحرك الخشبة نحو ذلك الشخص صوتا يضعه اسما له ويعيد
حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعات مع أنه عز اسمه قادر على أن يقنع من
تعريفه ذلك بالمرة الواحدة فتقوم الخشبة فى هذا الايماء وهذه الاشارة مقام
جارحة ابن آدم فى الاشارة بها فى المواضعة كما أن الانسان أيضا قد يجوز اذا أراد
المواضعة أن يشير بخشبة نحو المراد المتواضع عليه فيقيمها فى ذلك مقام يده
لو أراد الايماء بها نحوه فلم يجب عن هذا بأكثر من الاعتراف بوجوبه ولم يخرج
من جهته شئ أصلا فأحكيه عنه وهذا عندى على ما تراه الآن لازم لمن قال
بامتناع كون مواضعة القديم تعالى لغة مرتجلة غير ناقلة لسانا الى لسان فاعرف
ذلك وذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها انما هو من الاصوات المسموعات
كدوى الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس
ونزيب الظبى ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد وهذا عندى وجه صالح
ومذهب متقبل واعلم فيما بعد أنى على تقادم الوقت دائم التنقير والبحث عن
هذا الموضع فأجد الدواعى والخوالج قوية التجاذب لى مختلفة جهات التغول على
فكرى وذلك أنى تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة فوجدت

فيها

فيها من الحكمة والدقة والارهاف والرقة مايملك على جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر فمن ذلك مانبه عليه أصحابنا ومنه ما حذوته على أمثلتهم فعرفت بتتابعه وانقياده وبعد مراميه وآماده صحة ماوفقوا لتقديمه منه ولطف ما أسعدوا به وفرق لهم عنه وانضاف الى ذلك وارد الاخبار المأثورة بأنها من عند الله تعالى فقوى فى نفسى اعتقاد كونها توقيفا من الله سبحانه وانها وحى ثم أقول فى ضد هذا انه كما وقع لاصحابنا ولنا وتنبهوا وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة كذلك لاننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا وان بعد مداه عنا من كان ألطف منا أذهانا وأسرع خواطر وأجرى جنانا فأقف بين الخلتين حسيرا وأكاثرهما فأنكفئ مكثورا وان خطر خاطر فيما بعد يعلق الكف باحدى الجهتين ويكفها عن صاحبتها قلنا به هذا كله كلام ابن جنى (وقال الامام فخر الدين الرازى) فى المحصول وتبعه تاج الدين الارموى فى الحاصل وسراج الدين الارموى فى التحصيل ماملخصه (النظر الثانى فى الواضع) الالفاظ اما أن تدل على المعانى بذواتها أو بوضع الله اياها أو بوضع الناس أو يكون البعض بوضع الله والباقى بوضع الناس والاول مذهب عباد بن سليمان والثانى مذهب الشيخ أبى الحسن الاشعرى وابن فورك والثالث مذهب أبى هاشم وأما الرابع فاما أن يكون الابتداء من الناس والتتمة من الله وهو مذهب قوم أو الابتداء من الله والتتمة من الناس وهو مذهب الاستاذ أبى اسحق الاسفراينى والمحققون متوقفون فى الكل الا فى مذهب عباد ودليل فساده أن اللفظ لو دل بالذات لفهم كل واحد كل اللغات لعدم اختلاف الدلالات الذاتية واللازم باطل فالملزوم كذلك واحتج عباد بأنه لولا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظ من بين الالفاظ بازاء معنى من بين المعانى ترجيحا بلا مرجح وهو محال وجوابه أن الواضع ان كان هو الله فتخصيصه الالفاظ بالمعانى كتخصيص العالم بالايجاد فى وقت من بين سائر الاوقات وان كان هو الناس فلعله لتعين الخطران بالبال ودليل امكان التوقيف احتمال خلق الله تعالى الالفاظ ووضعها بازاء المعانى وخلق علوم ضرورية فى ناس بأن تلك الالفاظ موضوعة لتلك المعانى ودليل امكان الاصطلاح امكان أن يتولى واحد أو جمع وضع الالفاظ لمعان ثم يفهموها لغيرهم بالاشارة كحال الوالدات مع أطفالهن وهذان الدليلان هما دليلا امكان التوزيع واحتج القائلون بالتوقيف بوجوه

(أولها) قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فالاسماء كلها معلمة من عند الله بالنص وكذا الافعال والحروف لعدم القائل بالفصل ولان الافعال والحروف أيضا أسماء لان الاسم ما كان علامة والتمييز من تصرف النحاة لا من اللغة ولان التكلم بالاسماء وحدها متعذر (وثانيها) أنه سبحانه وتعالى ذم قوما في اطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى ان هي الا أسماء سميتموها وذلك يقتضي كون البواقي توقيفية (وثالثها) قوله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم والالسنة اللحمانية غير مرادة لعدم اختلافها ولان بدائع الصنع في غيرها أكثر فالمراد هي اللغات (ورابعها) وهو عقلي لو كانت اللغات اصطلاحية لاحتيج في التخاطب بوضعها الى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة ويعود اليه الكلام ويلزم اما الدور أو التسلسل في الاوضاع وهو محال فلا بد من الانتهاء الى التوقيف واحتج القائلون بالاصطلاح بوجهين (أحدهما) لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف والتقدم باطل بيان الملازمة أنها اذا كانت توقيفية فلا بد من واسطة بين الله والبشر وهو النبي لاستحالة خطاب الله تعالى مع كل أحد بيان بطلان التقدم قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وهذا يقتضي تقدم اللغة على البعثة (والثاني) لو كانت اللغات توقيفية فذلك اما بأن يخلق الله تعالى علما ضروريا في العاقل انه وضع الالفاظ لكذا أو في غير العاقل أو بأن لا يخلق علما ضروريا أصلا والاول باطل والا لكان العاقل عالما بالله بالضرورة لانه اذا كان عالما بالضرورة بكون الله وضع كذا لكذا كان علمه بالله ضروريا ولو كان كذلك لبطل التكليف والثاني باطل لان غير العاقل لا يمكنه انهاء تمام هذه الالفاظ والثالث باطل لان العلم بها اذا لم يكن ضروريا احتيج الى توقيف آخر ولزم التسلسل والجواب (عن الاولى) من حجج أصحاب التوقيف لم لا يجوز أن يكون المراد من تعليم الاسماء الالهام الى وضعها ويقال التعليم ايجاد العلم فانا لا نسلم ذلك بل التعليم فعل يترتب عليه العلم ولاجله يقال علمته فلم يتعلم سلمنا أن التعليم ايجاد العلم لكن قد تقرر في الكلام أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى فعلى هذا العلم الحاصل بها موجد لله سلمناه لكن الاسماء هي سمات الاشياء وعلاماتها مثل أن يعلم آدم صلاح الخيل للعدو والجمال للحمل والثيران للحرث فلم قلتم ان المراد ليس ذلك وتخصيص الاسماء

بالالفاظ

بالالفاظ عرف جديد سلمنا أن المراد هو الالفاظ ولكن لم لا يجوز أن تكون هذه الالفاظ وضعها قوم آخرون قبل آدم وعلمها الله آدم (وعن الثانية) أنه تعالى ذمهم لانهم سموا الاصنام آلهة واعتقدوها كذلك (وعن الثالثة) أن اللسان هو الجارحة المخصوصة وهي غير مرادة بالاتفاق والمجاز الذي ذكرتموه يعارضه مجازات أخر نحو مخارج الحروف أو القدرة عليها فلم يثبت الترجيح (وعن الرابعة) أن الاصطلاح لا يستدعي تقدم اصطلاح آخر بدليل تعليم الوالدين الطفل دون سابقة اصطلاح ثمه (والجواب عن الاولى) من جهة أصحاب الاصطلاح لا نسلم توقف التوقيف على البعثة لجواز أن يخلق الله فيهم العلم الضروري بأن الالفاظ وضعت لكذا وكذا (وعن الثانية) لم لا يجوز أن يخلق الله العلم الضروري في العقلاء أن واضعا وضع تلك الالفاظ لتلك المعاني وعلى هذا لا يكون العلم بالله ضروريا سلمناه لكن لم لا يجوز أن يكون الاله معلوم الوجود بالضرورة لبعض العقلاء (قوله) لبطل التكليف قلنا بالمعرفة أما بسائر التكاليف فلا انتهى (وقال أبو الفتح بن برهان) في كتاب الوصول الى الاصول اختلف العلماء في اللغة هل تثبت توقيفا أو اصطلاحا فذهبت المعتزلة الى أن اللغات بأسرها تثبت اصطلاحا وذهبت طائفة الى أنها تثبت توقيفا وزعم الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني أن القدر الذي يدعو به الانسان غيره الى التواضع يثبت توقيفا وما عدا ذلك يجوز أن يثبت بكل واحد من الطريقين وقال القاضي أبو بكر يجوز أن يثبت توقيفا ويجوز أن يثبت اصطلاحا ويجوز أن يثبت بعضه توقيفا وبعضه اصطلاحا والكل ممكن (وعمدة القاضي) أن الممكن هو الذي لو قدر موجودا لم يعرض لوجوده محال ويعلم ان هذه الوجوه لو قدرت لم يعرض من وجودها محال فوجب قطع القول بامكانها (وعمدة المعتزلة) أن اللغات لا تدل على مدلولاتها كالدلالة العقلية ولهذا المعنى يجوز اختلافها ولو ثبتت توقيفا من جهة الله تعالى لكان ينبغي أن يخلق الله العلم بالصيغة ثم يخلق العلم بالمدلول ثم يخلق لنا العلم بجعل الصيغة دليلا على ذلك المدلول ولو خلق لنا العلم بصفاته لجاز أن يخلق لنا العلم بذاته ولو خلق لنا العلم بذاته بطل التكليف وبطلت المحنة قلنا هذا بناء على أصل فاسد فانا نقول يجوز أن يخلق الله لنا العلم بذاته ضرورة وهذه المسئلة فرع ذلك الاصل (وعمدة الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني) أن القدر الذي يدعو به الانسان غيره الى التواضع لو ثبت

اصطلاحا لافتقر الى اصطلاح آخر يتقدمه وهكذا فيتسلسل الى ما لانهاية له (قلنا) هذا باطل فان الانسان يمكنه أن يفهم غيره معانى الاسامى كالطفل ينشأ غير عالم بمعانى الالفاظ ثم يتعلمها من الابوين من غير تقدم اصطلاح (وعمدة من قال اللغات تثبت توقيفا) قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وهذا لاحجة فيه من جهة القطع فانه عموم والعموم ظاهر فى الاستغراق وليس بنص (قال القاضى) أما الجواز فثابت من جهة القطع بالدليل الذى قدمته وأما كيفية الوقوع فأنا متوقف فان دل دليل من السمع على ذلك ثبت به (وقال امام الحرمين) فى البرهان اختلف أرباب الاصول ومأخذ اللغات فذهب ذاهبون الى انها توقيف من الله تعالى وصار صائرون الى أنها تثبت اصطلاحا وتواطؤا وذهب الاستاذ أبو اسحق فى طائفة من الاصحاب الى أن القدر الذى يفهم منه قصد التواطئ لابد أن يفرض فيه التوقيف والمختار عندنا أن العقل يجوز ذلك كله فأما تجويز التوقيف فلا حاجة الى تكلف دليل فيه ومعناه أن يثبت الله تعالى فى الصدور علوما بديهية بصيغ مخصوصة بمعانى فتتبين العقلاء الصيغ ومعانيها ومعنى التوقيف فيها أن يلقوا وضع الصيغ على حكم الارادة والاختيار وأما الدليل على تجويز وقوعها اصطلاحا فهو أنه لا يبعد أن يحرك الله تعالى نفوس العقلاء لذلك ويعلم بعضهم مراد بعض ثم ينشئون على اختيارهم صيغا وتقترن بما يريدون أحوال لهم وأشارات الى مسميات وهذا غير مستنكر وبهذا المسلك ينطق الطفل على طوال ترديد المسمع عليه ما يريد تلقينه وافهامه فاذا ثبت الجواز فى الوجهين لم يبق لما تخيله الاستاذ وجه والتعويل فى التوقيف وفرض الاصطلاح على علوم تثبت فى النفوس فاذا لم يمتنع ثبوتها لم يبق لمنع التوقيف والاصطلاح بعدها معنى ولا أحد يمنع جواز ثبوت العلوم الضرورية على النحو المبين (فان قيل) قد أثبتم الجواز فى الوجهين فما الذى اتفق عندكم وقوعه (قلنا) ليس هذا مما يتطرق اليه بمسالك العقول فان وقوع الجائز لا يستدرك الا بالسمع المحض ولم يثبت عندنا سمع قاطع فيما كان من ذلك وليس فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها دليل على أحد الجائزين فانه لا يمتنع أن تكون اللغات لم يكن يعلمها فعلمه الله تعالى اياها ولا يمتنع أن الله تعالى أثبتها ابتداء وعلمه اياها (وقال الغزالى فى المنخول) قال قائلون اللغات كلها اصطلاحية اذ التوقيف يثبت بقول الرسول ولا يفهم قوله دون ثبوت

اللغة وقال آخرون هي توقيفية اذ الاصطلاح يفرض بعد دعاء البعض البعض بالاصطلاح ولابد من عبارة يفهم منها قصد الاصطلاح وقال آخرون ما يفهم منه قصد التواضع توقيفي دون ما عداه ونحن نجوز كونها اصطلاحية بأن يحرك الله رأس واحد فيفهم آخر أنه قصد الاصطلاح ويجوز كونها توقيفية بأن يثبت الرب تعالى مراسم وخطوطا يفهم الناظر فيها العبارات ثم يتعلم البعض عن البعض وكيف لا يجوز في العقل كل واحد منهما ونحن نرى الصبي يتكلم بكلمة أبويه ويفهم ذلك من قرائن أحوالهما في حالة صغره فاذا الكل جائز وأما وقوع أحد الجائزين فلا يستدرك بالعقل ولا دليل في السمع وقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ظاهر في كونه توقيفيا وليس بقاطع ويحتمل كونها مصطلحا عليها من خلق الله تعالى قبل آدم انتهى (وقال ابن الحاجب في مختصره) الظاهر من هذه الاقوال قول أبي الحسن الاشعري قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البيضاوي معنى قول ابن الحاجب القول بالوقف عن القطع بواحد من هذه الاحتمالات وترجيح مذهب الاشعري بغلبة الظن قال وقد كان بعض الضعفاء يقول ان هذا الذي قاله ابن الحاجب مذهب لم يقل به أحد لان العلماء في المسئلة بين متوقف وقاطع بمقالته فالقول بالظهور لا قائل به قال وهذا ضعيف فان المتوقف لعدم قاطع قد يرجح بالظن ثم ان كانت المسئلة ظنية اكتفي في العمل بها بذلك الترجيح والا توقف عن العمل بها ثم قال والانصاف ان الادلة ظاهرة فيما قاله الاشعري فالمتوقف ان توقف لعدم القطع فهو مصيب وان ادعى عدم الظهور فغير مصيب هذا هو الحق الذي قاله جماعة من المتأخرين منهم الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح العنوان وقال في رفع الحاجب أعلم أن للمسئلة مقامين أحدهما الجواز فمن قائل لا يجوز أن تكون اللغة الا توقيفا ومن قائل لا يجوز أن تكون الا اصطلاحا والثاني أنه ما الذي وقع على تقدير جواز كل من الامرين والقول بتجويز كل من الامرين هو رأي المحققين ولم أر من صرح عن الاشعري بخلافه والذي أراه أنه انما تكلم في الوقوع وانه يجوز صدور اللغة اصطلاحا ولو منع الجواز لنقله عنه القاضي وغيره من محققي كلامه ولم أرهم نقلوه عنه بل لم يذكره القاضي وامام الحرمين وابن القشيري الاشعري في مسئلة مبدء اللغات البتة وذكر امام الحرمين الاختلاف

فى الجواز ثم قال ان الوقوع لم يثبت وتبعه القشيرى وغيره (تنبيهات أحدها)
اذا قلنا بقول الاشعرى ان اللغات توقيفية ففى الطريق الى علمها مذاهب حكاها
ابن الحاجب وغيره أحدها بالوحى الى بعض الانبياء والثانى بخلق الاصوات
فى بعض الاجسام والثالث بعلم ضرورى خلقه فى بعضهم حصل به افادة اللفظ
للمعنى (قال ابن السبكى) فى رفع الحاجب والظاهر من هذه هو الاول لانه المعتاد
فى علم الله تعالى (الثانى) قول الامام الرازى فيما تقدم لم لا يجوز أن تكون هذه
الالفاظ وضعها قوم آخرون قبل آدم قال فى رفع الحاجب لسنا ندعى أن قبل آدم
الجن والبن فذلك لم يثبت عندنا بل قال القاضى فى التقريب جاز تواضع الملائكة
المخلوقة قبله قال ابن القشيرى وقد كانوا قبله يتخاطبون ويفهمون (الثالث)
قول أهل الاصطلاح لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على
التوقيف أحسن من جواب الامام عن جواب ابن الحاجب حيث قال اذا كان
آدم عليه السلام هو الذى علمها اندفع الدور قال فى رفع الحاجب لان لآدم
حالتين حالة النبوة وهى الاولى وفيها الوحى الذى من جملته تعليم اللغات وعلمها
الخلائق اذ ذاك ثم بعث بعد ان علمها قومه فلم يكن مبعوثا لهم الا بعد علمهم اللغات
فبعث بلسانهم قال وحاصله أن نبوته متقدمة على رسالته والتعليم متوسط فهذا
وجه اندفاع الدور (الرابع) قال فى رفع الحاجب الصحيح عندى أنه لا فائدة لهذه
المسئلة وهو ما صححه ابن الانبارى وغيره ولذلك قيل ذكرها فى الاصول فضول
وقيل فائدتها النظر فى جواز قلب اللغة فحكى عن بعض القائلين بالتوقيف منع
القلب مطلقا فلا يجوز تسمية الثوب فرسا والفرس ثوبا وعن القائلين بالاصطلاح
تجويزه وأما المتوقفون قال المازرى فاختلفوا فذهب بعضهم الى التجويز كمذهب
قائل الاصطلاح وأشار أبو القسم عبد الجليل الصابونى الى المنع وجوز كون
التوقيف واردا على أنه وجب أن لا يقع النطق الا بهذه الالفاظ قال ابن السبكى
والحق عندى واليه يشير كلام المازرى أنه لا تعلق لهذا بالاصل السابق فان
التوقيف لو تم ليس فيه حجر علينا حتى لا ينطق بسواه فان فرض حجر فهو أمر
خارجى والفرع حكمه حكم الاشياء قبل ورود الشرائع فانا لا نعلم فى الشرع
ما يدل عليه وما ذكره الصابونى من الاحتمال مدفوع قال المازرى وقد علم أن
الفقهاء المحققين لا يحرمون الشئ بمجرد احتمال ورود الشرع بتحريمه وانما يحرمونه

عنده انتهاض دليل تحريمه قال وان استند فى التحريم الى الاحتياط فهو نظر فى المسئلة من جهة أخرى وهذا كله فيما لا يؤدى قلبه الى فساد النظام وتغييره الى اختلاط الاحكام فان أدى الى ذلك قال المازرى فلا اختلاف فى تحريم قلبه لا لاجل نفسه بل لاجل ما يؤدى اليه وقال فى شرح المنهاج ان بناء المسئلة على هذا الاصل غير صحيح فان هذا الاصل فى أن هذه اللغات الواقعة بين أظهرنا هل هى بالاصطلاح أو التوقيف لا فى شخص خاص اصطلح مع صاحبه على اطلاق لفظ الثوب على الفرس مثلا (وقال الزركشى فى البحر) حكى الاستاذ أبو منصور قولا ان التوقيف وقع فى الابتداء على لغة واحدة وما سواها من اللغات وقع التوقيف عليها بعد الطوفان من الله تعالى فى أولاد نوح حين تفرقوا فى أقطار الارض قال وقد روى عن ابن عباس أول من تكلم بالعربية المحضة اسمعيل وأراد به عربية قريش التى نزل بها القرآن وأما عربية قحطان وحمير فكانت قبل اسمعيل عليه السلام وقال فى شرح الاسماء قال الجمهور الاعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين انها كلها توقيف من الله تعالى وقال أهل التحقيق من أصحابنا لابد من التوقيف فى أصل اللغة الواحدة لاستحالة وقوع الاصطلاح على أول اللغات من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطلحوا عليه واذا حصل التوقيف على لغة واحدة جاز أن يكون ما بعدها من اللغات اصطلاحا وأن يكون توقيفا ولا يقطع بأحدهما الا بدلالة قال واختلفوا فى لغة العرب فمن زعم أن اللغات كلها اصطلاح فكذا قوله فى لغة العرب ومن قال بالتوقيف على اللغة الاخرى وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغات اختلفوا فى لغة العرب فمنهم من قال هى أول اللغات وكل لغة سواها حدثت بعدها اما توقيفا أو اصطلاحا واستدلوا بأن القرآن كلام الله وهو عربى وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجودا ومنهم من قال لغة العرب نوعان (أحدهما) عربية حمير وهى التى تكلموا بها من عهد هود ومن قبله وبقى بعضها الى وقتنا (والثانية) العربية المحضة التى نزل بها القرآن وأول من أطلق لسانه بها اسمعيل فعلى هذا القول يكون توقيف اسمعيل على العربية المحضة يحتمل أمرين اما أن يكون اصطلاحا بينه وبين جرهم النازلين عليه بمكة واما أن يكون توقيفا من الله تعالى وهو الصواب انتهى

(ذكر الآثار الواردة فى أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات)

قال وكيع فى تفسيره حدثنا شريك عن عاصم بن كليب الجرمى عن سعيد بن معبد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شئ حتى علمه القصعة والقصيعة والفسوة والفسية أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر فى تفاسيرهم بلفظ علمه اسم الصحفة والقدر وكل شئ حتى الفسوة والفسية (وأخرج) وكيع عن سعيد ابن جبير فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شئ حتى البعير والبقرة والشاة (وأخرج) وكيع وعبد بن حميد فى تفسيريهما عن مجاهد فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه كل شئ ولفظ عبد بن حميد ما خلق الله كله (وأخرج) عبد بن حميد وابن أبى حاتم فى تفسيريهما من طريق السدى عمن حدثه عن ابن عباس فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال عرض عليه أسماء ولده انسانا انسانا والدواب فقيل هذا الحمار هذا الجمل هذا الفرس (وأخرج) ابن جرير فى تفسيره من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال هى هذه الاسماء التى يتعارف بها الناس انسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشباه ذلك من الامم وغيرها (وأخرج) عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال اسم الانسان واسم الدابة واسم كل شئ (وأخرج) عبد عن قتادة فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علم آدم من أسماء خلقه ما لم يعلم الملائكة فسمى كل شئ باسمه وألجأ كل شئ الى جنسه (وأخرج) ابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه القصعة من القصيعة والفسوة من الفسية (وأخرج) اسحق بن بشر فى كتاب المبتدا وابن عساكر فى تاريخ دمشق عن عطاء قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فقال آدم هذه ناقة جمل بقرة نعجة شاة وفرس وهو من خلق ربى فكل شئ سمى آدم فهو اسمه الى يوم القيمة وجعل يدعو كل شئ باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة أنه أكرم على الله وأعلم منهم (قلت) فى هذا فضيلة عظيمة ومنقبة شريفة لعلم اللغة (وأخرج) الديلمى فى مسند الفردوس عن عطية بن بشر مرفوعا فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه فى تلك الاسماء ألف حرفة وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء ذريته أجمعين (وأخرج) عن الربيع بن أنس فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء الملائكة (وأخرج) ابن أبى حاتم عن حميد الشامى قال علم آدم أسماء النجوم (وأخرج) ابن

عساكر فى التاريخ عن ابن عباس أن آدم عليه السلام كان لغته فى الجنة العربية فلما
عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية (قال عبد الملك
ابن حبيب) كان اللسان الاول الذى نزل به آدم من الجنة عربيا الى أن بعد العهد
وطال حرّف وصار سريانيا وهو منسوب الى أرض سورية وهى أرض الجزيرة
بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربى الا
أنه محرّف وهو كان لسان جميع من فى سفينة نوح الا رجلا واحدا يقال له جرهم
فكان لسانه لسان العربى الاول فلما خرجوا من السفينة تزوج ارم بن سام بعض
بناته فمنهم صار اللسان العربى فى ولده عوص أبى عاد وعبيل وجاثر أبى ثمود
وجديس وسميت عاد باسم جرهم لانه كان جدهم من الام وبقى اللسان السريانى
فى ولد ارفخشذ بن سام الى أن وصل الى يشجب بن قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل
هنا لك بنو اسمعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربى وقال ابن دحية العرب
أقسام (الاول عاربة) وعرباء وهم الخلص وهم تسع قبائل من ولد ارم ابن سام بن
نوح وهى عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار ومنهم تعلم
اسمعيل عليه السلام العربية (والقسم الثانى المتعربة) قال فى الصحاح وهم الذين
ليسوا بخلص وهم بنو قحطان (والثالث المستعربة) وهم الذين ليسوا بخلص أيضا
كما فى الصحاح قال ابن دحية وهم بنو اسمعيل وهم ولد معد بن عدنان بن أدد
(وقال ابن دريد) فى الجمهرة العرب العاربة سبع قبائل عاد وثمود وعمليق
وطسم وجديس وأميم وجاسم وقد انقرض أكثرهم الا بقايا متفرقين
فى القبائل قال وسمى يعرب بن قحطان لانه أول من انعدل لسانه عن السريانية
الى العربية وهذا معنى قول الجوهرى فى الصحاح أول من تكلم بالعربية يعرب بن
قحطان وأخرج ابن عساكر فى التاريخ بسند رواه عن أنس بن مالك موقوفا قال
لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحا فاجتمعوا ينظرون لماذا حشروا له
فنادى مناد من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد البيت
الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن
قحطان بن هود أنت هو فكان أول من تكلم بالعربية فلم يزل المنادى ينادى
من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لسانا وانقطع
الصوت وتبلبلت الالسن فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بابليا (وأخرج

قوله سورية فى القاموس سورى كطوبى ع بالعراق وهو موضع بلد السريانيين اهـ

الحاكم) فى المستدرك وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن بريدة رضى الله عنه فى قوله تعالى بلسان عربى مبين قال بلسان جرهم وقال محمد بن سلام الجمحى فى كتاب طبقات الشعراء قال يونس بن حبيب أول من تكلم بالعربية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام ثم قال محمد بن سلام أخبرنى مسمع ابن عبد الملك أنه سمع محمد بن على يقول قال ابن سلام لا أدرى رفعه أم لا وأظنه قد رفعه أول من تكلم بالعربية ونسى لسان أبيه اسمعيل عليه السلام وأخرج الحاكم فى المستدرك وصححه والبيهقى فى شعب الايمان من طريق سفيان الثورى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قرآنا عربيا لقوم يعلمون ثم قال ألهم اسمعيل هذا اللسان العربى الهاما (قال محمد بن سلام) وأخبرنى يونس عن أبى عمرو بن العلاء قال العرب كلها ولد اسمعيل الا حمير وبقايا جرهم وكذلك يروى أن اسمعيل جاورهم وأصهر اليهم ولكن العربية التى عنى محمد بن على اللسان الذى نزل به القرآن وما تكلمت به العرب على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وتلك عربية أخرى غير كلامنا هذا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير فى تاريخه قيل ان جميع العرب ينتسبون الى اسمعيل عليه السلام والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل اسمعيل وهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجرهم والعماليق وأمم آخرون لا يعلمهم الا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفى زمانه أيضا وأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية اسمعيل عليه السلام وأما عرب اليمن وحمير فالمشهور أنهم من قحطان واسمه مهزم قاله ابن ماكولا وذكروا أنهم كانوا أربعة اخوة قحطان وقاحط ومقحط وفالغ وقحطان بن هود وقيل هو هود وقيل أخوه وقيل من ذريته وقيل ان قحطان من سلالة اسمعيل حكاه ابن اسحق وغيره والجمهور على أن العرب القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة اسمعيل (وقال الشيرازى) فى كتاب الالقاب أخبرنا أحمد بن سعيد المعدانى انبأنا محمد بن أحمد بن اسحق الماسى حدثنا محمد بن جابر حدثنا أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال حدثنى الاثرم عن أبى عبيدة حدثنا مسمع بن عبد الملك عن محمد بن على بن الحسين عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أول من فتق لسانه بالعربية المتينة اسمعيل عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة فقال له يونس صدقت يا أبا سيار هكذا حدثنى

به أبو جزي هذه طريقة موصولة للحديث السابق من طريق الجمحي

* (ذكر إيحاء اللغة الى نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام) *

قال أبو أحمد الغطريف في جزئه حدثنا أبو بكر بن محمد بن أبي شيبة ببغداد أخبرنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهري حدثنا حماد بن أبي حمزة اليشكري حدثنا علي بن الحسين بن واقد أنا أبي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال يا رسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال كانت لغة اسمعيل قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فحفظتها أخرجه ابن عساكر في تاريخه (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان من طريق يونس بن محمد ابن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم دجن كيف ترون بواسقها قالوا ما أحسنها وأشد تراكبها قال كيف ترون قواعدها قالوا ما أحسنها وأشد تمكنها قال كيف ترون جونها قالوا ما أحسنه وأشد سواده قال كيف ترون رحاها استدارت قالوا نعم ما أحسنها وأشد استدارتها قال كيف ترون برقها أخفيا أم وميضا أم يشق شقا قالوا بل يشق شقا فقال الحياء فقال رجل يا رسول الله ما أفصحك ما رأينا الذي هو أعرب منك قال حق لي فانما أنزل القرآن علي بلسان عربي مبين (وأخرج) الديلمي في مسند الفردوس عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي أمتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها (المسئلة الثالثة) في بيان الحكمة الداعية الى وضع اللغة قال الكيا الهراسي في تعليقه في أصول الفقه وذلك ان الانسان لما لم يكن مكتفيا بنفسه في معاشه ومقيمات معاشه لم يكن له بد من أن يسترفد المعاون من غيره ولهذا اتخذ الناس المدن ليجتمعوا ويتعاونوا (وقيل) ان الانسان هو المتمدن بالطبع والتوحش دأب السباع ولهذا المعنى توزعت الصنائع وانقسمت الحرف على الخلق فكل واحد قصر وقته على حرفة يشتغل بها لأن كل واحد من الخلق لا يمكنه أن يقوم بجملة مقاصده فحينئذ لا يخلو من أن يكون محل حاجته حاضرة عنده أو غائبة بعيدة عنه فان كانت حاضرة بين يديه أمكنه الاشارة اليها وان كانت غائبة فلا بد له من أن يدل على محل حاجاته وعلى مقصوده وغرضه فوضعوا الكلام دلالة ووجدوا اللسان أسرع الاعضاء حركة وقبولا للترداد وهذا الكلام انما هو حرف وصوت فان تركه سدى غفلا امتد وطال

وان قطعه تقطيع فقطعوه وجزأوه على حركات أعضاء الانسان التي يخرج منها الصوت وهو من أقصى الرئة الى منتهى الفم فوجدوه تسعة وعشرين حرفا لا تزيد على ذلك ثم قسموها على الحلق والصدر والشفة واللثة ثم رأوا أن الكفاية لا تقع بهذه الحروف التي هي تسعة وعشرون حرفا ولا يحصل له المقصود بافرادها فركبوا منها الكلام ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وخماسيا هذا هو الاصل في التركيب وما زاد على ذلك يستثقل فلم يضعوا كلمة أصلية زائدة على خمسة أحرف الا بطريق الالحاق والزيادة لحاجة وكان الاصل أن يكون بازاء كل معنى عبارة تدل عليه غير أنه لا يمكن ذلك لان هذه الكلمات متناهية وكيف لا تكون متناهية ومواردها وبسائطها متناهية فدعت الحاجة الى وضع الاسماء المشتركة فجعلوا عبارة واحدة لمسميات عدة كالعين والجون واللون ثم وضعوا بازاء هذا على نقيضه كلمات لمعنى واحد لان الحاجة تدعو الى تأكيد المعنى والتحريض والتقرير فلو كرر اللفظ الواحد لسمج ويقال الشيء اذا تكرر تكرج والطباع مجبولة على معاداة المعادات فخالفوا بين الالفاظ والمعنى واحد (ثم هذا ينقسم) الى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة فالمتواردة كما تسمى الخمر عقارا وصهباء وقهوة وسلسالا والسبع ليثا وأسدا وضرغاما والمترادفة هي التي يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال أصلح الفاسد ولم الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع وهذا أيضا مما يحتاج اليه البليغ في بلاغته فيقال خطيب مصقع وشاعر مفلق فبحسن الالفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع المعاني في القلوب وتلتصق بالصدور ويزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرب الامثلة به والتشبيهات المجازية وهذا ما يستعمله الشعراء والخطباء والمترسلون ثم رأوا أنه يضيق نطاق النطق عن استعمال الحقيقة في كل اسم فعدلوا الى المجاز والاستعارات (ثم هذه الالفاظ) تنقسم الى مشتركة والى عامة مطلقة وتسمى مستغرقة والى ما هو مفرد بازاء مفرد وسيأتي بيان ذلك (وقال الامام فخر الدين وأتباعه) السبب في وضع الالفاظ أن الانسان الواحد وحده لا يستقل بجميع حاجاته بل لا بد من التعاون ولا تعاون الا بالتعارف ولا تعارف الا بأسباب كحركات أو اشارات أو نقوش أو ألفاظ توضع بازاء المقاصد وأيسرها وأفيدها وأعمها الالفاظ أما أنها أيسر فلان الحروف كيفيات تعرض لأصوات عارضة للهواء الخارج بالتنفس الضروري الممدود من قبل الطبيعة دون

تكلف اختياري وأما أنها أفيد فلانها موجودة عند الحاجة معدومة عند عدمها
وأما انها أعم فلانه يمكن أن يكون لكل شئ نقش كذات الله تعالى والعلوم
أو اليه اشارة كالغايات ويمكن أن يكون لكل شئ لفظ فلما كانت الالفاظ أيسر
وأفيد وأعم صارت موضوعة بازاء المعاني (المسئلة الرابعة) في حد الوضع قال
التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي الوضع عبارة عن تخصيص الشئ بالشئ
بحيث اذا أطلق الاول فهم منه الثاني قال وهذا تعريف سديد فانك اذا أطلقت
قولك قام زيد فهم منه صدور القيام منه قال فان قلت مدلول قولنا قام زيد
صدور قيامه سواء أطلقناه هذا اللفظ أم لم نطلقه فما وجه قولكم بحيث اذا أطلق
قلت الكلام قد يخرج عن كونه كلاما وقد يتغير معناه بالتقييد فانك اذا قلت قام
الناس اقتضى اطلاق هذا اللفظ اخبارك بقيام جميعهم فاذا قلت ان قام الناس
خرج عن كونه كلاما بالكلية فاذا قلت قام الناس الا زيدا لم يخرج عن كونه كلاما
ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم الى قيام ما عدا زيدا فعلم بهذا أن لافادة قام
الناس الاخبار بقيام جميعهم شرطين أحدهما أن لا تبتدئه بما يخالفه والثاني
أن لا تختمه بما يخالفه وله شرط ثالث أيضا وهو أن يكون صادرا عن قصد
فلا اعتبار بكلام النائم والساهي فهذه ثلاثة شروط لا بد منها وعلى السامع التنبه
لها فوضح بهذا أنك لا تستفيد قيام الناس من قوله قام الناس الا باطلاق
هذا القول فلذلك اشترطناما ذكرناه فان قلت من أين لنا اشتراط ذلك واللفظ
وحده كاف في ذلك لان الواضع وضعه لذلك قلت وضع الواضع له معناه أنه
جعله مهيئا لان يفيد ذلك المعنى عند استعمال المتكلم على الوجه المخصوص
والمفيد في الحقيقة انما هو المتكلم واللفظ كالآلة الموضوعة لذلك فان قلت لو سمعنا
قام الناس ولم نعلم من قائله هل قصده أم لا وهل ابتدأه أو ختمه بما يغيره أو لا
هل لنا ان نخبر عنه بأنه قال قام الناس قلت فيه نظر يحتمل أن يقال بجوازه
لان الاصل عدم الابتداء والختم بما يغيره ويحتمل أن يقال لا يجوز لان العمدة
ليس هو اللفظ ولكن الكلام النفساني القائم بذات المتكلم وهو حكمه واللفظ
دليل عليه مشروط بشروط ولم تتحقق ويحتمل أن يقال ان العلم بالقصد لا بد منه
لانه شرط والشك في الشرط يقتضي الشك في المشروط والعلم بعدم الابتداء
والختم بما يخالفه لا يشترط لانهما مانعان والشك في المانع لا يقتضي الشك

فى الحكم لان الاصل عدمه قال واختار والدى رحمه الله أنه لابد من أن يعلم الثلاثة انتهى (المسئلة الخامسة) اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الاسنادية أو المفردات خاصة دون المركبات الاسنادية فذهب الرازى وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم الى الثانى وقالوا ليس المركب بموضوع والا لتوقف استعمال الجمل على النقل عن العرب كالمفردات ورجح القرافى والتاج السبكى فى جمع الجوامع وغيرهما من أهل الاصول انه موضوع لان العرب حجرت فى التراكيب كما حجرت فى المفردات وقال ابن ايار فى شرح الفصول فى قول ابن معط الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع كذا قال الجزولى وكان شيخى سعد الدين يقول فيه بغير ذلك لان واضع اللغة لم يضع الجمل كما وضع المفردات بل ترك الجمل الى اختيار المتكلم يبين ذلك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفا على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات (المسئلة السادسة) قال الامام فخر الدين الرازى واتباعه لايجب أن يكون لكل معنى لفظ لان المعانى التى يمكن أن تعقل لاتتناهى والالفاظ متناهية لانها مركبة من الحروف والحروف متناهية والمركب من المتناهى متناه والمتناهى لايضبط مالا يتناهى والا لزم تناهى المدلولات قالوا فالمعانى منها ماتكثر الحاجة اليه فلا يخلو عن الالفاظ لان الداعى الى وضع الالفاظ لها حاصل والمانع زائل فيجب الوضع والتى تندر الحاجة اليها يجوز أن يكون لها ألفاظ وأن لايكون (المسئلة السابعة) قالوا أيضا ليس الغرض من الوضع افادة المعانى المفردة بل الغرض افادة المركبات والنسب بين المفردات كالفاعلية والمفعولية وغيرهما والا لزم الدور وذلك لأن افادة الالفاظ المفردة لمعانيها موقوفة على العلم بكونها موضوعة لتلك المسميات والعلم بذلك موقوف على العلم بتلك المسميات فيكون العلم بالمعانى متقدما على العلم بالوضع فلو استفدنا العلم بالمعانى من الوضع لكان العلم بها متأخرا عن العلم بالوضع وهو دور فان قيل هذا بعينه قائم فى المركبات لان المركب لايفيد مدلوله الا عند العلم بكونه موضوعا لذلك المدلول والعلم به يستدعى سبق العلم بذلك المدلول فلو استفدنا العلم بذلك المدلول من ذلك المركب لزم الدور فالجواب أنا لانسلم أن افادة المركب

مدلوله

لمدلوله تتوقف على العلم بكونه موضوعا له بل على العلم بكون الالفاظ المفردة موضوعة للمعانى المفردة حتى اذا تليت الالفاظ المفردة علمت مفردات المعانى منها والتناسب بينهما من حركات تلك الالفاظ فظهر الفرق (المسئلة الثامنة) اختلف هل الالفاظ موضوعة بازاء الصور الذهنية أى الصورة التى تصورها الواضع فى ذهنه عند ارادة الوضع أو بازاء الماهيات الخارجية فذهب الشيخ أبو اسحق الشيرازى الى الثانى وهو المختار وذهب الامام فخر الدين وأتباعه الى الاول واستدلوا عليه بأن اللفظ يتغير بحسب تغير الصورة فى الذهن فان من رأى شبحا من بعيد وظنه حجرا أطلق عليه لفظ الحجر فاذا دنا منه وظنه شجرا أطلق عليه لفظ الشجر فاذا دنا وظنه فرسا أطلق عليه اسم الفرس فاذا تحقق أنه انسان أطلق عليه لفظ الانسان فبان بهذا أن اطلاق اللفظ دائر مع المعانى الذهنية دون الخارجية فدل على أن الوضع للمعنى الذهنى لا الخارجى (وأجاب) صاحب التحصيل عن هذا بأنه انما دار مع المعانى الذهنية لاعتقاد أنها فى الخارج كذلك لا لمجرد اختلافها فى الذهن (قال الاسنوى) فى شرح منهاج الامام البيضاوى وهو جواب ظاهر قال ويظهر أن يقال أن اللفظ موضوع بازاء المعنى من حيث هو مع قطع النظر عن كونه ذهنيا أو خارجيا فان حصول المعنى فى الخارج والذهن من الاوصاف الزائدة على المعنى واللفظ انما وضع للمعنى من غير تقييده بوصف زائد ثم ان الموضوع له قد لا يوجد الا فى الذهن فقط كالعلم ونحوه انتهى (وقال أبو حيان فى شرح التسهيل) العجب ممن يجيز تركيبا ما فى لغة من اللغات من غير أن يسمع من ذلك التركيب نظائر وهل التراكيب العربية الا كالمفردات اللغوية فكما لا يجوز احداث لفظ مفرد كذلك لا يجوز فى التراكيب لان جميع ذلك أمور وضعية والامور الوضعية تحتاج الى سماع من أهل ذلك اللسان والفرق بين علم النحو وبين علم اللغة أن علم النحو موضوعه أمور كلية وموضوع علم اللغة أشياء جزئية وقد اشتركا معا فى الوضع انتهى (وقال الزركشى فى البحر المحيط) لا خلاف أن المفردات موضوعة كوضع لفظ انسان للحيوان الناطق وكوضع قام لحدوث القيام فى زمن مخصوص وكوضع لعل للترجى ونحوها واختلفوا فى المركبات نحو قام زيد وعمرو منطلق فقيل ليست موضوعة ولهذا لم تتكلم أهل اللغة فى المركبات ولا فى تأليفها وانما تكلموا فى وضع المفردات

وماذلك الالان الامر فيهاموكول الى المتكلم بها واختاره فخر الدين الرازى وهو ظاهر كلام ابن مالك حيث قال ان دلالة الكلام عقلية لاوضعية واحتج له فى كتاب الفيصل على المفصل بوجهين أحدهما أن من لا يعرف من الكلام العربى الا لفظين مفردين صالحين لاسناد أحدهما الى الآخر فانه لا يفتقر عند سماعهما مع الاسناد الى معرف بمعنى الاسناد بل يدركه ضرورة وثانيهما أن الدال بالوضع لا بد من احصائه ومنع الاستئناف فيه كما كان فى المفردات والمركبات القائمة مقامها فلو كان الكلام دالا بالوضع وجب ذلك فيه ولم يكن لنا أن نتكلم بكلام لم نسبق اليه كما لم نستعمل فى المفردات الا ما سبق استعماله وفى عدم ذلك برهان على أن الكلام ليس دالا بالوضع انتهى وحكاه ابن ایاز عن شيخه قال ولو كان حال الجمل كحال المفردات فى الوضع لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفا على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات ولان المركبات دلالتها على معناها التركيبى بالعقل لا بالوضع فان من عرف مسمى زيد وعرف مسمى قائم وسمع زيد قائم باعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى هذا الكلام وهو نسبة القيام الى زيد نعم يصح أن يقال انها موضوعة باعتبار انها متوقفة على معرفة مفرداتها التى لا تستفاد الا من جهة الوضع ولان للفظ التركيب أجزاء مادية وجزءا صوريا وهو التأليف بينهما وكذلك لمعناه أجزاء مادية وجزء صورى والاجزاء المادية من اللفظ تدل على الاجزاء المادية من المعنى والجزء الصورى منه يدل على الجزء الصورى من المعنى بالوضع (والثانى) أنها موضوعة فوضعت زيد قائم للاسناد دون التقوية فى مفرداته ولا تنافى بين وضعها مفردة للاسناد بدون التقوية ووضعها مركبة للتقوية ولا تختلف باختلاف اللغات فالمضاف مقدم على المضاف اليه فى بعض اللغات ومؤخر عنه فى بعض ولو كانت عقلية لفهم المعنى واحدا سواء تقدم المضاف على المضاف اليه أو تأخر وهذا القول ظاهر كلام ابن الحاجب حيث قال أقسامها مفرد ومركب قال القرافى وهو الصحيح وعزاه غيره للجمهور بدليل أنها حجرت فى التراكيب كما حجرت فى المفردات فقالت من قال ان قائم زيد اليس من كلامنا ومن قال أن زيدا قائم فهو من كلامنا ومن قال فى الدار رجل فهو من كلامنا ومن قال رجل فى الدار فليس من كلامنا الى ما لا نهاية له فى تراكيب الكلام

وذلك

قوله والثانى انها موضوعة الخ هذا مقابل لقوله فيما مر فقيل ليست موضوعة وكان الانسب أن يقول وقيل موضوعة اهـ مصحح

وذلك يدل على تعرضها بالوضع للمركبات (قال الزركشي) والحق أن العرب انما وضعت أنواع المركبات أما جزئيات الانواع فلا فوضعت باب الفاعل لاسناد كل فعل الى من صدر منه أما الفاعل المخصوص فلا وكذلك باب ان واخواتها أما اسمها المخصوص فلا وكذلك سائر أنواع التراكيب وأحالت المعنى على اختيار المتكلم فان أراد القائل بوضع المركبات هذا المعنى فصحيح والا فممنوع قال ولم أر لهم كلاما في المثنى والمجموع والظاهر انهما موضوعان لانهما مفردان وهو الذي يقتضيه حدهم للمفرد ولهذا عاملوا جموع التكسير معاملة المفرد في الاحكام لكن صرح ابن مالك في كلامه على حدهما بأنهما غير موضوعين ويبعد أن يقال فرعه على رأيه في عدم وضع المركبات لانه لا تركيب فيها لاسيما أن المركب في الحقيقة انما هو الاسناد وكذا القول في أسماء الجموع والاجناس مما يدل على متعدد والقول بعدم وضعه عجيب لان أكثره سماعي وقد صرح ابن مالك بأن شفعا ونحوه مما يدل على الاثنين موضوع وقال الجويني الظاهر أن التثنية وضع لفظها بعد الجمع لمسيس الحاجة الى الجمع كثيرا ولهذا لم يوجد في سائر اللغات تثنية والجمع موجود في كل لغة ومن ثم قال بعضهم أقل الجمع اثنان كأن الواضع قال الشيء اما واحد واما كثير لا غير فجعل الاثنين في حد الكثرة انتهى

(المسئلة التاسعة) قال الامام عضد الدين الايجي في رسالة له في الوضع اللفظ قد يوضع لشخص بعينه وقد يوضع له باعتبار أمر عام وذلك بأن يعقل أمر مشترك بين مشخصات ثم يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه المشخصات بخصوصه بحيث لا يفاد ولا يفهم به الا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فتعقل ذلك المشترك آلة للوضع لا أنه الموضوع له فالوضع كلي والموضوع له مشخص وذلك مثل اسم الاشارة فان هذا مثلا موضوعه ومسماه المشار اليه المشخص بحيث لا يقبل الشركة وما هو من هذا القبيل لا يفيد التشخص الا بقرينة تفيد تعيينه لاستواء نسبة الوضع الى المسميات قال ثم اللفظ مدلوله اما كلي أو مشخص والاول اما ذات وهو اسم الجنس أو حدث وهو المصدر أو نسبة بينهما وذلك أما أن يكون يعتبر من طرف الذات وهو المشتق أو من طرف الحدث وهو الفعل والثاني العلم فالوضع اما كلي أو مشخص والاول مدلوله اما معنى في غيره يتعين بانضمام غيره اليه وهو الحرف اولا فالقرينة ان كانت في نحو الخطاب فالضمير وان

كانت فى غيره فاما حسية وهو اسم الاشارة أو عقلية وهو الموصول فالثلاثة مشتركة فان مدلولها ليس معانى فى غيرها وان كانت تحصل بالغير فهى أسماء

(المسئلة العاشرة) نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمرى من المعتزلة أنه ذهب الى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع قال والا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحا من غير مرجح وكان بعض من يرى رأيه يقول انه يعرف مناسبة الالفاظ لمعانيها فسئل ما مسمى اذغاغ وهو بالفارسية الحجر فقال أجد فيه يبسا شديدا وأراه الحجر وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال لو ثبت ما قاله لاهتدى كل انسان الى كل لغة ولما صح وضع اللفظ للضدين كالقرء للحيض والطهر والجون للابيض والاسود وأجابوا عن دليله بأن التخصيص بارادة الواضع المختار خصوصا اذا قلنا الواضع هو الله تعالى فان ذلك كتخصيصه وجود العالم بوقت دون وقت وأما أهل اللغة والعربية فقد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الالفاظ والمعانى لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد أن عبادا يراها ذاتية موجبة بخلافهم وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الاصلح فى أفعال الله تعالى وجوبا وأهل السنة لا يقولون بذلك مع قولهم انه تعالى يفعل الاصلح لكن فضلا منه ومنا لا وجوبا ولو شاء لم يفعله وقد عقد ابن جنى فى الخصائص بابا لمناسبة الالفاظ للمعانى وقال هذا موضع شريف نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول قال الخليل كأنهم توهموا فى صوت الجندب استطالة فقالوا صر وفى صوت البازى تقطيعا فقالوا صرصر وقال سيبويه فى المصادر التى جاءت على الفعلان انها تأتى للاضطراب والحركة نحو الغليان والغثيان فقابلوا بتوالى حركات الامثال توالى حركات الافعال قال ابن جنى وقد وجدت أشياء كثيرة من هذا النمط من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتى للتكرير والزعزعة نحو القلقلة والصلصلة والقعقعة والقرقرة والفعلى تأتى للسرعة نحو الجمزى والزلقى ومن ذلك باب استفعل جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الاصول كما يتقدم الطلب الفعل وجعلوا الافعال الواقعة عن غير طلب انما تفجأ حروفها الاصول أو ما ضارع الاصول نحو خرج وأكرم وكذلك جعلوا تكرير العين نحو فرّح وبشّر فجعلوا قوة اللفظ لقوة المعنى وخصوا بذلك العين لانها أقوى من الفاء واللام اذ هى واسطة لهما ومكفوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان

للعوارض دونها ولذلك تجد الاعلال بالحذف فيهما دونها ومن ذلك قولهم الخضم لأكل الرطب والقضم لأكل اليابس فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس والنضح للماء ونحوه والنضخ أقوى منه فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف والخاء لغلظها لما هو أقوى ومن ذلك قولهم القد طولا والقط عرضا لأن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعا له من الدال المستطيلة فجعلوها لقطع العرض لقربه وسرعته والدال المستطيلة لما طال من الأمر وهو قطعه طولا قال وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه قلت ومن أمثلة ذلك ما في الجمهرة الحنن في الكلام أشد من الغنن والخنة أشد من الغنة والانيث أشد من الانين والرنين أشد من الحنين (وفي الابدال لابن السكيت) يقال القبصة أصغر من القبضة قال في الجمهرة القبص الاخذ بأطراف الانامل والقبض الاخذ بالكف كلها (وفي الغريب المصنف) عن أبي عمرو هذا اصوغ هذا اذا كان على قدره وهذا اسوغ هذا اذا ولد بعد ذلك على اثره ويقال نقب على قومه ينقب نقابة من النقيب وهو العريف ونكب عليهم ينكب نكابة وهو المنكب وهو عون العريف وقال الكسائي القضم للفرس والخضم للانسان وقال غيره القضم بأطراف الأسنان والخضم بأقصى الأضراس وقال أبو عمرو النضح بالضاد المعجمة الشرب دون الري والنصح بالصاد المهملة الشرب حتى يروى والنشح بالشين المعجمة دون النضح بالضاد المعجمة (وقال الاصمعي) من أصوات الخيل الشخير والنخير والكرير فالاول من الفم والثاني من المنخرين والثالث من الصدر (وقال الاصمعي) الهتل من المطر أصغر من الهطل (وفي الجمهرة) العطعطة باهمال العين تتابع الاصوات في الحرب وغيرها والغطغطة بالاعجام صوت غليان القدر وما أشبهه والجعجعة بالجيم أن يخفي الرجل في صدره شيأ ولا يبديه والحمحمة بالحاء أن يردد الفرس صوته ولا يصهل والدحداح بالدال الرجل القصير والرحراح بالراء الاناء القصير الواسع والجفيفة بالجيم هزيز الموكب وحفيفه في السير والخفخفة بالخاء حفيف جناحي الطائر ورجل دحدح بفتح الدالين واهمال الحاءين قصير ورجل دخدخ بضم الدالين واعجام الخاءين قصير ضخم والجرجرة بالجيم صوت جرع الماء في جوف الشارب والخرخرة بالخاء صوت تردد النفس في الصدر وصوت جري الماء في مضيق والدردرة صوت الماء في بطون الاودية وغيرها اذا تدافع فسمعت

له صوتا والغرغرة صوت ترديد الماء في الحلق من غير مج ولا اساغة والقرقرة صوت الشراب في الحلق والهرهرة صوت ترديد الاسد زئيره والكهكهة صوت ترديد البعير هديره والقهقهة حكاية استغراب الضحك والوعوعة صوت نباح الكلب اذا ردده والوقوقة اختلاط الطير والوكوكة هدير الحمام والزعزعة بالزاى اضطراب الاشياء بالريح والرعرعة بالراء اضطراب الماء الصافي والشراب على وجه الارض والزغزغة بالزاى واعجام الغين اضطراب الانسان في خفة ونزق والكركرة بالكاف الضحك والقرقرة بالقاف حكاية الضحك اذا استغرب الرجل فيه والرفرفة بالراء صوت أجنحة الطائر اذا حام ولم يبرح والزفزفة بالزاى صوت حفيف الريح الشديدة الهبوب وسمعت زفزفة الموكب اذا سمعت هزيزه والسغسغة باهمال السين تحريك الشيء من موضعه ليقلع مثل الوتد وما أشبهه ومثل السن والشغشغة بالاعجام تحريك الشيء في موضعه ليتمكن يقال شغشغ السنان في الطعنة اذا حركه ليتمكن والوسوسة بالسين حركة الشيء كالحلى والوشوشة بالاعجام حركة القوم وهمس بعضهم الى بعض فانظر الى بديع مناسبة الالفاظ لمعانيها وكيف فاوتت العرب في هذه الالفاظ المقترنة المتقاربة في المعاني فجعلت الحرف الاضعف فيها والألين والأخفى والاسهل والاهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملا أو صوتا وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والاجهر لما هو أقوى عملا وأعظم حسا ومن ذلك المد والمط فان فعل المط أقوى لانه مد وزيادة جذب فناسب الطاء التي هي أعلى من الدال قال ابن دريد المد والمت والمط متقاربة في المعنى ومن ذلك الجفّ بالجيم وعاء الطلعة اذا جفت والخف بالخاء الخف الملبوس وخف البعير والنعامة ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلد من وعاء الطلعة فخصت بالخاء التي هي أعلى من الجيم (وفي ديوان الأدب) للفارابي الشازب الضامر من الابل وغيرها والشاسب أشد ضمرا من الشازب وفيه قال الاصمعي ما كان من الرياح من نفح فهو برد وما كان من لفح فهو حر (وفي فقه اللغة) للثعالبي اذا انحسر الشعر عن مقدم الرأس فهو أجلح فان بلغ الانحسار نصف رأسه فهو أجلى وأجله وفيه النقش في الحائط والرقش في القرطاس والوشم في اليد والوسم في الجلد والرشم على الحنطة والشعير والوشى في الثوب وفيه الدبر يقال له الاست والشعر الذي حوله يقال له الاسب وفيه الحوص ضيق العينين

والخوص

والخوص غوّر هما مع الضيق وفيه السب من العقرب والسع من الحية وفيه وسع الاذن أف ووسخ الاظفار تف وفيه اللثام النقاب على حرف الشفة واللصام على طرف الانف وفيه الضرب بالراحة على مقدم الرأس صقع وعلى القفا صفع وعلى الخد يبسط الكف لطم ويقبض الكف لكم وبكلتى اليدين لدم وعلى الجنب بالاصبع وخذ وبالكف وكذ وعلى الحنك والذقن وهز وفيه يقال خذفه بالحصا وحذفه بالعصا وقذفه بالحجر وفيه اذا أخرج المكروب أو المريض صوتا رقيقا فهو الرنين فان أخفاه فهو الهنين فان أظهره فخرج خافيا فهو الحنين فان زاد فيه فهو الأنين فان زاد فى رفعه فهو الحنين فانظر الى هذه الفروق واشباهها باختلاف الحرف بحسب القوة والضعف وذلك فى اللغة كثير جدا وفيما أوردناه كفاية (المسئلة الحادية عشر) قال ابن جنى الصواب وهو رأى أبى الحسن الاخفش سواء قلنا بالتوقيف ام بالاصطلاح أن اللغة لم توضع كلها فى وقت واحد بل وقعت متلاحقة متتابعة قال الأخفش اختلاف لغات العرب انما جاء من قبل أن أول ما وضع منها وضع على خلاف وان كان كله مسوقا على صحة وقياس ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة للحاجة اليها غير أنها على قياس ما كان وضع فى الأصل مختلفا قال ويجوز أن يكون الموضوع الاول ضربا واحدا ثم رأى من جاء بعد أن خالف قياس الأول الى قياس ثان جار فى الصحة مجرى الاول قال وأما أى الأجناس الثلاثة الاسم والفعل والحرف وضع قبل فلا يدرى ذلك ويحتمل فى كل من الثلاثة أنه وضع قبل وبه صرح أبو على قال وكان الاخفش يذهب الى أن ما غير لكثرة استعماله انما تصورته العرب قبل وضعه وعلمت أنه لا بد من كثرة استعمالهم اياه فابتدأوا بتغييره علما منهم بأنه لا بد من كثرة الداعية الى تغييره قال ويجوز أن تكون كانت قديمة معربة فلما كثرت غيرت فيما بعد قال والقول عندى هو الأول لانه أدل على حكمتها واشهد لها بعلمها بعواقب أمرها فتركوا بعض الكلام مبنيا غير معرب نحو أمس وأين وكيف وكم واذ وحيث علما بأنهم سيستكثرون منها فيما بعد فيجب لذلك تغييرها (المسئلة الثانية عشر) فى الطريق الى معرفة اللغة قال الامام فخر الدين الرازى فى المحصول واتباعه الطريق الى معرفة اللغة أما النقل المحض كاكثر اللغة واستنباط العقل من النقل كما اذا نقل الينا ان الجمع المعرّف يدخله الاستثناء ونقل الينا أن الاستثناء

اخراج ما يتناوله اللفظ فحينئذ يستدل بهذين النقلين على أن صيغ الجمع للعموم وأما العقل الصرف فلا مجال له فى ذلك قال والنقل المحض أما تواتر أو آحاد قلت وسيأتى بسط الكلام فيهما فى النوع الثالث ولم يذكر ابن الحاجب فى مختصره ولا الآمدى فى الاحكام سوى الطريق الأول وهو النقل المحض اما تواترا وهو ما لا يقبل التشكيك كالسماء والارض والحر والبرد ونحوها واما آحادا كالقرء ونحوه من الالفاظ الغريبة قال الامام فخر الدين والآمدى وأكثر ألفاظ القرآن من الأول أى المتواتر وقال ابن فارس فى فقه اللغة باب القول فى مأخذ اللغة تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبى العربى يسمع أبويه أو غيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على ممر الاوقات وتؤخذ تلقنا من ملقن وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوى الصدق والامانة ويتقى المظنون وستأتى بقية كلامه فى نوع من تقبل روايته ومن ترد وكذا كلام ابن الانبارى فى ذلك ويؤخذ من كلامهما ان ضابط الصحيح من اللغة ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه على حد الصحيح من الحديث وقال الزركشى فى البحر المحيط قال أبو الفضل بن عبدان فى شرائط الاحكام وتبعه الجيلى فى الاعجاز لا تلزم اللغة الا بخمس شرائط أحدها ثبوت ذلك عن العرب بسند صحيح يوجب العمل والثانى عدالة الناقلين كما تعتبر عدالتهم فى الشرعيات والثالث أن يكون النقل عن من قوله حجة فى أصل اللغة كالعرب العاربة مثل قحطان ومعد وعدنان فأما اذا نقلوا عمن بعدهم بعد فساد لسانهم واختلاف المولدين فلا قال الزركشى ووقع فى كلام الزمخشرى وغيره الاستشهاد بشعر أبى تمام بل فى الايضاح للفارسى ووجه بأن الاستشهاد بتقرير النقلة كلامهم وانه لم يخرج عن قوانين العرب وقال ابن جنى يستشهد بشعر المولدين فى المعانى كما يستشهد بشعر العرب فى الالفاظ والرابع أن يكون الناقل قد سمع منهم حسا وأما بغيره فلا والخامس أن يسمع من الناقل حسا انتهى وقال ابن جنى فى الخصائص من قال ان اللغة لا تعرف الا نقلا فقد اخطأ فانها قد تعلم بالقرائن أيضا فان الرجل اذا سمع قول الشاعر

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا

يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات وقال عبد اللطيف البغدادى فى شرح الخطب النباتية اعلم أن اللغوى شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه وأما النحوى

فشأنه

فشأنه أن يتصرف فيما نقله اللغوى ويقيس عليه ومثالهما المحدث والفقيه فشأن المحدث نقل الحديث برمته ثم ان الفقيه يتلقاه ويتصرف فيه ويبسط فيه علله ويقيس عليه الأمثال والأشباه. قال أبو علي فيما حكاه ابن جني يجوز لنا ان نقيس منثورنا على منثورهم وشعرنا على شعرهم (المسئلة الثالثة عشر) في أن اللغة هل تثبت بالقياس قال الكيا الهراسي في تعليقه الذي استقر عليه آراء المحققين من الاصوليين أن اللغة لا تثبت قياسا ولا يجرى القياس فيها. وقال كثير من الفقهاء القياس يجرى في اللغة وعزى هذا الى الشافعي رضي الله عنه ولم يدل عليه نصه اعتمادات عليه مسائله فنصدر المسئلة بتصويرها فنقول أما أسماء الاعلام الجامدة والالقاب المحضة فلا يجرى القياس فيها لانه لا يفيد وصفا للمسمى وانما وضعت لمجرد التعيين والتعريف ولو قلبت فسميت زيدا بعمرو وعكسه لصح اذ كل اسم منها لم يختص بمن سمي به لمعنى حتى لا يجوز أن يعدل به الى غيره فليست هذه الصورة من محل الخلاف ولا يجوز أيضا أن يكون محل الخلاف المصادر التي يقال هي مشتقة من الافعال نحو ضرب ضربا فهو ضارب وقتل قتلا فهو قاتل فهذا ليس بقياس بل هو معلوم ضرورة من لغتهم ونطقهم به على هذا الوجه ولكن محل الخلاف الاسماء المشتقة من المعاني كما يقال في الخمر انه مشتق من المخامرة أو التخمير فاذا سمي خمرا من هذا الاشتقاق كان ما وجد فيه ذلك خمرا كالنبيذ وغيره قال وهذا عندنا باطل والدليل عليه أن اجراء القياس في اللغة لا يخلو اما أن يعلم عقلا أو نقلا أما العقل فلا مجال له في ذلك لانه يجوز أن يكون واضع اللغة قد قصد بهذا الاسم أن يختص بما سمي به ويجوز أن يكون لم يقصد الاختصاص بل يسمى به كل ما في معناه واذا كان الأمران جائزين في العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح وان كان بطريق النقل فالنقل اما تواترا أو آحاد أما التواتر فلا مطمع فيه اذ لو كان لعلمناه ولكان مخالفه مكابرا واما الآحاد فظن وتخمين لا يستند الى أصل مقطوع به فان قيل فالاقيسة الشرعية كلها مظنونة ويعمل بها قلنا تلك مستندة الى سمعي مقطوع به في وجوب العمل وهو اجماع الصحابة وليس في قياس اللغة شيء من ذلك فان قيل فالمعنى الظاهر في موضع الاشتقاق أصل يقاس عليه في كل محل يوجد فيه ذلك المعنى ينبغي أن يجرى عليه ذلك الاسم قلنا قد بينا ان ذلك ظن وتخمين لا يستند العمل به الى أصل مقطوع به

فكيف يقاس عليه وقال أبو الفتح ابن برهان فى كتاب الوصول الى الاصول لا يجوز اجراء القياس فى الاسامى اللغوية المشتقة خلافا للقاضى وابن شريح وطوائف من الفقهاء فانهم اثبتوا الأسامى بالقياس وقالوا النبيذ يسمى خمرا لان فيه شدة مطربة فهو كعصير العنب واللواط يسمى زنا لانه وطء فى فرج مشتهى طبعا محرم قطعا فكان زنا كالوطء فى القبل وذكر الدليل على رده كما تقدم فى كلام الكيا الهراسى فى تعليقه سواء ثم قال وعمدة الخصم ان العرب وضعت اسم الفرس للحيوان الذى كان فى زمانهم موجودا ثم انقرض وحدث حيوان آخر فسمى بذلك بطريق الالحاق والقياس قلنا هذا ليس بصحيح بل العرب وضعت هذا الاسم للجنس والجنس لا ينقرض قالوا اذا جاز اجراء القياس فى الأحكام الشرعية عند فهم المعنى جاز أجراء القياس فى الأسامى اللغوية عند فهم المعنى قلنا هذا باطل فان القياس الشرعى انما جاز اثبات الأحكام به بالاجماع المتفق عليه وليس فيما تنازعنا فيه اجماع وليس المقصود من اثبات الاسم اللغوى اثبات الحكم فان القياس يجرى فى الأسامى اللغوية قبل الشرع على رأى مثبتى القياس فى اللغة ولان المعنى فى القياس الشرعى مطرد وفى القياس اللغوى غير مطرد فان البنج لا يسمى خمرا وان كان يخامر العقل والدار لا تسمى قارورة وان كانت الاشياء تستقر فيها والغراب لا يسمى أبلق وان اجتمع فيه السواد والبياض فليس القياس الشرعى كالقياس اللغوى فى المعنى وان تمسكوا بأن القياس يجرى فى المصادر نحو ضرب يضرب ضربا وأكل يأكل أكلا فلسنا نسلم ان تثبت بالقياس وانما تثبت نقلا عن العرب وقال امام الحرمين فى البرهان ذهب بعض أصحابنا فى طوائف من الفرق الى ان اللغات لا يمتنع اثباتها قياسا وانما قالوا ذلك فى الاسماء المشتقة كالخمر فانها من التخمير أو المخامرة فقال هؤلاء ان خصصت العرب فى الوضع اسم الخمر بالخمر النيئة العتيقة يجوز تسمية النبيذ المشتد خمرا لمشاركته الخمر النيئة فيما منه اشتقاق الاسم والذى نرتضيه ان ذلك باطل لعلمنا أن العرب لا تلتزم طرد الاشتقاق وأقرب مثال اليه أن الخمر ليس فى معناها الاطراب وانما هى المخامرة أو التخمير فلو ساغ الاستمساك بالاشتقاق لكان كل ما يخمر العقل أو يخامره ولا يطرب خمرا وليس الامر كذلك والقول الضابط فيه أن الذى يدعى ذلك ان كان يزعم ان العرب ارادته ولم تبح به فهو متحكم من غير تثبت وتوقيف فان اللغات على خلاف ذلك

ولم يسمع فيه بالادعاء نقل وان كان يزعم أن العرب لم تعن ذلك فيلحق فالحاق شئ
بلسانها وهي لم ترده محال والقياس في حكم من يبتدئ وضع صيغة فان قيل
الاقيسة الحكمية يدور فيها هذا التقسيم قلنا أجل ولكن ثبت قاطع سمعي على أنها
متعلق الاحكام فان نقلتم قاطعا من أهل اللسان اتبعناه ثم السر فيه أن الاجماع
انعقد على وجوب العمل عند قيام ظنون القائسين ولم تكن الظنون موجبة علما
ولا عملا وليس في اللغات عمل وان كنتم تظنون شيأ فلا نمنعكم من الظن ولكن
لا يسوغ الحكم بالظن المجرد فان تعلق هؤلاء بالاسماء المشتقة من الافعال كاسماء
الفاعلين والمفعولين التي تجري على قضية واحدة فقد ثبت في هذه الفنون من
طريق النقل اطراد القياس فاتبعناه ولا يجري هذا في محل النزاع (قال الغزالي)
في المنخول اختلفوا في أن اللغات هل تثبت قياسا ووجه تنقيح محل النزاع
ان صوغ التصاريف على القياس ثابت في كل مصدر نقل بالاتفاق وهو في حكم
المنقول وتبديل العبارات ممتنع بالاتفاق كتسمية الفرس دارا وتسمية الدار
فرسا ومحل النزاع القياس على عبارة تشير الى معنى وهو مائل عن منهج القياس
كقولهم للخمر خمر لانه يخامر العقل أو يخمره فهل تسمى الاشربة المخامرة للعقل
خمرا وكذا قولهم للنبيذ اذا اشتد الحل فهو حق (وجوز الاستاذ أبو اسحق) مثل
هذا القياس والمختار منعه لنا ان كان اثبات هذا القياس مظنونا فلا يقبل اذ ليس
هذا في مظنة وجوب عمل وان كان معلوما فاثبتوا مستنده ولا نقل من
أهل اللغة في جواز ذلك ولا من الشارع ومسالك العقل ضروريه ونظريه منحسم
في الاسامي واللغات وان قاسوا على القياس في الشرع فتحكم لان مستند ذلك
التاسي بالصحابة فما مستند هذا القياس ثم أطبقوا على ان البنج لا يسمى خمرا
مع كونه مخمرا فان سموه فليسموا الدار قارورة لمشاركتها القارورة في هذا المعنى
وهذا محال (المسئلة الرابعة عشر) في سعة اللغة قال ابن فارس في فقه اللغة
باب القول على لغة العرب وهل يجوز أن يحاط بها قال بعض الفقهاء كلام العرب
لا يحيط به الا نبي قال ابن فارس وهذا كلام حرى أن يكون صحيحا وما بلغنا
ان أحدا ممن مضى ادعى حفظ اللغة كلها فاما الكتاب المنسوب الى الخليل
وما في خاتمته من قوله هذا آخر كلام العرب فقد كان الخليل أورع واتقى لله تعالى
من أن يقول ذلك ولقد سمعت علي بن محمد بن مهرويه يقول سمعت هرون

ابن هزاري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول من أحب أن ينظر الى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد عن ذال المصاحفي عن النضر بن شميل قال كانعمل بين ابن عون والخليل بن أحمد أيهما تقدم في الزهد والعبادة فلا ندري أيهما تقدم قال وسمعت النضر بن شميل يقول ما رأيت أحدا أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد قال وسمعت النضر يقول أكلت الدنيا بأدب الخليل وكتبه وهو في خص لا يشعر به قال ابن فارس فهذا مكان الخليل من الدين افتراه يقدم على أن يقول هذا آخر كلام العرب ثم ان في الكتاب الموسوم به من الاخلال ما لا خفاء به على علماء اللغة ومن نظر في سائر الاصناف الصحيحة علم صحة ما قلناه انتهى كلام ابن فارس وهذا الذي نقله عن بعض الفقهاء نص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه فقال في أوائل الرسالة لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا ولا نعلم أن يحيط بجميع علمه انسان غير نبي ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه لا يعلم رجل جميع السنن فلم يذهب منها عليه شيء واذا جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السنن واذا فرق على كل واحد منهم ذهب عليه الشيء منها ثم ما ذهب منها عليه موجود عند غيره وهم في العلم طبقات منهم الجامع لأكثره وان ذهب عليه بعضه ومنهم الجامع لأقل مما جمع غيره وليس قليل ما ذهب من السنن على من جمع أكثرها دليلا على أن يطلب علمه عند غير أهل طبقته من أهل العلم بل يطلب عند نظرائه ما ذهب عليه حتى يؤتى على جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي فتفرد جملة العلماء بجملتها وهم درجات فيما وعوا منها وهذا لسان العرب عند خاصتها وعامتها لا يذهب منه شيء عليها ولا يطلب عند غيرها ولا يعلمه الا من قبله منها ولا يشركها فيه الا من اتبعها وقبله منها فهو من أهل لسانها وعلم أكثر اللسان في أكثر العرب أعم من علم أكثر السنن في العلماء هذا نص الشافعي بحروفه وقال ابن فارس في موضع آخر (باب القول على أن لغة العرب لم تنته الينا بكليتها وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله) ذهب علماؤنا أو أكثرهم الى أن الذي انتهى الينا من كلام العرب هو الاقل ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير وأحر بهذا القول أن يكون صحيحا لانا نرى

علماء

علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه بل يسلك طريق الاحتمال والامكان الا ترى أنا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الاغراء كذبك كذا وعما جاء في الحديث من قوله كذب عليكم الحج وكذبك العسل وعن قول القائل

كذب العتيق وماء شن بارد * ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبي

ونحن نعلم أن قول كذب يبعد ظاهره عن باب الاغراء وكذلك قولهم عنك في الارض وعنك شيأ وقول الافوه

عنكم في الارض أنا مدحج * ورويدا يفضح الليل النهار

ومن ذلك قولهم اعمد من سيد قتله قومه أي هل زاد على هذا فهذا من مشكل الكلام الذي لم يفسر بعد وقال ابن ميادة

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم * صدام الاعادي حين فلت نيوبها

قال الخليل وغيره معناه هل زدنا على ان كفينا اخواتنا وقال أبو ذؤيب

تخب الشوارب لايزال كأنه * عبد لآل أبي ربيعة مسبع

فقوله مسبع ما فسر حتى الآن تفسيرا شافيا ومن هذا الباب قولهم يا عيد مالك وياهيء مالك وياشيء مالك ولم يفسروا قولهم صه وويهك وايه ولا قول القائل

بخبابك الحق يهتفون وحيهل ويقولون خاء بكم فأما الزجر والدعاء الذي لا يفهم موضوعه فكثير كقولهم حي وحيهلا وبعين ما أرينك في موضع أعجل وهج وهجا ودع ودعا ولعا للعاثر يدعون له ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا دعدع ولا لعلع ولكن قولوا اللهم ارفع وانفع فلولا أن للكلمتين معنى مفهوما عند القوم ما كرههما صلى الله عليه وسلم وقولهم في الزجر أخر وأخرى وهأها وهلا وهاب وأرحب وأرحبي وعدعد وعاج وياعاط ويعاط وأجد وأجدم وجدح لا نعلم احدا فسر هذا وهو باب يكثر ويصح ما قلناه ومن المشتبه الذي لا يقال فيه اليوم الا بالتقريب والاحتمال وما هو بغريب اللفظ لكن الوقوف على كنهه معتاص قولنا الحين والزمان والدهر والأوان وبضع سنين والغنى والفقر والشريف والكريم واللئيم والسفيه والسفلة وما أشبه ذلك مما يطول ولا وجه فيه غير التقريب والاحتمال والافان تحديده حتى لا يجوز غيره بعيد وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه وكذلك يعلمون معنى ما نستغربه اليوم نحن

من قولنا عيشور فى الناقة وعيسجور وامرأة ضناك وفرس أشق أمق خبق ذهب
هذا كله بذهاب أهله ولم يبق عندنا الا الرسم الذى نراه قال وعلماء هذه الشريعة
وان كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقائقه فقد اعتاضوا عنه
دقيق الكلام فى أصول الدين وفروعه من الفقه والفرائض ومن دقيق النحو
وجليله ومن علم العروض الذى يربى بحسنه ودقته واستقامته على كل ما تبجح به
الناسبون أنفسهم الى الفلسفة ولكل زمان علم وأشرف العلوم علوم زماننا هذا
ولله الحمد هذا كله كلام ابن فارس (المسئلة الخامسة عشر) فى عدة أبنية الكلام
قال ابن دريد فى الجمهرة اذا أردت أن تؤلف بناء ثنائيا أو ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا
فخذ من كل جنس من أجناس الحروف المتباعدة ثم أدر دائرة فوقع ثلاثة أحرف
حواليها ثم فكها من عند كل حرف يمنة ويسرة حتى تفك الأحرف الثلاثة فيخرج
من الثلاثى ستة أبنية وتسعة أبنية ثنائية وهذه هى الصورة

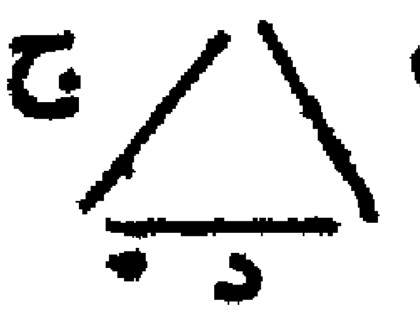

فاذا فعلت ذلك استقصيت من كلام العرب ما تكلموا به
وما رغبوا عنه قال وأنا مفسر لك ما يرتفع من الأبنية الثنائية والثلاثية والرباعية
والخماسية ان شاء الله تعالى بضرب من الحساب واضح (فاذا أردت) أن تستقصى
من كلام العرب ما كان على حرفين مما تكلموا به أو رغبوا عنه مما يأتلف أو لا يأتلف
مثل كم وقد وعن وأخواتها فانظر الى الحروف المعجمة وهى ثمانية وعشرون حرفا
فاضرب بعضها فى بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وثمانين حرفا ولا يكون الحرف
الواحد كلمة فاذا أزوجتهن حرفين حرفين صرن ثلاثمائة واثنين وتسعين بناء مثل
هه وما أشبهه فاذا قلبته عاد الى سبعمائة وأربعة وثمانين بناء منها ثمانية وعشرون
مشتبهة الحرفين مثل هه قلبه وغير قلبه واحد ومنها ستمائة بناء صحيحة ثنائية
لا واو فيها ولا ياء ولا همزة يجمعها ثلاثمائة قبل القلب ومنها مائة وخمسون بناء
ثنائية ممزوجة بهذه الأحرف الثلاثة الياء والواو والهمزة ويجمعها خمسة
وسبعون بناء ثنائيا قبل القلب ومنها ستة أبنية معتلة يجمعها ثلاثة أبنية قبل
القلب ومنها ثلاثة أبنية مضاعفة وخمسة وعشرون بناء ثنائيا صحيحا مضاعفة
فافهم فقد بينت لك عدة ما يخرج من الثنائى مما تكلموا به ورغبوا عنه
(واذا أردت) أن تؤلف الثلاثى فاضرب ثلاثة أحرف معتلات فى التسعة الثنائية

المعتلة فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثية معتلات كلها وتضرب الثلاثة المعتلات
أيضا في مائة وخمسين بناء ثنائيا حرف منها صحيح وحرف منها معتل فتصير أربعمائة
وخمسين بناء ثلاثيا حرفان منها معتلان وحرف صحيح وتضرب الثلاثة المعتلات
في ستمائة بناء ثنائي صحيحة الحرفين فتصير ألفا وثمانمائة بناء ثلاثي حرفان منها
صحيحان وحرف معتل وتضرب خمسة وعشرين في ستمائة بناء ثنائي صحاح
الحروف فتصير خمسة عشر ألفا وستمائة وعشرين بناء ثلاثيا فهذا أكثر ما يخرج من
البناء الثلاثي (فاذا أردت) أن تؤلف الرباعي فعلى القياس تضرب الثلاثة المعتلات
في السبعة والعشرين بناء ثلاثيا ثم في أربعمائة وخمسين ثم في الالف والثمانمائة
ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح في الخمسة عشر ألف بناء ثلاثي صحاح الحروف
فما بلغ فهو عدد الابنية الرباعية وكذلك سبيل الخماسي الصحيح فأما السداسي
فلا يكون الا بالزوائد انتهى وذكر حمزة الاصبهاني في كتاب الموازنة فيما نقله عنه
المؤرخون قال ذكر الخليل في كتاب العين أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل
والمهمل على مراتبها الاربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من
غير تكرار اثنا عشر ألف ألف وثلثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنا عشر
الثنائي سبعمائة وستة وخمسون والثلاثي تسعة آلاف ألف وستمائة وخمسون
والرباعي أربعمائة ألف واحد وتسعون ألفا وأربعمائة والخماسي أحد عشر ألف
الف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفا وستمائة وقال أبو بكر محمد بن حسن
الزبيدي في مختصر كتاب العين عدة مستعمل الكلام كله ومهمله ستة آلاف ألف
وستمائة ألف وتسعة وخمسون ألفا واربعمائة المستعمل منها خمسة آلاف وستمائة
وعشرون والمهمل ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وتسعون (٢) ألفا
وسبعمائة وثمانون عدة الصحيح منه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وخمسون
ألفا وأربعمائة والمعتل ستة آلاف المستعمل من الصحيح ثلاثة آلاف وتسعمائة
واربعة واربعون والمهمل منه ستة آلاف ألف وتسعة وثمانون ألفا وأربعمائة
وستة وخمسون المستعمل من المعتل الف وستمائة وستة وسبعون والمهمل منه
أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعة وعشرون عدة الثنائي سبعمائة وخمسون والمستعمل
منه أربعمائة وتسعة وثمانون والمهمل مائتان واحد وستون الصحيح منه ستمائة
والمعتل مائة وخمسون المستعمل من الصحيح أربعمائة وثلاثة والمهمل مائة

(٢) بالأصل تسعون

وسبعة وتسعون والمستعمل من المعتل ستة وثمانون والمهمل أربعة وستون
وعدة الثلاثي تسعة عشر الفا وستمائة وخمسون المستعمل منه اربعة آلاف
ومائتان وتسعة وستون والمهمل خمسة عشر الفا وثلاثمائة واحد وثمانون
الصحيح منه ثلاثة عشر الفا وثمانية والمعتل سوى اللفيف خمسة آلاف
واربعمائة واللفيف اربعمائة وخمسون المستعمل من الصحيح الفان وستمائة
وتسعة وسبعون والمهمل احد عشر الفا ومائة واحد وعشرون والمستعمل من
المعتل سوى اللفيف الف واربعمائة واربعة وثلاثون والمهمل ثلاثة آلاف
وتسعمائة وستة وستون والمستعمل من اللفيف مائة وستة وخمسون والمهمل
مائتان واربعة وتسعون وعدة الرباعي ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف واربعمائة
المستعمل ثمانمائة وعشرون والمهمل ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون
وعدة الخماسي ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفا وستمائة
المستعمل منه اثنان وأربعون والمهمل ستة آلاف ألف وثلثمائة ألف وخمسة
وسبعون ألفا وخمسمائة وثمانية وخمسون قال الزبيدي وهذا العدد من الرباعي
والخماسي على الخمسة والعشرين حرفا من حروف المعجم خاصة دون الهمزة وغيرها
وعلى ان لا يتكرر في الرباعي والخماسي حرف من نفس الكلمة قال وعدة الثنائي
الخفيف والضرب بين من المضاعف على نحو ما الحقناه في الكتاب ألفا حرف
ومائتا حرف وخمسة وسبعون حرفا المستعمل من ذلك مائة واثنان والمهمل ألفا
حرف ومائة حرف وثلاثة وسبعون حرفا الصحيح من ذلك الف حرف وثمانمائة
وخمسة وعشرون والمعتل اربعمائة وخمسون المستعمل من الصحيح تسعة وخمسون
والمهمل الف وسبعمائة وستة وستون والمستعمل من المعتل ثلاثة وأربعون
والمهمل اربعمائة وسبعة (المسألة السادسة عشر) أول من صنف في جمع اللغة
الخليل بن احمد ألف في ذلك كتاب العين المشهور قال الامام فخر الدين في المحصول
أصل الكتب المصنفة في اللغة كتاب العين وقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على
القدح فيه وقال السيرافي في طبقات النحاة في ترجمة الخليل عمل أول كتاب العين
المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة وهذه العبارة من السيرافي صريحة
في أن الخليل لم يكمل كتاب العين وهو الظاهر لما سيأتي من نقل كلام الناس
في الطعن فيه بل أكثر الناس أنكروا كونه من تصنيف الخليل قال بعضهم ليس

كتاب

كتاب العين للخليل وانما هو لليث بن نصر بن سيار الخراساني وقال الأزهري كان الليث رجلا صالحا عمل كتاب العين ونسبه الى الخليل لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه وقال بعضهم عمل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله الى حرف الغين وكمله الليث ولهذا لا يشبه أوله آخره وقال ابن المعتز كان الخليل منقطعا الى الليث فلما صنف كتابه العين خصه به فحظي عنده جدا ووقع منه موقعا عظيما ووهب له مائة ألف وأقبل على حفظه وملازمته فحفظ منه النصف واتفق أنه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمه وقالت والله لاغيظنه وان غظته في المال لا يبالي ولكني أراه مكبا ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجعنه به فأحرقته فلما علم اشتد أسفه ولم يكن عند غيره منه نسخة وكان الخليل قد مات فأملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره وأمرهم أن يكملوه على نمطه وقال لهم مثلوا واجتهدوا فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس أورد ذلك ياقوت الحموي في معجم الادباء وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتاب مراتب النحويين أبدع الخليل بدائع لم يسبق اليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في كتابه المسمى كتاب العين فانه هو الذي رتب أبوابه وتوفي من قبل أن يحشوه أخبرنا محمد بن يحيي قال سمعت أحمد بن يحيي ثعلب يقول انما وقع الغلط في كتاب العين لان الخليل رسمه ولم يحشه ولو كان هو حشاه ما بقي فيه شيء لان الخليل رجل لم ير مثله وقد حشا الكتاب أيضا قوم علماء الا أنه لم يؤخذ منهم رواية وانما وجد بنقل الوراقين فاختل الكتاب لهذه الجهة وقال محمد بن عبد الواحد الزاهد قال حدثني فتى قدم علينا من خراسان وكان يقرأ علي كتاب العين قال أخبرني أبي عن اسحق بن راهويه قال كان الليث صاحب الخليل بن أحمد رجلا صالحا وكان الخليل عمل من كتاب العين باب العين وحده وأحب الليث أن ينفق سوق الخليل فصنف باقي الكتاب وسمى نفسه الخليل وقال لي مرة أخرى فسمى لسانه الخليل من حبه للخليل بن أحمد فهو اذا قال في الكتاب قال الخليل بن أحمد فهو الخليل واذا قال وقال الخليل مطلقا فهو يحكي عن نفسه فكل ما في الكتاب من خلل فانه منه لا من الخليل انتهى وقال النووي في تحرير التنبيه كتاب العين المنسوب الى الخليل انما هو من جمع الليث عن الخليل (ذكر قدح الناس في كتاب العين) تقدم في كلام الامام فخر الدين أن الجمهور من اهل اللغة أطبقوا على القدح فيه وتقدم كلام ابن فارس في ذلك

في المسألة الرابعة عشر وقال ابن جني في الخصائص أما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل فضلا عن نفسه ولا محالة أن هذا التخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره فإن كان للخليل فيه عمل فلعله أومأ إلى عمل هذا الكتاب إيماء ولم يله بنفسه ولا قرره ولا حرره ويدل على أنه كان نحا نحوه أني أجد فيه معاني غامضة ونزوات للفكر لطيفة وصيغة في بعض الأحوال مستحكمة وذاكرت به يوما أبا علي فرأيته منكرا له فقلت له إن تصنيفه منساق متوجه وليس فيه التعسف الذي في كتاب الجمهرة فقال الآن إذا صنف إنسان لغة بالتركية تصنيفا جيدا أيؤخذ به في العربية أو كلاما هذا نحوه انتهى وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي النحوي مؤلف مختصر العين في أول كتابه استدراك الغلط الواقع في كتاب العين وهو مجلد لطيف يخاطب بعض إخوانه وصل إلينا أيدك الله كتابك تذكر فيه ما أولع به قوم من ضعفة أهل النظر من التحامل علينا والتسرع بالقول فينا بما نسبوه إلينا من الاعتراض على الخليل بن أحمد في كتابه والتخطئة له في كثير من فصوله وقلت إنهم قد استمالوا جماعة من الحشوية إلى مذهبهم وعدلوا بهم إلى مقالتهم بما لبسوا به وشنعوا القول فيه وسألت أن أحسم ما نجم من إفكهم وأرد ما ندر من غريب لفظهم ببيان من القول مفصح واحتجاج من النظر موضح وقد كنت أيدك الله في صحة تمييزك وعظيم النعمة عليك في نظرك جديرا أن لا تعرج على قوم هم بالحال التي ذكرت وأن يقع لهم العذر لديك بوجوه جمة منها تخلفهم في النظر وقلة مطالعتهم للكتب وجهلهم بحدود الأدب مع أن العلة الموجبة لمقالتهم والباعثة لتسرعهم علة الحسد الذي لا يداوى سقمه ولا يؤسى جرحه فقد قال الحكيم

كل العداوات قد ترجى إفاقتها * إلا عداوة من عاداك من حسد

أوليس من العجب العجيب والنادر الغريب أن يتوهم علينا من به مسكة من نظر أو رمق من فهم تخطئة الخليل في شيء من نظره والاعتراض عليه في ما دق أو جل من مذهبه والخليل بن أحمد أوحد العصر وقريع الدهر وجهبذ الأمة وأستاذ أهل الفطنة الذي لم ير نظيره ولا عرف في الدنيا عديله وهو الذي بسط النحو ومد أطنابه وسبب علله وفتق معانيه وأوضح الحجاج فيه حتى بلغ أقصى حدوده وانتهى إلى أبعد غاياته ثم لم يرض أن يؤلف فيه حرفا أو يرسم

منه ربما نزاهة بنفسه وترفعا بقدره اذ كان قد تقدم الى القول عليه والتأليف فيه فكره أن يكون لمن تقدمه تاليا وعلى نظر من سبقه محتذيا واكتفى فى ذلك بما أوحى الى سيبويه من علمه ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته فحمل سيبويه ذلك عنه وتقلده وألف فيه الكتاب الذى أعجز من تقدم قبله كما امتنع على من تأخر بعده ثم ألف على مذهب الاختراع وسبيل الابداع كتابى الفرش والمثال فى العروض فحصر بذلك جميع أوزان الشعر وضم كل شئ منه الى حيزه وألحقه بشكله وأقام ذلك عن دوائر أعجزت الاذهان وبهرت الفطن وغمرت الالباب وكذلك ألف كتاب الموسيقى فزم فيه أصناف النغم وحصر به أنواع اللحون وحدد ذلك كله ولخصه وذكر مبالغ أقسامه ونهايات أعداده فصار الكتاب عبرة للمعتبرين وآية للمتوسمين (ولما) صنع اسحق بن ابراهيم كتابه فى النغم واللحون عرضه على ابراهيم بن المهدى فقال له لقد أحسنت يا أبا محمد وكثيرا ما تحسن فقال اسحق بل أحسن الخليل لانه جعل السبيل الى الاحسان فقال ابراهيم ما أحسن هذا الكلام فمن أخذته قال من ابن مقبل اذ سمع حمامة فاهتاج فقال

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة * اذا لشفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهاج لى البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ثم ذهب بعد فى حصر جمع الكلام مذهبه من الاحاطة التى لم يتعاطاها غيره ولا تعرضها أحد سواه فثقف الكلام وزم جميعه وبين قيام الابنية من حروف المعجم وتعاقب الحروف لها بنظر لم يتقدم فيه وابداع لم يسبق اليه ورسم فى ذلك رسوما أكمل قياسها وأعطى الفائدة بها فكان هذا قدره فى العلم ومبلغه من النفاذ والفهم حتى قال بعض أهل العلم انه لا يجوز على الصراط بعد الانبياء عليهم السلام أحد أدق ذهنا من الخليل ولو أن الطاعن علينا يتصفح صدر كتابنا المختصر من كتاب العين لعلم أنا نزهنا الخليل عن نسبة المحال اليه ونفينا عنه من القول ما لا يليق به ولم نعد فى ذلك ما كان عليه أهل العلم وحذاق أهل النظر وذلك انا قلنا فى صدر الكتاب ونحن نربأ بالخليل عن نسبة الخلل اليه أو التعرض للمقاومة له بل نقول ان الكتاب لا يصح له ولا يثبت عنه وأكثر الظن فيه أن الخليل سبب أصله وثقف كلام العرب ثم هلك

قبل كماله فتعاطى اتمامه من لا يقوم فى ذلك مقامه فكان ذلك سبب الخلل الواقع فيه والخطأ الموجود فيه هذا لفظه نصا وقد وافقنا بذلك مقالة أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب قبل أن نطالعها أو نسمع بها حتى ألفيناها بخط الصولى فى ذكر فضائل الخليل قال الصولى سمعت أبا العباس ثعلبا يقول انما وقع الغلط فى كتاب العين لان الخليل رسمه ولم يحشه ولو أن الخليل هو حشاه ما بقى فيه شيأ لان الخليل رجل لم ير مثله قال وقد حشى الكتاب قوم علماء الا أنه لم يؤخذ عنهم رواية وانما وجد بنقل الوراقين فلذلك اختل الكتاب (ومن الدليل) على ما ذكره أبو العباس من زيادات الناس فيه اختلاف نسخه واضطراب رواياته الى ما وقع فيه من الحكايات عن المتأخرين والاستشهاد بالمرذول من أشعار المحدثين فهذا كتاب ابن منذر بن سعيد القاضى الذى كتبه بالقيروان وقابله بمصر بكتاب ابن ولاد وكتاب ابن ثابت المنتسخ بمكة قد طالعناهما فألفينا فى كثير من أبوابهما أخبرنا المسعرى عن أبى عبيد وفى بعضها قال ابن الاعرابى وقال الاصمعى هل يجوز أن يكون الخليل يروى عن الاصمعى وابن الاعرابى أو أبى عبيد فضلا عن المسعرى وكيف يروى الخليل عن أبى عبيد وقد توفى الخليل سنة سبعين ومائة وفى بعض الروايات سنة خمس وسبعين ومائة وأبو عبيد يومئذ ابن ست عشرة سنة وعلى الرواية الاخرى ابن احدى وعشرين سنة لان مولد أبى عبيد سنة أربع وخمسين ومائة ووفاته سنة أربع وعشرين ومائتين ولا يجوز أن يسمع عن المسعرى علم أبى عبيد الا بعد موته وكذلك كان سماع الخشنى منه سنة سبع وأربعين ومائتين فكيف يسمع الموتى فى حال موتهم أو ينقلون عمن ولد من بعدهم وحدثنا اسمعيل بن القاسم البغدادى وهو أبو على القالى قال لما ورد كتاب العين من بلد خراسان فى زمن أبى حاتم أنكره أبو حاتم وأصحابه أشد الانكار ودفعه بأبلغ الدفع وكيف لا ينكره أبو حاتم على أن يكون بريئا من الخلل سليما من الزلل وقد عبر أصحاب الخليل بعده مدة طويلة لا يعرفون هذا الكتاب ولا يسمعون به منهم النضر بن شميل ومؤرج ونصر بن على وأبو الحسن الاخفش وأمثالهم ولو أن الخليل ألف الكتاب لحمله هؤلاء عنه وكانوا أولى بذلك من رجل مجهول الحال غير مشهور فى العلم انفرد به وتوحد بالنقل له ثم درج أصحاب الخليل فتوفى النضر بن شميل سنة ثلاث ومائتين والاخفش سنة خمس عشرة ومائتين ومؤرج سنة خمس وتسعين

ومشث

ومضت بعد مدة طويلة ثم ظهر الكتاب بآخرة في زمان أبي حاتم وفي حال رياسته وذلك فيما قارب الخمسين والمائتين لان أبا حاتم توفي سنة خمس وخمسين ومائتين فلم يلتفت أحد من العلماء اليه يومئذ ولا استجازوا رواية حرف منه ولو صح الكتاب عن الخليل لبدر الاصمعي واليزيدي وابن الاعرابي واشباههم الى تزيين كتبهم وتحليتها علمهم بالحكاية عن الخليل والنقل لعلمه وكذلك من بعدهم كأبي حاتم وأبي عبيد ويعقوب وغيرهم من المصنفين فما علمنا أحدا منهم نقل في كتابه عن الخليل من اللغة حرفا (ومن الدليل) على صحة ما ذكرناه أن جميع ما وقع فيه من معاني النحو انما هو على مذهب الكوفيين وبخلاف مذهب البصريين فمن ذلك ما بدئ الكتاب به وبني عليه من ذكر مخارج الحروف في تقديمها وتأخيرها وهو على خلاف ما ذكره سيبويه عن الخليل في كتابه وسيبويه حامل علم الخليل وأوثق الناس في الحكاية عنه ولم يكن ليختلف قوله ولا ليتناقض مذهبه ولسنا نريد تقديم حرف العين خاصة للوجه الذي اعتل به ولكن تقديم غير ذلك من الحروف وتأخيرها وكذلك ما مضى عليه الكتاب كله من ادخال الرباعي المضاعف في باب الثلاثي المضاعف وهو مذهب الكوفيين خاصة وعلى ذلك استمر الكتاب من أوله الى آخره الى ما سنذكره من نحو هذا ولو أن الكتاب للخليل لما أعجزه ولا أشكل عليه تثقيف الثنائي الخفيف من الصحيح والمعتل والثنائي المضاعف من المعتل والثلاثي المعتل بعلتين ولما جعل ذلك كله في باب سماه اللفيف فأدخل بعضه في بعض وخلط فيه خلطا لا ينفصل منه شيء عما هو بخلافه ولوضع الثلاثي المعتل على أقسامه الثلاثة ليتبين معتل الياء من معتل الواو والهمزة ولما خلط الرباعي والخماسي من أولهما الى آخرهما ونحن على قدرتنا قد هذبنا جميع ذلك في كتابنا المختصر منه وجعلنا لكل شيء منه بابا يحصره وعددا يجمعه وكان الخليل أولى بذلك وأجدر ولم نحك فيه عن الخليل حرفا ولا نسبنا ما وقع في الكتاب عنه توخيا للحق وقصدا الى الصدق وأنا ذاكر الآن من الخطا الواقع في كتاب العين ما لا يذهب على من شدا أشياء من النحو أو طالع بابا من الاشتقاق والتصريف ليقوم لنا العذر فيما نزهنا الخليل عنه انتهى كلام الزبيدي في صدر كتاب الاستدراك (قلت) وقد طالعته الى آخره فرأيت وجه التخطئة فيما خطئ فيه غالبه من جهة التصريف والاشتقاق كذكر حرف

مزيد في مادة أصلية أو مادة ثلاثية في مادة رباعية ونحو ذلك وبعضه ادّعى فيه
التصحيف وأمّا أنه يخطأ في لفظة من حيث اللغة بأن يقال هذه اللفظة كذب
أو لا تعرف فمعاذ الله لم يقع ذلك وحينئذ لا قدح في كتاب العين لان الاول الانكار
فيه راجع الى الترتيب والوضع في التأليف وهذا أمر هين لان حاصله أن يقال
الاولى نقل هذه اللفظة من هذا الباب وايرادها في هذا الباب وهذا أمر سهل
وان كان مقام الخليل ينزه عن ارتكاب مثل ذلك الا أنه لا يمنع الوثوق بالكتاب
والاعتماد عليه في نقل اللغة والثاني ان سلم فيه ما ادّعى من التصحيف يقال فيه
ما قالته الائمة ومن ذا الذي سلم من التصحيف كما سيأتي في النوع الثالث
والاربعين مع أنه قليل جدا وحينئذ يزول الاشكال الذي يأتي نقله عن الامام
فخر الدين في النوع الثالث (فائدة) ممن ألف أيضا الاستدراك على العين
أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي من تلامذة ثعلب قال أبو الطيب
اللغوي رد أشياء من كتاب العين أكثرها غير مردود وأبو طالب هذا
متقدم الوفاة على الزبيدي (فائدة) قال أبو الحسن الشاري في فهرسته
كان شيخنا أبو ذرّ يقول المختصرات التي فضلت على الامهات أربعة مختصر العين
للزبيدي ومختصر الزاهر للزجاجي ومختصر سيرة ابن اسحق لابن هشام ومختصر
الواضحة للمفضل بن سلمة قال الشاري وقد لهج الناس كثيرا بمختصر العين للزبيدي
فاستعملوه وفضلوه على كتاب العين لكونه حذف ما أورده مؤلف كتاب
العين من الشواهد المختلفة والحروف المصحفة والابنية المختلة وفضلوه أيضا على
سائر ما ألف على حروف المعجم من كتب اللغة مثل جمهرة ابن دريد وكتب كراع
لاجل صغر حجمه وألحق به بعضهم ما زاده أبو علي البغدادي في البارع على كتاب
العين فكثرت الفائدة قال ومذهبي ومذهب شيخي أبي ذرّ الخشني وأبي الحسن
ابن خروف أن الزبيدي أخل بكتاب العين كثيرا لحذفه شواهد القرآن والحديث
وصحيح أشعار العرب منه ولما علم ذلك من مختصر العين الامام أبو غالب تمام بن
غالب المعروف بابن التياني عمل كتابه العظيم الفائدة الذي سماه بفتح العين وأتى فيه
بما في العين من صحيح اللغة الذي لا اختلاف فيه على وجهه دون اخلال بشيء من
شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب وطرح ما فيه من الشواهد المختلفة
والحروف المصحفة والابنية المختلة ثم زاد فيه ما زاده ابن دريد في الجمهرة فصار هذا

الديوان محتويا على الكتابين جميعا وكانت الفائدة فيه فصل كتاب العين من الجمهرة وسياقه بلفظه لينسب ما يحكى منه الى الخليل الا أن هذا الديوان قليل الوجود لم يعرج الناس على نسخه بل مالوا الى جمهرة ابن دريد ومحكم ابن سيدة وجامع ابن القزاز وصحاح الجوهري ومجمل ابن فارس وأفعال ابن القوطية وابن طريف ولم يعرجوا أيضا على بارع أبي على البغدادي وموعب أبي غالب بن التيانى المذكور وهما من أصح ما ألف في اللغة على حروف المعجم والكتب التي مالوا الى الاعتناء بها قد تكلم العلماء فيها الا أن الجمهرة لابن دريد أثنى عليه كثير من العلماء ويوجد منه النسخ الصحيحة المروية عن أكابر العلماء وقال بعضهم انه من أحسن الكتب المؤلفة على الحروف وأصحها لغة وقد أخذه أبو على الفارسي النحوي وأبو على البغدادي القالي وأبو سعيد السيرافي النحوي وغيرهم من الائمة وأما كتاب العين المنسوب الى الخليل فهو أصل في معناه وهو الذي نهج طريقة تأليف اللغة على الحروف وقديما اعتنى به العلماء وقبله الجهابذة فكان المبرد يرفع من قدره ورواه أبو محمد بن درستويه وله كتاب في الرد على المفضل بن سلمة فيما نسبه من الخلل اليه ويكاد لا يوجد لابى اسحق الزجاجي حكاية في اللغة الا منه وقد تكلم الناس فيه بما هو مشهور وأصح كتاب وضع في اللغة على الحروف بارع أبي على البغدادي وموعب بن التيانى انتهى (فائدة) ترتيب كتاب العين ليس على الترتيب المعهود الآن في الحروف وقد أكثر الادباء من نظم الابيات في بيان ترتيبه من ذلك قول أبي الفرج سلمة بن عبد الله بن دلان المعافري الجزيري

يا سائلي عن حروف العين دونكها * في رتبة ضمها وزن واحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء * والغين والقاف ثم الكاف أكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها * صاد وسين وزاى بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل * بالظاء ذال وثاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء * والميم والواو والمهموز والياء

(قال أبو طالب المفضل بن سلمة الكوفي) ذكر صاحب العين انه بدأ كتابه بحرف العين لانها أقصى الحروف مخرجا قال والذي ذكره سيبويه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجا قال ولو قال بدأت بالعين لانها أكثر في الكلام وأشد اختلاطا بالحروف لكان أولى (وقال ابن كيسان) سمعت من يذكر عن الخليل

انه قال لم أبدأ بالهمزة لانها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالالف لانها
لاتكون فى ابتداء كلمة ولا فى اسم ولا فعل الا زائدة أو مبدلة ولا بالهاء لانها
مهموسة خفية لاصوت لها فنزلت الى الحيز الثانى وفيه العين والحاء
فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن فى التأليف وليس العلم
يتقدم شئ على شئ لانه كله مما يحتاج الى معرفته فبأى بدأت كان حسنا وأولاها
بالتقديم أكثرها تصرفا انتهى (وقال أبو العباس أحمد بن ولاد) فى كتاب
المقصور والممدود لعل بعض من يقرأ كتابنا ينكر ابتداءنا فيه بالالف على
سائر حروف المعجم لانها حرف معتل ولان الخليل ترك الابتداء به فى كتاب العين
وليس غرضنا فى هذا الكتاب كغرض الخليل فى كتاب العين لان كتاب العين لا يمكن
طالب الحرف منه أن يعلم موضعه من الكتاب من غير أن يقرأه الا أن يكون
قد نظر فى التصريف وعرف الزائد والاصلى والمعتل والصحيح والثلاثى والرباعى
والخماسى ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة وتصريف الكلمة
على ما يمكن من وجوه تصريفها فى اللفظ على وجوه الحركات والحاقها ما تحتمل
من الزوائد ومواضع الزوائد بعد تصريفها بالزيادة ويحتاج مع هذا الى أن يعلم
الطريق التى وصل الخليل منها الى حصر كلام العرب فاذا عرف هذه الاشياء
عرف موضع ما يطلب من كتاب العين قال وكتابنا قصدنا فيه التقريب
على طالب الحرف وان يستوى فى العلم بموضعه العالم والمتعلم انتهى (تذنيب)
قال تاج الدين أحمد بن مكتوم فى تذكرته سئل بعضهم لم سمى كتاب الجيم تصنيف
أبى عمرو اسحق بن مرار الشيبانى بهذا الاسم فقال لان أوله حرف الجيم كما سمى
كتاب العين لان أوله حرف العين قال فاستحسنا ذلك ثم وقفنا على نسخة
من كتاب الجيم فلم نجده مبدوءا بالجيم (فائدة) روى أبو على الغسانى كتاب العين
عن الحافظ أبى عمرو بن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عن القاضى منذر
بن سعيد عن أبى العباس أحمد بن محمد بن ولاد النحوى عن أبيه عن أبى الحسن
على بن مهدى عن أبى معاذ عبد الجبار بن يزيد عن الليث بن المظفر بن نصر بن
سيار عن الخليل (فرع) ومن مشاهير كتب اللغة التى نسجت على منوال العين
كتاب الجمهرة لابى بكر بن دريد قال فى خطبته قد ألف الخليل بن أحمد كتاب العين
فأتعب من تصدى لغايته وعنى من سما الى نهايته فالمنصف له بالغلب معترف

والمعاند متكلف وكل من بعده له تبع أقر بذلك أم جحد ولكنه رحمه الله ألف كتابه مشاكلا لثقوب فهمه وذكاء فطنته وحدة أذهان أهل دهره وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاش والعجز لهم شامل الا خصائص كدراري النجوم في أطراف الافق فسهلنا وعره ووطأنا شأوه وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة اذ كانت بالقلوب أعلق وفي الاسماع انفذ وكان علم العامة بها كعلم الخاصة وألغينا المستنكر الوحشي واستعملنا المعروف وسميناه كتاب الجمهرة لانا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي انتهى وقال ابن جني في الخصائص وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضا من اضطراب التصنيف وفساد التصريف مما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الامر ولما كتبته وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته ثم انه لما طال علي أومأت الى بعضه وضربت البتة عن بعضه (قلت) مقصوده الفساد من حيث ابنية التصريف وذكر المواد في غير محالها كما تقدم في العين ولهذا قال أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الامر يعني أن ابن دريد قصير الباع في التصريف وان كان طويل الباع في اللغة وكان ابن جني في التصريف اماما لا يشق غباره فلذا قال ذلك وقال الازهري ممن ألف الكتب في زماننا فرمي بافتعال العربية وتوليد الالفاظ أبو بكر بن دريد وقد سألت عنه ابراهيم بن عرفة يعني نفطويه فلم يعبأ به ولم يوثقه في روايته (قلت) معاذ الله هو بريء مما رمي به ومن طالع الجمهرة رأى تحريه في روايته وسأذكر منها في هذا الكتاب ما يعرف منه ذلك ولا يقبل فيه طعن نفطويه لانه كان بينهما منافرة عظيمة بحيث ان ابن دريد هجاه بقوله

لو أنزل الوحي على نفطويه * لكان ذاك الوحي سخطا عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه * مستأهل للصفع في أخدعيه
أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي صراخا عليه

(وهجاه ابن دريد بقوله)

ابن دريد بقره * وفيه عي وشره
ويدعي من حمقه * وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الا انه قد غيره

(وقد تقرر) في علم الحديث ان كلام الاقران في بعضهم لا يقدح وقال بعضهم أملى ابن دريد الجمهرة في فارس ثم أملاها بالبصرة وببغداد من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب الا في الهمزة واللفيف فلذلك تختلف النسخ والنسخة المعول عليها هي الاخيرة وآخر ما صح نسخة عبيد الله بن أحمد جخجخ لانه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه (قلت) ظفرت بنسخة منها بخط أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسي اللغوي وقد قرأها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دريد وكتب عليها حواشي من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ونبه على بعض أوهام وتصحيفات (وقال) بعضهم كان لابي علي القالي نسخة من الجمهرة بخط مؤلفها وكان قد أعطى بها ثلثمائة مثقال فأبى فاشتدت به الحاجة فباعها بأربعين مثقالا

(وكتب عليها هذه الابيات)

أنست بها عشرين عاما وبعتها * وقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها * ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لعجز وافتقار وصبية * صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرتي * مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين

قال فأرسلها الذي اشتراها وارسل معها اربعين دينارا أخرى رحمهم الله وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط القاضي مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس على ظهر نسخة من العباب للصغاني ونقلها من خطه تلميذه أبو حامد محمد بن الضياء الحنفي ونقلتها من خطه وقد اختصر الجمهرة الصاحب اسمعيل بن عباد في كتاب سماه الجوهرة وألف اتباع الخليل واتباع اتباعه وهلم جرا كتبا شتى في اللغة ما بين مطول ومختصر وعام في أنواع اللغة وخاص بنوع منها كالاجناس للاصمعي والنوادر واللغات لابي زيد والنوادر للكسائي والنوادر واللغات للفراء واللغات لابي عبيدة معمر بن المثنى والجيم والنوادر والغريب المصنف لابي عمرو اسحق بن مرار الشيباني والغريب المصنف لابي عبيد القسم بن سلام والنوادر لابن الاعرابي والبارع للمفضل بن سلمة واليواقيت لابي عمر الزاهد غلام ثعلب

(وفى آخره يقول) *

لما فرغا من نظام الجوهره * أعورت العين ومات الجمهره

ووقف التهذيب عند القنطره

والمنضد لكراع والتهذيب للازهرى والمجمل لابن فارس وديوان الادب للفارابى والمحيط للصاحب ابن عباد والجامع للقزاز وغير ذلك مما لا يحصى حتى حكى عن الصاحب ابن عباد أن بعض الملوك أرسل اليه يسأله القدوم عليه فقال له فى الجواب أحتاج الى ستين جملا أنقل عليها كتب اللغة التى عندى وقد ذهب جل الكتب فى الفتن الكائنة من التتار وغيرهم بحيث ان الكتب الموجودة الآن فى اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجئ حمل جمل واحد وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعوا فيها ما صح وغيره وينبهون على ما لم يثبت غالبا وأول من التزم الصحيح مقتصرا عليه الامام أبو نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى ولهذا سمى كتابه بالصحاح وقال فى خطبته قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندى من هذه اللغة التى شرف الله منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها على ترتيب لم أسبق اليه وتهذيب لم أغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ومشافهتى بها العرب العاربة فى ديارهم بالبادية ولم آل فى ذلك نصحا ولا ادخرت وسعا قال أبو زكريا الخطيب التبريزى اللغوى يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ويقال الصحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح وقد جاء فعال بفتح الفاء لغة فى فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبرى وبراء قال وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المطلب لما يراد منه وقد أتى بأشياء حسنة وتفاسير مشكلات من اللغة الا أنه مع ذلك فيه تصحيف لا يشك فى أنه من المصنف لا من الناسخ لان الكتاب مبنى على الحروف قال ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو غلط وقد رد على أبى عبيد فى الغريب المصنف مواضع كثيرة منه غير أن القليل من الغلط الذى يقع فى الكتب الى جنب الكثير الذى اجتهدوا فيه وأتعبوا نفوسهم فى تصحيحه وتنقيحه مغفور عنه هذا كلام الخطيب أبى زكريا (وقال) أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن اسمعيل الثعالبى اللغوى فى كتابه يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر كان الجوهرى من أعاجيب الزمان وهو

امام فى اللغة وله كتاب الصحاح وفيه يقول أبو محمد اسمعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى

هذا كتاب الصحاح سيدما * صنف قبل الصحاح فى الأدب
تشمل أبوابه وتجمع ما * فرق فى غيره من الكتب

(وقال) ابن برى الجوهرى أنحى اللغويين (وقال) ياقوت الحموى فى معجم الأدباء كتاب الصحاح هو الذى بأيدى الناس اليوم وعليه اعتمادهم أحسن الجوهرى تصنيفه وجود تأليفه هذا مع تصحيف فيه فى عدة مواضع تتبعها عليه المحققون وقيل ان سببه أنه لما صنفه سمع عليه الى باب الضاد المعجمة وعرض له وسوسة فألقى نفسه من سطح فمات وبقى سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض فبيضه تلميذه ابراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه فى مواضع وكان وفاة الجوهرى فى حدود الاربعمائة وقد ألف الامام أبو محمد عبد الله بن برى الحواشى على الصحاح وصل فيها الى اثناء حرف الشين فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى (وألف) الامام رضى الدين الصاغانى التكملة على الصحاح ذكر فيها ما فاته من اللغة وهى أكبر حجما منه وكان فى عصر صاحب الصحاح ابن فارس فالتزم أن يذكر فى مجمله الصحيح قال فى أوله قد ذكرنا الواضح من كلام العرب والصحيح منه دون الوحشى المستنكر ولم نأل فى اجتباء المشهور الدال على غرر وتفسير حديث أو شعر والمقصود فى كتابنا هذا من أوله الى آخره التقريب والابانة عما ائتلف من حروف العربية فكان كلاما وذكر ما صح من ذلك سماعا أو من كتاب لا يشك فى صحة نسبه لان من علم ان الله تعالى عند مقال كل قائل فهو حرى بالتحرج من تطويل المؤلفات وتكثيرها بمستنكر الأقاويل وشنيع الحكايات وبنيات الطرق فقد كان يقال من تتبع غرائب الأحاديث كذب ونحن نعوذ بالله من ذلك (وقال) فى آخر المجمل قد توخيت فيه الاختصار وآثرت فيه الايجاز واقتصرت على ما صح عندى سماعا ومن كتاب صحيح النسب مشهور ولولا توخى ما لم أشكك فيه من كلام العرب لوجدت مقالا (وأعظم كتاب) ألف فى اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الاعظم لابى الحسن على بن سيدة الأندلسى الضرير ثم كتاب العباب للرضى الصغانى ووصل فيه الى فصل بكم حتى قال القائل

ان الصغانى الذى * حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره * أن انتهى الى بكم

ثم كتاب القاموس للامام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى شيخ شيوخنا ولم يصل واحد من هذه الثلاثة فى كثرة التداول الى ما وصل اليه الصحاح ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهرته بوجود هذه وذلك لالتزامه ما صح فهو فى كتب اللغة نظير صحيح البخارى فى كتب الحديث وليس المدار فى الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصحة (قال صاحب القاموس) فى خطبته وكنت برهة من الدهر التمس كتابا جامعا بسيطا ومصنفا على الفصح والشوارد محيطا ولما أعيانى الطلاب شرعت فى كتابى الموسوم باللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب فهما غرتا الكتب المصنفة فى هذا الباب ونيرا براقع الفضل والآداب وضممت اليهما زيادات امتلأ بها الوطاب واعتلى منها الخطاب ففاق كل مؤلف هذا الكتاب غير أنى خمنته فى ستين سفرا يعجز تحصيله الطلاب وسئلت تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام وعمل مفرغ فى قالب الايجاز والاحكام مع التزام اتمام المعانى وابرام المبانى فصرفت صوب هذا القصد عنانى وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد معربا عن الفصح والشوارد وجعلت زفرا فى زفر ولخصت كل ثلاثين سفرا فى سفر ثم قال ولما رأيت اقبال الناس على صحاح الجوهرى وهو جدير بذلك غير انه فاته ثلثا اللغة أو أكثر اما باهمال المادة أو بترك المعانى الغريبة النادة أردت أن يظهر بادى بدء فضل كتابى عليه ونبهت فيه على اشياء ركب الجوهرى فيها خلاف الصواب غير طاعن فيه ولا قاصد بذلك ازراء عليه واختصصت كتاب الجوهرى من الكتب اللغوية مع ما فى غالبها من الأوهام الواضحة والأغلاط الفاضحة لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه انتهى

(وفى القاموس يقول بعض الادباء)

مذ مد مجد الدين فى أيامه * من بعض بحر علومه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهرى كأنها * سحر المداين حين ألقى موسى

(قلت) ومع كثرة ما فى القاموس من الجمع للنوادر والشوارد فقد فاته اشياء ظفرت بها فى اثناء مطالعتى لكتب اللغة حتى هممت ان أجمعها فى جزء مذيلا عليه

وهذا آخر الكلام فى هذا النوع ونشرع بعده ان شاء الله تعالى فى بقية الانواع

❋(النوع الثانى معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت)❋

هذا النوع يقابل النوع الاول الذى هو الصحيح الثابت والسبب فى عدم ثبوت هذا النوع عدم اتصال سنده لسقوط راو منه أو جهالته أو عدم الوثوق بروايته لفقد شرط القبول فيه كما سيأتى بيانه فى نوع من تقبل روايته ومن ترد أو للشك فى سماعه وأمثلة هذا النوع كثيرة منها ما فى الجمهرة لابن دريد قال زعموا ان الشطشاط طائر وليس بثبت (وفيها) فى بعض اللغات ثبطت شفة الانسان ثبطا اذا ورمت وليس بثبت (وفيها) استعمل ضجضجا اذا ألقى نفسه بالارض من كلال او ضرب وليس بثبت (وفيها) الجحجاب الماء الكثير وكذلك ما حجاحب وليس بثبت (وفيها) لرف الرقة فى الثوب وغيره وليس بثبت (وفيها) تأيبتأ أبتا اذا أقام بالمكان وليس بثبت (وفيها) هتأ الشئ يهتؤه اذا كسره ووطأ برجله زعموا وليس بثبت (وفيها) ارض حثواء كثيرة التراب زعموا وليس بثبت (وفيها) الخثواء المسترخية اسفل البطن من النساء امرأة خثواء ورجل أخثى وليس بثبت (وفيها) ناقة رجاء ممدود زعموا اذا كانت مرتجة السنام ولا أدرى ما صحته (وفيها) الدغمبة الخيانة وليس بثبت (وفيها) ذكر بعض اهل اللغة أن الكعكبة مشى الخائف المخفى نفسه وليس بثبت (وفيها) الحبشقة والحبشوقة دويبة وليس بثبت (وفيها) كنحب قالوا نبت وليس بثبت (وفيها) يقال زلدبت اللقمة اذا ابتلعتها وليس بثبت (وفيها) يقال رجل برذل اذا كان ضخما وليس بثبت (وفيها) القهبسة الاتان الغليظة وليس بثبت (وفيها) القشلب والقشلب قالوا نبت وليس بثبت (وفيها) العضبل الصلب وليس بثبت (وفيها) الهنقب القصير وليس بثبت (وفيها) حترفت الشئ زعزعته وليس بثبت (وفيها) الخروط نبت زعموا وليس بثبت (وفيها) التطعمة زعموا يقال تنطع الرجل على أصحابه اذا علاهم فى كلام وليس بثبت (وفيها) العنطث زعموا نبت وليس بثبت (وفيها) القنعطة زعموا العدو بفزع وليس بثبت (وفيها) السجعل زعموا صقلك الشئ وليس بثبت (وفيها) سبود ذكر بعض اهل اللغة انه الشعر وليس بثبت (وفيها) جزالاء بمعنى الجزل وليس بثبت قال وجاء ايضا ما لا يعرف قصاصاء بمعنى

قوله الخروط بالكسر نبت اه

القصاص وزعموا ان اعرابيا وقف على بعض الأمراء بالعراق فقال القصاصاء
اصلحك الله اى خذلى بالقصاص (وفيها) فى بعض اللغات حسن الشئ وحسن
وصلح وصلح وليس بثبت (وفيها) زعم قوم من أهل اللغة ان القشبة ولد القرد
ولا أدرى ما صحته (وفيها) العاب زعموا الذى لأمه زوج ولا أعرف ما صحة ذلك
(وفيها) الهيق نبت زعموا ولا أدرى ما صحته (وفيها) اللقع الضرب وليس بثبت
(وفيها) القلس حبل من ليف أو خوص ولا أدرى ما صحته (وفيها) ما ذكر أبو
مالك أنه سمع من العرب حلاق وحلاق وليس الضم بثبت (وفيها) يقال تفكن
القوم اذا تندموا وتفكهنوا وليس بثبت فأما تفكهوا تعجبوا فصحيح وكذلك فسر
فى التنزيل قوله تعالى فظلتم تفكهون أى تعجبون وتميم تقول تفكنون (وفيها)
يقال ان الكلام بضم الكاف أرض غليظة وما أدرى ما صحته (وفيها) الهرولاء
لا أصل له فى العربية الا أن أبا مالك جاء بحرف أنكره أهل اللغة قال هروت
اللحم أنضجته واغماه وهرأته (وفيها) خذعرب اسم جاء به أبو مالك ولا أدرى
ما صحته (وفيها) عدج الماء يعدجه عدجا جرعه ولا أدرى ما صحتها (وفيها)
البنظ زعموا مستعمل وهو ماء الفحل ولا أدرى ما صحته (وفيها) زعموا
أن المنطبة مصفاة يصفى فيها الخمر ولا أدرى ما صحته (وفيها) قال قوم الوقواق
طائر بعينه وليس بثبت (وفيها) كوى نجم زعموا من الانواء وقالوا هو النسر
الواقع لغة يمانية وليس بثبت (وفيها) يقال طفل بين الطفولة وقال قوم الطفالة
وليس بثبت وصارم بين الصرامة وحازم بين الحزامة وقال قوم الصرومة
والحزومة وليس بثبت (وفيها) الغلغ طائر ولا أحسبه صحيحا (وفيها) الطائر
الذى يسمى القلق ما أدرى ما صحته (وفيها) الغنبول والغنبول طائر وليس بثبت
(وفيها) البغز أصل بنية الباغز وهو المقدم على الفجور زعموا ولا أحقه (وفيها)
الباغز موضع تنسب اليه الاكسية والثياب لا أعرف صحته ما هو (وفيها)
قد اختلف فى المثل الذى يقال الكراب على البقر فقالوا انما هو الكلاب
على البقر ولا أدرى ما صحته (وفيها) زعم قوم أن بعض العرب يقولون فى الاخ
والاخت أخ وأخة ذكره ابن الكلبى ولا أدرى ما صحة ذلك (وفيها) الغلاة
الارض الكثيرة الشجر بغير همز وليس بثبت (وفيها) انلصاء تفتت الشئ
الرطب وأنشد أخه وليس بثبت (وفيها) العشجب الرجل المسترخى وقالوا الخبول

من جنون أونحوه وليس بثبت (وفيها) الغظيظ زعم قوم انه ماء الفحل أوماء المرأة وليس بثبت (وفيها) الخعخع ضرب من النبت وليس بثبت (وقال) زعم قوم من أهل اللغة أن الحر يد فى خلاف البرد يجمع أحارر ولا أعرف ماصحته (وقال) الجاج فى بعض اللغات الجوع ولا أدرى ماصحته (وقال) قال بعض أهل اللغة العل مثل الزبر الذى يصحب حدث النساء ولا أدرى ماصحته (وقال) ذكر قوم أن الوحوح ضرب من الطير ولا أدرى ماصحته (وقال) الزغزغ ضرب من الطير زعموا ولا أعرف ماصحته (وقال) ابن دريد قال أبو حاتم الاتان مقام المستقى على فم الركية فسألت عبد الرحمن فقال الاتان بكسر الالف قال ابن دريد والكف عنها أحب الى لاختلافهما (وقال) سمعت عبد الرحمن بن أخى الاصمعى يقول أرض جلخطاء الظاء معجمة والحاء غير معجمة وهى الصلبة التى لا شجر بها وخالفه أصحابنا فقالوا الجلخطاء بالخاء معجمة فسألته فقال هذا رأيته فى كتاب عمى قال ابن دريد وأنا أوجل من هذا الحرف وأخاف أن لا يكون سمعه (وقال) سيبويه جلخطاء بالجيم والخاء والطاء فلا أدرى ما أقول فيه (وقال) زعم قوم من أهل اللغة أن الضوضو هذا الطائر الذى يسمى الاخيل ولا أدرى ماصحته (وقال) الجم زعموا صدف من صدف البحر ولا أعرف حقيقته (وقال) المج واليج فرخ الحمام ولا أعرف ماصحته (وقال) الحوبعة زعموا ورم يصيب الانسان فى جسده لغة يمانية لا أدرى ماصحته (وقال) يقال للقناة التى يجرى فيها الماء فى باطن الارض اردبّ ولا أدرى ماصحته (وقال) البيقران نبت ذكره أبو مالك ولا أدرى ماصحته (وقال) ابن دريد قال بعض أهل اللغة تسمى الفارة ففة لانها قوت السنور وأنشد هذا البيت عن يونس ولا أدرى ماصحته

يدير النهار بحشرله * كما عالج الغفة الخيطل

النهار ولد الحبارى والخيطل السنور والحشر سهم صغير (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف قال الاموى المنىّ والمذىّ والودىّ مشددات الماء والصواب عندنا قول غيره أن المنىّ وحده بالتشديد والآخران مخففان (وفى) الصحاح البصع الجمع سمعته من بعض النحويين ولا أدرى ماصحته والنجيجة زبد رقيق ويقال الجنيجة بتقديم الجيم ولا أدرى ماصحته (وفى) الصحاح يقال فى فلان تيسية وناس يقولون تيسوسية وكيفوفية ولا أدرى ماصحتهما (وفى) التهذيب

للازهرى

للازهرى قال الليث أسد قصقاص نعت له فى صورته وحية قصقاص نعت لها فى خبثها قال الازهرى وهذا الذى قاله فى نعت الاسد والحية لا أعرفه وأنا برئ من عهدته (وفى) الصحاح يقال ورضت الدجاجة اذا كانت مرخمة على البيض ثم قامت فذرقت بمرة واحدة ذرقا كثيرا (قال) الازهرى فى التهذيب بعد أن حكى هذه المقالة عن الليث وزاد وكذلك التوريض فى كل شئ هذا الحرف عندى مريب والذى يصح فيه التوريص بالصاد أخبرنى المنذرى عن ثعلب عن سلمة عن الفراء ورّص الشيخ بالصاد اذا استرخى حتار خورانه فأبدى وحكى عن ابن الاعرابى نحوه قال أورص وورّص اذا ارمى بغائطه قال الازهرى فهذا هو الصحيح ولا أعرف الحرف بالضاد (وفى) الصحاح الضفة بالكسر جانب النهر ونقله الازهرى فى التهذيب عن الليث ثم قال لم أسمع ضفة لغير الليث والمعروف الصفة والضف لجانب النهر (وفى) الصحاح زبق شعره يزبقه زبقا نتفه قال أبو زكريا التبريزى قال أبو سهل هكذا رواه أبو عبيد فى الغريب المصنف عن أبى زيد بالباء وأخبرنا أبو أسامة عن أبى منصور الازهرى عن أبى بكر الايادى عن ابن حمدويه قال الصواب زنقه بالنون يزنقه ومنه زنق ما تحت ابطه من الشعر اذا نتفه قال وأما زبقه بالباء فمعناه حبسه والزاب وقاء الحبس وقال أبو أسامة يصحح قول ابن حمدويه أن الاصمعى قال زلق رأسه اذا حلقه باللام والنون تبدل من اللام فى مواضع كثيرة فكأن زنقه بالنون بمعنى زلقه باللام (وفى) المحكم لابن سيدة التنتيخ المقام ولست من الحرف على ثقة (وفى) العين احونصل الطائر اذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته قال الزبيدى فى كتاب الاستدراك احونصل منكرة ولا أعلم شيأ على مثال افونعل من الافعال (وفى) العين التحفة مبدلة من الواو وفلان يتوحف قال الزبيدى ليست التاء فى التحفة مبدلة من الواو لوجودها فى التصاريف وقوله يتوحف منكر عندى (وقال ابن القوطية) فى كتاب الافعال انهبت الشئ جعلته نهبا يغار عليه ونهبته لغة ذكرها قطرب وهو غير ثقة انتهى وفى المجمل لابن فارس الحتو ذكر الثعالب وفيه نظر وقال العلوش الذئب وفيه نظر لان الشين لا تكون بعد اللام وقال الولاس الذئب فيما يقال وفيه نظر وقال يقولون القلخ الحمار والفلخ الفحل اذا هاج وفيهما نظر وقال يقال نأت الرجل اذا اجتهد وفيه نظر وقال رجل أنيس كريه

الوجه وفيه نظر وقال يقال النشت المكان الذى تألفه وفيه نظر وقال يقال شئ وافل أى وافر وفيه نظر وقال يقال المعفس المفصل من المفاصل وفى هذه الكلمة نظر وقال يقال العمشوش العنقود اذا أخذ ما عليه وفيه نظر وقال يقال ان غضبة بلا ألف ولام القنفذ وفيه نظر وقال عشت الرجل بالعصا ضربته وفيه نظر وقال يقال العتار قرحة لا تجف وفى ذلك نظر وقال يقال ان الغادرة المرأة المستحاضة وقال حكى بعض من فى قوله نظر ان الاعتذال الاعتزام على الشئ يقال اعتذل على الامر اذا اعتزم عليه وقال يقال عزز عن أمره أى اخفاه واعتزز أى انقبض وفيه نظر وقال قال ابن دريد القزب الصلابة والشدة قزب الشئ صلب لغة يمانية قال ولولا حسن الظن بأهل العلم لترك كثير مما حكاه ابن دريد

❋ (النوع الثالث معرفة المتواتر والآحاد) ❋

قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى فى كتابه لمع الادلة فى أصول النحو اعلم أن النقل ينقسم الى قسمين تواتر وآحاد فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعى من أدلة النحو يفيد العلم واختلف العلماء فى ذلك العلم فذهب الاكثرون الى أنه ضرورى واستدلوا على ذلك بأن العلم الضرورى هو الذى ليس بينه وبين مدلوله ارتباط معقول كالعلم الحاصل من الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس وهذا موجود فى خبر التواتر فكان ضروريا وذهب آخرون الى أنه نظرى واستدلوا على ذلك بأن بينه وبين النظر ارتباطا لانه يشترط فى حصوله نقل جماعة يستحيل عليهم الاتفاق على الكذب دون غيرهم فلما اتفقوا علم أنه صدق وزعمت طائفة قليلة أنه لا يفضى الى علم البتة وتمسكت بشبهة ضعيفة وهى أن العلم لا يحصل بنقل كل واحد منهم فكذلك بنقل جماعتهم وهذه شبهة ظاهرة الفساد فانه يثبت للجماعة ما لا يثبت للواحد فان الواحد لو رام حمل حمل ثقيل لم يمكنه ذلك ولو اجتمع على حمله جماعة لامكن ذلك فكذلك ههنا (واما الآحاد) فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به واختلفوا فى افادته فذهب الاكثرون الى انه يفيد الظن وزعم بعضهم انه يفيد العلم وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه وزعم بعضهم انه ان اتصلت به القرائن أفاد العلم ضرورة كخبر التواتر لوجود

القرائن ثم قال واعلم ان اكثر العلماء ذهبوا الى ان شرط التواتر ان يبلغ عدد النقلة الى حد لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب كنقلة لغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب فانهم انتهوا الى حد يستحيل على مثلهم الاتفاق على الكذب وذهب قوم الى ان شرطه أن يبلغوا سبعين وذهب آخرون الى ان شرطه أن يبلغوا أربعين وذهب آخرون الى أن شرطه أن يبلغوا اثنى عشر وذهب آخرون الى ان شرطه أن يبلغوا خمسة والصحيح هو الاول وأما تعيين تلك الاعداد فانما اعتمدوا فيها على قصص ليس بينها وبين حصول العلم باخبار التواتر مناسبة وانما اتفق وجودها مع هذه الاعداد فلا يكون فيها حجة انتهى ما ذكره ابن الانباري (وقال الامام فخر الدين الرازي في كتاب المحصول) الطريق الى معرفة اللغة النقل المحض وهو اما تواتر أو آحاد وعلى كل منهما اشكالات (أما التواتر فالاشكال عليه من وجوه) أحدها أنا نجد الناس مختلفين في معاني الالفاظ التي هي أكثر الالفاظ تداولا ودورانا على ألسنة المسلمين اختلافا شديدا لا يمكن فيه القطع بما هو الحق كلفظة الله فان بعضهم زعم انها عبرية وقال قوم سريانية والذين جعلوها عربية اختلفوا أهل هي مشتقة أولا والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافا شديدا ومن تأمل أدلتهم في ذلك علم انها متعارضة وان شيئا منها لا يفيد الظن الغالب فضلا عن اليقين وكذلك اختلفوا في لفظ الايمان والكفر والصلاة والزكاة فاذا كان هذا الحال في هذه الالفاظ التي هي اشهر الالفاظ والحاجة اليها ماسة جدا فما ظنك بسائر الالفاظ واذا كان كذلك ظهر أن دعوى التواتر في اللغة والنحو متعذر وأجيب عنه بأنه وان لم يمكن دعوى التواتر في معانيها على سبيل التفصيل فانا نعلم معانيها في الجملة فنعلم انهم يطلقون لفظة الله على الاله المعبود بحق وان كنا لا نعلم مسمى هذا اللفظ اذاته أم كونه معبودا أم كونه قادرا على الاختراع أم كونه ملجأ للخلق أم كونه بحيث تتحير العقول في ادراكه الى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ وكذا القول في سائر الالفاظ (الاشكال الثاني) ان من شرط التواتر استواء الطرفين والواسطة فهب انا علمنا حصول شرط التواتر في حفاظ اللغة والنحو والتصريف في زماننا فكيف نعلم حصولها في سائر الازمنة واذا جهلنا شرط التواتر جهلنا التواتر ضرورة لان الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط (فان قيل) الطريق اليه أمران أحدهما ان الذين شاهدناهم

أخبرونا أن الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في التواتر وأن الذين أخبروا من أخبروهم كانوا كذلك الى أن يتصل النقل بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم والآخر أن هذه الالفاظ لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وضعها واضع لهذه المعاني لاشتهر ذلك وعرف فان ذلك مما تتوفر الدواعي على نقله (قلنا) أما الاول فغير صحيح لان كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة من انسان فانه لم يسمع منه انه سمعه من أهل التواتر وهكذا بل تقرير هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يفهمه كثير من الادباء فكيف يدعى عليهم انهم علموه بالضرورة بل الغاية القصوى في راوي اللغة أن يسنده الى كتاب صحيح أو الى أستاذ متقن ومعلوم ان ذلك لا يفيد اليقين وأما الثاني فضعيف أيضا لان ذلك الاشتهار انما يجب في الامور المهمة وتغيير اللفظة الواحدة ليس من المهمات العظيمة حتى يشتهر وينقل وأيضا فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والاعرابات المعوجة الجارية في زماننا مع أن تغيرها ومغيرها غير معلوم (الثالث) انه قد اشتهر بل بلغ مبلغ التواتر أن هذه اللغات انما أخذت عن جمع مخصوص كالخليل وأبي عمرو والاصمعي وأقرانهم ولا شك ان هؤلاء ما كانوا معصومين ولا بالغين حد التواتر واذا كان كذلك لم يحصل القطع واليقين بقولهم أقصى ما في الباب أن يقال نعلم قطعا أن هذه اللغات بأسرها غير منقولة على سبيل الكذب ونقطع بأن فيها ما هو صدق قطعا لكن كل لفظة عيناها فانا لا يمكننا القطع بأنها من قبيل ما نقل صدقا وحينئذ لا يبقى القطع في لفظ معين أصلا وهذا هو الاشكال على من ادعى التواتر في نقل اللغات (وأما الآحاد) فالاشكال عليه من جهة ان الرواة له مجروحون ليسوا سالمين عن القدح بيانه ان أصل الكتب المصنفة في النحو واللغة كتاب سيبويه وكتاب العين أما كتاب سيبويه فقدح الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهر من الشمس وأيضا فالمبرد كان من أجل البصريين وهو أفرد كتابا في القدح فيه وأما كتاب العين فقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه وأيضا فان ابن جني أورد بابا في كتاب الخصائص في قدح أكابر الادباء بعضهم في بعض وتكذيب بعضهم بعضا وأورد بابا آخر في أن لغة أهل الوبر أصح من لغة أهل المدر وغرضه من ذلك القدح في الكوفيين وأورد بابا آخر في كلمات من الغريب لا يعلم أحد أتى بها الا ابن أحمر الباهلي وروى عن رؤبة وأبيه

أنهما كانا يتعجلان ألفاظا لم يسمعاها ولا سبقا اليها وعلى ذلك قال المازنى ماقيس على كلام العرب فهو من كلامهم وأيضا فالاصمعى كان منسوبا الى الخلاعة ومشهورا بأنه كان يزيد فى اللغة مالم يكن منها والعجب من الاصوليين انهم أقاموا الدلائل على خبر الواحد انه حجة فى الشرع ولم يقيموا الدلالة على ذلك فى اللغة وكان هذا أولى وكان من الواجب عليهم أن يبحثوا عن أحوال اللغات والنحو وان يفحصوا عن جرحهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك فى رواة الاخبار لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدة الحاجة اليه فان اللغة والنحو يجريان مجرى الاصل للاستدلال بالنصوص ثم قال الامام (والجواب عن الاشكالات كلها) ان اللغة والنحو والتصريف ينقسم الى قسمين قسم منه متواتر والعلم الضرورى حاصل بأنه كان فى الازمنة الماضية موضوعا لهذه المعانى فانا نجد انفسنا جازمة بأن السماء والارض كانتا مستعملتين فى زمنه صلى الله عليه وسلم فى معناهما المعروف وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها وكذلك لم يزل الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا والمضاف اليه مجرورا وقسم منه مظنون وهو الالفاظ الغريبة والطريق الى معرفتها الآحاد وأكثر ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الاول والثانى فيه قليل جدا فلا يتمسك به فى القطعيات ويتمسك به فى الظنيات هذا كله كلام الامام فخر الدين وقد تابعه عليه صاحب الحاصل فأورده برمته ولم يتعقب منه حرفا وتعقب الاصبهانى فى شرح المحصول بعضه فقال أما قوله وأورد ابن جنى بابا فى كلمات من الغريب لم يأت بها الا الباهلى فاعلم أن هذا القدر وهو انفراد شخص بنقل شئ من اللغة العربية لا يقدح فى عدالته ولا يلزم من نقل الغريب أن يكون كاذبا فى نقله ولا قصد ابن جنى ذلك وأما قول المازنى ماقيس الى آخره فانه ليس بكذب ولا تجويز للكذب لجواز أن يرى القياس فى اللغات أو يحمل كلامه على هذه القاعدة وأمثالها وهى ان الفاعل فى كلام العرب مرفوع فكل ما كان فى معنى الفاعل فهو مرفوع وأما قوله ان الاصوليين لم يقيموا الى آخره فضعيف جدا وذلك ان الدليل الدال على أن خبر الواحد حجة فى الشرع يمكن التمسك به فى نقل اللغة آحادا اذا وجدت الشرائط المعتبرة فى خبر الواحد فلعلهم أهملوا ذلك اكتفاء منهم بالادلة الدالة على أنه حجة فى الشرع وأما قوله كان الواجب أن يبحثوا عن حال الرواة الى آخره فهذا حق فقد كان الواجب أن يفعل ذلك ولا وجه لاهماله

مع احتمال الكذب من لم تعلم عدالته (وقال القرافي) في شرح المحصول في هذا الاخبر انما أهملوا ذلك لان الدواعي متوفرة على الكذب في الحديث لاسبابه المعروفة الحاملة للواضعين على الوضع وأما اللغة فالدواعي الى الكذب عليها في غاية الضعف وكذلك كتب الفقه لا يكاد تجد فروعا موضوعة على الشافعي أو مالك أو غيرهما وكذلك جمع الناس من السنة موضوعات كثيرة وجدوها ولم يجدوا من اللغة وفروع الفقه مثل ذلك ولا قريبا منه ولما كان الكذب والخطأ في اللغة وغيرها في غاية الندرة اكتفى العلماء فيها بالاعتماد على الكتب المشهورة المتداولة فان شهرتها وتداولها يمنع من ذلك مع ضعف الداعية له فهذا هو الفرق انتهى (وأقول) بل الجواب الحق عن هذا ان أهل اللغة والاخبار لم يهملوا البحث عن أحوال اللغات ورواتها جرحا وتعديلا بل فحصوا عن ذلك وبينوه كما بينوا ذلك في رواة الاخبار ومن طالع الكتب المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجد ذلك وقد ألف أبو الطيب اللغوي كتاب مراتب النحويين بين فيه ذلك وميز أهل الصدق من أهل الكذب والوضع وسيمر بك في هذا الكتاب كثير من ذلك في نوع الموضوع ونوع معرفة الطبقات والثقات والضعفاء وغيرها من الانواع وأما قول الامام في القدح في كتاب العين فقد قدمت الجواب عنه في أواخر النوع الاول (وفي الملخص) في أصول الفقه للقاضي عبد الوهاب المالكي في ثبوت اللغة بأخبار الآحاد طريقان لاصحابنا أحدهما أن اللغة تثبت به لان الدليل اذا دل على وجوب العمل به في الشرع كان في ثبوت اللغة واجبا لان اثباتها انما يراد للعمل في الشرع والثاني لا تثبت لغة باخبار الآحاد

وهذه أمثلة من المتواتر مما تواتر على ألسنة الناس من زمن العرب الى اليوم وليس هو في القرآن من ذلك أسماء الايام والشهور والربيع والخريف والقمح والشعير والارز والحمص والسمسم والسماق والقرع والبطيخ والمشمش والتفاح والكمثرى والعناب والنبق والخوخ والبلح والبسر والخيار والخس والنعنع قال ابن دريد الظاهر انه عربي والكراث والخشخاش قال الخليل هو عربي صحيح والخربز قال في القاموس عربي صحيح وقيل أصله فارسي والزبد والسمن والعسل والدبس والخل والخبز والجبن والدقيق والنخالة والدجاج والاوز والنعام والحمام والقمري والعندليب والكروان والورشان والوطواط والخطاف

الخربز بالكسر هو القاوون المطلق الاصفر كما في تذكرة داود اه بالفصر

والعصفور والحدأة وابن عرس والفأرة والهرة والعقرب والخنفساء والوزغ والسرطان والضفدع والضبع والفهد والنمر والثعلب والارنب والغزال والظبي والدب قال ابن دريد عربي صحيح والزرافة والسدر والحناء والفاغية والزعفران قال ابن دريد عربي معروف قال والعصفر عربي معروف تكلمت به العرب قديما والزهرة وعطارد قال ابن دريد عربي فصيح والشمع والعروس والقميص (٢) والكم والعمامة والفروة والسكان والمنديل وفص الخاتم والازار والمئزر والنعل والقوس والنشاب والرمح والسيف والدرع والبيضة والكلاب والخيزران والقنب ورزة الباب والمنكس والوخش بمعنى الرذال والردىء والصداع والاسهال والرمد والبرقان والاستسقاء والحمى والوباء والطاعون والجدرى والحصبة والجرب والجذام والدرة والرصاص قال ابن دريد عربي صحيح والبلاط والمدماك ورف البيت والدرب والبردعة والقامس والدلو والسدر والرحى والعكة والسكر والاردب قال الاخطل

والخبز كالعنبر الهندى عندهم * والقمح سبعون أردبا بدينار

والزبرجد قال في الجمهرة عربي معروف فكل هذه الالفاظ عربية صحيحة متواترة على ألسنة الخلق من زمن العرب الى وقتنا هذا وثم الفاظ شائعة على الالسنة لكنها أعجمية الاصل تأتى في نوع المعرب (وقال الثعالبي) في فقه اللغة

فصل في سياقة اسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة الكف الساق الفراش البزاز الوزان الكيال المساح البياع الدلال الصراف البقال الجمال القصاب البيطار الرائض الطرار الخراط الخياط القزاز الامير الخليفة الوزير الحاجب القاضي صاحب البريد صاحب الخبر الوكيل السقاء الساقى الشراب الدخل الخرج الحلال الحرام البركة العدة الصواب الخطأ الغلط الوسوسة الحسد الكساد العارية النصيحة الصورة الطبيعة الند البخور الغالية الخلوق الحناء الجبة المقنعة الدراعة الازار المضربة اللحاف المخدة النعل الفاختة القمرى الخط القلم المداد الحبر الكتاب الصندوق الحقة الربعة السفط الخرج السفرة اللهو القمار الجفاء الوفاء الكرسي القفص المنجنيق الدواة المرفع القنينة الفتيلة الكلبتان القفل الحلقة المنقلة المجمرة المزراق الحربة الدبوس الركاب العلم الطبل اللواء

(٢) فيه انه مذكور في سورة يوسف فلا يتمشى عده مما ليس في القرآن وكذلك النعل في سورة طه وان كان مثنى قاله نصر

الغاشية الجلى البرقع الشكال العنان الجنيبة الغذاء الحلواء القطائف القلبة الهريسة العصيدة المزورة القتيت النطع الرداء الفلك المشرق المغرب الطالع الشمال الجنوب الصبا الدبور الابلة الاحمق النبيل الطيف الظريف الجلاد السياف العاشق هذا كله كلام الثعالبي وقد توقف ابن دريد في الند فقال في الجمهرة الند المستعمل من هذا الطيب لا احسبه عربيا صحيحا وتوقف صاحب الصحاح في الدوس فقال بعد أن أنشد قول لقيط ابن زرارة لو سمعوا وقع الدبابيس واحدها دبوس أراه معربا

❋(النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع)❋

قال الكمال بن الانبارى في لمع الادلة المرسل هو الذى انقطع سنده نحو أن يروى ابن دريد عن أبى زيد وهو غير مقبول لان العدالة شرط فى قبول النقل وانقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة فان من لم يذكر لا يعرف عدالته وذهب بعضهم الى قبول المرسل لان الارسال صدر ممن لو أسند لقبل ولم يتهم فى اسناده فكذلك فى ارساله لان التهمة لو تطرقت الى ارساله لتطرقت الى اسناده واذا لم يتهم فى اسناده فكذلك فى ارساله (قلنا) هذا اعتبار فاسد لان المسند قد صرح فيه باسم الناقل فأمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف المرسل فبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل انتهى ما ذكره ابن الانبارى

ومن أمثلة ذلك ما فى الجمهرة لابن دريد يقال فسأت الثوب أفسؤه فسأ اذا مددته حتى يتفزر وأخبر الاصمعى عن يونس قال رأيت اعرابيا محتبيا بطيلسان فقال علام تفسؤه ابن دريد لم يدرك الاصمعى (وقال) ابن دريد فى اماليه أخبرنا الاشنانداني عن التوزى عن أبى عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائى وجميل بن معمر العذرى والاخطل التغلبى فقال أيكم يصف لى الاسد صفة فى غير شعر فقال أبو زبيد أنا يا أمير المؤمنين لونه ورد وزئيره رعد وقال مرة أخرى زغد ووثبه شد وأخذه جد وهوله شديد وشره عتيد ونابه حديد وأنفه اخثم وخده أدرم ومشفره أدلم وكفاه عراصتان ووجنتاه ناتئتان وعيناه وقادتان كأنهما لمح بارق أو نجم طارق اذا استقبلته قلت افدع

واذا استعرضته قلت أكوع واذا استدبرته قلت أصمع بصير اذا استغشى هموس اذا مشى اذا قفى كتش واذا جرى طمش براثنه شثنة ومفاصله مترصة مصعق لقلب الجبان مروع للماضي الجنان اذا قاسم ظلم وان كابره هم وان نازل غشم ثم انشأ يقول

شبعثن أشرس ذو تهكم ٭ مشتبك الانياب ذو تبرطم
وذو أها وبل وذو تجهم ٭ ساط على الليث الهزبر الضيغم
وعينه مثل الشهاب المضرم ٭ وهامه كالحجر المثلم

فقال حسبك يا أبا زيد ثم قال قل يا جبل فقال يا أمير المؤمنين وجهه فدغم وشدقه شدقم ولغده معرنزم مقدمه كثيف ومؤخره لطيف ووثبه خفيف وأخذه عنيف عبل الذراع شديد النخاع مرد للسباع مصعق الزئير شديد الهرير أهرت الشدقين مترص المنصرين يركب الاهوال ويهصر الابطال ويمنع الاشبال مان يزال جاثما في خيس أورابضا على فريس أوذا ولغ ونهيس ثم قال

ليث عرين ضيغم غضنفر ٭ مداخل في خلقه مضبر
يخاف من أنيابه ويذعر ٭ مان يزال قاتما يزمجر
له على كل السباع مفخر ٭ قصاقص شثن البنان قسور

فقال حسبك يا ابن معمر ثم قال قل يا أخطل فقال ضيغم ضرغام غشمشم همهام على الاهوال مقدام وللاقران هضام رئبال عنبس جرىء دهمس ذو صدغ مفردس ظلوم أهوس ليث كروس ثم قال

شرنبث الكفين حامى أشبل ٭ اذا القابطل لم ينكل
قصاقص جهم شديد المفصل ٭ مضبر الساعد ذو تعثكل
ململم الهامة كتش الارجل ٭ ذولبد يغتال في تمهل
أنيابه في فيه مثل الانصل ٭ وعينه مثل الشهاب المشعل

فقال له حسبك وأمر لهم بجوائز هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد

❋(النوع الخامس معرفة الافراد)❋

وهو ما انفرد بروايته واحد من أهل اللغة ولم ينقله أحد غيره وحكمه القبول ان كان المتفرد به من أهل الضبط والاتقان كأبي زيد والخليل والاصمعي

وأبي حاتم وأبي عبيدة وأضرابهم وشرطه أن لا يخالفه فيه من هو أكثر عددا منه وهذه نبذة من أمثلته (من افراد أبي زيد الاوسي الانصاري) قال في الجمهرة الثشبة المال هكذا قال أبو زيد ولم يقله غيره (وفيها) رجل ثط ولا يقال أثط قال أبو حاتم قال أبو زيد مرة أثط فقلت له اتقول أثط فقال سمعتها والثطط خفة اللحية من العارضين (وفي الصحاح) البداوة الاقامة في البادية بفتح ويكسر قال ثعلب لا أعرف البداوة بالفتح الاعن أبي زيد وحده (ومن افراد الخليل) قال في الجمهرة الرت والجمع رتوت وهي الخنازير الذكور ولم يجئ به غير الخليل وقال الخضض والخضض دواء معروف وذكروا أن الخليل كان يقول الحضض بالضاد والظاء ولم يعرفه أصحابنا وقال يوم بعاث سمعناه من علمائنا بالعين وضم الباء وذكر عن الخليل بغين معجمة ولم يسمع من غيره (ومن افراد يونس بن حبيب الضبي) قال في الجمهرة الصتيت بمعنى الصنديد هكذا يقول يونس ولم يقله غيره (ومن افراد ابي الحسن الكسائي) قال ثعلب في اماليه قال الكسائي سمعت جلبة وجلبات وجلبة وجلبات فجاء بها على القياس ولم يحكها غيره (وقال) القالي في كتاب المقصور والممدود السبأ على وزن جبل مقصور مهموز الخمر عن الكسائي ولم يروه هذا غيره (ومن افراد أبي صاعد) قال ابن السكيت في اصلاح المنطق والخطيب التبريزي في تهذيبه يقال لم يعطهم بازلة أي لم يعطهم شيئا وعن ابن الانباري وحده بارلة بالراء والصواب بالزاي وقال الاصمعي لم يجئ ببارلة غير أبي صاعد الكلابي ولم يدر ما هي حتى قلت له أهي من برائل الديك فقال أخلق بها (ومن افراد ابي الخطاب الاخفش الكبير) في الجمهرة الجث ما ارتفع من الارض حتى يكون له شخص مثل الاكمة الصغيرة ونحوها قال الشاعر

وأوفى على جث وللبيل طرة • على الأفق لم يهتك جوانبها الفجر

قال وأحسب أن جثة الانسان من هذا اشتقاقها وقال قوم من أهل اللغة لا تسمى جثة الا أن يكون قاعدا أو نائما أما القائم فلا يقال جثته انما يقال قمته وزعموا أن أبا الخطاب الاخفش كان يقول لا أقول جثة الرجل الا لشخصه على سرج أو رحل ويكون معتما ولم يسمع من غيره (وفيها) ذكر عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال الخفخوف طائر وما أدري ما صحته ولم يذكره أحد من أصحابنا غيره (ومن افراد جمال الدين أبي مالك) في الجمهرة قال أبو مالك الجمش الصوت

لم يجئ به غيره (وفيها) قال أبو مالك بارية لغة خفيفة ماصة لم يجئ بها غيره والمعروف ان لع اميت وألحق بالرباعى (وفيها) حكى أبو مالك الحضحض ضرب من النبت ولم يجئ به غيره (وفيها) حكى عن أبي مالك أنه قال الرطراط الماء الذى اسأرته الابل فى الحياض ولم يعرفه أصحابنا (وفيها) أحسب أن أبا مالك قال واحد الجناجين جنجون وهذا شئ لا يعرف والمعروف جنجن وهى عظام الصدر (وفيها) ذكر أبو مالك أنه سمع طعام بريك فى معنى مبارك (وفيها) قال أبو مالك الشنقاب طائر ولم يجئ به غيره فان كان هذا صحيحا فان اشتقاقه من الشقب وهو صدع ضيق فى الجبل والالف والنون زائدتان (وفيها) قال ابو مالك البصم الفوت بين الخنصر والبنصر ولم يجئ به غيره (ومن افراد ابى عبيدة) قال ابن دريد قال ابو عبيدة الدأداء ما استوى من الارض ولم يجئ به غيره وقال يوم الاربعاء بكسر الباء وزعم قوم انهم سمعوا الاربعاء بفتح الباء واخبرنا ابو عثمان الاشنانداني عن التوزى عن ابى عبيدة الاربعاء بالضم وزعم انها فصيحة (ومن افراد ابى زكريا الفراء) قال ابو عبيد فى الغريب المصنف قال الفراء الثأداء والدأثاء الامة والسعناء الهيئة على فعلاء بفتح العين ولم اسمع احدا يقول ذلك غيره والمعروف عندنا بجزم العين (وفى) الصحاح الموضع بفتح الضاد لغة فى الموضع سمعها الفراء (وفى) شرح المقصورة لابن خالويه الجهام السحاب الذى قد هراق ماءه ومثله الهب والجلب والسيق والصراد والبخو والجضا والجفل والزعيج ذكره الفراء قال ابو عبيد وانا انكر ان يكون الزعيج من كلام العرب والفراء عندى ثقة انتهى (ومن افراد الاصمعى) قال فى الجمهرة قال الاصمعى سمعت العرب تقول هم يحلبون ويحلبون ولم يقل هذا غير الاصمعى وقال ارض قرواح وقرياح وقرحياء ممدود قفراء ملساء وقرحيا لم يجئ به غيره (وفى كتاب ليس) لابن خالويه لم يقل احد من اصحاب اللغة قرياح وقرحيا الا الاصمعى قال فى الجمهرة ويقال هس الشئ اذا فته وكسره والهسيس مثل الفتوت كذا قال الاصمعى وحده (وفى) الصحاح قال الاصمعى ما سمعنا العام قابة أى صوت رعد قال ابن السكيت ولم يرو هذا الحرف أحد غيره والناس على خلافه انما يقال ما أصابتنا العام قابة أى قطرة (ومن أفراد أبى حاتم) فى الجمهرة كان ابو حاتم يقول سمعت

بعض من أثق به يقول الكيكة البيضة ولم يسمع من غيره (ومن افراد أبي عثمان الاشناندانى) فى الجمهرة قال أبو عثمان الاشناندانى ذبت شفته كما يقال ذبت بمعنى ذبلت من العطش ولم اسمعها من غيره فان كان هذا صحيحا فمنه اشتقاق ذبيان (وفيها) يقال مذعنكرا اذا ندر أبالسوء والفحش قال الشاعر

قد اذعنكرت بالسوء والفحش والاذى ٭ أسماء كاذعنكار سيل على عمرو

قال ابن دريد هذا البيت لم يعرفه البصريون وزعم أبو عثمان أنه سمعه ببغداد ولا أدرى ما صحته (افراد جماعة) قال أبو على القالى فى أماليه قال أبو العباس الفيجرم الجوز قال ولم أجد هذه الكلمة فى كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره قال وقال أبو نصر الكتيعة بيضة الحديد ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره قال قول ذى الرمة

ما بال عينك منها الماء ينسكب ٭ كأنه من كلى مفرية سرب

قال الاموى السرب الخرز وهو شاذ لم يقله أحد غيره قال وقال أبو بكر الانبارى الطخاء الغيم الكثيف ولم أسمع ذلك الا منه والذى عليه عامة اللغويين أن الطخاء الغيم الذى ليس بكثيف (وفى امالى ثعلب) قال أبو الحسن الطوسى ان المشايخ كانوا يقولون كل ما رأيته بعينك فهو عوج بالفتح وما لم تره بعينك يقال فيه عوج بالكسر وحكى عن أبى عمرو أنه قال فى مصدر عوج عوجا بالفتح ويقال فى الدين عوج وفى العصا والحائط عوج الا أن تقول عوج عوجا فحينئذ تفتح ولم يقل هذا غير أبى عمرو من علمائنا وهو الثقة (وفيها) يقال ثوب شبارق ومشبرق أى خلق وحكى أبو صفوان ثوب شمارق بالميم ومشمرق ولم يعرفه أصحابنا (وفى) شرح المقامات لابى جعفر النحاس حكى الاخفش سعيد بن مسعدة ناقة باز للضخمة ولم يحكه غيره (وفى تهذيب التبريزى) يقال ما أصابتنا العام قطرة وقابة بمعنى واحدة (وقال الاصمعى) ما سمعنا لها العام رعدة وقابة يذهب به الى القبيب أى الصوت ولم يرو أحد هذا الحرف غيره والناس على خلافه (وفى المحكم) حكى القشيرى عن أبى زيد جنقونا بالمنجنيق أى رمونا به لم أرها لغيره (وفى كتاب العين) التاسوعاء اليوم التاسع من المحرم (وقال أبو بكر الزبيدى) فى كتاب الاستدراك على العين لم أسمع بالتاسوعاء وأهل العلم مختلفون فى عاشوراء فمنهم من قال انه اليوم العاشر

من

من المحرم ومنهم من قال انه اليوم التاسع (وقال) القالى فى كتاب المقصور والممدود قال اللحيانى يقال قعد فلان الاربعاء والاربعاوى أى متربعا وهو نادر لم يأت به احد غيره (فائدة) قد يتابع المنفرد على روايته فيقوى قال فى الجمهرة فلان من حلب اذا كان يهزأ بالناس هذا عن أبى مالك وذكر أيضا عن مكوزة الاعرابى (وقال) ابن فارس فى المجمل مقوت السيف جلاؤه وكذلك المرآة جاء بهما يونس وأبو الخطاب (فائدة) قال الجوهرى فى الصحاح سائر الناس جميعهم (قال ابن الصلاح) فى شرح مشكلات الوسيط قال الازهرى فى تهذيبه أهل اللغة اتفقوا على أن معنى سائر الباقى ولا التفات الى قول الجوهرى فانه ممن لا يقبل ما ينفرد به انتهى وقد انتصر للجوهرى بأنه لم ينفرد به فقد قال الجواليقى فى شرح أدب الكاتب ان سائر الناس بمعنى الجميع وقال ابن دريد سائر الناس يقع على معظمه وجله وقال ابن برى يدل على صحة قول الجوهرى قول مضرس

فما حسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر

فى شواهد أخر (فائدة) قال الجوهرى أيضا تقول كان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم وذكر مثله الصغانى فى عبابه وذكر ابن الانبارى هلم جرا فى كتاب الزاهر وبسط القول فيه قال الشيخ جمال الدين بن هشام فى تأليف له عندى توقف فى كون هذا التركيب عربيا محضا لان أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا له حتى صاحب المحكم مع كثرة استيعابه وتتبعه وانما ذكره صاحب الصحاح وقال الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى شرح مشكلات الوسيط انه لا يقبل ما تفرد به وكانت علته ذلك ما ذكره فى أول كتابه من أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم فان زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت وأما صاحب العباب فانه قلد صاحب الصحاح فنسخ كلامه وأما ابن الانبارى فليس كتابه موضوعا لتفسير الالفاظ المسموعة من العرب بل وضعه ان يتكلم على ما يجرى فى محاورات الناس ولم يصرح بأنه عربى هو ولا غيره من النحاة انتهى (وفى المحكم) فى مصنف ابن أبى شيبة عن جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه وسلم فى جنازة ابن الدحداح ركب فرسا وهو يتوقص به فسره أصحاب الحديث أنه ضرب من عدو الخيل وبه معنى المتوقص صاحب مصر قال ولم يذكر أحد من اهل اللغة هذه الكلمة

فيما انتهى الينا

(النوع السادس معرفة من تقبل روايته ومن ترد)

فيه مسائل (الاولى) قال ابن فارس فى فقه اللغة تؤخذ اللغة سماعا من الرواة الثقات ذوى الصدق والامانة ويتقى المظنون فحدثنا على بن ابراهيم عن المعدانى عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال ان النحارير ربما ادخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنيت قال ابن فارس فليتحر آخذ اللغة أهل الامانة والصدق والثقة والعدالة فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد ما بلغنا (وقال) الكمال بن الانبارى فى لمع الادلة فى اصول النحو يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلا رجلا كان أو امرأة حرا كان أو عبدا كما يشترط فى نقل الحديث لان بها معرفة تفسيره وتأويله فاشترط فى نقلها ما اشترط فى نقله وان لم يكن فى الفضيلة من شكله فان كان ناقل اللغة فاسقا لم يقبل نقله (الثانية) قال ابن الانبارى يقبل نقل العدل الواحد ولا يشترط ان يوافقه غيره فى النقل لان الموافقة لا تخلو إما ان تشترط لحصول العلم أو لغلبة الظن بطل أن يقال لحصول العلم لانه لا يحصل العلم بنقل اثنين فوجب أن يكون لغلبة الظن واذا كان لغلبة الظن فقد حصل غلبة الظن بخبر الواحد من غير موافقة وزعم بعضهم أنه لا بد من نقل اثنين كالشهادة وهذا ليس بصحيح لان النقل مبناه على المساهلة بخلاف الشهادة ولهذا يسمع من النساء على الانفراد مطلقا ومن العبيد ويقبل فيه العنعنة ولا يشترط فيه الدعوى وكل ذلك معدوم فى الشهادة فلا يقاس أحدهما بالآخر انتهى (قلت) ومن أمثلة ما روى فى هذا الفن عن النساء والعبيد قال أبو زيد فى نوادره قلت لاعرابية بالعيون ابنة مائة سنة مالك لا تأتين أهل الرفقة فقالت انى أخزى ان أمشى فى الرفاق أى أستحى (وقال) أبو زيد زعموا أن امرأة قالت لابنتها احفظى بيتك ممن لا تنشرين أى لا تعرفين (وفى الجمهرة) قال عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابية تقول لابنتها همى أصابعك فى رأسى أى حركى أصابعك فيه (وفى الجمهرة) المنيئة الدباغ يدبغ به الاديم والنفس كف من الدباغ قال الاصمعى جاءت جارية من

العرب الى قوم منهم فقالت تقول لكم مولاتي اعطوني نفسا أو نفسين أمعس به منيئتي فاني أفدة أي مستعجلة (وفيها) قال أبو حاتم قلت لام الهيثم ما الوغد فقالت الضعيف فقلت انك قلت مرة الوغد العبد فقالت ومن أوغد منه (وفي الغريب المصنف) قال الاصمعي أخبرني أبو عمرو بن العلاء قال قال لي ذو الرمة ما رأيت أفصح من أمة بني فلان قلت لها كيف كان مطركم فقالت غثنا ما شئنا (الثالثة) قال الشيخ عزالدين بن عبد السلام في فتاويه اعتمد في العربية على أشعار العرب وهم كفار لبعد التدليس فيها كما أعتمد في الطب وهو في الاصل مأخوذ عن قوم كفار لذلك انتهى ويؤخذ من هذا أن العربي الذي يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة بخلاف راوي الاشعار واللغات وكذلك لم يشترطوا في العربي الذي يحتج بقوله البلوغ فأخذوا عن الصبيان وقال ابن دريد في أماليه أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال سمعت صبية بحمى ضرية يتراجزون فوقفت وصدوني عن حاجتي واقبلت اكتب ما أسمع اذ أقبل شيخ فقال أتكتب كلام هؤلاء الاقزام الادناع وكذلك لم أرهم توقوا أشعار المجانين من العرب بل رووها واحتجوا بها وكتب أئمة اللغة والنحو مشحونة بالاستشهاد بأشعار قيس بن ذريح مجنون ليلى لكن قال أبو محمد بن المعلى الازدي في كتاب الترقيص أخبرنا أبو حفص قال أخبرنا أبو بكر الشعابي عن أبي حاتم قال قال أبو العلاء العماني الحارثي لرجل يرقص ابنته

محكوكة العينين معطاء القفا * كأنما قدت على متن الصفا

تمشي على متن شراك اجفا * كأنما تنشر فيه مصحفا

فقلت لابي العلاء ما معنى قول هذا الرجل قال لا أدري قلت ان انا علماء بالعربية لا يخفى عليهم ذلك قلت فأتهم فأتيت ابا عبيدة فسألته عن ذلك فقال ما اطلعني الله على علم الغيب فلقيت الاصمعي فسألته عن ذلك فقال أنا احسب ان شاعرها لو سئل عنه لم يدر ما هو فلقيت ابا زيد فسألته عنه فقال هذا المرقص اسمه المجنون بن جندب وكان مجنونا ولا يعرف كلام المجانين الا مجنون اسألت عنه احدا قلت نعم فلم يعرفه احد منهم (الرابعة) قال ابن الانباري نقل اهل الاهواء مقبول في اللغة وغيرها الا ان يكونوا ممن يتدينون بالكذب

كالخطابية من الرافضة وذلك لان المبتدع اذا لم تكن بدعته حاملة له على الكذب فالظاهر صدقه (الخامسة) قال الكمال ابن الانبارى المجهول الذى لم يعرف ناقله نحو ان يقول ابو بكر بن الانبارى حدثنى رجل عن ابن الاعرابى غير مقبول لان الجهل بالناقل يوجب الجهل بالعدالة وذهب بعضهم الى قبوله وهو القائل بقبول المرسل قال لانه نقل صدر ممن لا يتهم فى نقله لان التهمة لو تطرقت الى نقله عن المجهول لتطرقت الى نقله عن المعروف وهذا ليس بصحيح لان النقل عن المجهول لم يصرح فيه باسم الناقل فلم يمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف ما اذا صرح باسم الناقل فبان بهذا انه لا يلزم من قبول المعروف قبول المجهول هذا كلام ابن الانبارى فى اللمع وذكر فى الانصاف أنه لا يحتج بشعر لا يعرف قائله يعنى خوفا من أن يكون لمولد فانه أورد احتجاج الكوفيين على ذلك (وذكر ابن هشام) فى تعليقه على الالفية مثله فانه أورد الشعر الذى استدل به الكوفيون على جواز مد المقصور للضرورة وهو قوله

قد علمت أخت بنى السعلاء * وعلمت ذاك مع الجزاء

ان نعم مأكول على الخواء * يالك من تمر ومن شيشاء

ينشب فى المسعل واللهاء

وقال الجواب عندنا انه لا يعلم قائله فلا حجة فيه لكن ذكر فى شرح الشواهد ما يخالفه فانه قال طعن عبد الواحد الطراح صاحب كتاب بغية الامل فى الاستشهاد بقوله لا تكثرن انى عسيت صائما

وقال هو بيت مجهول لم ينسبه الشراح الى أحد فسقط الاحتجاج به قال ابن هشام ولو صح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه فان فيه ألف بيت قد عرف قائلوها وخمسين مجهولة القائلين (ومن أمثلة المجهول ناقله) قال أبو على القالى فى أماليه أخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال حكى لنا عن الاصمعى أنه قيل له إن أبا عبيدة يحكى وقع فى روعى ووقع فى جخيفى فقال أما الروع فنعم وأما الجخيف فلا (السادسة) التعديل على الابهام نحو أخبرنى الثقة هل يقبل فيه خلاف بين العلماء وقد استعمل ذلك سيبويه كثيرا فى كتابه يعنى به الخليل وغيره وذكر المرزبانى عن ابى زيد قال كل ما قال سيبويه فى كتابه أخبرنى الثقة فانا أخبرته وذكر أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب

النحويين قال أبو حاتم عن أبي زيد كان سيبويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته يقول وحدثني من أثق بعربيته فانما يريدني (وقال ثعلب) في أماليه كان يونس يقول حدثني الثقة عن العرب فقيل له من الثقة قال أبو زيد قيل له فلم لا تسميه قال هو حي بعد فانا لا أسميه (السابعة) اذا قال أخبرني فلان وفلان وهما عدلان احتج به فان جهل عدالة أحدهما أو قال فلان أو غيره لم يحتج (مثال ذلك) قال في الجمهرة قال الاصمعي قال ابن دريد أحسبه يرويه عن يونس قال سألت بعض العرب عن السجنة النشاشة فوصفها لي ثم ظن اني لم أفهم فقال التي لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها وقال في موضع آخر أحسبه عن أبي مهدية أو عن يونس وقال أنشد الاصمعي عن أبي عمرو أو عن يونس

عداني ان ازورك أم بكر * دياوين تشقق بالمداد

يريد تشقيق الكلام والدياوين جمع ديوان في لغة وجمعوا على هذه اللغة ديباجا على دبابيج (وقال أبو علي القالي في أماليه) انشدنا ابو بكر بن دريد قال انشدنا ابو حاتم او عبد الرحمن عن الاصمعي الشك من ابي علي

اقرأ على الوشل السلام وقل له * كل المشارب مذ هجرت ذميم

مقبالظلال بالعشي وبالضحى * ولبرد مائك والمياه حميم

(فرع) اذا سئل العربي او الشيخ عن معنى لفظ فاجاب بالفعل لا بالقول يكفي قال في الجمهرة ذكر الاصمعي عن عيسى بن عمر قال سألت ذا الرمة عن النضناض فلم يزدني على ان حرك لسانه في فيه انتهى قال ابن دريد يقال نضنض الحية لسانه في فيه اذا حركه وبه سمي الحية نضناضا (وقال الزجاجي) في شرح ادب الكاتب سئل رؤبة عن الشنب فاراهم حبة رمان (وقال القالي في أماليه) سئل الاصمعي عن العارضين من اللحية فوضع يده على ما فوق العوارض من الاسنان

(النوع السابع معرفة طرق الاخذ والتحمل)

هي ستة (احدها) السماع من لفظ الشيخ او العربي قال ابن فارس تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع ابويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الاوقات وتؤخذ تلقنا من ملقن وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات وللمتحمل بهذه الطرق عند الاداء والرواية صيغ اعلاها ان يقول املى علي فلان او امل

على فلان قال أبو على القالى فى أماليه أملى علينا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى عبيدة لخرنق بنت هفان ترثى زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حسانا وشرحبيل

لا يبعدن قومى الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك * والطيبون معاقد الازر

قال وأملى علينا أبو الهد صاحب الزجاج قال أنشدنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى قال أنشدنا أبو عثمان المازنى للفرزدق

لا خير فى حب من ترجى نوافله * فاستمطروا من قريش كل منخدع
تخال فيه اذا حاججته بلها * فى ماله وهو وافى العقل والورع

قال القالى أول كلمة سمعتها من أبى بكر بن دريد دخلت عليه وهو يملى على الناس العرب تقول هذا أعلق من هذا أى أمر منه وانشدنا

نهار شراحيل بن طرد يريبنى * وليل أبى ليلى أمر وأعلق

أى أشد مرارة * (ويلى ذلك سمعت) قال ثعلب فى أماليه حدثنا سلمة قال سمعت الفراء يحكى عن الكسائى أنه سمع أسقنى شربة ما ياهذا يريد شربة ماء فقصر واخرجه على لفظ من التى للاستفهام وهذا اذا معنى فاذا وقف قال شربة ماء (وقال أبو حاتم) سمعت أبا زيد مائة مرة أو أكثر يقول يمص الجرو بالياء اذا فتح عينيه كذا فى نوادر أبى زيد (قال القالى) حدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت أم الهيثم تقول شيرة وانشدت

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى * فابعدكن الله من شيرات (١)

فقلت يا أم الهيثم صغريها فقالت شييرة (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعى قال سمعت اعرابيا يدعو لرجل فقال جنبك الله الامرين وكفاك شر الاجوفين واذاقك البردين قال القالى الامران الفقر والعرى والاجوفان البطن والفرج والبردان برد الغنى وبرد العافية (وقال القالى) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال سمعت اعرابيا من غنى يذكر مطرا اصاب بلادهم فى غب جدب فقال تدارك ربك خلقه وقد كلبت الامحال وتقاصرت الآمال وعكف الياس وكظمت الانفاس واصبح الماشى مصرما والمترب معدما وجفيت الحلائل وامتهنت

(١) بكسر الشين المعجمة كما فى شرح القاموس ج ٣ صفحة ٤٧ فليحرر

العقائل فأنشأ سحابا ركاما كنهورا سحابا بروقه متألقة ورعوده متقعقعة فسح ساجيا راكدا ثلاثا غير ذى فواق ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركامه وفرقت جهامه فانقشع محمودا وقد أحيا وأغنى وجاد فأروى فالحمد لله الذى لا تكت نعمه ولا تنفد قسمه ولا يخيب سائله ولا ينزر نائله صاب جاد كلبت اشتدت كلمت رذت الى الاجواف الماشى صاحب الماشية مصرما مقلا المترب الغنى الذى له مال مثل التراب امتهنت استخدمت العقائل الكرائم الكنهور القطع كأنها الجبال واحدتها كنهورة سحاب صباب متألقة لامعة سحصب ساجيا ساكنا طحرت اذهبت الركام ما تراكم منه الجهام السحاب الذى هراق ماءه تكت تحصى ينزر يقل (وبلى ذلك أن يقول) حدثنى فلان وحدثنا فلان ويستحسن حدثنى اذا حدث وهو وحده وحدثنا اذا حدث وهو مع غيره (قال ثعلب فى أماليه) حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنى شيخ عن محمد بن سعيد الاموى عن عبد الملك بن عمير قال كنت عند الحجاج بن يوسف فقال لرجل من أهل الشأم هل أصابك مطر قال نعم أصابنى مطر أسال الاكام وأدحض التلاع وخرق الرجع فجئتك فى مثل مجر الضبع ثم سأل رجلا من أهل الحجاز هل أصابك مطر قال نعم سقتنى الاسمية فغيبت الشفار وأطفئت النار وتشكت النساء وتظالمت المعزى واحتلبت الدرة بالجرة ثم سأل رجلا من أهل فارس فقال نعم ولا أحسن كما قال هؤلاء الا انى لم أزل فى ماء وطين حتى وصلت اليك (وقال) حدثنى أبو بكر بن الانبارى عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال يقال لحن الرجل يلحن لحنا فهو لاحن اذا أخطأ ولحن يلحن لحنا فهو لحن اذا أصاب وفطن (وقال ثعلب) فى اماليه حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب حدثنا أبو العالية قال قلت للغنوى ما كان لك بنجد قال ساحات فيح وعين هزاهز واسعة من تكمض الحير قلت فما أخرجك عنها قال ان بنى عامر جعلونى على حنذيرة أعينهم يريدون أن يحفظوا دميه أى يقتلونى سرا (وقال) حدثنا عمر بن شبة حدثنا ابراهيم حدثنا عبد العزيز بن أبى ثابت حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال أول من قال أما بعد كعب ابن لؤى وهو أول من سمى يوم الجمعة الجمعة وكان يقال له العروبة (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى مسعود بن بشر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعى قال قال عمرو

ابن معدى كرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أمير المؤمنين أبرام بنو مخزوم قال وماذاك قال تضيفت خالد بن الوليد فأتى بقوس وثور وكعب قال ان فى ذلك لشبعة قلت لى أولك قال لى ولك قال حلا يا أمير المؤمنين فيما تقول وانى لآكل الجذع من الابل انتقيه عظما عظما وأشرب التبن من اللبن رثيئة وصريفا قال القالى القوس البقية من التمر تبقى فى الجلة والثور القطعة من الاقط والكعب القطعة من السمن والعرب تقول حلا فى الامر تنكره يعنى كلا والتبن أعظم الاقداح (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد انه قال أجم المرء عن الامر اذا كع وأجم اذا أقدم (وقال القالى) حدثنى أبو عمر الزاهد حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابى قال العرب تقول ما قراح وخبز قفار لا ادم معه وسويق جاف وهو الذى لم يلت بسمن ولا زيت وحنظل مبسل وهو أن يؤكل وحده (وقال) حدثنى غير واحد من أصحاب أبى العباس ثعلب عنه أنه قال كل شئ يعز حين ينزر الا العلم فانه يعز حين يغزر (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فقال أنشدنى لاخى مليح يعنى كثيرا فأنشدته حتى انتهيت الى قوله

وأدنيتنى حتى اذا ما استبيتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح
توليت عنى حين لالى مذهب * وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقال لولا أنه لا يحسن لشيخ مثلى النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره (ويلى ذلك) أخبرنى فلان وأخبرنا فلان ويستحسن الافراد حالة الافراد والجمع حالة الجمع كما تقدم (قال ثعلب فى أماليه) أخبرنا أبو المنهال قال أخبرنا أبو زيد قال السانح الذى يليك ميامنه اذا مر من طير أو ظبى أو غيره والبارح الذى يليك مياسره اذا مر بك وان استقبلك فهو ناطح وان استدبرك استدبارا فهو قعيد وان مر معترضا قريبا فهو الذابح وأنشد للتعليم

بريحا وشر الطير ما كان بارحا * بشؤمى يديه والشواحج بالفجر

يريد وشرها الشواحج بالفجر يريد الغربان وقال فى مصادر هذه الجوارى وهى تمر به فيزجرها وكلها عندهم طائر فى موضع الزجر وان كان ظبيا أو غيره سنح يسنح سنوحا وسنحا وبرح يبرح بروحا وبرحا ونطح ينطح نطيحا وقعد الطائر مكسورة العين

يقعد قعدا وذبح يذبح ذبحا قال أبو زيد وانما قال الخطيم بريحا على لفظ سنيح وذبيح وقعيد (ويلى ذلك) أن يقول قال لى فلان قال ثعلب فى أماليه قال لى يعقوب قال لى ابن السكيت بيوت العرب ستة قبة من أدم ومظلة من شعر وخباء من صوف وبجاد من وبر وخيمة من شجر واقنة من حجر (ويلى ذلك) أن يقول قال فلان يدون لى قال ثعلب فى أماليه قال أبو المنهال قال أبو زيد لست أقول قالت العرب الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن وبنى كلاب وبنى هلال أو من عالية السافلة أو سافلة العالية والا لم أقل قالت العرب (قال) وعرضت قوله على الاخفش صاحب الخليل وسيبويه فى النحو فجعل يقول قال يونس حدثنى الثقة عن العرب قلت له من الثقة قال أبو زيد فقلت له فالك لا تسميه قال هو حى بعد فانا لا أسميه (وقال ثعلب) قال أبو نصر قال الاصمعى أشد الناس الاعجف الضخم وأخبث الافاعى افاعى الجدب وأخبث الحيات حيات الرمث وأشد المواطئ الحصى على الصفا وأخبث الذئاب ذئاب الغضى (وقال القالى) حدثنا أبو محمد قال قرأت على على بن المهدى عن الزجاج عن الليث قال قال الخليل الجعسوس القبيح اللئيم الخلق والخلق (ونحو ذلك أو مثله) أن يقول زعم فلان (قال القالى) فى أماليه قرأت على أبى عمر المطرز حدثنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال زعم الثقفى عثمان بن حفص ان خلفا الاحمر أخبره عن مروان بن أبى حفصة ان هذا الشعر لابن الدمينة الثقفى

مابال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

الابيات (وقال ثعلب فى أماليه) حدثنا عمر بن شبة حدثنى محمد بن سلام قال زعم يونس بن حبيب النحوى قال صنع رجل لاعرابى ثريدة ثم قال له لا تصقعها ولا تشرمها ولا تقعرها قال فمن أين آكل لا أبا لك قال ثعلب تصقعها تأكل من أعلاها وتشرمها تخرقها وتقعرها تأكل من اسفلها قال ثعلب وفى غير هذا الحديث فمن أين آكل قال كل من جوانبها (وقال القالى) أخبرنا الغالبى عن أبى الحسن بن كيسان عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال زعم الاصمعى أن الغرز لغة أهل البحرين وأن الغرز بالفتح اللغة العليا (ويلى ذلك) أن يقول عن فلان قال ثعلب فى أماليه قال الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال قاتل الله أمة بنى فلان سألتها عن المطر فقالت غثنا ما شئنا (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد

حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال لقيت أعرابيا بمكة فقلت
ممن أنت قال اسدي قلت ومن أيهم قال نمري قلت من أي البلاد قال من عمان
قلت فأني لك هذه الفصاحة قال إنا سكنا ارضا لا نسمع فيها ناجخة التيار قلت صف لي
ارضك قال سيف افيح وفضاء ضحضح وجبل صردح ورمل اصيح قلت فما مالك
قال النخل قلت فاين انت عن الابل قال ان النخل حملها غذاء وسعفها ضياء
وجذعها بناء وكربها صلاء وليفها رشاء وخوصها وعاء وقروها إناء قال القالي
الناجخة الصوت والتيار الموج والسيف شاطئ البحر وأفيح واسع والفضاء
الواسع من الارض والضحضح الصحراء والصردح الصلب والاصيح الذي يعلو
بياضه حمرة والرشاء الحبل والقرو وعاء من جذع النخل ينبذ فيه (ومثل عن ان
فلانا قال) قال القالي في اماليه حدثني ابو عمر الزاهد عن ابي العباس يعني ثعلبا
عن ابن الاعرابي ان غلاما من بني دبير أنشده

يا بن الكرام حسبا ونائلا * حقا ولا اقول ذا الباطلا
اليك اشكو الدهر والزلازلا * وكل عام نقح الحما تلا

قال القالي التنقيح القشر قال قشروا حمائل السيوف فباعوها لشدة زمانهم (وقال)
حدثنا ابو بكر بن الانباري ان اباعثمان انشدهم عن التوزي عن ابي عبيدة
لاعرابي طلق امرأته ثم ندم فقال

ندمت وما تغني الندامة بعدما * خرجن ثلاث ما لهن رجوع
ثلاث تحرّمن الحلال على الفتى * ويصدعن شمل الدار وهو جميع

(ومن غريب الرواية) ماذكره ابو العباس ثعلب في اماليه قال الذي احقه عن
عبد الله بن شبيب احسبه وهمي قال اخبرنا الزبير بن بكار عن يعقوب بن محمد
عن اسحق بن عبد الله قال بينما امرأة ترمي حصى الجمار اذ جاءت حصاة فصكت
يدها فولولت وألقت الحصى فقال لها عمر بن ابي ربيعة تعودين صاغرة فتأخذين
الحصى فقالت انا والله يا عمر

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة * ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فقال صان الله هذا الوجه عن النار ويقال في الشعر انشدنا وانشدني على
ما تقدم (قال القالي في اماليه) أنشدنا أبو بكر بن الانباري قال انشدنا
أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد الكاتب وقال سمعت شعر خالد بن خالد

راجح

راعى النجوم فقد كادت تكلمه * وانهل بعد دموع بالهادمه
أشفى على سقم يشفى الرقيب به * لو كان أسقمه من كان يرحمه
يامن تجاهل عما كان يعلمه * عمداوباح بسر كان يكتمه
هذا خليلك نضو الاحزان به * لم يبق من جسمه الا توهمه

(وقال القالى) أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن عن عمه الاصمعى قال أنشدتنى عشرمة المحاربية وهى عجوز حيزبون زولة

ما لبس العشاق من حلل الهوى * ولا خلعوا الا الثياب التى ابلى
ولا شربوا كاسا من الحب مرة * ولا حلوة الا شرابهم فضلى
جريت مع العشاق فى حلبة الهوى * ففقتهم سبقا وجئت على رسلى

(قال القالى) وأنشدنى أبو عمر الزاهد عن أبى العباس عن ابن الاعرابى

لقد علمت سمراء أن حديثها * نجيع كماء السماء نجيع
اذا أمرتنى العاذلات بصرمها * أبت كبد عما يقلن صديع
وكيف أطيع العاذلات وحبها * يؤرقنى والعاذلات هجوع

(قال القالى) أنشد ابن الاعرابى البيتين الاولين وأنشد أبو بكر بالاسناد الذى تقدم عن الاصمعى عن عشرمة البيت الثانى والثالث (وقال ثعلب فى أماليه) أنشدنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنى ابن عائشة لابى عبيد الله بن زياد الحارثى

لا يبلغ المجد أقوام وان كرموا * حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة * لا عفو ذل ولكن عفو احلام

(وقال الزجاجى) فى شرح أدب الكاتب أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى عن عمه قال انشدنى اعرابى من بنى تميم ثم من بنى حنظلة لنفسه

من تصدى لاخيه * بالغنى فهو أخوه
فهو ان ينظر اليه * راى مالا يسوه
يكرم المرء وان * املق اقصاه بنوه
لو راى الناس نبيا * سائلا ما وصلوه
وهم لو طمعوا فى * زاد كلب اكلوه
لا ترانى آخر الدهر * بتسآل افوه

إنّ من يسأل سوى الرحمن يكن رحاره سوه
والذى قام بارزا قالورى طرّا سلوه
وعن الناس بفضل الله فاغنوا واحمدوه
تلبسوا أثواب عز * فاسمعوا قولى وعوه
انت ما استغنيت عن * صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه * ساعة مجك فوه
اهنأ المعروف مالم * تبتذل فيه الوجوه
انما يصطنع المعرو * ف فى الناس ذووه

وقد يستعمل فى الشعر حدثنا وسمعت ونحوهما (قال القالى) حدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد الازدى المعروف بنفطويه قال حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابن مقمة عن امه قالت سمعت معبدا بالاخشبين وهو يغنى

ليس بين الحياة والموت الا * ان يردوا جمالهم فتزمّا
ولقد قلت مخفيا الغريض * هل ترى ذلك الغزال الاجما
هل ترى فوقه من الناس شخصا * أحسن اليوم صورة وأتما
ان تنيلى اعش بخير وان لم * تبذلى الود مت بالهم غما

(ثانيها القراءة على الشيخ) ويقول عند الرواية قرات على فلان (قال القالى) فى اماليه قرات على ابى بكر محمد بن ابى الازهر قال حدثنى حماد بن اسحق ابن ابراهيم الموصلى قال حدثنى ابى قال قيل لعقيل بن علفة وأراد سفرا اين غيرتك على من تخلف من اهلك قال اخلف معهم الحافظين الجوع والعرى اجيعهن فلا يمرحن واعريهن فلا يبرحن (وقال) قرات على ابى بكر محمد بن ابى الازهر قال حدثنا الشونيزى قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومى عن رجل من الانصار نسى اسمه قال جاء حسان بن ثابت الى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فانشد قوله

أولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل
يغشون حتى لا تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

الابيات فقال انك لشاعر وان اخت بنى سليم لبكاءة (وقال القالى) قرات على

ابى

ابي عمر الزاهد قال حدثنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال الطاية والشاية والغاية والراية والآية فالطاية السطح الذي ينام عليه والشاية ان يجمع بين رؤس ثلاث شجرات او شجرتين فيلقى عليها ثوبا فيستظل به والغاية أقصى الشيء ويكون من الطير التي تغني على رأسك أي ترفرف والآية العلامة (وقال القالي) قرأت على أبي عمر الزاهد قال حدثنا أبو العباس احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال يقال عل في المرض يعل أي اعتل وعل في الشراب يعل ويعل عللا (وقال القالي) قرأت على ابي بكر بن دريد قال قرأت على ابي حاتم والرياشي عن ابي زيد قال راجز من قيس

يدني الغذاء للغلام الشاحب * كبداء حطت من صفا الكواكب

ادارها النقاش كل جانب * حتى استوت مشرفة المناكب

يعني رحى (قال) وقرأت على ابي عمر عن ابي العباس عن ابن الاعرابي في صفة البعوض

مثل السفاة دائم طنينها * ركب في خرطومها سكينها

ويستعمل في ذلك أخبرنا (رأيت القالي) في أماليه يذكر في الرواية عن ابن دريد حدثنا لانه أخذ عنه املاء ويذكر عن ابي الحسن علي بن سليمن الاخفش تارة أملي علي فيما سمعه املاء عليه وتارة أخبرنا فيما قرأه عليه وتارة قرئ عليه وانا أسمع وقد يستعمل فيه حدثنا (قال التبريزي) في نكت الحماسة حدثنا أبو العباس محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات قراءة عليه قال قرأت على أبي الخطاب العباس بن احمد حدثنا ابو أحمد محمد بن موسى بن حماد اليزيدي أخبرنا أبو بكر أحمد ابن أبي خيثمة أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن الاقيمر قال كان هريم بن مرداس اخو عباس بن مرداس يجاور الى خزاعة فذكر قصة وشعرا (فرع) ويجوز في القراءة والتحديث تقديم المتن أو بعضه على السند (قال القالي في أماليه) قرأت على أبي عبد الله نفطويه قال عثمان بن ابراهيم الحاطبي فقال لي بعد ان قرأت قطعة من الخبر قتيبة حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال أتيت عمر بن ابي ربيعة فذكر قصة طويلة وشعرا وأشعارا وقد كانت الائمة قديما يتصدون لقراءة أشعار العرب عليهم وروايتها (أخرج الخطيب) البغدادي عن ابن عبد الحكم قال كان أصحاب الادب يأتون الشافعي فيقرؤن عليه الشعر فيفسره وكان يحفظ عشرة

آلاف بيت من شعر هذيل باعرابها وغريبها ومعانيها (وقال الساجي) سمعت جعفر ابن محمد الخوارزمي يحدث عن أبي عثمان المازني عن الاصمعي قال قرأت شعر الشنفرى على الشافعي بمكة (وقال ابن أبي الدنيا) حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال قلت لعمي على من قرأت شعر هذيل قال على رجل من آل المطلب يقال له ابن ادريس (وقال ابن دريد في أماليه) أخبرنا أبو حاتم قال جئت ابا عبيدة يوما ومعي شعر عروة بن الورد فقال لي ما معك فقلت شعر عروة فقال فارغ حمل شعر فقير ليقرأه على فقير (وقال القالي) حدثنا أبو بكر بن دريد قال جلس كامل الموصلي في المسجد الجامع يقرئ الشعر فصعد مخلد الموصلي المنارة وصاح

تأهبوا للحدث النازل * قد قرئ الشعر على كامل

في أبيات أخر (ثالثها السماع على الشيخ بقراءة غيره) ويقول عند الرواية قرئ على فلان وانا اسمع قال القالي قرأت على ابي بكر بن الانباري في كتابه وقرئ عليه في المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع فذكر ابياتا وقال انشدني ابو بكر ابن الانباري قال قرئ على ابي العباس احمد بن يحيى لابي حية النميري وانا اسمع

وخبرك الواشون ان ان احبكم * بلى وستور الله ذات المحارم

الابيات (وقال القالي) قرئ على ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وانا اسمع وذكر انه قرأ جميع ما جاء عن ابي محلم على ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين فذكر أبو جعفر انه سمع ذلك مع ابيه من ابي محلم قال انشدني ابو محلم لخواص احد بني سعد

الاعائذ بالله من سرف الغنى * ومن رغبة يوما الى غير مرغب

الابيات وبهذا الاسناد عن أبي محلم قال انشدني مكوزة وأبو محضة وجماعة من ربيعة لسيار بن هبيرة

تناس هوى أسماء إمّا نأيتها * وكيف تناسيك الذي لست ناسيا

القصيدة بطولها ويستعمل في ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع وأخبرني فيما قرئ عليه وانا اسمع وقد يستعمل في ذلك حدثنا (رأيت الترميسي) في شرح نكت الحماسة يقول حدثنا فلان فيما قرئ عليه وأنا اسمع والترميسي هذا متقدم أخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي أحمد العسكري وطبقتهما (رابعها الاجازة) وذلك في رواية الكتب والاشعار المدونة (قال ابن الانباري) الصحيح جوازها لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتبا الى الملوك واخبرت بها رسله ونزل ذلك منزلة قوله

وخطابه وكتب صحيفة الزكاة والديات ثم صار الناس يخبرون بها عنه ولم يكن هذا الا بطريق المناولة والاجازة فدل على جوازها وذهب قوم الى انها غير جائزة لانه يقول أخبرني ولم يوجد ذلك وهذا ليس بصحيح فانه يجوز لمن كتب اليه انسان كتابا وذكر له فيه اشياء أن يقول أخبرني فلان في كتابه بكذا وكذا ولا يكون كاذبا فكذلك المراد ههنا انتهى (وقال ثعلب) في أماليه قال زبير اروعني ما أخذته من حديثي فهذه اجازة (وقال أبو الفرج الاصبهاني) في الاغاني أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار إجازة عن هرون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الحضر بالسغد قال جاءنا نصيب الى مسجدنا فاستنشدناه فانشدنا

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية * سقيت الغوادي من عقاب ومن وكر

القصيدة بتمامها (وقال ابن دريد) في أماليه أجازلي عمي في سنة ستين ومائتين قال حدثني أبي عن هشام بن محمد بن السائب قال حدثني ثابت بن الوليد الزهري عن أبيه عن ثابت بن عبد الله بن سباع قال حدثني قيس بن مخرمة قال أوصى قصي بن كلاب بنيه وهم يومئذ جماعة فقال يا بني انكم أصبحتم من قومكم موضع الخرزة من القلادة يا بني فاكرموا انفسكم تكرمكم قومكم ولا تبغوا عليهم فتبوروا واياكم والغدر فانه حوب عند الله عظيم وعار في الدنيا لازم مقيم واياكم وشرب الخمر فانها ان أصلحت بدنا أفسدت ذهنا وذكر الوصية بطولها (قال ابن دريد) وأجازلي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال أخبرني الشرقي وأبو يزيد الاودي قالا أوصى الافوه بن مالك الاودي فقال يا معشر مذحج عليكم بتقوى الله وصلة أرحامكم وحسن التعزي عن الدنيا بالصبر تعزوا والنظر في ما خولكم تظفروا ثم قال

إنا معاشر لم يبنوا لقومهم * وان بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

القصيدة بطولها (ومن جملتها

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا

(وقال ابن دريد) أجازلي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال حدثني عبادة بن حصين الهمداني قال كانت مراد تعبد نسرا يأتيها في كل عام فيضربون له خباء ويقرعون بين قبيلتهم فايتهن اصابتها القرعة أخرجوها الى

النسر فادخلوها الخباء معه فيمزقها ويأكلها ويؤتى بخمر فيشربه ثم يخبرهم بما يصنعون فى عامهم ويطير ثم يأتيهم فى عام قابل فيصنعون به مثل ذلك وان النسر أتاهم لعادته فاقترعوا بين فتياتهم فأصابت القرعة فتاة من مراد وكانت فيهم امرأة من همدان قد ولدت لرجل منهم جارية جميلة ومات المرادى وبقيت الجارية فقال بعض المراديين لبعض لو فديتم هذه الفتاة بابنة الهمدانية فأجمع رأيهم على ذلك وعلمت الفتاة ما يراد بها ووافق ذلك قدوم خالها عمرو بن خالد بن الحصين أو عمرو بن الحصين بن خالد فلما قدم على أخته رأى انكسار ابنتها فسألها عن ذلك فكتمته ودخلت الفتاة بعض بيوت أهلها فجعلت تبكى على نفسها بهذه الابيات لكى يسمع خالها

أتنى مراد عامها عن فتاتها * وتهدى الى نسر كريمة حاشد

تزف اليه كالعروس وخالها * فتى حى همدان عمير بن خالد

فان تمم الخود التى فديت بنا * فالليل من تهدى لنسر براقد

مع انى قد أرجو من الله قتله * بكف فتى حامى الحقيقة حارد

ففطن الهمدانى فقال لاخته ما بال ابنتك فقصت عليه القصة فلما أمسى الهمدانى أخذ قوسه وهيأ أسهمه فلما أسود الليل دخل الخباء فكمن فى ناحية وقال لاخته اذا جاؤك فادفعى ابنتك اليهم فاقبلت مراد الى الهمدانية فدفعت ابنتها اليهم فاقبلوا بالفتاة حتى أدخلوها الخباء ثم انصرفوا فجاء النسر نحوها فرماه الهمدانى فانتظم قلبه ثم أخذ ابنة أخته وترك النسر قتيلا وأخذ أخته وارتحل فى ليلته وذلك بوادى خراض ثم سرى ليلته حتى قطع بلاد مراد وأشرف على بلاد همدان فأغذت مراد السير فلم تدركه فعظمت المصيبة عليهم بقتل النسر فكان هذا أول ما هاج الحرب بين همدان ومراد حتى حجز الاسلام بينهم فقال الهمدانى

وما كان من نسر هبنف قتلته * بوادى خراض ما تغذ مراد

أرحتهم منه وأطفأت سنة * فان باعدونا فالقلوب بعاد

له كل عام من نساء مخابر * فتاة أناس كالبنية زاد

ترف اليه كالعروس وماله * اليها سوى أكل الفتاة معاد

فلما شكته حرة حاشدية * أبوها أبى والام بعد سهاد

سددت

سددت له قوسي وفي الكف أسهم * مراعيش حسرات النصال حداد
فأرميه من تحت الدجى فاختللته * ودون عين وجه الصباح سواد

(وأنشأت الفتاة تقول)

جزى الله خالي خير الجزا * بتركه النسر رهضا صريعا
زففت اليه زفاف العروس * وكان بمثلي قديما ولوعا
فيرميه خالي عن رقبة * بسهم فأنفذ منه الضلوعا
وأضحت مرادلها ماتم * على النسر تذري عليه الدموعا

(وقال الترميسي) في نكت الحماسة أجازلي أبو المنيب محمد بن أحمد الطبري قال أنشدنا اليزيدي لابن مخزوم

إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو نسام بها في الامن أغلينا

(خامسها المكاتبة) قال ثعلب في أماليه بعث بهذه الابيات الى المازني وقال أنشدنا الاصمعي

وقائلة ما بال دوسر بعدنا * صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

الابيات (وقال الترميسي) في نكت الحماسة أخبرنا أبو أحمد الحسن بن سعيد العسكري فيما كتب به الي وحدثنا المرزباني فيما قرئ عليه وأنا حاضر أسمع قالا أخبرنا محمد بن يحيي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا ابراهيم بن عمر قال سأل الرشيد أهل مجلسه عن صدر هذا البيت * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه * فلم يعرفه أحد فقال اسحق الموصلي الاصمعي مريض وأنا أمضي اليه فأسأله عنه فقال الرشيد احملوا اليه ألف دينار لنفقته واكتبوا في هذا اليه قال فجاء جواب الاصمعي أنشدنا خلف لابي النشناش النهشلي

وسائلة أين الرحيل وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
وداوية تيهاء يخشى بها الردى * سرت بابي النشناش فيها ركائبه
ليدرك ثارا أو ليكسب مغنما * جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه

قال وذكر القصيدة كلها (سادسها الوجادة) قال القالي في أماليه قال أبو بكر بن أبي الازهر وجدت في كتاب أبي حدثنا الزبير بن عباد ولا أدري عمن هو قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال خرجت في سفر فصحبني رجل فلما أصبحنا نزلنا منزلا فقال ألا أنشدك أبياتا قلت أنشدني فأنشدني

إن المؤمل هاجه أحزانه * لما تحمل غدوة جيرانه
بانوا فلم تقس سوى أوطانه * وطنا وآخرهم أوطانه
قد زادني كلفا الى ما كان بي * ريم عصى فأذابني عصيانه
حلو الكلام كأن رجع حديثه * در يساقطه اليك لسانه
إن كان شيء كان منه يابل * فلسانه قد كان أو إنسانه

قلت انك لا تنت المؤمل بن طالوت (وقال أبو عبيدة) في كتاب أيام العرب وجدت في كتاب لبعض ولد أبي عمرو بن العلاء أخذ عن سليط بن سعد اليربوعي أن الحوفزان أغار على بني يربوع فنذر وابه فذكر قصة (وقال القالي في أماليه) قال أبو بكر بن الانباري وجدت في كتاب ابي عن احمد بن عبيد عن ابي نصر كان الاصمعي يقول الجلل الصغير اليسير ولا يقول الجلل العظيم (وقال الترميسي) في نكت الحماسة وجدت بخط ابي رياش قال اخبرنا ابن مقسم عن ثعلب اجازة بقصيدة أبي كبير الهذلي وهي من مشهور الشعر ومذكوره

ازهير هل عن شيبة من معدل (قال) وقرأتها من طريق آخر على الشيخ ابي الحسن علي بن عيسى النحوي وكان يرويها عن ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي (وقال ابن ولاد) في المقصور والممدود عشورا بضم العين والشين زعم سيبويه انه لم يعلم في الكلام شيء على وزنه ولم يذكر تفسيره (وقرأت) بخط بعض أهل العلم انه اسم موضع ولم أسمع تفسيره من احد (قلت) ذكر القالي في كتاب المقصور والممدود أن العشورا العاشوراء قال وهي معروفة (وفي الصحاح) احقد القوم اذا طلبوا من المعدن شيئا فلم يجدوا وهذا الحرف نقلته من كتاب ولم اسمعه (وفيه) حكى السجستاني ماء رمد اذا كان آجنا نقلته من كتاب (وفيه) بلذ الكلب الاناء بالكسر يلذا ويلذا اي لحسه حكاه ابو حاتم نقلته من كتاب الابواب من غير سماع (وفيه) الكظر فرضة القوس وهو الفرض الذي فيه الوتر والكظار ايضا ما بين الترقوتين وهذا الحرف نقلته من كتاب من غير سماع (وفيه) هرهرت الشيء لغة في فرفرته اذا حركته وهذا الحرف نقلته من كتاب الاعتقاب لابي تراب من غير سماع (وقال ابو زيد) في نوادره سمعت أعرابيا من بني تميم يقول فلان كبرة ولد أبيه أي أكبرهم (وقال ابو حاتم) وقع في كتابي اكبرة ولد ابيه أي أكبرهم فلا ادري اغلط هو ام صواب (وفي الصحاح) تقول العرب فلان ساقط ابن ماقط ابن

لاقط تتساب بذلك قال الساقط عبد الساقط والساقط عبد اللاقط واللاقط عبد معتق نقلته من كتاب من غير سماع (وفيه) قول الراجز

تبدى نقيا زانها اخمارها * وقسطة ماشانها اغفارها

يقال القسطة هي الساق نقلته من كتاب (وفيه) الطقطقة أصوات حوافر الدواب مثل الدقدقة وربما قالوا حيطقطق كأنهم حكوا به صوت الجرى وانشد المازني * جرت الخيل فقالت حيطقطاق * ولم أر هذا الحرف الافى كتابه (وفى الجمل) لابن فارس وجدت بخط سلة أمات البهائم وأمهات الناس (وفيه) ذكر بعضهم أن النشعة القليل من اللبن يقال ما بقى فى الاناء نشعة ولم أسمعها وفيها نظر (وفيه) اذا ضرب الفحل الناقة ولم يكن أعدلها قيل لذلك الوادا الحلس كذا وجدته ولم أسمعه سماعا

(النوع الثامن معرفة المصنوع)

(قال ابن فارس) حدثنا على بن ابراهيم عن المعدانى عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال ان النحارير ربما أدخلوا على الناس ماليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنيت (وقال محمد بن سلام الجمحي) فى أول طبقات الشعراء فى الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لاخير فيه ولا حجة فى عربيه ولا غريب يستفاد ولا مثل يضرب ولا مدح رائع ولا هجاء مقذع ولا فخر معجب ولا نسيب مستطرف وقد تداوله قوم من كتاب الى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه على العلماء وليس لاحد اذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على ابطال شئ منه أن يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفى وقد اختلفت العلماء بعد فى بعض الشعر كما اختلفت فى سائر الاشياء فأما ما اتفقوا عليه فليس لاحد أن يخرج منه وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه الاذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما تثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لايعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ومن ذلك الجهبذة فالدينار والدرهم لايعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراز ولا حس ولا صفة ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها ومنه البصر بغريب النخل والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده وتشابه لونه حتى يضاف كل صنف منها الى بلده الذى خرج منه وكذلك بصر

الرقيق والدابة وحسن الصوت يعرف ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له بلا صفة ينتهي اليها ولا علم يوقف عليه وان كثرة المداومة لتعين على العلم به فكذلك الشعر يعرفه أهل العلم به (قال خلاد بن يزيد الباهلي) لخلف بن حيان بن محرز وكان خلاد حسن العلم بالشعر يرويه ويقول بأي شيء ترد هذه الاشعار التي تروى قال له هل تعلم أنت منها ما أنه مصنوع لا خير فيه قال نعم قال أفتعلم في الناس من هو أعلم بالشعر منك قال نعم قال فلا ينكر أن يعلموا من ذلك ما لا تعلمه أنت (وقال قائل لخلف) اذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فلا أبالي ما قلته أنت فيه وأصحابك قال اذا أخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف انه ردىء هل ينفعك استحسانك له وكان ممن هجن الشعر وحمل كل غثاء محمد بن اسحق بن يسار مولى آل مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وكان من علماء الناس بالسير والمغازي قبل الناس عنه الاشعار وكان يعتذر منها ويقول لا علم لي بالشعر انما أوتى به فاحمله ولم يكن له ذلك عذرا فكتب في السيرة من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط وأشعار النساء ثم جاوز ذلك الى عاد وثمود فكتب لهم أشعارا كثيرة وليس بشعر انما هو كلام مؤلف معقود بقواف أفلا يرجع الى نفسه فيقول من حمل هذا الشعر ومن أداه منذ ألوف من السنين والله تعالى يقول فقطع دابر القوم الذين ظلموا أي لا بقية لهم وقال أيضا أهلك عادا الاولى وثمود فما أبقى وقال في عاد فهل ترى لهم من باقية وقال وقرونا بين ذلك كثيرا (وقال يونس بن حبيب) أول من تكلم بالعربية اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وقال أبو عمرو بن العلاء العرب كلها ولد اسماعيل الا حمير وبقايا جرهم ونحن لا نجد لاولية العرب المعروفين شعرا فكيف بعاد وثمود ولم يرو عربي قط ولا راوية للشعر بيتا منها مع ضعف أمره وقلة طلاوته (قال أبو عمرو بن العلاء) ما لسان حمير وأقاصي اليمن لساننا ولا عربيتهم عربيتنا فكيف بها على عهد عاد وثمود مع تداعيه ووهنه فلو كان الشعر مثل ما وضع لابن اسحق ومثل ما روى الصحفيون ما كانت اليه حاجة ولا كان فيه دليل على علم هذا كله كلام ابن سلام (ثم قال) بعد ذلك لما راجعت العرب في الاسلام رواية الشعر بعد أن اشتغلت عنه بالجهاد والغزو واستقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والاشعار فقالوا على ألسن شعرائهم ثم كانت

الرواية بعد فزادوا فى الاشعار التى قيلت وليس يشكل على أهل العلم زيادة ذلك ولا ما وضعوا ولا ما وضع المولدون وانما عضل بهم أن يقول الرجل من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الاشكال (أخبرنى أبو عبيدة) أن ابن داود بن متمم بن نويرة قدم البصرة فى بعض ما يقدم له البدوى من الجلب والميرة فأتيته وأنا وابن نوح فسألناه عن شعر أبيه متمم وقمنا له بحاجته فلما فقد شعر أبيه جعل يزيد فى الاشعار ويضعها لنا واذا كلام دون كلام متمم واذا هو يحتذى على كلامه فيذكر المواضع التى ذكرها متمم والوقائع التى شهدها فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله (وقال أبو على القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر محمد بن أبى الازهر حدثنا الزبير بن بكار حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال حدثنى يحيى بن سعيد القطان قال رواة الشعر أعقل من رواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا ورواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون هذا مصنوع (وقال محمد ابن سلام الجمحى) كان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية وكان غير موثوق به وكان ينحل شعر الرجل غيره ويزيد فى الاشعار (أخبرنى) أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد البصرة على بلال بن أبى بردة فقال ما أطرفتنى شيئا فعاد اليه فأنشده القصيدة التى فى شعر الحطيئة مديح أبى موسى فقال ويحك يمدح الحطيئة أبا موسى لا أعلم به وأنا أروى من شعر الحطيئة ولكن دعها تذهب فى الناس (وأخبرنى) أبو عبيدة عن عمرو بن سعيد بن وهب الثقفى قال كان حماد الراوية لى صديقا ملطفا فقلت له يوما أمل على قصيدة لاخوالى بنى سعد بن مالك فأملى على لطرفة

ان الخليط أجد منتقله * ولذاك زمت غدوة ابله

عهدى بهم فى العقب قد سندوا * تهدى صعاب مطيهم ذلله

وهى لأعشى همدان (وسمعت) يونس يقول العجب لمن يأخذ عن حماد وكان يلحن ويكذب ويكسر (وفى طبقات النحويين) لابى بكر الزبيدى قال أبو على القالى كان خلف الاحمر يعمل القصائد الغر ويدخلها فى دواوين الشعراء فيقال إن القصيدة المنسوبة الى الشنفرى التى أولها

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم * فانى الى اهل سواكم لاميل

هى له وقال ابو حاتم كان خلف الاحمر شاعرا وكان وضع على عبد القيس شعرا

مصنوعا عبثا منه ثم تقرأ فرجع عن ذلك وبينه (وقال أبو حاتم) سمعت الاصمعي يقول سمعت خلفا الاحمر يقول انا وضعت على النابغة هذه القصيدة التي فيها

خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

(وقال ابو الطيب) في مراتب النحويين أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن يزيد قال كان خلف الاحمر يضرب به المثل في عمل الشعر وكان يعمل على ألسنة الناس فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه ثم نسك فكان يختم القرآن في كل يوم وليلة فلما نسك خرج الى أهل الكوفة فعرفهم الاشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس فقالوا له أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة فبقي ذلك في دواوينهم الى اليوم

(ذكر امثلة) من الابيات المستشهد بها التي قيل انها مصنوعة

في نوادر أبي زيد اوس الانصاري أنشد في الاخفش بيتا مصنوعا لطرفة

اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسوط قونس الفرس

(وقال ابن بري) أيضا هذا البيت مصنوع على طرفة بن العبد (وقال أبو علي القالي في أماليه) قرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة كعب الغنوي والمرثي بها يكنى أبا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت روي فيها

اقام وخلى الظاعنين شبيب * وهذا البيت مصنوع والاول كأنه أصح لانه رواه ثقة (في أمالي ثعلب) أنشد في وصف فرس

وتجاب ابن خضراء العجان سويرث * غلبان أم دماغه كالزبرج

(وقال لنا أبو الحسن العبدي) هذا البيت مصنوع وقد وقفت عليه وفتشت شعره كله فلم أجده فيه (وفي شرح التسهيل) لابي حيان أنشد خلف الاحمر

قل لعمرو يا ابن هند * لو رأيت القوم شنا

لرأت عيناك منهم * كل ما كنت تمنى

اذ أتتنا فيلق شهبا * ء من هنا ومن هنا

وأتت دوسر والـ * ـملحا سيرا مطمئنا

ومضى القوم الى القوم * أحادا واثنا

وثلاثا ورباعا * وخماسا فاطعنا

وسداسا وسباعا * وثمانا فاجتلدنا

ونساعا

وتساعا وعشارا * فأصبنا وأصبنا
لا ترى الا كبا * قاتلا منهم ومنا

(قال) وذكر غيره أن هذه الابيات مصنوعة لا يقوم بها حجة (وقال محمد بن سلام) زاد الناس فى قصيدة أبى طالب التى فيها * وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وطوات بحيث لا يدرى اين منتهاها وقد سالنى الاصمعى عنها فقلت صحيحة فقال أتدرى أين منتهاها قلت لا (وقال المرزوقى) فى شرح الفصيح حكى الاصمعى قال سألت أبا عمرو عن قول الشاعر

أمهتى خندف والياس أبى * فقال هذا مصنوع وليس بحجة

وأنشد أبو عبيدة فى كتاب أيام العرب لهند ابنة النعمان

الا من مبلغ بكرا رسولا * فقد جد النفير بعنفقير
فليت الجيش كلهم فداكم * ونفسى والسرير وذو السرير
فان تك نعمة وظهور قومى * فيا نعم البشارة للبشير

(ثم قال أبو عبيدة) وهى مصنوعة لم يعرفها أبو بردة ولا أبو الزعرا ولا أبو فراس ولا أبو سريرة ولا الاغطش وسألتهم عنها قبل مخرج ابراهيم بن عبد الله بسنتين فلم يعرفوا منها شيئا وهى مع نقيضة لها أخذت عن حماد الراوية وأنشد أبو عبيدة أيضا لجرير

وخور مجاشع تركوا القيطا * وقالوا حنو عينك والغرابا

(ثم قال) وهذا البيت مصنوع ليس لجرير (وقال أبو العباس) احمد بن عبد الجليل التدميرى فى شرح شواهد الجمل أخبرنا غير واحد من أصحابنا عن أبى محمد بن السيد البطليوسى عن أخيه أبى الحسن البطليوسى عن أبى عبد الله الحجازى عن أبى عمرو الطلمنكى عن أبى بكر الادفوى عن أبى جعفر النحاس عن على بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبرد عن أبى عثمان المازنى قال سمعت اللاحقى يقول سألنى سيبويه هل تحفظ للعرب شاهدا على اعمال فعل قال فوضعت له هذا البيت

حذر أمورا لا تضير وآمن * ماليس منجيه من الاقدار

(وقال المبرد فى الكامل) كان عمرو بن سعيد بن العاصى بن أمية يذكرون انه كان اذا اعتم لم يعتم قرشى اعظاما له وينشدون

أبو أحيحة من يعتم عمته * يضرب وان كان ذا مال وذا عدد

(قال) ويذكر الزبيريون ان هذا البيت باطل موضوع (وفى الجمهرة) يقال دسى فلان فلانا اذا أغواه ومنه قوله تعالى وقد خاب من دساها وقد أنشدوا فى هذا بيتا زعم أبو حاتم أنه مصنوع

وأنت الذى دسيت عمرا فأصبحت * حلائله عنه أرامل ضيعا

(وفيها) الزنقير القطعة من قلامة الظفر قال الشاعر

فما جادت لنا سلمى * بزنقير ولا فوفه

(قال أبو حاتم) أحسب هذا البيت مصنوعا وأنشد المبرد فى الكامل

أقبل سيل جاء من أمر الله * يحرد حرد الجنة المغله

(قال أبو اسحق) البطليوسى فى شرحه يقال ان هذا الرجز لحنظلة بن مصبح ويقال انه مصنوع صنعه قطرب بن المستنير

(ذكر أمثلة من الالفاظ المصنوعة) قال ابن دريد فى الجمهرة قال الخليل أماضهيد وهو الرجل الصلب فمصنوع لم يأت فى الكلام الفصيح (وفيها) عنشج ثقيل وخم زعموا وذكر الخليل انه مصنوع (وفيها) زعم قوم ان اشتقاق شراحيل من شرحل وليس بثبت وليس للشرحلة أصل (وفيها) قد جاء فى باب فيعلول كلمتان مصنوعتان فى هذا الوزن قالوا عيدشون دويبة وليس بثبت وصيخدون قالوا الصلابة ولا أعرفها (وفيها) البدّ الصنم الذى لا يعبد ولا أصل له فى اللغة (وفيها) مادة ب ش ب ش أهملت الا ما جاء من البشبشة وليس له أصل فى كلامهم (وفيها) البنش ليس فى كلام العرب الصحيح (وفيها) تخطع اسم وأحسبه مصنوعا (وفى المجمل) لابن فارس الالطانبت أظن أنه مصنوع

(فصل) قال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء سألت يونس عن بيت رووه للزبرقان بن بدر وهو

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتقى مربض المستنفر الحامى

فقال هو للنابغة أظن الزبرقان استزاده فى شعره كالمثل حين جاء موضعه لا مجتلبا له وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون به السرقة قال أبو الصلت بن أبى ربيعة الثقفى

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وقال النابغة الجعدى فى كلمة فخر فيها

فان يكن حاجب ممن فخرت به * فلم يكن حاجب عما ولا خالا

هلا فخرت بيومى رحرحان وقد * ظنت هوازن ان العز قد زالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ترويه بنو عامر للنابغة والرواة مجمعون أن أبا الصلت قاله وقال غير واحد من الرجاز* عند الصباح يحمد القوم السرى * واذا جاء موضعه جعلوه كملا

وقال امرؤ القيس

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجمل

(وقال) طرفة بن العبد

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجلد

(النوع التاسع معرفة الفصيح)

الكلام عليه فى فصلين أحدهما بالنسبة الى اللفظ والثانى بالنسبة الى المتكلم به والاول أخص من الثانى لان العربى الفصيح قد يتكلم بلفظة لا تعد فصيحة

(الفصل الاول) فى معرفة الفصيح من الالفاظ المفردة (قال الراغب) فى مفرداته الفصح خلوص الشئ مما يشوبه وأصله فى اللبن يقال فصح اللبن وأفصح فهو فصيح ومفصح اذا تعرى من الرغوة قال الشاعر وتحت الرغوة اللبن الفصيح ومنه استعير فصح الرجل جادت لغته وأفصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس والاول أصح انتهى (وفى طبقات النحويين) لابى بكر الزبيدى قال ابن نوفل سمعت أبى يقول لابى عمرو بن العلاء أخبرنى عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة فقال أحمل على الاكثر وأسمى ما خالفنى لغات (والمفهوم من كلام ثعلب) ان مدار الفصاحة فى الكلمة على كثرة استعمال العرب لها فانه قال فى اول فصيحه هذا كتاب اختيار الفصيح مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا افصحهن ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن احداهما أكثر من الاخرى فأخبرنا بهما انتهى ولا شك فى ان ذلك هو مدار الفصاحة (ورأى المتأخرون) من أرباب علوم البلاغة ان كل أحد لا يمكنه الاطلاع على ذلك لتقادم العهد بزمان العرب فحرروا لذلك ضابطا يعرف به ما أكثرت العرب من استعماله من غيره فقالوا الفصاحة فى المفرد خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة

ومن مخالفة القياس اللغوى (فالتنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية فى الثقل على اللسان وعسر النطق بها كما روى أن أعرابيا سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع ومنه ما هو دون ذلك كلفظ مستشزر فى قول امرئ القيس

غدائره مستشزرات الى العلى وذلك لتوسط الشين وهى مهموسة رخوة بين التاء وهى مهموسة شديدة والزاى وهى مجهورة (والغرابة أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج فى معرفتها الى أن ينقر عنها فى كتب اللغة المبسوطة كما روى عن عيسى بن عمر النحوى أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذى جنة افرنقعوا عنى أى اجتمعتم تنحوا أو يخرج لها وجه بعيد كما فى قول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا فانه لم يعرف ما أراد بقوله مسرجا حتى اختلف فى تخريجه فقيل هو من قولهم للسيوف سريجية منسوبة الى قين يقال له سريج يريد انه فى الاستواء والدقة كالسيف السريجى وقيل من السراج يريد انه فى البريق كالسراج (ومخالفة القياس كما فى قول الشاعر الحمد لله العلى الاجلل فان القياس الاجل بالادغام

وزاد بعضهم فى شروط الفصاحة خلوصه من الكراهة فى السمع بأن تمج الكلمة وينبو عن سماعها كما ينبو من سماع الاصوات المنكرة فان اللفظ من قبيل الاصوات والاصوات منها ما تستلذ النفس بسماعه ومنها ما تكره سماعه كلفظ الجرشى فى قول أبى الطيب * كريم الجرشى شريف النسب * أى كريم النفس وهو مردود لان الكراهة لكون اللفظ حوشيا فهو داخل فى الغرابة هذا كله كلام القزوينى فى الايضاح ثم قال عقبه ثم علامة كون الكلمة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيرا أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها وهذا ما قدمت تقريره فى أول الكلام فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله فى ألسنة العرب (وقال الجاربردى) فى شرح الشافية فان قلت ما يقصد بالفصيح وبأى شىء يعلم انه غير فصيح وغيره فصيح قلت ان يكون اللفظ على ألسنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها أكثر (فوائد) بعضها تقرير لما سبق وبعضها تعقب له وبعضها زيادة عليه (الاولى) قال الشيخ بهاء الدين السبكى فى عروس الافراح ينبغى أن يحمل قوله والغرابة على الغرابة بالنسبة الى العرب العرباء لا بالنسبة الى استعمال

الناس والا لكان جميع ما فى كتب الغريب غير فصيح والقطع بخلافه (قال) والذى يقتضيه كلام المفتاح وغيره ان الغرابة قلة الاستعمال والمراد قلة استعمالها لذلك المعنى لا لغيره (الثانية) قال الشيخ بهاء الدين قد يرد على قوله ومخالفة القياس ما خالف القياس وكثر استعماله فورد فى القرآن فانه فصيح مثل استحوذ (وقال الطيبى فى شرح التلخيص) أما اذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحا كما فى سرر فان قياس سرير ان يجمع على أفعلة وفعلان مثل أرغفة ورغفان (وقال الشيخ بهاء الدين) ان عنى بالدليل ورود السماع فذلك شرط لجواز الاستعمال اللغوى لا الفصاحة وان عنى دليلا لا يصيره فصيحا وان كان مخالفا القياس فلا دليل فى سرر على الفصاحة الا وروده فى القرآن فينبغى حينئذ ان يقال ان مخالفة القياس انما تخل بالفصاحة حيث لم يقع فى القرآن الكريم (قال) ولقائل أن يقول حينئذ لا نسلم أن مخالفة القياس تخل بالفصاحة ويسند هذا المنع بكثرة ما ورد منه فى القرآن بل مخالفة القياس مع قلة الاستعمال مجموعهما هو المخل (قلت) والتحقيق ان المخل هو قلة الاستعمال وحدها فرجعت الغرابة ومخالفة القياس الى اعتبار قلة الاستعمال والتنافر كذلك وهذا كله تقرير لكون مدار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلته (الثالثة) قال الشيخ بهاء الدين مقتضى ذلك أيضا ان كل ضرورة ارتكبها شاعر فقد أخرجت الكلمة عن الفصاحة وقد قال حازم القرطاجنى فى منهاج البلغاء الضرائر الشائعة منها المستقبح وغيره وهو ما لا تستوحش منه النفس كصرف ما لا ينصرف وقد تستوحش منه فى البعض كالاسماء المعدولة وأشد ما تستوحشه تنوين أفعل منه ومما لا يستقبح قصر الجمع الممدود ومد الجمع المقصور وأقبح الضرائر الزيادة المؤدية لما ليس أصلا فى كلامهم كقوله أدنو فأنظور أى انظر والزيادة المؤدية لما يقل فى الكلام كقوله فاطات شمالى أى شمالى وكذلك النقص المجحف كقوله * درس المنا بمتالع فأبانا * أى المنازل وكذلك العدول عن صيغة الى أخرى كقوله جدلاء محكمة من نسج سلام * أى سليمان انتهى وأطلق الخفاجى فى سر الفصاحة ان صرف غير المنصرف وعكسه فى الضرورة مخل بالفصاحة (الرابعة) قال الشيخ بهاء الدين عد بعضهم من شروط الفصاحة أن لا تكون الكلمة مبتذلة إما بتغيير العامة لها الى غير أصل الوضع كالصرم للقطع جعلته

العامة للمبتذل المخصوص، إما لسخافتها في أصل الوضع كالفقاق ولهذا عدل في التنزيل الى قوله فأوقد لي ياهامان على الطين لسخافة لفظ الطوب وما رادفه كما قال الطيبي ولاستثقال جمع الارض لم تجمع في القرآن وجمعت السماء وحيث أريد جمعها قال ومن الارض مثلهن ولاستثقال الاب لم يقع في القرآن ووقع فيه جمعه وهو الالباب لخفته وقد قسم حازم في المنهاج الابتذال والغرابة فقال الكلمة على أقسام (الاول) ما استعملته العرب دون المحدثين وكان استعمال العرب له كثيرا في الاشعار وغيرها فهذا حسن فصيح (الثاني) ما استعملته العرب قليلا ولم يحسن تأليفه ولا صيغته فهذا لا يحسن ايراده (الثالث) ما استعملته العرب وخاصة المحدثين دون عامتهم فهذا حسن جدا لانه خلص من حوشية العرب وابتذال العامة (الرابع) ما كثر في كلام العرب وخاصة المحدثين وعامتهم ولم يكثر في ألسنة العامة فلا بأس به (الخامس) ما كان كذلك ولكنه كثر في ألسنة العامة وكان لذلك المعنى اسم استغنت به الخاصة عن هذا فهذا يقبح استعماله لابتذاله (السادس) أن يكون ذلك الاسم كثيرا عند الخاصة والعامة وليس له اسم آخر وليست العامة أحوج الى ذكره من الخاصة ولم يكن من الاشياء التي هي أنسب بأهل الفن فهذا لا يقبح ولا يعد مبتذلا مثل لفظ الرأس والعين (السابع) أن يكون كما ذكرناه الا أن حاجة العامة له أكثر فهو كثير الدوران بينهم كالصنائع فهذا مبتذل (الثامن) أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لمعنى وقد استعملها بعض العرب نادرا لمعنى آخر فيجب أن يجتنب هذا أيضا (التاسع) أن تكون العرب والعامة استعملوها دون الخاصة وكان استعمال العامة لها من غير تغيير فاستعمالها على ما نطقت به العرب ليس مبتذلا وعلى التغيير قبيح مبتذل (ثم اعلم) أن الابتذال في الالفاظ وما تدل عليه ليس وصفا ذاتيا ولا عرضا لازما بل لاحقا من اللواحق المتعلقة بالاستعمال في زمان دون زمان وصقع دون صقع انتهى (الخامسة) قال ابن دريد في الجمهرة اعلم أن الحروف اذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها اذا تباعدت لانك اذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة كلفته جرسا واحدا وحركات مختلفة الا ترى انك لو ألفت بين الهمزة والهاء والحاء

فامكن

فأمكن لو جدت الهمزة تحوّل هاء فى بعض اللغات لقربها منها نحو قولهم فى أم والله هم والله وكما قالوا فى أراق هراق ولو جدت الحاء فى بعض الالسنة تحوّل هاء واذا تباعدت مخارج الحروف حسن التأليف (قال) واعلم انه لا يكاد يجئ فى الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد فى كلمة واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم واصعبها حروف الحلق فاما حرفان فقد اجتمعا مثل أح واحد وأهل وعهد ونخع غيران من شأنهم اذا أرادوا هذا أن يبدؤا بالاقوى من الحرفين ويؤخروا الالين كما قالوا ورل ووتد فبدؤا بالتاء مع الدال وبالراء مع اللام فذق التاء والدال فانك تجد التاء تنقطع بجرس قوى واللام تنقطع بغنة ويدلك على ذلك أيضا ان اعتياض اللام على الالسن أقل من اعتياض الراء وذلك للين اللام فافهم قال الخليل لولا بحة فى الحاء لاشبهت العين فلذلك لم يتألفا فى كلمة واحدة وكذلك الهاء ولكنهما يجتمعان فى كلمتين لكل واحدة منهما معنى على حدة نحو قولهم حيهل وقول الآخر حيهاه وحيهلا فحى كلمة معناها هلم وهلا حثيثا وقال الخليل سمعنا كلمة شنعاء الهعخع فأنكرنا تأليفها (وسئل) اعرابى عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع فسألنا الثقات من علمائهم فأنكروا ذلك وقالوا نعرف الخعخع فهذا أقرب الى التأليف انتهى كلام الجمهرة (وقال الشيخ بهاء الدين) فى عروس الافراح قالوا التنافر يكون اما لتباعد الحروف جدا أو لتقاربها فانها كالطفرة والمشى فى القيد نقله الخفاجى فى سر الفصاحة عن الخليل بن أحمد وتعقبه بأن لنا ألفاظا حروفها متقاربة ولا تنافر فيها كلفظ الشجر والجيش والفم وقد يوجد البعد ولا تنافر كلفظ العلم والبعد ثم رأى الخفاجى انه لا تنافر فى البعد وان أفرط بل زاد فجعل تباعد مخارج الحروف شرطا للفصاحة (قال الشيخ بهاء الدين) ويشبه استواء تقارب الحروف وتباعدها فى تحصيل التنافر استواء المثلين اللذين هما فى غاية الوفاق والضدين اللذين هما فى غاية الخلاف فى كون كل من الضدين والمثلين لا يجتمع مع الآخر فلا يجتمع المثلان لشدة تقاربهما ولا الضدان لشدة تباعدهما وحيث دار الحال بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالمتباعدة أخف (وقال ابن جنى) فى سر الصناعة التأليف ثلاثة أضرب أحدها تأليف الحروف المتباعدة وهو أحسنه وهو أغلب فى كلام العرب والثانى الحروف المتقاربة لضعف الحرف نفسه وهو يلى الاول فى الحسن والثالث

الحروف المتقاربة فاما رفض وإما قل استعماله وانما كان أقل من المتماثلين وان
كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة لان المتماثلين يخففان بالادغام ولذلك لما أرادت
بنو تميم اسكان عين معهم كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حاءين وقالوا محّم فرأوا
ذلك اسهل من الحرفين المتقاربين (السادسة) قال ابن دريد اعلم ان أحسن
الابنية أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة الا ترى انك لا تجد بناء رباعيا مصمت
الحروف لا مزاج له من حروف الذلاقة الا بناء يجيئك بالسين وهو قليل جدا مثل
عسجد وذلك ان السين لينة وجرسها من جوهر الغنة فلذلك جاءت في هذا البناء
فأما الخماسي مثل فرزدق وسفرجل وشمردل فانك لست واجده الا بحرف
أو حرفين من حروف الذلاقة من مخرج الشفتين أو أسلة اللسان فاذا جاءك بناء
يخالف ما رسمته لك مثل دعشوق وضعنج وحضافج وضقعهج أو مثل عقجش
فانه ليس من كلام العرب فاردده فان قوما يفتعلون هذه الاسماء بالحروف المصمتة
ولا يمزجونها بحروف الذلاقة فلا تقبل ذلك كما لا تقبل من الشعر المستقيم الاجزاء
الا ما وافق ما بنته العرب فأما الثلاثي من الاسماء والثنائي فقد يجوز بالحروف
المصمتة بلا امتزاج من حروف الذلاقة مثل خدع وهو حسن لفصل ما بين الخاء
والعين بالدال فان قلبت الحروف قبح فعلى هذا القياس فألف ما جاءك منه وتدبره
فانه أكثر من أن يحصى (قال) واعلم أن أكثر الحروف استعمالا عند
العرب الواو والياء والهمزة وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لثقلها الظاء ثم الذال
ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم
فأخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب في أصول أبنيتهم من الزوائد
لاختلاف المعنى (قال) ومما يدلك على انهم لا يؤلفون الحروف المتقاربة
المخارج انه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حرف زائد فيحولون أحد الحرفين
حتى يصيروا الاقوى منهما مبتدأ على الكره منهم وربما فعلوا ذلك في البناء الاصلي
فاما ما فعلوه من بناءين فمثل قوله تعالى بل ران لا يبينون اللام ويبدلونها راء لانه
ليس في كلامهم لر فلما كان كذلك أبدلوا اللام فصارت مثل الراء ومثله الرحمن
الرحيم لا تستبين اللام عند الراء وكذلك فعلهم فيما ادخل عليه حرف زائد وابدل
فتاء الافتعال عند الطاء والظاء والصاد والزاي واخواتها تحول الى الحرف الذي
يليه حتى يبدؤا بالاقوى فيصيرا في لفظ واحد وقوة واحدة وأما ما فعلوه في بناء

واحد

واحد فمثل السين عند القاف والطاء يبدلونها صادا لان السين من وسط الفم مطمئنة على ظهر اللسان والقاف والطاء شاخصتان الى الغار الاعلى فاستثقلوا أن يقع اللسان عليها ثم يرتفع الى الطاء والقاف فأبدلوا السين صادا لانها أقرب الحروف اليها اقرب المخرج ووجدوا الصاد أشد ارتفاعا وأقرب الى القاف والطاء وكان استعمالهم اللسان في الصاد مع القاف أيسر من استعماله مع السين فمن ثم قالوا اصقر والسين الاصل وقالوا اقصط وانما هو قسط وكذلك اذا دخل بين السين والطاء والقاف حرف حاجزأ وحرفان لم يكترثوا وتوهموا المجاورة في اللفظ فأبدلوا ألا تراهم قالوا اصيط وقالوا في السبق صبق وفي السويق صويق وكذلك اذا جاورت الصاد الدال والصاد متقدمة فاذا اسكنت الصاد ضعفت فيصوتونها في بعض اللغات زايا فاذا تحركت ردوها الى لفظها مثل قولهم فلان يزدق في كلامه فاذا قالوا اصدق قالوها بالصاد لتحركها وقد قرئ حتى يزدر الرعاء بالزاي فما جاءك من الحروف في البناء مغيرا عن لفظه فلا يخلو من أن تكون علته داخلة في بعض ما فسرت لك من علل تقارب المخرج (السابعة) قال في عروس الافراح رتب الفصاحة متفاوتة فان الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف الى حرف لا يلائمه قربا أو بعدا فان كانت الكلمة ثلاثية فتراكيبها اثنا عشر (الاول) الانحدار من المخرج الاعلى الى الاوسط الى الادنى نحو ع د ب (الثاني) الانتقال من الاعلى الى الادنى الى الاوسط نحو ع ر د (الثالث) من الاعلى الى الادنى الى الاعلى نحو ع م ه (الرابع) من الاعلى الى الاوسط الى الاعلى نحو ع ل ن (الخامس) من الادنى الى الاوسط الى الاعلى نحو ب د ع (السادس) من الادنى الى الاعلى الى الاوسط نحو ب ع د (السابع) من الادنى الى الاعلى الى الادنى نحو ف ع م (الثامن) من الادنى الى الاوسط الى الادنى نحو ف د م (التاسع) من الاوسط الى الاعلى الى الادنى نحو د ع م (العاشر) من الاوسط الى الادنى الى الاعلى نحو د م ع (الحادي عشر) من الاوسط الى الاعلى الى الاوسط نحو ن ع ل (الثاني عشر) من الاوسط الى الادنى الى الاوسط نحو ن م ل اذا تقرر هذا فاعلم أن أحسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالا ما انحدر فيه من الاعلى الى الاوسط الى الادنى ثم ما انتقل فيه من الاوسط الى الادنى الى الاعلى ثم من الاعلى الى الادنى الى الاوسط وأما ما انتقل

فيه من الادنى الى الاوسط الى الاعلى وما انتقل فيه من الاوسط الى الاعلى الى الادنى فهما سيان فى الاستعمال وان كان القياس يقتضى أن يكون أرجحهما ما انتقل فيه من الاوسط الى الاعلى الى الادنى وأقل الجميع استعمالا ما انتقل فيه من الادنى الى الاعلى الى الاوسط هذا اذا لم ترجع الى ما انتقلت عنه فان رجعت فان كان الانتقال من الحرف الاول الى الثانى فى انحدار من غير طفرة والطفرة الانتقال من الاعلى الى الادنى أو عكسه كان التركيب أخف واكثر وان فقدا بان يكون النقل من الاول فى ارتفاع مع طفرة كان أثقل وأقل استعمالا وأحسن التراكيب ما تقدمت فيه نقلة الانحدار من غير طفرة بان ينتقل من الاعلى الى الاوسط الى الاعلى أو من الاوسط الى الادنى الى الاوسط ودون هذين ما تقدمت فيه نقلة الارتفاع من غير طفرة (واما) الرباعى والخماسى فعلى نحو ما سبق فى الثلاثى ويخص ما فوق الثلاثى كثرة اشتماله على حروف الذلاقة لتجبر خفتها ما فيه من الثقل واكثر ما تقع الحروف الثقيلة فيما فوق الثلاثى موصولا بينها بحرف خفيف واكثر ما تقع أولا وآخرا وربما قصد بها تشنيع الكلمة لذم أو غيره انتهى (الثامنة) قال فى عروس الافراح الحروف كلها ليس فيها تنافر حروف وكلها فصيحة (التاسعة) قال ابن النفيس فى كتاب الطريق الى الفصاحة قد تنقل الكلمة من صيغة لاخرى أو من وزن الى آخر او من مضى الى استقبال وبالعكس فتحسن بعد ان كانت قبيحة وبالعكس فى ذلك خود بمعنى أسرع قبيحة فاذا جعلت اسما خودا وهى المرأة الناعمة قل قبحها وكذلك دع تقبح بصيغة الماضى لانه لا يستعمل ودع الا قليلا وتحسن فعل أمر او فعلا مضارعا ولفظ اللب بمعنى العقل يقبح مفردا ولا يقبح مجموعا كقوله تعالى لاولى الالباب قال ولم يرد لفظ اللب مفردا الا مضافا كقوله صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن أو مضافا اليه كقول جرير يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وكذلك الارجاء تحسن مجموعة كقوله تعالى والملك على أرجائها ولا تحسن مفردة الا مضافة نحو رجا البئر وكذلك الاصواف تحسن مجموعة كقوله تعالى ومن أصوافها ولا تحسن مفردة كقول أبى تمام * فكأنما لبس الزمان الصوفا * ومما يحسن مفردا ويقبح مجموعا المصادر كلها وكذلك بقعة وبقاع وانما يحسن جمعها مضافا مثل بقاع الارض انتهى

العاشرة

(العاشرة) قال فى عروس الافراح الثلاثى أحسن من الثنائى والاسادى ومن الرباعى والخماسى فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة أن تكون الكلمة متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة أحرف فان كانت الكلمة على حرف واحد مثل ق فعل أمر فى الوصل قبحت وان كانت على حرفين لم تقبح الا أن يليها مثلها وقال حازم أيضا المفرط فى القصر ما كان على مقطع مقصور والذى لم يفرط ما كان على سبب والمتوسط ما كان على وتد او على سبب ومقطع مقصور او على سببين والذى لم يفرط فى الطول ما كان على وتد وسبب والمفرط فى الطول ما كان على وتدين أو على وتد وسببين قال ثم الطول تارة يكون باصل الوضع وتارة تكون الكلمة متوسطة فتطيلها الصلة وغيرها كقول أبى الطيب

خلت البلاد من الغزالة ليلها * فأعاضهاك الله كى لا تحزنا

وقول أبى تمام ورفعت للمستنشدين لوائى * قال فى عروس الافراح فان قلت زيادة الحروف لزيادة المعنى كما فى اخشوشن ومقتدر وكبكبوا فكيف جعلتم كثرة الحروف مخلا بالفصاحة مع كثرة المعنى فيه قلت لا مانع من أن تكون احدى الكلمتين أقل معنى من الاخرى وهى أفصح منها اذ الامور الثلاثة التى يشترط الخلوص عنها لا تعلق لها بالمعنى (الحادية عشرة) قال فى عروس الافراح ليس لكل معنى كلمتان فصيحة وغيرها بل منه ما هو كذلك وربما لا يكون للمعنى الا كلمة واحدة فصيحة أو غير فصيحة فيضطر الى استعمالها وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولا مرجح لاحداهما على الاخرى كان العدول الى الرباعية عدولا عن الافصح ولم يوجد هذا فى القرآن الكريم انتهى (الثانية عشرة) قال الامام أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المشهور بالراغب وهو من أئمة السنة والبلاغة فى خطبة كتابه المفردات الفاظ القرآن هو لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء فى أحكامهم وحكمهم واليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء فى نظمهم ونثرهم وما عداها وما عدا الالفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالاضافة اليها كالقشور والنوى بالاضافة الى أطايب الثمرة وكالحثالة والتبن بالنسبة الى لبوب الحنطة انتهى (الثالثة عشرة) ألف ثعلب كتابه الفصيح المشهور التزم فيه الفصيح والافصح مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم وفيه يقول بعضهم

كتاب الفصيح كتاب مفيد * يقال لقاريه ما ابلغه
بيّ‍ عليك به إنه * لباب الليب وصفو اللغة

وقد عكف الناس عليه قديما وحديثا واعتنوا به فشرحه ابن درستويه وابن خالويه والمرزوقي وأبو بكر بن حيان وأبو محمد بن السيد البطليوسي وأبو عبد الله بن هشام اللخمي وأبو اسحق ابراهيم بن علي الفهري وذيل عليه الموفق عبد اللطيف البغدادي بذيل يقاربه في الحجم وتظمه ومع ذلك ففيه مواضع تعقبها الحذاق عليه قال أبو حفص الضرير سمعت أبا الفتح بن المراغي يقول سمعت ابراهيم بن السري الزجاج يقول دخلت على ثعلب في أيام المبرد وقد أملى علينا شيئا من المقتضب فسلمت عليه وعنده أبو موسى الحامض وكان يحسدني كثيرا ويجاهرني بالعداوة وكنت ألين له وأحتمله لموضع الشيخوخة فقال ثعلب قد حمل الي بعض ما أملاه هذا الخلدي يعني المبرد فرأيته لا يطوع لسانه بعبارة فقلت له انه لا يشك في حسن عبارته اثنان ولا في سوء رأيك فيه تعيبه فقال ما رأيته الا ألكن متغلقا فقال أبو موسى والله ان صاحبكم ألكن يعني سيبويه فأحفظني ذلك ثم قال بلغني عن الفراء أنه قال دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة وأتيته فاذا هو لا يفصح وسمعته يقول لجارية هاتي ذيك الماء من ذلك الجرة فخرجت عنه ولم أعد اليه فقلت له هذا لا يصح عن الفراء وأنت غير مأمون عليه في هذه الحكاية لا يعرف أصحاب سيبويه من هذا شيئا وكيف يقول هذا من يقول في أول كتابه هذا باب علم ما الكلم من العربية وهذا يعجز عن ادراكه فهمه كثير من الفصحاء فضلا عن النطق به فقال ثعلب قد وجدت في كتابه نحو هذا قلت ما هو قال يقول في كتابه في غير نسخة حاشا حرف يخفض ما بعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثنا فقلت له هذا هكذا وهو صحيح ذهب في التذكير الى الحرف وفي التأنيث الى الكلمة (قال) والاجود أن يحمل الكلام على وجه واحد قلت كل جيد قال الله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله ويعمل صالحا وقرئ وتعمل صالحا وقال تعالى ومنهم من يستمعون اليك ذهب الى المعنى ثم قال ومنهم من ينظر اليك ذهب الى اللفظ وليس لقائل أن يقول لو حمل الكلام على وجه واحد في الآيتين كان أجود لان كلا جيد وأما نحن فلا نذكر حدود الفراء لان خطاه فيها أكثر من صوابه هذا

أنت عملت كتاب الفصيح للمتعلم المبتدى وهو عشرون ورقة اخطأت فى عشرة مواضع منها فقال اذكرها قلت نعم قلت وهو عرق النسا ولا يقال الا النسا كما لا يقال عرق الاكحل ولا عرق الابهر قال امرؤ القيس

فانشب اظفاره فى النسا * فقلت هبلت ألا تنتصر

وقلت حلمت أحلم حلما وحلم ليس بمصدر وانما هو اسم قال الله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم واذا كان للشئ مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر الا ترى أنك تقول حسبت الشئ أحسبه حسبا وحسبانا والحسب المصدر والحساب الاسم فلو قلت ما بلغ الحسب الى أو رفعت الحسب اليك لم يجز وأنت تريد رفعت الحساب اليك وقلت رجل عزب وامرأة عزبة وهذا خطأ وانما يقال رجل عزب وامرأة عزب لانه مصدر وصف به ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما تقول رجل خصم ولا يقال امرأة خصمة وقد أثبت من هذا النوع فى الكتاب وأفردت هذا منه قال الشاعر يا من يدل عزبا على عزب وقلت كسرى بكسر الكاف وهذا خطأ انما هو كسرى بفتحها والدليل انا واياكم لا نختلف فى ان النسب الى كسرى كسروى بفتح الكاف وهذا ليس مما تغيره ياء الاضافة لبعده منها ألا ترى انك لو نسبت الى معزى ودرهم لقلت معزى ودرهمى ولم تقل معزى ولا درهمى وقلت وعدت الرجل خيرا وشرا فاذا لم تذكر الشر قلت أوعدته بكذا وقولك كذا كناية عن الشر والصواب أن يقال واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته وقلت هم المطوعة وانما هو المطوعة بتشديد الطاء كما قال تعالى الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين فقال ما قلت الا المطوّعة فقلت له هكذا قرأته عليك وقرأه غيرى وأنا حاضر اسمع مرارا وقلت هو لرشدة وزنية كما قلت هو لغية والباب فيهما واحد انما يريد المرّة الواحدة ومصادر الثلاثى اذا أردت المرّة الواحدة لم تختلف تقول ضربته ضربة وجلست جلسة وركبت ركبة لا اختلاف فى شئ من ذلك بين أحد من النحويين وانما كسر ما كان هيئة حال فتصفها بالحسن والقبح وغيرهما فتقول هو حسن الجلسة والسيرة والركبة وليس هذا من ذلك وقلت هى اسنمة فى البلد ورواه الاصمعى أسنمة بضم الهمزة فقال ماروى ابن الاعرابى واصحابنا الا اسنمة بفتحها فقلت له قد علمت أن الاصمعى أضبط لما يحكيه وأوثق فيما يرويه وقلت اذا عزأخوك فهن والكلام فهن وهو من هان يهين ومنه قيل هين لين لانه من هان يهون وهان يهون من الهوان والعرب لا تأمر بذلك ولا معنى هذا

فصيح لو قلته ومعنى عز ليس من العزة التي هي منعة وقدرة وانما هي من قولك
عز الشيء اذا اشتد ومعنى الكلام اذا صعب أخولك واشتد فذل له من الذل
ولا معنى للذل ههنا كما تقول اذا صعب أخولك فهن له قال أبو اسحق فما قرئ عليه
كتاب الفصيح بعد ذلك على ثم سئم بعد ذلك فانكر كتابه الفصيح انتهى وذكر
طائفة أن الفصيح ليس تأليف ثعلب وانما هو تأليف الحسن بن داود الرقي وقيل
تأليف يعقوب بن السكيت (الرابعة عشرة) قال ابن درستويه في شرح
الفصيح كل ما كان ماضيه على فعلت بفتح العين ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف
اللين ولا الحلق فانه يجوز في مستقبله يفعل بضم العين ويفعل بكسرها كضرب
يضرب وشكر يشكر وليس أحدهما أولى به من الآخر ولا فيه عند العرب الا
الاستحسان والاستخفاف فما جاء واستعمل فيه الوجهان قولهم نفر ينفر وينفر
وشتم يشتم ويشتم فهذا يدل على جواز الوجهين فيهما وانهما شيء واحد لان الضمة
اخت الكسرة في الثقل كما أن الواو نظيرة الياء في الثقل والاعلال ولان هذا الحرف
لا يتغير لفظه ولا خطه بتغير حركته فاما اختيار مؤلف كتاب الفصيح الكسر
في ينفر ويشتم فلا علة له ولا قياس بل هو نقض لمذهب العرب والنحويين
في هذا الباب فقد أخبرنا محمد بن يزيد عن المازني والزيادي والرياشي عن أبي
زيد الانصاري واخبرنا به أيضا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عنهم وعن
أبي حاتم وأخبرنا به الكسروي عن ابن مهدي عن أبي حاتم عن أبي زيد أنه قال
طفت في عليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم
لاعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى فلم أجد لذلك قياسا
وانما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك ونظن
المختار للكسر ههنا وجد الكسر أكثر استعمالا عند بعضهم فجعله أفصح من الذي
قل استعماله عندهم وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلته وانما هما
لغتان مستويتان في القياس والعلة وان كان ما كثر استعماله أعرف وآنس
لطول العادة له وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين المعاني في بعض ما يجوز
فيه الوجهان كقولهم ينفر بالضم من النفار والاشمئزاز وينفر بالكسر من نفر
الحجاج من عرفات فهذا الضرب من القياس يبطل اختيار مؤلف الفصيح الكسر
في ينفر على كل حال ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الالفاظ المجردة وتقليد

اللغة من لم يكن فقيها فيها وقد يلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس البعيدة من الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها ويدعوا المنقاس المطرد المختار ثم لا يجب لذلك أن يقال هذا أفصح من المتروك (من ذلك) قول عامة العرب ايش صنعت يريدون أى شئ ولا بشانيك يعنون لا أب لشانيك وقولهم لا تبل أى لا تبالى ومثل تركهم استعمال الماضى واسم الفاعل من يذر ويدع واقتصارهم على ترك وتارك وليس ذلك لان ترك أفصح من ودع ووذر وانما الفصيح ما أفصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس لا ما كثر استعماله انتهى (ثم قال ابن درستويه) وليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيح آخر أو لعلة غير ذلك انتهى

(الفصل الثانى فى معرفة الفصيح من العرب)

أفصح الخلق على الاطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جل وعلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب رواه أصحاب الغريب ورووه أيضا بلفظ أنا افصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش وتقدم حديث أن عمر قال يارسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا الحديث وروى البيهقى فى شعب الايمان عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى أن رجلا قال يارسول الله ما أفصحك فما رأينا الذى هو أعرب منك قال حق لى فانما أنزل القرآن على بلسان عربى مبين وقال الخطابى اعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها ومن الالسن أفصحها وأبينها ثم أمده بجوامع الكلم قال ومن فصاحته أنه تكلم بالفاظ اقتضبها لم تسمع من العرب قبله ولم توجد فى متقدم كلامها كقوله مات حتف انفه وحمى الوطيس ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فى الفاظ عديدة تجرى مجرى الامثال وقد يدخل فى هذا احداثه الاسماء الشرعية انتهى (وأفصح العرب قريش) قال ابن فارس فى فقه اللغة باب القول فى أفصح العرب أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد مولى بنى هاشم بقزوين قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عباس الخشكى حدثنا اسمعيل بن أبى عبيد الله قال أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لاشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة وذلك أن الله

تعالى اختارهم من جميع العرب واختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فجعل قريشا قطان حرمه وولاة بيته فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون الى مكة للحج ويتحاكمون الى قريش وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها اذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات الى سلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب ألا ترى أنك لا تجد فى كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفية قيس ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة ولا كسر أسد وقيس (وروى أبو عبيد) من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم الذين يقال لهم عليا هوازن وهم خمس قبائل أو أربع منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف قال أبو عبيد وأحسب أفصح هؤلاء بنى سعد بن بكر وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش وانى نشأت فى بنى سعد بن بكر وكان مسترضعا فيهم وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم وعن ابن مسعود انه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر وقال عمر لا يملين فى مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف وقال عثمن اجعلوا الملى من هذيل والكاتب من ثقيف قال أبو عبيد فهذا ما جاء فى لغات مضر وقد جاءت لغات لاهل اليمن فى القرآن معروفة ويروى مرفوعا نزل القرآن على لغة الكعبين كعب بن لؤى وكعب بن عمرو وهو أبو خزاعة (وقال ثعلب فى أماليه) ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكسكسة ربيعة وكشكشة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة وفسر تلتلة بهراء بكسر أوائل الافعال المضارعة (وقال أبو نصر الفارابي) فى أول كتابه المسمى بالالفاظ والحروف كانت قريش أجود العرب انتقادا للافصح من الالفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها ابانة عما فى النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربى من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فان هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل فى الغريب وفى الاعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة فانه لم يؤخذ عن

حضرى قط ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن اطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط ولا من قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤن بالعبرانية ولا من تغلب والنمر فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ولا من عبد القيس وازد عمان لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولا من بنى حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدؤا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت السنتهم والذى نقل اللغة واللسان العربى عن هؤلاء وأثبتها فى كتاب فصيرها علما وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب انتهى (فرع) رتب الفصيح متفاوتة ففيها فصيح وأفصح ونظير ذلك فى علوم الحديث تفاوت رتب الصحيح ففيها صحيح وأصح (ومن أمثلة ذلك) قال فى الجمهرة البر أفصح من قولهم القمح والحنطة وانصبه المرض أعلى من نصبه وغلب غلبا أفصح من غلبا واللغوب أفصح من اللغب (وفى الغريب المصنف) قررت بالمكان أجود من قررت (وفى ديوان الادب) الحبر العالم وهو بالكسر أفصح لانه يجمع على أفعال والفعل يجمع على فعول ويقال هذا ملاك يمينى وهو أفصح من الكسر (وفى أمالى القالى) الانملة والانملة لغتان طرف الاصبع والانملة أفصح (وفى الصحاح) ضربة لازب أفصح من لازم وبهت أفصح من بهت وبهت (وقال ابن خالويه) فى شرح الفصيح قد أجمع الناس جميعا ان اللغة اذا وردت فى القرآن فهى أفصح مما فى غير القرآن لا خلاف فى ذلك (فائدة) قال ابن خالويه فى شرح الدريدية فان سأل سائل فقال أوفى بعهده أفصح اللغات وأكثرها فلم زعمت ذلك وانما النحوى الذى ينقر عن كلام العرب ويحتج عنها ويبين ما أودع الله تعالى من هذه اللغة الشريفة هذا القبيل من الناس وهم قريش فقل لما كان وفى بعهده يجذبه أصلان من وفى الشىء اذا كثر ووفى بعهده اختاروا أوفى اذ كان لا يشكل ولا يكون إلا للعهد

(النوع العاشر معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات)

الضعيف ما انحط عن درجة الفصيح والمنكر أضعف منه وأقل استعمالا بحيث أنكره بعض أئمة اللغة ولم يعرفه والمتروك ما كان قديما من اللغات ثم ترك واستعمل غيره وأمثلة ذلك كثيرة في كتب اللغة (منها في ديوان الأدب للفارابي) اللهسبة لغة في اللهبة وهي ضعيفة وأبذ يبذ لغة ضعيفة في نبذ وانتقع لونه لغة ضعيفة في امتقع وتمندل بالمنديل لغة ضعيفة في تندل وواخاه لغة في آخاه وهي ضعيفة والامتحاء لغة ضعيفة في الانمحاء (وفيه) الجلد أن يسلخ الحوار فيلبس جلده حوارا آخر (وقال ابن الاعرابي) الجلد والجلد واحد وهذا لا يعرف (وفيه) الخربع من النساء التي تتثنى من اللين والخردبع الشاجرة وأنكرها الاصمعي (وفي نوادر أبي زيد) كان الاصمعي ينكر هي زوجتي وقرئ عليه هذا الشعر لعبدة بن الطبيب فلم ينكره * فبكى بناتي شجوهن وزوجتي (وقال القالي) قال الاصمعي لا تكاد العرب تقول زوجته (وقال يعقوب) يقال زوجته وهي قليلة (قال الفرزدق) وان الذي يسعى ليفسد زوجتي (وفي نوادر أبي زيد) شغب عليه لغة في شغب وهي لغة ضعيفة (وفيها) يقال رعف الرجل لغة في رعف وهي ضعيفة (وفي أمالي القالي) لغة الحجاز أذى له يذأى وأهل نجد يقولون ذوي يذوى وحكى أهل الكوفة ذوى أيضا وليست بالفصيحة (وفي الصحاح) الزراب لغة في الميزاب وليست بالفصيحة ولغب بالكسر يلغب لغة ضعيفة في لغب يلغب والاعراس لغة قليلة في التعريس وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل (وفي شرح الفصيح) لابن درستويه جمع الام أمات لغة ضعيفة غير فصيحة والفصيحة أمهات (وفي نوادر أبي محمد) يحيى ابن المبارك اليزيدي تقول العرب عامة عطس يعطس يكسرون الطاء من يعطس الا قليلا منهم يقولون يعطس وتقول أهل الحجاز قتر يقتر ولغة فيها أخرى يقتر بضم التاء وهي أقل اللغات (وقال) البطليوسي في شرح الفصيح المشهور في كلام العرب ماء ملح ولكن قول العامة مالح لا يعد خطأ وانما هو لغة قليلة (وقال ابن درستويه) في شرح الفصيح قول العامة حرصت بالكسر أحرص لغة معروفة صحيحة الا أنها في كلام العرب الفصحاء قليلة والفصحاء يقولون

بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل (وقال أيضا) العامة تقول أعن بحاجتي على لغة من يقول عنيت بالحاجة وهي لغة ضعيفة (وفي الجمهرة) الدجي مقصور الظلمة في بعض اللغات يقال ليلة دجياء زعموا (وفيها) الطوى الجوع مقصور قد مده قوم وليس بالعالي (وفيها) خندع يقال انه الضفدع في بعض اللغات (وفيها) الخنعبة المتدلية في وسط الشفة العليا في بعض اللغات (وفيها) البرصوم عفاص القارورة ونحوها في بعض اللغات (وفيها) البقوط والبلقوط القصير زعموا في بعض اللغات (وفيها) العرتنة في بعض اللغات طرف الانف (وفيها) تحمترف الشئ من يدى اذا بددته في بعض اللغات (وفيها) الحثرمة الناتئة في وسط الشفة العليا في بعض اللغات (وفيها) الطثار البعوض في بعض اللغات (وفيها) الزلقوم في بعض اللغات الحلقوم (وفيها) العين في بعض اللغات تسمى البصاصة (وفيها) سقى في لغة طيء في معنى سقى ومثله بقى في معنى بقى وبكى في معنى بكى ورضى في معنى رضى (وفيها) هبت الريح هبوبا وقالوا هبا وليس في اللغة العالية (وفيها) تمى في معنى تمطى في بعض اللغات (وفيها) القرة الضفدع في بعض اللغات (وفيها) الغزان الشدقان في بعض اللغات الواحد غز (وفيها) الكشة الناصية في بعض اللغات (وفيها) اللصت في بعض اللغات اللص (وفيها) المصن المتكبر في بعض اللغات (وفيها) تسمى الضفدعة في بعض اللغات العاقة (وفيها) المنا الذي يوزن به ناقص وذكروا أن قوما من العرب يقولون من ومنان وأمنان وليس بالمأخوذ به (وفيها) النغفة الصغيرة في بعض اللغات تسمى النغة (وفيها) الصقعب المصفور في بعض اللغات (وفيها) ذأى العود ليس باللغة العالية والفصيح ذوى (وفيها) الضوة في بعض اللغات الارض ذات الحجارة (وفيها) صحت المذبوح اذا سلخته في بعض اللغات (وفيها) الخزب الخزف المعروف في بعض اللغات (وفيها) البخو الرخو في بعض اللغات (وفيها) ربما سمى النهر الصغير ربيعا في بعض اللغات ومنها قيل الربيع في معنى الربع والثمين في معنى الثمن ولم تجاوز العرب في هذا المعنى الثمين وقال بعضهم بل يقال التسيع والعشير والاول أعلى (وفيها) الهبر مشاقة الكتان في بعض اللغات (وفيها) أبغضته بغاضة لغة يمانية ليست

بالعالية (ومن أمثلة المنكر) ما في الجمهرة (قال قوم) بلق الدابة وهذا لا يعرف في أصل اللغة (وفيها) قال قوم نبلة واحدة النبل وليس بالمعروف (وفي الصحاح) جرعت الماء بالفتح لغة أنكرها الأصمعي والمعروف جرعت بالكسر (وفي المقصور للقالي) يقال سقط على حلاوى القفا وحلاوة القفا وحلاوى القفا (وقال أبو عبيدة) يجوز أيضا على حلاوة القفا وليست بالمعروفة (ومن أمثلة المتروك) قال في الجمهرة كان أبو عمرو بن العلاء يقول مضى كلام قديم قد ترك قال ابن دريد وكأنه أراد أن أمضى هو المستعمل (قال في الجمهرة) خوان يوم من أيام الأسبوع من اللغة الأولى وخوان شهر من شهور السنة العربية الأولى (وفي الصحاح للجوهري) جمأت القدر كفأتها وصببت ما فيها ولا تقل أجفأتها وأما الحديث الذي فيه فاجفؤا القدور بما فيها فهي لغة مجهولة فهذا يحتمل أن يكون من أمثلة المتروك ويحتمل أن يكون من أمثلة المنكر (وفي شرح المعلقات) لأبي جعفر النحاس قال الكسائي محبوب من حببت وكأنها لغة قد ماتت كما قيل دمت أدوم ومت أموت وكان الأصل أن يقال أمات وأدام في المستقبل إلا أنها قد تركت (قال في الجمهرة) أسماء الأيام في الجاهلية السبت شيار والأحد أوّل والاثنين أهون وأوهد والثلاثاء جبار والأربعاء دبار والخميس مؤنس والجمعة عروبة وأسماء الشهور في الجاهلية المؤتمر وهو المحرم وصفر وهو ناجر وشهر ربيع الأول وهو خوان وقالوا خوان وربيع الآخر وهو وبصان وجمادى الأولى الحنين وجمادى الآخرة ربى ورجب الأصم وشعبان عاذل ورمضان ناتق وشوال وعل وذو القعدة ورنة وذو الحجة برك (وقال الفراء) في كتاب الأيام والليالي خوان من العرب من يخففه ومنهم من يشدده ووبصان منهم من يقول بوصان على القلب ومنهم من يسقط الواو ويقول بصان مضموم مخفف والحنين منهم من يفتح حاءه ومنهم من يضمه قال وجمادى الآخرة يسمى ورنة ساكن الراء ومنهم من يقول رنة كرنة (قال) وذو القعدة يسمى هواعا (وقال ابن خالويه) اختلف في جمادى الآخرة فقال قطرب وابن الأنباري وابن دريد هو ربى بالباء (وقال أبو عمر الزاهد) هذا تصحيف إنما هو رنى وقال أبو موسى الحامض رنة (وقال القالي في المقصور والممدود) قال ابن الكلبي كانت عاد تسمى جمادى الأولى ربى وجمادى الآخرة حنينا (وفي الصحاح)

يقال انهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق شهر رمضان أيام رمض الحر فسمي بذلك (تنبيه) الفرق بين هذا النوع وبين النوع الثاني ان الاول فيما هو ضعيف من جهة النقل وعدم الثبوت وهذا فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع ثبوته في النقل فذاك راجع الى الاسناد وهذا راجع الى اللفظ

(النوع الحادي عشر معرفة الرديء المذموم من اللغات)

هو أقبح اللغات وأنزلها درجة (قال الفراء) كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الالفاظ من ذلك الكشكشة وهي في ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا فيقولون رأيتكش وبكش وعليكش فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط وهو الاشهر ومنهم من يثبتها في الوصل أيضا ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف فيقول منش وعليش (ومن ذلك) الكسكسة وهي في ربيعة ومضر يجعلون بعد الكاف أو مكانها في المذكر سينا على ما تقدم وقصدوا بذلك الفرق بينهما (ومن ذلك) العنعنة وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في انك عنك وفي أسلم عسلم وفي إذن عذن (ومن ذلك) الفحفحة في لغة هذيل يجعلون الحاء عينا (ومن ذلك) الوكم في لغة ربيعة وهم قوم من كلب يقولون عليكم وبكم حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة (ومن ذلك) الوهم في لغة كلب يقولون منهم وعنهم وبينهم وان لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة (ومن ذلك) العجعجة في لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما يقولون في تميمي تميمج (ومن ذلك) الاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار تجعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء كانطى في أعطى (ومن ذلك) الوتم في لغة اليمن تجعل السين تاء كالنات في الناس (ومن ذلك) الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقا كلبيش اللهم لبيش أي لبيك (ومن العرب) من يجعل الكاف جيما كالجعبة يريد الكعبة (وقال ابن فارس) في فقه اللغة (باب اللغات المذمومة) فذكر

منها العنعنة والكشكشة والكسكسة والحرف الذي بين القاف والكاف في لغة تميم والذي بين الجيم والكاف في لغة اليمن وابدال الياء جيما في الاضافة نحو غلامج وفي النسب نحو بصرج وكوفج (ومن ذلك) الخزم وهو زيادة حرف في الكلام لا الذي في العروض كقوله ولا للما بهم ابدا دواء وقوله وصاليات ككما يؤثفين (قال) وهذا قبيح لا يزيد الكلام قوة بل يقبحه (وذكر الثعالبي) في فقه اللغة من ذلك الغمغمة نية تعرض في لغة أعراب الشحر وعمان كقولهم مشا الله أي ما شاء الله والطمطمانية تعرض في لغة حمير كقولهم طاب امهواء أي طاب الهواء (وهذه أمثلة من الالفاظ المردة) في الجمهرة الطعسفة لغة مرغوب عنها يقال مر يطعسف في الارض اذا مر يخبطها (وفي الغريب المصنف) يقال حفرت البئر حتى أمهت وأموهت وان شئت أمهيت وهي أبعد اللغات فيها والمعنى انتهيت الى الماء (وفي الجمهرة) تدخدخ الرجل اذا انقبض لغة مرغوب عنها ورضبت الشاة لغة مرغوب عنها والفصيح ربضت (وفي أمالي القالي) يقال بغداد وبغدان ومغدان وبغداذ وهي أقلها واردأها (وفي أدب الكاتب لابن قتيبة) يقال في أسنانه حفر وهو فساد في أصول الاسنان وحفر رديئة ويقال فلان أحول من فلان من الحيلة لان أصل الياء فيها واو من الحول ويقال أحيل وهي رديئة (وفي ديوان الادب للفارابي) القص بالكسر لغة في القص وهي أردأ اللغتين وأشغله لغة في شغله وهي رديئة واندخل أي دخل وليس بجيد والدجاج بالكسر لغة في الدجاج وهي لغة رديئة والوحل بالسكون لغة في الوحل وهي أردأ اللغتين والوتد بفتح التاء لغة في الوتد وهي أردأ اللغتين واليسار بالكسر لغة في اليسار وهي أردأهما (ويقال) هو أخير منه في لغة رديئة والشائع هو خير منه بلا همز (وفي الصحاح) قال الخليل أفلطني لغة تميمية قبيحة في أفلتني (وفي نوادر اليزيدي) يقال ألقت الدواة إلاقة ولقتها الغة ردية وتقول أقلته البيع إقالة وقلته قيلا رديئة وأنتن اللحم فهو منتن وقد يقال له منتن بالكسر وهي ردية خبيثة وتقول في كل لغة هذا ملاك الامر وفكاك الرقاب بالكسر (وقد جاء عن بعض العرب) أنه فتح هذين الحرفين وهي رديئة وحثيت التراب أحثيه ولغة أخرى أحثوه وهي ردية وتقول رابني الرجل وأما أرابني فانه لغة رديئة (وفي شرح الفصيح) للبطليوسي الرز لغة في الارز وهي رديئة وقال ابن السكيت في الاصلاح يقال

في الاشارة تالك بفتح التاء لغة رديئة (قال ابن درستويه) في شرح الفصيح قول العامة نحوى لغوى على وزن جهل يجهل خطأ أو لغة رديئة وقولهم دمعت عيني بكسر الميم لغة رديئة (وقال ابن خالويه) في شرح الفصيح قال أبو عمر وأكثر العرب تقول تالك وتيك لغة لا خير فيها ويقال حدر القراءة يحدرها ويحدرها ولا خير فيها وسوّت به ظنا وأسأت به ظنا ولا خير فيها والطرياق لغة في الترياق ولا خير فيها وحوصله الطائر مخففة ولا خير في التثقيل وبعض العرب يشم الصفا والعصا لغة سوء ويقال تطاللت بمعنى تطاولت لغة سوء (وتميم) تقول الحمد لله بكسر الدال ولا خير فيها انتهى (وفي الصحاح) أوقفت الدابة لغة رديئة (وفيه) أعقت الفرس أي حملت فهي عقوق ولا يقال معق إلا في لغة رديئة وهو من النوادر (وفيه) غلقت الباب غلقا لغة رديئة متروكة (وفيه) يقال محقه الله وأمحقه لغة فيه رديئة (وفيه) لا يقال ماء مالح إلا في لغة رديئة ولا يقال أشر الناس إلا في لغة رديئة (وفي تهذيب التبريزي) الحوار بالضم ولد الناقة والحوار بالكسر لغة رديئة (وفي المقصور والممدود للقالي) في نفساء ثلاث لغات نفساء وهي الفصيحة الجيدة ونفساء ونفساء وهي أقلها وأردأها (وفي المجمل) قال ابن دريد النجح لغة مرغوب عنها المهرة بن حيدان يقولون نجحه برجله اذا ضربه بها (وفي الانفعال) لابن القوطية حدرت السفينة والقراءة والرباعي لغة رديئة

❋(النوع الثاني عشر معرفة المطرد والشاذ)❋

قال ابن جني في الخصائص أصل مواضع ط ر د في كلامهم التتابع والاستمرار من ذلك طردت الطريدة اذا اتبعتها واستمرت بين يديك ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضا والمطرد رمح قصير يطرد به الوحش واطرد الجدول اذا تتابع ماؤه بالريح ومنه بيت الانصاري * أتعرف رسما كاطراد المذاهب * أي كتتابع المذاهب وأما مواضع ش ذ ذ في كلامهم فهو التفرق والتفرد (من ذلك قوله يتركن شذان الحصى جوافلا أي ما تطاير وتهافت منه وشذ الشيء يشذ ويشذ شذوذا وشذا وأشذذته وشذذته أيضا أشذه بالضم لا غير وأباها الاصمعي وقال لا أعرف الا شاذا أي متفرقا وجمع شاذ شذاذ (قال) كبعض من مر مر

فقد علم مما تقدم من الالفاظ الفصيحة وغيرها من الرديء الذي هو أقبح اللغات والمطلق ... قال ... فهذا الفصل ١٥

الشذاذ * هذا أصل هذين الاصلين فى اللغة ثم قيل ذلك فى الكلام والاصوات على سمته وطريقه فى غيرهما فجعل أهل علم العرب ما استمر فى الكلام فى الاعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردا وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد من ذلك الى غيره شاذا حملا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما قال ثم اعلم أن الكلام فى الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب مطرد فى القياس والاستعمال جميعا وهذا هو الغاية المطلوبة نحو قام زيد وضربت عمرا ومررت بسعيد ومطرد فى القياس شاذ فى الاستعمال وذلك نحو الماضى من يذر ويدع وكذلك قولهم مكان مبقل هذا هو القياس والاكثر فى السماع باقل والاول مسموع أيضا حكاه أبو زيد فى كتاب حيلة ومحاله وأنشد أعاشنى بعدك واد مبقل * ومما يقوى فى القياس ويضعف فى الاستعمال استعمال مفعول عسى اسما صريحا نحو قولك عسى زيد قائما أو قياما هذا هو القياس غير أن السماع ورد بحظره والاقتصار على ترك استعمال الاسم ههنا وذلك قولهم عسى زيد أن يقوم وقد جاء عنهم شئ من الاول أنشدنا أبو على

أكثرت فى العذل ملحا دائما * لا تعذلن انى عسيت صائما

ومنه المثل السائر عسى الغوير أبؤسا (والثالث) المطرد فى الاستعمال الشاذ فى القياس نحو قولهم أخوص الرمث واستصوبت الامر أخبرنا أبو بكر أحمد بن يحيى قال يقال استصوبت الشئ ولا يقال استصبت ومنه استحوذ وأغيلت المرأة واستنوق الجمل واستتيست الشاة واستفيل الجمل (والرابع) الشاذ فى القياس والاستعمال جميعا وهو كتتميم مفعول مما عينه واو نحو ثوب مصوون ومسك مدووف وحكى البغداديون فرس مقوود ورجل معوود من مرضه وكل ذلك شاذ فى القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا رد غيره اليه (قال) واعلم أن الشئ اذا اطرد فى الاستعمال وشذ عن القياس فلا بد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره الا ترى انك اذا سمعت استحوذ واستصوب اديتهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما الى غيرهما فلا تقول فى استقام الامر مثلا استقوم ولا فى استباع استبيع ولا فى اعاد اعود قياسا على قولهم اخوص الرمث فان كان الشئ شاذا فى السماع مطردا فى القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك وجريت فى نظيره على الواجب

فى أمثاله (ومن ذلك) امتناعك من وذر وودع لانهم لم يقولوهما ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو وزن ووعد لولم تسمعهما (ومن ذلك) استعمال أن بعد كاد نحو قولك كاد زيد أن يقوم وهو قليل شاذ فى الاستعمال وان لم يكن قبيحا ولا مأبيا فى القياس (ومن ذلك) قول العرب اقائم أخوك أم قاعد ان هكذا كلامهم (قال أبو عثمان) والقياس موجب أن تقول أقائم أخوك أم قاعد هما الا أن العرب لا تقوله الا قاعدان فتصل الضمير والقياس يوجب فصله لتعادل الجملة الاولى

(ذكر نبذ من الامثلة الشاذة فى القياس المطردة فى الاستعمال)

قال الفارابى فى ديوان الادب يقال أحزنه يحزنه قال تعالى ولا يحزنك وهذا شاذ وكان القياس يحزنه ولم يسمع ويقال أحمه الله من الحمى فهو محموم وهو من الشواذ والقياس محم وأجنه الله من الجنون فهو مجنون وهو من الشواذ (قال) ومن الشواذ باب فعل يفعل بكسر العين فيهما كورث وورع وورى وبق ووثق ووفق ومق وورم وورى الزند وولى ولاية ويبس ييبس لغة فى يبس ييبس ويقال أورس الشجر اذا اصفر ورقه فهو وارس ولا يقال مورس وهو من الشواذ (ومن الشواذ أيضا) قولهم القود والعور والخول والخور وقولهم أحوجنى الامر وأروح اللحم وأسود الرجل من سواد لون الولد وأحوز الابل أى ساقها وأعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب وأحوش عليه الصيد اذا أنفره ليصيده وأخوصت النخلة من الخوص وأعوص بالخصم اذا لوى عليه أمره وأفوق بالسهم لغة فى أفاق وأشوكت النخلة من الشوك وأنوكت الرجل اذا وجدته أنوك وأحول الغلام اذا أتى عليه حول وأطولت فى معنى أطلت وأعول أى بكى ورفع صوته وأقولتنى مالم أقل وأعوه القوم لغة فى أعاه أى أصاب ماشيتهم عاهة وأخيلت السماء وأغيمت لغة فى اغامت وأغيل فلان ولده لغة فى أغال (وفى امالى ثعلب) قال أبو عثمان المازنى قالت العرب زهى الرجل وما ازهاه وشغل وما أشغله وجن وما أجنه هذا الضرب شاذ وانما يحفظ حفظا (وفى الصحاح للجوهرى) تقول جئت مجيئا حسنا وهو شاذ لان المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين وقد شذت منه حروف فجاءت على مفعل كالمجئ والمحيض والمكيل والمصير (وفيه) شنآن بالتحريك والتسكين وقرئ بهما وهما شاذان

فالحريك شاذ في المعنى لان فعلان انما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان والتحريك شاذ في اللفظ لانه لم يجئ شيء من المصادر عليه (وقال ابن السراج) في الاصول اعلم أنه ربما شذ شيء من بابه فينبغي ان تعلم أن القياس اذا اطرد في جميع الباب لم يكن بالحرف الذي يشذ منه وهذا مستعمل في جميع العلوم ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم فمتى سمعت حرفا مخالفا لاشك في خلافه لهذه الاصول فاعلم انه شذ فان كان سمع ممن ترضى عربيته فلا بد من أن يكون قد حاول به مذهبا أو نحا نحوا من الوجوه أو استهواه أمر غلطه (قال) وليس البيت الشاذ والكلام المحفوظ بادنى اسناد حجة على الاصل المجمع عليه في كلام ولا نحو ولا فقه وانما يركن الى هذا ضعفة أهل النحو ومن لا حجة معه وتأويل هذا وما أشبهه في الاعراب كتأويل ضعفة أصحاب الحديث واتباع القصاص في الفقه (وفيه) لا يقال هذا أبيض من هذا وأجازه أهل الكوفة واحتجوا بقول الراجز

جارية في درعها الفضفاض * أبيض من أخت بني أباض

(قال المبرد) البيت الشاذ ليس بحجة على الاصل المجمع عليه (فائدة) قال ابن خالويه في شرح الفصيح قال أبو حاتم كان الاصمعي يقول أفصح اللغات ويلغى ما سواها وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحدا فيجيز كل شيء قيل (قال) ومثال ذلك أن الاصمعي يقول حزنني الامر يحزنني ولا يقول أحزنني (قال أبو حاتم) وهما جائزان لان القراء قرؤا لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يحزنهم جميعا بفتح الياء وضمها

(النوع الثالث عشر معرفة الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر)

هذه الالفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح (قال في الصحاح) حوشي الكلام وحشيه وغريبه (وقال ابن رشيق في العمدة) الوحشي من الكلام ما نفر عنه السمع ويقال له أيضا حوشي كأنه منسوب الى الحوش وهي بقايا ابل وبار بأرض قد غلبت عليها الجن فعمرتها ونفت عنها الانس لا يطؤها انسي إلا خبلوه قال رؤبة * جرت رجالا من بلاد الحوش (قال واذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها الا العالم المبرز والاعرابي القح فتلك وحشية (قال) ابراهيم ابن المهدي لكاتبه عبد الله بن صاعد اياك وتتبع وحشي الكلام طمعا في نيل

البلاغة فان ذلك هو العى الاكبر وعليك بما سهل مع تجنبك ألفاظ السفل
(وقال أبو تمام) يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة

لم يتبع شنع اللغات ولا مشى * رسف المقيد فى طريق المنطق

والغرائب جمع غريبة وهى بمعنى الحوشى والشوارد جمع شاردة وهى أيضا بمعناها وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال مشتملا على الفصح والشوارد وأصل التشريد التفريق فهو من أصل باب الشذوذ والنوادر جمع نادرة (قال فى الصحاح) ندر الشئ يندر ندرا سقط وشذ ومنه النوادر وقد ألف الاقدمون كتبا فى النوادر كنوادر أبى زيد ونوادر ابن الاعرابى ونوادر أبى عمرو الشيبانى وغيرهم وفى آخر الجمهرة أبواب معقودة للنوادر وفى الغريب المصنف لابى عبيد باب لنوادر الاسماء وباب لنوادر الافعال وألف الصغانى كتابا لطيفا فى شوارد اللغة ومن عبارات العلماء المستعملة فى ذلك النادرة وهى بمعنى الشوارد (فائدتان الاولى) قال ابن هشام اعلم أنهم يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطردا فالمطرد لا يتخلف والغالب أكثر الاشياء ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل دون الكثير والنادر أقل من القليل فالعشرون بالنسبة الى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة اليها كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فعلم بهذا مراتب ما يقال فيه ذلك (الثانية) قال ابن فارس فى فقه اللغة باب مراتب الكلام فى وضوحه واشكاله أما واضح الكلام فالذى يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب وأما المشكل فالذى يأتيه الاشكال من وجوه منها غرابة لفظه كقول القائل يملخ فى الباطل ملخا ينفض مذرويه وكما جاء انه قيل ايدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفجا ومنه فى كتاب الله تعالى فلا تعضلوهن ومن الناس من يعبد الله على حرف وسيدا وحصورا ويبرئ الاكمه وغيره مما صنف فيه علماؤنا كتب غريب القرآن ومنه فى الحديث على التيعة شاة وفى السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار من أجبى فقد أربى وهذا كتابه الى الاقيال العباهلة ومنه فى شعر العرب

وقاتم الاعماق شأز بمن عوه * مضبورة قرواء هرجاب فنق

وفى أمثال العرب باقعة وشراب بانقع ومخرنبق لينباع

(ذكر أمثلة من النوادر)

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف (نوادر الاسماء) البرت الرجل الدليل والطرش
الاثر والعقبة ساحل البحر ويقال شين عساقية الذى له أثر باق و ش ى ج الوشيج
من كل شئ الكثيف واللوية ما خبأته من غيرك التلهوق مثل التملق والوبيل
الحزمة من الحطب تزوّج فلان اشبه من النساء أى مثله العرين اللحم الصمادح
الخالص من كل شئ النسع العرق الشواية الشئ الصغير من الكبير كالقطعة
من الشاة وشواية الخبز القرص تلان فى معنى الآن أنشدنا الاحمر

نوّلى قبل نأى دارى جمانا * وصليه كما زعمت تلانا

الغبة من الشئ البلغة وهو على شصاصاء أمر أى على عجلة وعلى حدّ أمر الناصاة
الناصية فى لغة طيّ (ومن نوادر الفعل) صنعت بالشئ ذهبت تشاول القوم
تناول بعضهم بعضا عند القتال خرج يستمى الوحش يطلبها اهلهلت أدركه أى كدت
آزيت على صنيع بنى فلان أى أضعفت عليه آض يئيض ايضاضا وردت
على القوم التقاطا اذا لم تشعر بهم حتى ترد عليهم وردت الماء التقاطا مثل الالتقاط
ازلجت الباب إزلاجا أغلقته جاء فلان تئرّا اذا جاء قاصدا لا يعرجه شئ فان أقام
ببعض الطريق فليس بتئرّ استاد القوم بنى فلان استيادا اذا قتلوا سيدهم
أو خطبوا اليه استأنت أتانا اتخذت أتانا كمت الشهادة أكمها كمتها
ذرحت الزعفران وغيره فى الماء اذا جعلت فيه منه شيئا يسيرا يقنت الامر يقنا
من اليقين ما أبرح هذا الامر أى ما أعجبه ونوادر الاسماء والافعال كثيرة لا يمكن
استقصاؤها (قال فى الجمهرة) ومن نوادر قولهم أن يقولوا أفعلت أنا وفعلت
بغيرى (فمن ذلك) أكببت على الشئ تجانأت عليه وكببت الشئ أكبه اذا قلبته
(وقال ابن خالويه) فى شرح الدريدية يقال أكبّ لوجهه أى سقط وكبه الله
وهذا حرف نادر جاء خلاف العربية لان الواجب أن يقول فعل الشئ وأفعله
غيره (وفى) الصحاح حكى يونس لببت يا رجل بالضم أى صرت ذا لب وهو نادر
ولا نظير له فى المضاعف (وفى شرح الدريدية لابن خالويه) يقال طاف الخيال
يطوف وأخبرنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال سمعت شيخا من
النحويين وكان ثقة يقال له الاحمر يقال طفت بالكسر وهو نادر (وفى شرح
الفصيح) له يقال ما أحسن شبره أى طوله وما أحسن عماه مثله وهما حرفان
نادران (ومن الشوارد) الاجبار جمع جبران حكاه ابن الاعرابى وأجبته جبى

على

على وزن فعلى حكاه اللحيانى (ومن الغرائب) قال ياقوت فى بعض نسخ الصحاح الخازباز السنور عن ابن الاعرابى قال وهو من أغرب الاشياء والمشهور انه اسم للذباب وداء يأخذ الابل فى حلوقها والنبت (وفى) شرح المقامات لسلامة الانبارى الوطب وعاء اللبن مشهور وكذا الحقن وهو غريب (وقال) ابن خالويه فى شرح الدريدية فى قول الشاعر

بسرو حمير أبوال البغال به * انى تسديت وهنا ذلك البينا

أبوال البغال فى هذا البيت السراب قال وهذا حرف غريب حدثناه أبو عمر الزاهد (وفى) المجمل لابن فارس الابرة معروفة وأبرته العقرب ضربته بابرتها وإبرة الذراع مستدقها والابار تلقيح النخل ونخلة مابورة ومؤبرة وتأبر النخل قبل الابار وذلك مشهور (ومما) يستغرب قليلا المآبر وهى النمائم الواحد مئبرة (وفيه) الجود الجوع سمعت القطان يقول سمعت عليا يقول هذا أغرب حرف فيه يريد فى باب الجوع

(النوع الرابع عشر معرفة المستعمل والمهمل)

تقدم فى النوع الاول عدة الابنية المستعملة والمهملة وهذا محله قال ابن فارس المهمل على ضربين ضرب لايجوز ائتلاف حروفه فى كلام العرب البتة وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدم على جيم وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غين فهذا وما أشبهه لا يأتلف والضرب الآخر مايجوز تألف حروفه لكن العرب لم تقل عليه وذلك كارادة مريد أن يقول عضخ فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر الاتراهم قد قالوا فى الاحرف الثلاثة خضع لكن العرب لم تقل عضخ فهذان ضربان للمهمل وله ضرب ثالث وهو ان يريد مريد أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الدلق أو الاطباق حرف واى هذه الثلاثة كان فانه لايجوز أن يسمى كلاما وأهل اللغة لم يذكروا المهمل فى أقسام الكلام وانما ذكروه فى الابنية المهملة التى لم تقل عليها العرب (وقال) ابن جنى فى الخصائص أما اهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب فى بعض الاصول المتصورة أو المستعملة فأكثره متروك للاستثقال وبقيته ملحقة به ومقفاة على أثره (فمن ذلك) مارفض استعماله لتقارب حروفه نحو سص وصص وطت وتط وضش وشض لنفور الحس عنه

والمشقة على النفس لتكلفه وكذلك قج وجق وكق وقك وكج وجك وكذلك
حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف
أعني حروف الفم وان جمع بين اثنين منها يقدم الأقوى على الأضعف نحو أهل
وأحد وأخ وعهد وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما الا بتقديم الأقوى
منهما نحو ارل ووتد ووطد يدل على أن الراء أقوى من اللام أنّ القطع عليها أولى
من القطع على اللام وكان ضعف اللام انما أتاها لما تشربه من الغنة عند الوقوف
عليها ولذلك لا تكاد تعتاص اللام وقد ترى الى كثرة اللثغة في الكلام بالراء
وكذلك الطاء والتاء هما أقوى من الدال لأن جرس الصوت بالتاء والطاء
عند الوقوف عليهما أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال وأما ما رفض
أن يستعمل وليس فيه الا ما استعمل من أصله فالجواب عنه تابع لما قبله
وكالمحمول على حكمه وذلك أن الأصول ثلاثة ثلاثي ورباعي وخماسي فأكثرها
استعمالا وأعدلها تركيبا الثلاثي وذلك لأنه حرف يبتدأ به وحرف يحشى
به وحرف يوقف عليه وليس اعتدال الثلاثي لقلة حروفه حسب ولو كان كذلك
لكان الثنائي أكثر منه اعتدالا لأنه أقل حروفا وليس كذلك ألا ترى أن ما جاء
من ذوات الحرفين جزء لا قدر له فيما جاء من ذوات الثلاثة وأقل منه ما جاء على
حرف واحد فتمكن الثلاثي اذن انما هو لقلة حروفه ولشيء آخر وهو حجز الحشو
الذي هو عينه بين فائه ولامه وذلك لتباينهما وتعادي حاليهما ألا ترى أن
المبتدأ به لا يكون الا متحركا وأن الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا فلما
تنافرت حالاهما وسطوا العين حاجزا بينهما لئلا يفجأوا الحس بضد ما كان
آخذا فيه ومنصبا اليه فقد وضح بذلك خفة الثلاثي واذا كان كذلك فذوات
الأربعة مستثقلة غير متمكنة تمكن الثلاثي لأنه اذا كان الثلاثي أخف وأمكن
من الثنائي على قلة حروفه فلا محالة أنه أخف وأمكن من الرباعي لكثرة حروفه
ثم لا شك فيما بعد في ثقل الخماسي وقوة الكلفة به فاذا كان كذلك ثقل عليهم
مع تناهيه وطوله أن يستعملوا في الأصل الواحد جميع ما تنقسم اليه به
جهات تركيبه وذلك أن الثلاثي يتركب منه ستة أصول نحو جعل جلع علج لجع
لعج عجل والرباعي يتركب منه أربعة وعشرون أصلا وذلك أنك تضرب الأربعة
في التراكيب التي خرجت عن الثلاثي وهي ستة فيكون ذلك أربعة وعشرين

تركيبا المستعمل منها قليل وهي عقرب وبرقع وعرقب وعبقر ولو جاء منه غير هذه الاحرف فعسى أن يكون ذلك والباقي مهمل كله وإذا كان الرباعي مع قربه من الثلاثي انما استعمل منه الاقل النزر فما ظنك بالخماسي على طوله وتقاصر الفعل الذي هو مئنة من التصرف والتنقل عنه فلذلك قل الخماسي أصلا ثم لا تجد أصلا مما ركب منه وتصرف فيه بتغيير نظمه ونضده كما تصرف في باب عقرب وبرقع وعرقب وبرقع الا ترى انك لا تجد شيئا من نحو سفرجل قالوا فيه سرفجل ولا نحو ذلك مع أن تقليبه يبلغ به مائة وعشرين أصلا ثم لم يستعمل من ذلك الا سفرجل وحده فدل ذلك على استكراههم ذوات الخمس لافراط طولها فأوجبت الحال الاقلال منها وقبض اللسان عن النطق بها الا فيما قل ونزر ولما كانت ذوات الاربعة تليها وتتجاوزا عدل الاصول وهو الثلاثي اليها مسها بقرب ما منه قلة التصرف فيها غير انها في ذلك أحسن حالا من ذوات الخمسة لانها أدنى الى الثلاثة منها وكان التصرف فيها دون تصرف الثلاثي وفوق تصرف الخماسي ثم انهم لما أمسوا الرباعي طرفا صالحا من اهمال أصوله تخطوا بذلك الى اهمال بعض الثلاثي لا من أجل جفاء تراكيبه لتقاربه لكن من قبل انهم حذوه على الرباعي كما حذوا الرباعي على الخماسي الا ترى أن لجع لم يهمل لثقله فان اللام أخت الراء والنون وقد قالوا نجع ورجع فدل على أن اهمال لجع ليس للاستثقال بل لاخلالهم ببعض أصول الثلاثي لئلا يخلو هذا الاصل من ضرب من الاهمال مع شياعه في الاصلين اللذين فوقه كما انهم لم يخلوا الخماسي من بعض تصرف بالتحقير والتكسير والترخيم فعرف ان ما أهمل من الثلاثي لغير قبح التأليف نحو ضث وثض وثذ وذث انما هو لان محله من الرباعي محل الرباعي من الخماسي فأتاه ذلك القدر من الجمود من حيث ذلك كما أتى الخماسي ما فيه من التصرف من حيث كان محله من الرباعي محل الرباعي من الثلاثي وهذه عادة للعرب مألوفة وسنة مسلوكة اذا أعطوا شيئا من شيء حكما ما قابلوا ذلك بأن يعطوا المأخوذ منه حكما من أحكام صاحبه امارة بينهما وتتميما للشبه الجامع لهما واذ قد ثبت ان الثلاثي في الاهمال محمول على حكم الرباعي فيه لقربه من الخماسي في باب القلة التي بها استعمل بعض الاصول من الثلاثي والرباعي والخماسي دون بعض وقد كانت الحال في الجميع متساوية فنقول اعلم أن واضع اللغة لما أراد صوغها

وترتيب أحوالها هجم بفكره على جميعها ورأى بعين تصوّره وجوه جملها وتفاصيلها فعلم أنه لابد من رفض ما شنع تأليفه منها نحو هع وقخ وكق فنفاه عن نفسه ولم يمرره بشيء من لفظه وعلم أيضا أن ما طال وأمل بكثرة حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما أمكن في أعدل الأصول وأخفها وهو الثلاثي وذلك أن التصرف في الأصل وإن دعا إليه قياس وهو الاتساع به في الأسماء والأفعال والحروف فإن هناك من وجه آخر ناهيا عنه وموحشا منه وهو أن في نقل الأصل إلى أصل آخر نحو صبر وبصر وصرب وربص صورة الإعلال فلما كان مشابها للإعلال كان عذرا لهم في الامتناع من استيفاء جميع ما تحتمله قسمة التركيب فلما كان كذلك واقتضت الضرورة رفض البعض واستعمال البعض جرت مواد الكلام عندهم مجرى مال ملقى بين يدي صاحبه وقد عزم على انفاق بعضه دون بعض فميز رديئه وزائفه فنفاه البتة كما نفوا عنهم تركيب ما قبح تأليفه ثم ضرب بيده إلى ما أطف له من جيده فتناوله للحاجة إليه وترك البعض الآخر لأنه لم يرد استيعاب جميع ما بين يديه وهو يرى أنه لو أخذ ما ترك مكان ما أخذ لأغنى عن صاحبه وأدى في الحاجة إليه تأديته ألا ترى أنهم لو استعملوا لجع مكان نجع لقام مقامه ثم قد يكون في بعض ذلك أغراض لهم لأجلها عدلوا إليه على ما تقدمت الإشارة إليه في مناسبة الألفاظ للمعاني وكذلك امتناعهم في الأصل الواحد من بعض مثله واستعمال بعضها كرفضهم في الرباعي مثل فعلل وفعالل لما ذكرناه فكما توقفوا عن استيفاء جميع تراكيب الأصول كذلك توقفوا عن استيفاء جميع أمثلة الأصل الواحد من حيث كان الانتقال في الأصل الواحد من مثال إلى مثال في النقص والاختلال كالانتقال في المادة الواحدة من تركيب إلى تركيب لكن الثلاثي جاءت فيه لخفته جميع ما تحتمله القسمة وهي الاثنا عشر مثالا إلا مثالا واحدا وهو فعل فإنه رفض للاستثقال لما فيه من الخروج من كسر إلى ضم انتهى كلام ابن جني

❋(النوع الخامس عشر معرفة المفاريد)❋

قال ابن جني في الخصائص المسموع الفرد هل يقبل ويحتج به له أحوال أحدها أن يكون فردا بمعنى أنه لا نظير له في الألفاظ المسموعة مع إطباق العرب

على النطق به فهذا يقبل ويحتج به ويقاس عليه اجماعا كما قيس على قولهم فى شنوءة شنائى مع انه لم يسمع غيره لانه لم يسمع ما يخالفه وقد أطبقوا على النطق به

الحال الثانى أن يكون فردا يعنى أن المتكلم به من العرب واحد ويخالف ما عليه الجمهور فينظر فى حال هذا المنفرد به فان كان فصيحا فى جميع ما عدا ذلك القدر الذى انفرد به وكان ما أورده مما يقبله القياس الا أنه لم يرد به استعمال الا من جهة ذلك الانسان فان الاولى فى ذلك أن يحسن الظن به ولا يحمل على فساده

(فان قيل) فمن أين ذلك وليس يجوز أن يرتجل لغة لنفسه (قيل) قد يمكن أن يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة طال عهدها وعفا رسمها فقد أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج عن أبى خليفة الفضل بن الحباب قال قال لى ابن عون عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان الشعر علم قوم ولم يكن لهم علم أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب فى الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم كثيره (وقال) أبو عمرو بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير (وعن) حماد الراوية قال أمر النعمان بن المنذر فنسخت له أشعار العرب فى الطنوج وهى الكراريس ثم دفنها فى قصره الابيض فلما كان المختار بن أبى عبيد الثقفى قيل له ان تحت القصر كنزا فاحتفره فأخرج تلك الاشعار فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة (قال) ابن جنى فاذا كان كذلك لم نقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ ما دام القياس يعضده فان لم يعضده كرفع المفعول والمضاف اليه وجر الفاعل أو نصبه فينبغى أن يرد لانه جاء مخالفا للقياس والسماع جميعا وكذا اذا كان الرجل الذى سمعت منه تلك اللغة المخالفة مضعوفا فى قوله مألوفا منه اللحن وفساد الكلام فانه يرد عليه ولا يقبل منه وان احتمل أن يكون مصيبا فى ذلك لغة قديمة فالصواب رده وعدم الاحتفال بهذا الاحتمال

الحال الثالث أن ينفرد به المتكلم ولا يسمع من غيره لا ما يوافقه ولا ما يخالفه قال ابن جنى والقول فيه أنه يجب قبوله اذا ثبتت فصاحته لانه إما أن يكون شيئا

أخذه عمن نطق به بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه على حدّ ما قلناه فيمن شاهد الجماعة وهو فصيح أو شيئاً ارتجله فان الاعرابي اذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبق اليه فقد حكي عن رؤبة وأبيه انهما كانا يرتجلان ألفاظا لم يسمعاها ولا سبقا اليها أما لو جاء عن متهم أو من لم ترق به فصاحته ولا سبقت الى الانفس ثقته فانه يرد ولا يقبل فان ورد عن بعضهم شيء يدفعه كلام العرب ويأباه القياس على كلامها فانه لا يقنع في قبوله أن يسمع من الواحد ولا من العدة القليلة الا أن يكثر من ينطق به منهم فان كثر قائلوه الا أنه مع هذا ضعيف الوجه في القياس فجوازه وجهان أحدهما أن يكون من نطق به لم يحكم قياسه والآخر أن تكون أنت قصرت عن استدراك وجه صحته ويحتمل أن يكون سمعه من غيره ممن ليس فصيحا وكثر استماعه له فسرى في كلامه الا أن ذلك قلما يقع فان الاعرابي الفصيح اذا عدل به عن لغته الفصيحة الى أخرى سقيمة عافها ولم يعبأ بها فالاقوى أن يقبل ممن شهرت فصاحته ما يورده ويحمل أمره على ما عرف من حاله لا على ما عسى أن يحتمل كما أن على القاضي قبول شهادة من ظهرت عدالته وان كان يجوز كذبه في الباطن اذ لو لم يؤخذ بها لادى الى ترك الفصيح بالشك وسقوط كل اللغات (تنبيه) الفرق بين هذا النوع وبين النوع الخامس ان ذاك فيما تفرد بنقله عن العرب واحد من أئمة اللغة وهذا فيما تفرد بالنطق به واحد من العرب فذاك في الناقل وهذا في القائل

(وهذه أمثلة) من هذا النوع (في الجمهرة) قال الاصمعي لم تأت الخيطة في شعر ولا نثر غير بيت واحد وهو قول أبي ذؤيب في رجل يشتار عسلا

تدلى عليها بين سب وخيطة * شديدة الوصاة نابل وابن نابل

السب بلغة هذيل الحبل (وفي) الغريب المصنف الرحم الرحمة (قال) الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء ينشد بيت زهير

ومن ضريبته التقوى ويعصمه * من سيئ العثرات الله بالرحم

قال ثم قال لم أسمع هذا الحرف الا في هذا البيت قال وكان يقرأ وأقرب رحما (وفي الجمهرة) يقال هو ابن أجلى في معنى ابن جلا قال العجاج

لاقوا به الحجاج والاصحارا * به ابن أجلى وافق الاسفارا

قال الاصمعي ولم أسمع بابن أجلى الا في هذا البيت (وفيها) أخبرنا أبو حاتم

قال

قال سألت أم الهيثم عن الحب الذي يسمى أسفيوش ما اسمه بالعربية فقالت أرني منه حبات فأريتها فأفكرت ساعة ثم قالت هذه الحدق ولم أسمع ذلك من غيرها (وفيها) الحوصلاء الحوصلة قال أبو النجم هاد ولو جار لحوصلائه وذكر الاصمعي أنه لم يسمعه الا في هذا البيت (وفي) أمالي القالي الكتر السنام قال علقمة بن عبدة كتر كحافة كير القين ملموم قال الاصمعي ولم أسمع بالكتر الا في هذا البيت (وفي الصحاح) التوأبانيان قادمتا الضرع قال ابن مقبل

لها توأبانيان لم يتفلقا أي لم تسود حلمتاهما قال أبو عبيدة سمى ابن مقبل خلفي الناقة توأبانيين ولم يأت به عربي (وفيه) الشمل لغة في الشمل أنشد أبو زيد في نوادره للبعيث

قد ينعش الله الفتى بعد عثرة * وقد يجمع الله الشتيت من الشمل

قال أبو عمر الجرمي ما سمعته بالتحريك الا في هذا البيت (وفي) الغريب المصنف قال الكسائي نمى الشيء ينمي بالياء لاغير قال ولم أسمعه ينمو الا من أخوين من بني سليم ثم سألت عنه بني سليم فلم يعرفوه بالواو (وفي) الكامل للمبرد زعم الاصمعي أن الكراض حلق الرحم قال ولم أسمعه الا في هذا الشعر وهو قول الطرماح

سوف تدنيك من لميس سبندا * ة أمارت بالبول ماء الكراض

(وفي) شرح المعلقات للنحاس الفرد لغة في الفرد قال النابغة

طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد قال وقال بعض أهل اللغة لم يسمع بفرد الا في هذا البيت (وفي) كتاب ليس لابن خالويه لم تأت الاجنة لجمع الجنة بمعنى البستان الا في بيت واحد وهو

وترى الحمام معانقا شرفاته * يهدلن بين أجنة وحصاد

قالوا ويجوز أن تكون الاجنة الفراخ فيكون جمع جنين (وقال) أيضا لم يأت فمّ بالتشديد الا في قول جرير

ان الامام بعده ابن أمه * ثم ابنه والى عهد عمه

قد رضي الناس به فسمه * يا ليتها قد خرجت من فمه

(وقال) ابن خالويه في شرح الدريدية الرشاء بالمد اسم موضع وهو حرف نادر ما قرأته الا في قول عوف بن عطية

يقود الجياد بأرسانها * يضعن ببطن الرشاء المهارا

(وقال) ابن السكيت فى اصلاح المنطق لم يجئ مالح فى شئ من الشعر الا فى بيت لعذافر بصرية تزوجت بصريا ❊ يطعمها المالح والطريا
وقال يقال فلان ذو دغوات ودغيات أى اخلاق ردية ولم يسمع دغيات ولا دغية الا فى بيت لرؤبة فانهم زعموا انه قال نحن نقول دغية وغيرنا يقول دغوة وأنشد ذا دغيات قلب الاخلاق (وقال القالى) فى المقصور والممدود قال صاحب كتاب العين قال أبو الدقيش كلمة لم اسمعها من أحد منهاء النهار أى ارتفاعه (وذكر) ابن دريد أنه قد جاء القصاء الاء القصاصاء فى معنى القصاص (وقال) زعموا أن اعرابيا وقف على بعض أمراء العراق فقال القصاصاء أصلحك الله أى خذلى بالقصاص وهو نادر شاذ وقد قال سيبويه انه ليس فى كلامهم فعالاء والكلمة اذا حكاها اعرابى واحد لم يجب أن يجعل أصلا لانه يجوز أن يكون كذبا ويجوز أن يكون غلطا ولذلك لم يودع فى أبواب الكتاب الا المشهور الذى لا يشك فى صحته (وقال) أيضا ذكر أبو زيد انه سمع اعرابيا يقول نسيا بالمثقال والواحد اذا أتى بشاذ نادر لم يكن قوله حجة مع مخالفة الجميع

❊(النوع السادس عشر معرفة مختلف اللغة)❊

(قال ابن فارس فى فقه اللغة) اختلاف لغات العرب من وجوه أحدها الاختلاف فى الحركات نحو نستعين ونستعين بفتح النون وكسرها قال الفراء مفتوحة فى لغة قريش واسد وغيرهم يكسرها والوجه الآخر الاختلاف فى الحركة والسكون نحو معكم ومعكم ووجه آخر وهو الاختلاف فى ابدال الحروف نحو أولئك وأولالك ومنها قولهم أن زيدا وعن زيدا ومن ذلك الاختلاف فى الهمز والتليين نحو مستهزؤن ومستهزون ومنه الاختلاف فى التقديم والتأخير نحو صاعقة وصاقعة ومنها الاختلاف فى الحذف والاثبات نحو استحييت واستحيت وصددت وأصددت ومنها الاختلاف فى الحرف الصحيح يبدل حرفا معتلا نحو أما زيد وأيما زيد ومنها الاختلاف فى الامالة والتفخيم مثل قضى ورمى فبعضهم يفخم وبعضهم يميل ومنها الاختلاف فى الحرف الساكن يستقبله مثله فمنهم من يكسر الاول ومنهم من يضم نحو اشتروا الضلالة واشتروا الضلالة ومنها الاختلاف فى التذكير والتأنيث فان من العرب من يقول هذه البقر وهذه النخل

ومنهم من يقول هذا البقر وهذا النخل ومنها الاختلاف في الادغام نحو مهتدون ومهدّون ومنها الاختلاف في الاعراب نحو ما زيد قائما وما زيد قائم وإنّ هذين وانّ هذان ومنها الاختلاف في صورة الجمع نحو اسرى وأسارى ومنها الاختلاف في التحقيق والاختلاس نحو يأمركم ويأمركم وعفي له وعفي له ومنها الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث مثل هذه أمه وهذه أمت ومنها الاختلاف في الزيادة نحو انظر وانظور وكل هذه اللغات مسماة منسوبة الى أصحابها وهي وان كانت لقوم دون قوم فانها لما انتشرت تعاورها كل (ومن) الاختلاف اختلاف التضاد وذلك كقول حمير للقائم ثب أي اقعد وفي الحديث ان عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبه وسادة أي أقعده عليها والوثاب الفراش بلغة حمير (وروى) أن زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير فألفاه في متصيد له على جبل مشرف فسلم عليه وانتسب له فقال له الملك ثب أي اجلس وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال ستجدني أيها الملك مطواعا ثم وثب من الجبل فهلك فقال الملك ما شأنه فخبروه بقصته وغلطه في الكلمة فقال أما انه ليست عندنا عربيت من دخل ظفار حمر أي فليتعلم الحميرية (فوائد الاولى) قال ابن جني في الخصائص اللغات على اختلافها كلها حجة الا ترى ان لغة الحجاز في إعمال ما ولغة تميم في تركه كل منهما يقبله القياس فليس لك ان ترد احدى اللغتين بصاحبتها لانها ليست أحق بذلك من الاخرى لكن غاية ما لك في ذلك ان تتخير احداهما فتقويها على اختها وتعتقد ان أقوى القياسين أقبل لها واشد انسا بها فأما رد إحداهما بالاخرى فلا الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن بسبع لغات كلها شاف كاف هذا اذا كانت اللغتان في القياس سواء أو متقاربتين فان قلت احداهما جدا وكثرت الاخرى جدا أخذت باوسعهما رواية وأقواهما قياسا الا ترى انك لا تقول المال لك ولا مررت بك قياسا على قول قضاعة المال له ولا أكرمتكش قياسا على قول من قال مررت بكش فالواجب في مثل ذلك استعمال ما هو أقوى وأشيع ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطئا لكلام العرب انّ الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ لكنه مخطئ لاجود اللغتين فان احتاج لذلك في شعر او سجع فانه غير ملوم ولا منكر عليه انتهى

(وقال ابو حيان) في شرح التسهيل كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه (وقال) أيضا انما يسوغ التأويل اذا كانت الجادة على شئ ثم جاء شئ يخالف الجادة فيتأول أما اذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم الا بها فلا تأويل ومن ثم رد تأويل أبي على قولهم ليس الطيب الا المسك على ان فيها ضمير الشان لان أبا عمرو نقل أن ذلك لغة بني تميم (وقال ابن فارس) لغة العرب يحتج بها فيما اختلف فيه اذا كان التنازع في اسم أو صفة أو شئ مما تستعمله العرب من سننها في حقيقة أو مجاز أو ما أشبه ذلك فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط وما فيه لدلائل العقل مجال أو من التوحيد وأصول الفقه وفروعه فلا يحتج فيه بشئ من اللغة لان موضوع ذلك على غير اللغات وأما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى أو لامستم النساء وقوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وقوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم وقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا فمنه ما يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب ومنه ما يوكل الى غير ذلك (الفائدة الثانية) في العربي الفصيح ينتقل لسانه (قال ابن جني) العمل في ذلك ان تنظر حال ما انتقل اليه فان كان فصيحا مثل لغته أخذ بها كما يؤخذ بما انتقل منها أو فاسدا فلا ويؤخذ بالاولى (فان قيل) فما يؤمنك أن يكون كما وجدت في لغته فسادا بعد ان لم يكن فيها أن يكون فيها فساد آخر لم يعلمه (قيل) لو أخذ بهذا لأدى الى أن لا تطيب نفس بلغة وان تتوقف عن الاخذ عن كل أحد مخافة أن يكون في لغته زيغ لا يعلمه الآن ويجوز أن يعلم بعد زمان وفي هذا من الخطل ما لا يخفى فالصواب الاخذ بما عرف صحته ولم يظهر فساده ولا يلتفت الى احتمال الخلل فيه ما لم يبن (الفائدة الثالثة) قال ابن فارس في فقه اللغة باب انتهاء الخلاف في اللغات يقع في الكلمة الواحدة لغتان كقولهم الصرام والصرام والحصاد والحصاد ويقع في الكلمة ثلاث لغات نحو الزجاج والزجاج والزجاج وشكان ذا وشكان ذا ويقع في الكلمة أربع لغات نحو الصداق والصداق والصدقة والصدقة ويكون فيها خمس لغات نحو الشمال والشمل والشمأل والشأمل والشمل ويكون فيها ست لغات نحو قسطاس وقسطاس وقسطاس وقستاط وقساط وقساط ولا يكون أكثر من هذا والكلام في ذلك أربعة أبواب (الباب الاول) المجمع عليه الذي لا علة فيه وهو الاكثر الاعم مثل الحمد والشكر لا اختلاف فيه في بناء ولا حركة (والباب الثاني) ما فيه

لغتان وأكثر الا أن إحدى اللغات أفصح نحو بغذاذ وبغداد وبغدان هي كلها صحيحة الا أن بعضها في كلام العرب أصح وأفصح (والباب الثالث) ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر وهي متساوية كالحصاد والحصاد والصداق والصداق فأيا ما قال القائل فصيح فصيح (والباب الرابع) ما فيه لغة واحدة الا أن المولدين غيروا فصارت ألسنتهم فيه بالخطأ جارية نحو قولهم أصرف الله عنك كذا وإنجاص وامرأة مطاوعة وعرق النسا بكسر النون وما أشبه ذا وعلى هذه الابواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المسمى فصيح الكلام أخبرنا به أبو الحسن القطان عنه انتهى كلام ابن فارس (الرابعة) قال ابن هشام في شرح الشواهد كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها ومن ههنا كثرت الروايات في بعض الابيات انتهى

(النوع السابع عشر معرفة تداخل اللغات)

(قال ابن جني) في الخصائص اذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله

وأشرب الماء ما بي نحوه عطش * الا لأن عيونه سال واديها

فقال نحوه بالاشباع وعيونه بالاسكان فينبغي أن يتأمل حال كلامه فان كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدة فأخلق الامر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظين لان العرب قد تفعل ذلك للحاجة اليه في أوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها ويجوز أن تكون لغته في الاصل احداهما ثم انه استفاد الاخرى من قبيلة أخرى وطال بها عهده كثر استعماله لها فلحقت لطول المدة واتساع الاستعمال بلغته الاولى وان كانت احدى اللفظتين أكثر في كلامه من الاخرى فأخلق الامر به أن تكون القليلة الاستعمال هي الطارئة عليه والكثيرة هي الاولى الاصلية ويجوز أن تكونا مخالفتين له ولقبيلته وانما قلت احداهما في استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه واذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت في لغة انسان فهي ما ذكرناه كما جاء عنهم في أسماء الاسد والسيف والخمر وغير ذلك وكما تصرف الصيغة واللفظ واحد كقولهم رغوة اللبن ورغوته ورغوته ورغاوته كذلك مثلثا وكقولهم جئت من عل ومن عل ومن علا ومن علو ومن علو ومن علو

ومن قال ومن يقال فكل ذلك لغات لجماعات وقد تجتمع لانسان واحد (وقال الاصمعى) اختلف رجلان فى الصقر فقال أحدهما بالصاد وقال الآخر بالسين فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال لا أقول كما قلتما انما هو الزقر وعلى هذا يتخرج جميع ما ورد من التداخل نحو قلى يقلى وسلا يسلى وطهر فهو طاهر وشعر فهو شاعر فكل ذلك انما هو لغات تداخلت فتركبت بأن أخذ الماضى من لغة والمضارع أو الوصف من أخرى لا تنطق بالماضى كذلك فحصل التداخل والجمع بين اللغتين فان من يقول قلى يقول فى المضارع يقلى والذى يقول يقلى يقول فى الماضى قلى وكذا من يقول سلا يقول فى المضارع يسلو ومن يقول فيه يسلى يقول فى الماضى سلى فتلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فأخذ كل واحد من صاحبه ما ضمه الى لغته فتركبت هناك لغة ثالثة وكذا شاعر وطاهر انما هو من شعر وطهر بالفتح وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمع بينهما من التداخل انتهى كلام ابن جنى (وقال ابن دريد فى الجمهرة) البكاء يمد ويقصر فمن مده أخرجه مخرج الضغاء والرغاء ومن قصره أخرجه مخرج الادواء وما أشبهها مثل الضنى ونحوه وقال قوم من أهل اللغة بل هما لغتان صحيحتان وأنشدوا بيت حسان

بكت عينى وحق لها بكاها • وما يغنى البكاء ولا العويل

وكان بعض من يوثق به يدفع هذا ويقول لا يجمع عربى لغتين احداهما ليس من لغته فى بيت واحد وقد جاء هذا فى الشعر الفصيح كثيرا انتهى (وقال ثعلب فى أماليه) يقال فضل يفضل وفضل يفضل وربما قالوا فضل يفضل (وقال الفراء) وغيره من أهل العربية فعل يفعل لا يجئ فى الكلام الا فى هذين الحرفين مت تموت فى المعتل ودمت تدوم وفى السالم فضل يفضل أخذوا من لغة من قال يفضل وأخذوا يموت من لغة من قال يفضل ولا ينكر أن يؤخذ بعض اللغات من بعض (وقال ابن درستويه) فى شرح الفصيح يقال حسب يحسب نظير علم يعلم لانه من بابه وهو ضده فخرج على مثاله وأما يحسب بالكسر فى المستقبل فلغة مثل ورم يرم وولى يلى (وقال بعضهم) يقال حسب يحسب على مثال ضرب يضرب مخالفة للغة الاخرى فى كسر الماضى والمستقبل فانما أخذ الماضى من تلك اللغة والمستقبل من هذه فكسر الماضى والمستقبل لذلك وقال

في موضع آخر شماهم الامر يشماهم لغات فمن العرب قوم يقولون شمل بفتح الميم من الماضي وضمها من المستقبل (ومنهم) من يقول شمل بالكسر يشمل بالفتح (ومنهم) من يأخذ الماضي من هذا الباب والمستقبل من الاول فيقول شمل بالكسر يشمل بالضم وليس ذلك بقياس واللغتان الاوليان أجود

(النوع الثامن عشر معرفة توافق اللغات)

(قال الجمهور) ليس في كتاب الله سبحانه شيء بغير لغة العرب لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وقوله تعالى بلسان عربي مبين وادعى ناس ان في القرآن ما ليس بلغة العرب حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط (قال أبو عبيدة) ومن زعم ذلك فقد أكبر القول (قال وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناهما واحد واحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها (قال فمن ذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديباج وهو استبره بالفارسية أو غيرها (قال وأهل مكة يسمون المسح الذي يجعل فيه أصحاب الطعام البر البلاس وهو بالفارسية بلاس فأمالوها وأعربوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ (ثم ذكر أبو عبيدة البالغاء وهي الاكارع وذكر القمجر الذي يصلح القسي وذكر الدست والدشت والخيم والسخت غير (قال وذلك كله من لغات العرب وان وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم (قال ابن فارس في فقه اللغة وهذا كما قاله أبو عبيدة (وقال الامام فخر الدين الرازي وأتباعه ماوقع في القرآن من نحو المشكاة والقسطاس والاستبرق والسجيل لانسلم انها غير عربية بل غايته ان وضع العرب فيها وافق لغة أخرى كالصابون والتنور فان اللغات فيها متفقة (قلت) والفرق بين هذا النوع وبين المعرب ان المعرب له اسم في لغة العرب غير اللفظ الاعجمي الذي استعملوه بخلاف هذا (وفي الصحاح) الدشت الصحراء قال الشاعر سود نعاج كنعاج الدشت وهو فارسي أو اتفاق وقع بين اللغتين (وقال ابن جني في الخصائص) يقال ان التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم وان كان كذلك فهو ظريف وعلى كل حال فهو فعول أو فعنول لانه جنس ولو كان أعجميا لاغير جاز تمثيله لكونه جنسا ولاحقا بالمعرب فكيف وهو أيضا عربي لكونه في لغة العرب غير منقول اليها وانما هو وفاق وقع ولو كان منقولا

الى اللغة العربية من غيرها لوجب أن يكون أيضا وفاقا بين جميع اللغات غيرها ومعلوم سعة اللغات غير العربية فان جاز أن يكون مشتركا في جميع ما عدا العربية جاز أيضا أن يكون وفاقا فيها (قال ويبعد في نفسي أن يكون الاصل للغة واحدة ثم نقل الى جميع اللغات لانا لا نعرف له في ذلك نظيرا وقد يجوز أيضا أن يكون وفاقا وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ثم انتشر بالنقل في جميعها (قال وما أقرب هذا في نفسي لانا لا نعرف شيئا من الكلام وقع الاتفاق عليه في كل لغة وعند كل أمة هذا كله اذا كان في جميع اللغات هكذا وان لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر انتهى (وقال الثعالبي في فقه اللغة فصل في أسماء قائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد التنور الخمير الزمان الدين الكنز الدينار الدرهم

(النوع التاسع عشر معرفة المعرب)

هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها (قال الجوهري) في الصحاح تعريب الاسم الاعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول عربته العرب وأعربته أيضا (وقال أبو عبيد القاسم بن سلام) اما لغات العجم في القرآن فان الناس اختلفوا فيها فروى عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة انها بلغات العجم منها قوله طه واليم والطور والربانيون فيقال انها بالسريانية والصراط والقسطاس والفردوس يقال انها بالرومية ومشكاة وكفلين يقال انها بالحبشية وهيت لك يقال انها بالحورانية قال فهذا قول أهل العلم من الفقهاء (قال وزعم أهل العربية) ان القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله بلسان عربي مبين (قال أبو عبيد) والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء الا انها سقطت الى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق انتهى (وذكر الجواليقي في المعرب مثله) وقال فهي عجمية باعتبار الاصل عربية باعتبار الحال ويطلق على المعرب دخيل وكثيرا ما يقع ذلك

فى كتاب العين والجمهرة وغيرهما (فصل) قد ألف فى هذا النوع الامام أبو منصور الجواليقى كتابه المعرب فى مجلد وهو حسن ومفيد ورأيت عليه تعقبا لبعضهم فى عدة كراريس (وقال أبو حيان فى الارتشاف) الاسماء الاعجمية على ثلاثة أقسام قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم ابنيته فى اعتبار الاصلى والزائد والوزن حكم ابنية الاسماء العربية الوضع نحو درهم وبهرج وقسم غيرته ولم تلحقه بابنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر فى القسم الذى قبله نحو آجر وسفسير وقسم تركوه غير مغير فما لم يلحقوه بابنية كلامهم لم يعد منها وما ألحقوه بها عد منها مثال الاول خراسان لا يثبت به فعالان ومثال الثانى خرّم ألحق بسلّم وكركم ألحق بقمقم (فصل) قال أئمة العربية تعرف عجمة الاسم بوجوه (أحدها) النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية (الثانى) خروجه عن أوزان الاسماء العربية نحو ابريسم فان مثل هذا الوزن مفقود فى ابنية الاسماء فى اللسان العربى (الثالث) أن يكون أوله نون ثم راء نحو نرجس فان ذلك لا يكون فى كلمة عربية (الرابع) أن يكون آخره زاى بعد دال نحو مهندز فان ذلك لا يكون فى كلمة عربية (الخامس) أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الصولجان والجص (السادس) أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق (السابع) أن يكون خماسيا أو رباعيا عاريا عن حروف الذلاقة وهى الباء والراء والفاء واللام والميم والنون فانه متى كان عربيا فلا بد أن يكون فيه شئ منها نحو سفرجل وقذعمل وقرطعب وجحمرش فهذا ما جمعه أبو حيان فى شرح التسهيل (وقال الفارابى) فى ديوان الادب القاف والجيم لا يجتمعان فى كلمة واحدة فى كلام العرب والجيم والتاء لا تجتمع فى كلمة من غير حرف ذولقى ولهذا ليس الجبت من محض العربية والجيم والصاد لا يأتلفان فى كلام العرب ولهذا ليس الجص ولا الاجاص ولا الصولجان بعربى والجيم والطاء لا يجتمعان فى كلمة واحدة ولهذا كان الطاجن والطيجن مولدين لان ذلك لا يكون فى كلامهم الاصلى انتهى (وفى الصحاح) المهندز الذى يقدر مجارى القنى والابنية معرب وصيروا زايه سينا فقالوا مهندس لانه ليس فى كلام العرب زاى قبلها دال (وقال أيضا) الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب الا أن تكون معربة أو حكاية صوت نحو الجردقة وهو الرغيف والجرموق الذى يلبس فوق الخف والجرامقة قوم بالموصل

أصلهم من العجم والجوسق القصر وجلق موضع بالشام والجوالق وعاء والجلاهق البندق والمنجنيق التي يرمى بها الحجارة ومعناها ما أجودني وجلنباق حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه واصفاقه جلن على حدة وبلق على حدة أنشد المازني

فتفتحه طورا وطورا تجيفه ❊ فتسمع في الحالين منه جلنباق

(وقال الازهري) في التهذيب متعقبا على من قال الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب الصاد والجيم مستعملان ومنه جصص الجرو اذا فتح عينيه وجصص فلان اناءه اذا ملأه والصج ضرب الحديد بالحديد (وقال البطليوسي) في شرح الفصيح لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال الا قليل ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بغداذ باهمال الدال الاولى واعجام الثانية فأما الداذي ففارسي لا حجة فيه (وقال ابن دريد) في الجمهرة لم تجمع العرب الجيم والقاف في كلمة الا في خمس كلمات أو ست (وقال ابن فارس) في فقه اللغة حدثني علي بن احمد الصباحي قال سمعت ابن دريد يقول حروف لا تتكلم العرب بها الا ضرورة فاذا اضطروا اليها حولوها عند التكلم بها الى أقرب الحروف من مخارجها وذلك كالحرف الذي بين الباء والفاء مثل پور اذا اضطروا قالوا فور (قال ابن فارس) وهذا صحيح لان پور ليس من كلام العرب فلذلك يحتاج العربي عند تعريبه اياه أن يصيره فاء (قال ابن دريد) في الجمهرة قال أبو حاتم قال الاصمعي العرب تجعل الظاء طاء الا تراهم سموا الناظر ناطورا أي انه ينظر ويقولون ابن طلة وانما هو ابن الظل (وفي مختصر العين) الناظر والناطور حافظ الزرع وليست بعربية (وقال سيبويه) ابدلوا العين في اسماعيل لانها أشبه الحروف بالهمزة قالوا وهذا يدل على ان أصله في العجمية اشمائيل (وفي شرح أدب الكاتب) التوت أعجمي معرب وأصله باللسان العجمي توث وتوذ فأبدلت العرب من الثاء المثلثة والذال المعجمة تاء مثناة لان المثلثة والذال مهملان في كلامهم (وقال أبو حنيفة) توث بالثاء المثلثة وقوم من النحويين يقولون توت بتاء مثناة ولم يسمع به في الشعر الا بالمثلثة وذلك أيضا قليل لانه لا يكاد يجيء عن العرب الا بذكر الفرصاد وأنشد لبعض الاعراب

لروضة من رياض الحزن أو طرف ❊ من القرية حزن غير محروث
أحلى وأشهى لعيني ان مررت به ❊ من كرخ بغداذ ذي الرمان والتوث

(وقال ابن درستويه) في شرح الفصيح الجص فارسي معرب أبدلت فيه الجيم

من كاف أعجمية لا تشبه كاف العرب والعاد من جيم أعجمية وبعضهم يقول القص بالفتح وهو أفصح وهو لغة أهل الحجاز (وقال الجواليقي في المعرب) إن العرب كثيرا ما يجترئون على الاسماء الاعجمية فيغيرونها بالابدال قالوا اسماعيل وأصله اشماعيل فأبدلوا لقرب المخرج (قال) وقد يبدلون مع البعد من المخرج وقد ينقلونها الى ابنيتهم ويزيدون وينقصون (وقال بعضهم) الحروف التي يكون فيها البدل في المعرب عشرة خمسة يطرد ابدالها وهي الكاف والجيم والقاف والباء والفاء وخمسة لا يطرد ابدالها وهي السين والشين والعين واللام والزاي فالبدل المطرد هو في كل حرف ليس من حروفهم كقولهم كربج الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم فأبدلوا فيه الكاف أو القاف فهو قربق أو الجيم فهو جورب وكذلك فرند هو بين الباء والفاء فمرة تبدل منها الباء ومرة تبدل منها الفاء واما ما لا يطرد فيه الابدال فكل حرف وافق الحروف العربية كقولهم اسماعيل أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة وأصله اشمائيل وكذلك قفشليل أبدلوا الشين من الجيم واللام من الزاي والاصل قفجليز وأما القاف في أوله فتبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم (وذكر أبو حاتم) ان الحاء في الحب بدل من الخاء وأصله في الفارسية خنب (قال وهذا لم يذكره النحويون وليس بالممتنع (وقال أبو عبيد في الغريب المصنف) العرب يعربون الشين سينا يقولون نيسابور وهي نيشابور وكذلك الدشت يقولون دست فيبدلونها سينا (وفي تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطه) قال نصر بن محمد بن أبي الفنون النحوي في كتاب أوزان الثلاثي سين العربية شين في العبرية فالسلام شلام واللسان لشان والاسم اشم (وقال ابن سيدة في المحكم) ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات

(ذكر أمثلة من المعرب) قال الثعالبي في فقه اللغة فصل في سياقة أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب الى تعريبها أو تركها كما هي (من ذلك) الكوز الجرة الابريق الطشت الخوان الطبق القصعة السكرجة السمور السنجاب القاقم الفنك الدلق الخز الديباج التاختج الراختج السندس الياقوت الفيروزج البلور الكعك الدرمك الجردق السميد السكباج الزيرباج الاسفيذباج الطباهج الفالوذج اللوزينج الجوزينج

البغريخ الجلاب السكنجبين الخلنجبين الدارصيني الفلفل الكرويا الزنجبيل الخولنجان القرفة النرجس البنفسج النسرين الخيرى السوسن المرزنجوش الياسمين الجلنار المسك العنبر الكافور الصندل القرنفل

* (ومن اللغة الرومية) * الفردوس وهو البستان القسطاس وهو الميزان السجنجل المرآة البطاقة رقعة القرسطون القرطسيطون القبان الاصطرلاب معروف القسطناس صلابة الطيب القسطرى والقسطار الجهبذ القسطل الغبار القبرس أجود النحاس القنطار اثنتا عشرة ألف أوقية البطريق القائد الترياق دواء السموم القنطرة معروفة النقرس والقولنج مرضان القيطون البيت الشتوى (سأل على رضى الله عنه شريحا مسئلة فأجابه فقال له قالون أى أصبت بالرومية انتهى ما أورده الثعالبى (وقال ابن دريد فى الجمهرة) الكيميا ليس من كلام العرب (قال) ودمشق معرب (وفى كتاب المقصور والممدود للاندلسى الهيولى فى كلام المتكلمين أصل الشئ فان يكن من كلام العرب فهو صحيح فى الاشتقاق ووزنه فيعولى (وفيه قطونا) الذى يضاف اليه بزرفيقال بزر قطونا أعجمى معرب (قال) وكذلك الكمثرى (وفى المجمل لابن فارس) تاريخ الكتاب كلمة معربة (وفيه الخوان) فيما يقال اسم أعجمى غير انى سمعت ابراهيم ابن على القطان يقول سئل ثعلب وأنا أسمع أيجوز أن يقال ان الخوان انما سمى بذلك لانه يتخون ما عليه أى ينتقص فقال ما يبعد ذلك (وقال ابن سيدة فى المحكم يقال للفقير بالسريانية فالغا وأعربته العرب فقالت فلج (قال وقانون كل شئ طريقه ومقياسه وأراها دخيلة (وقال فى الجمهرة) قيل ليونس بم تعرف الشعر الجيد فقال بالشقلة قال الشقلة أن تزن الدينار بازاء الدينار لتنظر أيهما أثقل ولا أحسبه عربيا محضا (وفى شرح الفصيح للمرزوقى) الاترج فارسى معرب قال وقيل ان الارز كذلك (وفى الاستدراك للزبيدى) الشارجيل جوز الهند أعجمى على غير ابنية العرب وأحسبه من كلمتين (وفيه) المترس خشبة توضع خلف الباب تسمى الشجار وهى أعجمية (وفى مختصر العين له) الفانيذ فارسية (وقال الجواليقى فى المعرب) قال ابن دريد قال أبو حاتم الزنديق فارسى معرب كان أصله عنده زنده كرد زنده الحياة وكرد العمل أى يقول بدوام الدهر (وقال) أخبرنا أبو زكريا عن على

الدخيل فى اللغة العربية

ابن

ابن عثمان بن صخر عن أبيه قال السوذانق والسوذنيق والشوذنيق والشوذق بالشين معجمة (قال ووجد بخط الاصمعى) شوذانق وقيل شوذنوق كله الشاهين وهو فارسى معرب وسوذق أيضا عن ابن دريد (وقال ابن دريد فى الجمهرة) باب ماتكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغو وفى نسخة حتى صار كاللغة فمما أخذوه من الفارسية البستان والبهرمان وهو لون أحمر وكذلك الارجوان والقرمز وهو دود يصبغ به والدشت وهى الصحراء والبوصى السفينة والارندج الجلود التى تدبغ بالعفص والزهوج الهملاج وأصله رهوار والقيروان الجماعة وأصله كاروان والمهرق وهى خرق كانت تصقل ويكتب فيها وتفسيرها مهره كرد أى صقلت بالخرز والكرد وهى العنق والبهرج وهو الباطل والبلاس وهو المسح والسرق وهو ضرب من الحرير والسراويل والعراق (قال الاصمعى) وأصلها بالفارسية إيران شهر أى البلد الخراب فعربوها فقالوا العراق والخورنق وأصله خرانكاه أى موضع الشرب والسرير وأصله سدلى أى ثلاث قباب بعضها فى بعض والطيجن والطاجن وأصله طابق والبارى وأصله بوريا والخندق وأصله كنده أى محفور والجوسق وأصله كوشك والجردق من الخبز أصله كرده والطست والتور والهاون والعرب تقول الهاوون اذا اضطروا الى ذلك والعسكر وأصله لشكر والاستبرق غليظ الحرير وأصله استروه والتنور والجوز واللوز والموزج الخف وأصله موزه والخور وهو الخليج من البحر ودخاريص القميص والبط للطائر المعروف والاشنان والتخت والايوان والمرتك ومن الاسماء قابوس وأصله كاووس وبسطام وأصله أوستام (وزاد فى الصحاح) الدولاب والميزاب قال وقد عرب بالهمز والجخت بمعنى الجد (قال والبخت من الابل معرب أيضا وبعضهم يقول هو عربى والتوتياء ودروز الثوب والدهليز وهو مابين الباب والدار والطراز وإفريز الحائط والقز من الابريسم لكن قال فى الجمهرة انه عربى معروف والبوس بمعنى التقبيل والزئبق والباشق وجلسان وهو الورد معرب كلشان والجاموس والطيلسان والمغنطيس والكرباس والمارستان والدورق مكيال الشراب والعمل الكتاب وصنجة الميزان والصنج والصاروج وهى النورة والصولجان والكوسج ونوافج المسك والهملاج من البراذين والفرسخ والبند وهو العلم الكبير والزمرذ والطبرزذ والآجر والجوهر والسفسير وهو السمسار والسكر والطنبور والكبر

وزاد في المحكم الزرنيخ (قال ابن دريد) ومما أخذوه من الرومية قومس وهو الامير والاسفنط وهو ضرب من الخمر وكذا الخندريس والقى الفلس والقمقم والطوخ والدراقن رومى أو سريانى ومن الاسماء مارية وروماس وزاد الاندلسى في المقصور والممدود المصطكاء (قال ابن دريد) ومما أخذوه من السريانية الناموروهو موضع السر والدبجة الاصغاء الى الشئ أحسبها سريانية وزاد الاندلسى البرنساء والبرناساء بمعنى الخلق وقال تفسيره بالسريانية ابن الانسان (قال ابن دريد) ومن الاسماء شرحبيل وشراحيل وعادياء (قال) ومما أخذوه من النبطية المرعزى والمرعزاء وأصله مرمزى والصيق الغبار وأصله زيقا والجداد الخيوط المعقدة وأصله كدادى انتهى (ومما أخذوه من الحبشية) الهرج وهو القتل (ومما أخذوه من الهندية الاهليلج

(فصل في المعرب الذى له اسم في لغة العرب)

في الغريب المصنف أن الابريق في لغة العرب يسمى التامورة (وفى الجمهرة) البط عند العرب صغاره وكباره اوز الواحدة اوزة وان الهاوون يسمى المنحاز والمهراس وان الطاجن يسمى بالعربية المقلى (وفى الصحاح) ان الاشنان يسمى الحرض والميزاب يسمى المثعب والسكرجة تسمى الثقوة وان العرب كانت تسمى المسك المشموم وان الجاسوس يسمى الناطس والتوث يسمى الفرصاد والاترج يسمى المتك والكوسج يسمى الاثط (وفى ديوان الادب) ان الكبر فارسى ويسمى بالعربية اللصف (وفى كتاب العين المنسوب للخليل أن الياسمين يسمى بالعربية السمسق والسجلاط وان اللوبيا تسمى الدجر وان السكر يسمى المبرت بلغة أهل اليمن (وقال في الجمهرة) السذاب اسم البقلة المعروفة معرب (قال) ولا أعلم للسذاب اسما بالعربية الا أن أهل اليمن يسمونه الفيجن (وفى المجمل) أن الكزبرة تسمى التقدة وان الباذنجان يسمى الحدج وان النرجس يسمى العبهر (وفى شرح التسهيل) لابى حيان أن الباذنجان يسمى الانب (وفى شرح الفصيح لابن درستويه) الرصاص اسم أعجمى معرب واسمه بالعربية الصرفان وبالعجمية أرزيزة أبدلت الصاد من الزاى والالف من الراء الثانية وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوله فصار على وزن فعال (وفى الصحاح) أن الخيار الذى هو نوع من القثاء ليس بعربى (وفى المحكم) ان اسمه بالعربية القتد

قوله ثقوة هى كما فى القاموس بالضم قاله نصر

(وفى أمالى ثعلب) أنّ الباذنجان يسمى المغد

* (فصل فى ألفاظ مشهورة فى الاستعمال لمعان وهى فيها معرّبة وهى عربية فى معان أخر غير ما اشتهر على الالسنة (من ذلك الياسمين) للزهر المعروف فارسى وهو اسم عربى لنمط يطرح على الهودج (والورد) للمشموم فارسى وهو اسم عربى للفرس ومن أسماء الاسد

* (ذكر ألفاظ شك فى انها عربية أو معربة) *

قال فى الجمهرة (الآس المشموم) أحسبه دخيلا على أنّ العرب قد تكلمت به وجاء فى الشعر الفصيح (قال وزعم قوم أنّ بعض العرب يسميه السمسق ولا أدرى ما صحته (وفيها) السكة لا أحسبها الا دخيلا وان كانوا قد تكلموا بها قديما (وفيها النّد المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربيا صحيحا (وفيها السلة التى تعرفها العامة لا أحسبها عربية (وفيها) لا أحسب هذا الذى يسمى شمسا عربيا صحيحا (وفيها) أحسب أن هذا المشمش عربى ولا أدرى ما صحته الا أنهم قد سموا الرجل مشمشا وهو مشتق من المشمشة وهى السرعة والخفة (وفيها) تسميتهم النحاس مسا لا أدرى اعربى هو أم لا (وفيها) دراقن بالتخفيف الخوخ لغة شامية لا أحسبها عربية (وفيها) القصف اللهو واللعب ولا أحسبه عربيا (وفيها) القرن خبزة معروفة لا أحسبها عربية محضة (وفيها) القط السنور ولا أحسبها عربية صحيحة (وفيها) الطنّ من القصب ولا أحسبه عربيا صحيحا وكذلك قول العامة قام بطن نفسه أى كفى نفسه (وفى الصحاح) الرانج الجوز الهندى وما أحسبه عربيا والرهوجة ضرب من السير ويشبه أن يكون فارسيا معربا والكزبرة من الابازير وأظنه معربا والباطية الاناء وأظنه معربا وهو الناجود

(فائدة) سئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات واستعملته فى كلامها هل يعطى حكم كلامها فيشتق ويشتق منه (فأجاب بما نصه) ما عربته العرب من اللغات من فارسى ورومى وحبشى وغيره وأدخلته فى كلامها على ضربين أحدهما أسماء الاجناس كالفرند والابريسم واللجام والموزج والمهرق والرزدق والآجر والباذق والفيروز والقسطاس والاستبرق والثانى ما كان فى تلك اللغات علما فأجروه على علميته كما كان لكنهم غيروا لفظه وقربوه من ألفاظهم وربما ألحقوه بأمثلتهم وربما لم يلحقوه ويشاركه

الضرب الأول في هذا الحكم لا في العلمية إلا أن ينقل كما نقل العربي وهذا الثاني
هو المعتد بعجمته في منع الصرف بخلاف الأول وذلك كإبراهيم وإسمعيل
وإسحق ويعقوب وجميع أسماء الأنبياء إلا ما استثني منها من العربية كهود
وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام وغير الأنبياء كفيروز وتكين ورستم وهزار
مرد وكأسماء البلدان التي هي غير عربية كإصطخر ومرو وبلخ وسمرقند
وخراسان وكرمان وغير ذلك فما كان من الضرب الأول فأشرف أحواله أن
يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه (فقول السائل يشتق جوابه المنع
لأنه لا يخلو أن يشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله ومحال أن يشتق العجمي من العربي
أو العربي منه لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة كانت
في الأصل أو إلهاما وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض لأن الاشتقاق
نتاج وتوليد ومحال أن تنتج النوق إلا حوارا وتلد المرأة إلا إنسانا (وقد قال)
أبو بكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق وهي أصح ما وضع في هذا الفن من
علوم اللسان ومن اشتق الأعجمي المعرب من العربي كان كمن ادعى أن الطير من
الحوت (وقول السائل ويشتق منه فقد لعمري يجري على هذا الضرب المجرى
مجرى العربي كثير من الأحكام الجارية على العربي من تصرف فيه واشتقاق منه
ألا تراهم قالوا في اللجام وهو معرب لغام وليس تبيينهم لأصله الذي نقل عنه وعرب
منه باشتقاق له لأن هذا التبيين مغزى والاشتقاق مغزى آخر وكذا كل ما كان
مثله قالوا في جمعه لجم فهذا كقولك كتاب وكتب وقالوا لجيم في تصغيره كقولك
كتيب ويصغرونه مرخما لجيما فهذا على حذف زائده (ومنه لجيم أبو عجل في أحد
وجوهه ويشتق منه الفعل أمرا وغيره فتقول ألجمه وقد ألجمه ويؤتى للفعل منه
بمصدره وهو الإلجام والفرس ملجم والرجل ملجم قال * وملجمنا ما إن ينال قذاله
ويستعمل الفعل منه على صيغة أخرى ومنه ما جاء في الحديث من قوله للمرأة
استثفري وتلجمي فهذا تفعل من اللجام ويتصرف فيه أيضا بالاستعارة ومنه
الحديث التقي ملجم فهذا من إلجام الفرس شبه التقي به لتقييد لسانه وكفه وتمكن.
هذه الكلمة أعني لجاما لتمكنها في الاستعمال وتصرفها فيه تقضي بأنها موضوعة
عربية لا معربة ولا منقولة لولا ما قضوا به من أنها معربة من لغام ولا شبهة في أن
ديوانا معرب وقد جمعوه على دواوين وقضوا بأنه كان الأصل فيه دوانا فأبدلوا

إحدى

احدى واويه يا بدليل ردها فى جمعه واوا وكان هذا عندهم كدينار فى أن الاصل دنار فأبدلوا الياء من احدى نونيه ولذا ردوه فى الجمع والتصغير الى أصله فقالوا دنانير ودنينير لان الكسرة فى أوله الجالبة للياء زالت فى الجمع واشتقوا من ديوان الفعل فقالوا دوّن ودوّن (واهدى الى على رضى الله عنه فى النوروز الخبيص فقال نورزوا لنا كل يوم (وقال العجاج كالحبشى التف أو تسبجا فقوله تسبج هو تفعل من السبيج أى التف به والسبيج معرب قولهم شبى أى ثوب أسود (وقال الآخر فكر بنوا ودولبوا أى قصدوا كربنا ودولاب وهما مدينتان عجميتان (وقال الاعشى حتى مات وهو محرزق وهو معرب هرزوقا أى مخنوق وأصله نبطى (وقال الآخر مثل القسى عاجها المقمجر وروى القمنجر وهو معرب كمانكر ومقمجر فيمن رواه مفعلل منه (وقال آخر هل ينجينى حلف سختيت فهذا فعليل من السخت كزحليل من الزحل وشمليل من الشمل وقالوا بهرجه اذا أبطله قال العجاج وكان ما اهتض الجناف بهرجا وأصله من قولهم درهم بهرج أى ردى وهو معرب نبهره فيما قالوه وأحسبهم قد قالوا امرء رجن فأخذوه من الزرجون وهى الخمر وهى معربة عندهم فان كان قديما فهو كالمعرجن فى أخذه من العرجون ومحاكٍ فى أخذه من الملقان من الرطب وهو عربى وقالوا نوروزوا اختلف أبو على وأبو سعيد فى تعريبه فقال أحدهما نوروزوا الآخر نيروزوا الاول أقرب الى اللفظ الفارسى الذى عرب منه وأصله نوروزأى اليوم الجديد وان كان خارجا عن أمثلة العربية وليس يلزم فى المعربات أن تأتى على أمثلتهم الاترى الى الآجروالابريسم والاهليلج والاطريفل بل ان جاءت به فحسن لتكون مع انحامها على العربية شبيهة بأوزانها ونيروز أدخل فى كلامهم وأشبه به لانه كقيصوم وعيثوم (فأما اشتقاق الفعل منه فعلى لفظيهما اله نظير فى كلامهم فنورز كحوقل وهرول ونيرز كبيطر وبيقر والفاعل من الاول منورز ومن الثانى منيرز وقد بنى أبو مهدية اسم الفاعل من لفظ أعجمى وذلك فيما أنشدوا له فى حكاية ألفاظ عجمية سمعها وهى

يقولون لى شنبذ ولست مشنبذا * طوال الليالى ما أقام ثبير
ولا قائلا زودا ليعجل صاحبى * وبستان فى قولى على كبير
ولا تارك لحنى لاتبع لحنهم * ولو دار صرف الدهر حيث يدور

فبنى من شنبذ مشنبذا وهو من قولهم شون بوذ أى كيف يعنون الاستفهام وزود محل وبستان خذ وأما قول رؤبة إلاده فلاده فالصحيح فى تفسيره أنها لفظة أعجمية حكى فيها قول ظئره (فهذه نبذة مقنعة فى بيان ما تصرف فيه من الالفاظ الاعجمية (وأما الضرب الآخر) وهى الاعلام فبعيدة من هذا كل البعد بل لها أحكام تختص بها من جمع وتصغير وغير ذلك قد بينت فى أماكنها (قال وجملة الجواب أن الاعجمية لا تشتق أى لا يحكم عليها بأنها مشتقة وإن اشتق من بعضها فكما أرينا عما جاء من ذلك فاذا وافق لفظ أعجمى لفظا عربيا فى حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذا من الآخر فاسحق اسم النبى ليس من لفظ أسحقه الله إسحاقا أى أبعده فى شئ ولا من باقى متصرفات هذه الكلمة كالسحق وثوب سحيق ونخلة سحوق وساحوق اسم موضع ومكان سحيق وكذا يعقوب اسم النبى ليس من اليعقوب اسم الطائر فى شئ وكذا سائر ما وقع من الاعجمى موافقا لفظه لفظ العربى انتهى (فائدة) قال المرزوقى فى شرح الفصيح المعربات ما كان منها بناؤه موافقا لابنية كلام العرب يحمل عليها وما خالف أبنيتهم منها راعى ما كان إلفهم له أكثر فيختار وربما اتفق فى الاسم الواحد عدة لغات كما روى فى جبريل ونحوه وطريق الاختيار فى مثله ما ذكرت (وقال سلامة الانبارى فى شرح المقامات كثيرا ما تغير العرب الاسماء الاعجمية اذا استعملتها كقول الاعشى

وكسرى شهنشاه الذى سار ملكه

الاصل شاهان شاه فحذفوا منه الالف فى كلامهم وأشعارهم (قال التاج ابن مكتوم فى تذكرته وهذه الهاء التى من شهنشاه تتبع ما قبلها من رفع ونصب وخفض (وقال ثعلب فى أماليه الاسماء الاعجمية كابراهيم لا تعرف العرب لها تثنية ولا جمعا فأما التثنية فتجى على القياس مثل ابراهيمان واسمعيلان فاذا جمعوا حذفوا فردوها الى أصل كلامهم فقالوا أبارة وأسامع وصغروا الواحد على هذا بريه وسميع فردوه الى أصح كلامهم (فائدة فى فقه اللغة للثعالبى يقال ثوب مهرى اذا كان مصبوغا بلون الشمس وكانت السادة من العرب تلبس العمائم المهراة وهى الصفر وزعم الازهرى أنها كانت تحمل الى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفا من اسمها (قال الثعالبى وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصبا لبلده هراة كما زعم حمزة الاصبهانى أن الشام الفضة وهو معرب عن سيم وانما يقول هذا التعريب وأمثاله تكثيرا

لسواد المعربات من لغة الفرس وتعصبا لهم

(النوع العشرون معرفة الالفاظ الاسلامية)

الالفاظ الاسلامية

(قال ابن فارس في فقه اللغة) باب الاسباب الاسلامية كانت العرب في جاهليتها على إرث من ارث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم فلما جاء الله تعالى بالاسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع الى مواضع أخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت فعفى الآخر الاول فكان مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سمي المؤمن بالاطلاق مؤمنا وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر فأما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه وكان الاصل من نافقاء اليربوع ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بأن الفسق الافحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى (ومما جاء في الشرع) الصلوة وأصله في لغتهم الدعاء وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود وان لم يكن على هذه الهيئة (قال أبو عمرو) أسجد الرجل طاطا رأسه وانحنى وأنشد فقلن له أسجد لليلى فأسجدا يعني البعير اذا طاطا رأسه لتركبه وكذلك الصيام أصله عندهم الامساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الاكل والمباشرة وغيرهما من شرائع الصوم وكذلك الحج لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره وكذلك الزكوة لم تكن العرب تعرفها الا من ناحية النماء وزاد الشرع فيها ما زاده وعلى هذا سائر أبواب الفقه فالوجه في هذا اذا سئل الانسان عنه أن يقول فيه اسمان لغوي وشرعي ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما جاء الاسلام به وكذلك سائر العلوم كالنحو والعروض والشعر كل ذلك له اسمان لغوي وصناعي انتهى كلام ابن فارس (وقال في باب آخر) قد كانت حدثت في صدر الاسلام أسماء وذلك قولهم لمن أدرك الاسلام من أهل الجاهلية مخضرم فأخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد مولى بني هاشم ثنا محمد بن عباس الخشكي عن اسمعيل بن

أبي عبيد الله قال المخضرمون من الشعراء من قال الشعر في الجاهلية ثم أدرك الاسلام فمنهم حسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة ونابغة بني جعدة وأبو زبيد وعمرو بن شاس والزبرقان بن بدر وعمرو بن معدي كرب وكعب بن زهير ومعن ابن أوس وتأويل المخضرم من خضرمت الشيء أي قطعته وخضرم فلان عطيته أي قطعها فسمى هؤلاء مخضرمين كأنهم قطعوا عن الكفر الى الاسلام ويمكن أن يكون ذلك لان رتبتهم في الشعر نقصت لان حال الشعر تطامنت في الاسلام لما أنزل الله تعالى من الكتاب العربي العزيز وهذا عندنا هو الوجه لانه لو كان من القطع لكان كل من قطع الى الاسلام من الجاهلية مخضرما والامر بخلاف هذا (ومن الاسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها) قولهم المرباع والنشيطة والفضول (ولم يذكر الصفي) لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى في بعض غزواته وخص بذلك وزال اسم الصفي لما توفي صلى الله عليه وسلم (ومما ترك أيضا) الاتاوة والمكس والحلوان وكذلك قولهم أنعم صباحا وأنعم ظلاما وقولهم للملك أبيت اللعن (وترك أيضا قول المملوك لمالكه ربي وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالارباب قال الشاعر

وأسلمن فيها رب كندة وابنه * ورب معد بين خبت وعرعر

(وترك أيضا) تسمية من لم يحج صرورة لقوله صلى الله عليه وسلم لا صرورة في الاسلام وقيل معناه الذي يدع النكاح تبتلا أو الذي يحدث حدثا ويلجأ الى الحرم (وترك أيضا) قولهم للابل تساق في الصداق النوافج

(ومما كره في الاسلام من الالفاظ) قول القائل خبثت نفسي للنهي عن ذلك في الحديث وكره أيضا أن يقال استأثر الله بفلان (ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا وكان هذا عندهم لمعنيين أحدهما عند الحرمان اذا سئل الانسان قال حجرا محجورا فيعلم السامع انه يريد أن يحرمه ومنه قوله

حنت الى النخلة القصوى فقلت لها * حجر حرام ألا تلك الدهارير

والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرأى من يخافه قال حجرا محجورا أي حرام عليك التعرض لي وعلى هذا فسر قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا انتهى ما ذكره ابن فارس (وقال ابن برهان في كتابه في الاصول

اختلاف

اختلف العلماء في الاسامي هل نقلت من اللغة الى الشرع فذهبت الفقهاء والمعتزلة الى أن من الاسامي ما نقل كالصوم والصلاة والزكاة والحج (وقال القاضي أبو بكر) الاسماء باقية على وضعها اللغوي غير منقولة (قال ابن برهان والاول هو الصحيح وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها من اللغة الى الشرع ولا تخرج بهذا النقل عن أحد قسمي كلام العرب وهو المجاز وكذلك كل ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الاسامي كأهل العروض والنحو والفقه وتسميتهم النقض والمنع والكسر والقلب وغير ذلك والرفع والنصب والخفض والمديد والطويل (قال وصاحب الشرع اذا أتى بهذه الغرائب التي اشتملت الشريعة عليها من علوم حار الاولون والآخرون في معرفتها مالم يخطر ببال العرب فلا بد من أسامي تدل على تلك المعاني انتهى (وممن صحح القول بالنقل الشيخ أبو اسحاق الشيرازي وإلكيا (قال الشيخ أبو اسحاق) وهذا في غير لفظ الايمان فانه مبقى على موضوعه في اللغة (قال وليس من ضرورة النقل أن يكون في جميع الالفاظ وانما يكون على حسب ما يقوم عليه الدليل

(وقال التاج السبكي) رأيت في كتاب الصلوة للامام محمد بن نصر عن أبي عبيد انه استدل على أن الشارع نقل الايمان عن معناه اللغوي الى الشرعي بأنه نقل الصلاة والحج وغيرهما الى معان أخر قال فما بال الايمان (قال السبكي وهذا يدل على تخصيص محل الخلاف بالايمان (وقال الامام فخر الدين وأتباعه وقع النقل من الشارع في الاسماء دون الافعال والحروف فلم يوجد النقل فيهما بطريق الاصالة بالاستقراء بل بطريق التبعية فان الصلوة تستلزم صلى (قال الامام) ولم يوجد النقل في الاسماء المترادفة لانها على خلاف الاصل فتتقدر بقدر الحاجة (وقال الصفي الهندي) بل وجد فيها في الفرض والواجب والتزويج والانكاح (وقال التاج السبكي في شرح المنهاج) الالفاظ المستعملة من الشارع وقع منها الاسم الموضوع بازاء الماهيات الجعلية كالصلوة والمصدر في أنت طلاق واسم الفاعل في أنت طالق وأنا ضامن واسم المفعول في الطلاق والعتق والوكالة والصفة المشبهة في أنت حر والفعل الماضي في الانشاآت وذلك في العقود كلها والطلاق والمضارع في لفظ أشهد في الشهادة وفي اللعان والامر في الايجاب والاستيجاب في العقود نحو بعني واشتر مني (وقال ابن دريد في الجمهرة)

الا وائز العطايا الواحدة جائزة (قال وذكر بعض أهل اللغة) انها كلمة اسلامية وأصلها ان أميرا من أمراء الجيوش واقف العدو وبينه وبينهم نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا وكذا فكان الرجل يعبر النهر فيأخذ مالا فيقال أخذ فلان جائزة فسميت جوائز بذلك (وقال فيها) لم يكن المحرم معروفا في الجاهلية وانما كان يقال له ولصفر الصفرين وكان أول الصفرين من أشهر الحرم فكانت العرب تارة تحرمه وتارة تقاتل فيه وتحرم صفر الثاني مكانه (قلت) وهذه فائدة لطيفة لم أرها الا في الجمهرة فكانت العرب تسمي صفر الاول وصفر الثاني وربيع الاول وربيع الثاني وجمادى الاولى وجمادى الآخرة فلما جاء الاسلام وأبطل ما كانوا يفعلونه من النسيء سماه النبي صلى الله عليه وسلم شهر الله المحرم كما في الحديث أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وبذلك عرفت النكتة في قوله شهر الله ولم يرد مثل ذلك في بقية الاشهر ولا رمضان وقد كنت سئلت من مدة عن النكتة في ذلك ولم يحضرني فيها شيء حتى وقفت على كلام ابن دريد هذا فعرفت به النكتة في ذلك (وفي الصحاح) قال ابن دريد الصفران شهران في السنة سمي أحدهما في الاسلام المحرم (وفي كتاب ليس) لابن خالويه ان لفظ الجاهلية اسم حدث في الاسلام للزمن الذي كان قبل البعثة والمنافق اسم اسلامي لم يعرف في الجاهلية وهو من دخل في الاسلام بلسانه دون قلبه سمي منافقا مأخوذ من نافقاء اليربوع (وفي المجمل) قال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق (قال وهذا عجيب وهو كلام عربي ولم يأت في شعر جاهلي وفي الصحاح نحوه (وفي كتاب ليس) لم يعرف تفسير الصراح الا من الحديث قال هو بيت في السماء بازاء الكعبة (وفي الصحاح) التفث في المناسك ما كان من نحو قص الاظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمي الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك (قال أبو عبيدة) ولم يجئ فيه شعر يحتج به (وفي فقه اللغة للثعالبي) اذا مات الانسان عن غير قتل قيل مات حتف أنفه وأول من تكلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم (وفيه) اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه وأول من تكلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف فرس ركبه (وقال ابن دريد في المجتبى) باب ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يسمع من غيره قبله أخبرنا عبد الاول بن مريد أحد بني أنف الناقة

من بنى سعد فى اسناد قال قال على رضى الله عنه ما سمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مات حتف أنفه وما سمعتها من عربى قبله (قال ابن دريد) ومعنى حتف أنفه أن روحه تخرج من أنفه بتتابع نفسه لان الميت على فراشه من غير قتل يتنفس حتى ينقضى رمقه فخص الانف بذلك لانه من جهته ينقضى الرمق (قال ابن دريد) ومن الالفاظ التى لم تسمع من عربى قبله قوله لا ينتطح فيها عنزان (وقوله) الآن حمى الوطيس (وقوله) لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله الحرب خدعة وقوله اياكم وخضراء الدمن فى ألفاظ كثيرة (وفى الصحاح) قال أبو عبيد الصير فى الحديث انه شق الباب ولم يسمع هذا الحرف (قال) والزمارة فى الحديث انها الزانية قال أبو عبيد ولم أسمع هذا الحرف الا فى هذا الحديث ولا أدرى من اى شئ أخذ (وفيه) الجلهمة بالضم الذى فى حديث أبى سفين ما كدت تأذن لى حتى تأذن حجارة الجلهمتين قال أبو عبيدة أراد بابى الوادى (وقال لم أسمع بالجلهمة الا فى هذا الحديث وما جاءت الا ولها أصل (وفى تهذيب الاصلاح) للتبريزى يقال اجعل هذا الشئ بأجا واحدا مهموزة أى طريقا واحدا ويقال إن أول من تكلم به عثمان بن عفان (وفى شرح الفصيح) لابن خالويه أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى قال أول ما سمع مصدر فاض الميت من شريح قال هذا أوان فوضه (وفى كتاب ليس) لم يسمع جمع الدجال من أحد الا من مالك بن أنس فقيه المدينة فانه قال هؤلاء الدجاجلة

(النوع الحادى والعشرون معرفة المولد)

وهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم والفرق بينه وبين المصنوع ان المصنوع يورده صاحبه على انه عربى فصيح وهذا بخلافه (وفى مختصر العين للزبيدى) المولد من الكلام المحدث (وفى ديوان الادب) للفارابى يقال هذه عربية وهذه مولدة (ومن أمثلته) قال فى الجمهرة الحسبان الذى ترمى به هذه السهام الصغار مولد وقال كان الاصمعى يقول النحرير ليس من كلام العرب وهى كلمة مولدة وقال الثلم القوصرة يجعل فيها التبن لتبيض فيها الدجاجة وهى مولدة (وقال) أيام العجوز ليس من كلام العرب فى الجاهلية انما ولد فى الاسلام (قال فى الصحاح) وهى خمسة أيام أول يوم منها يسمى صنا وثانى يوم يسمى الصنبر وثالث

يوم يسمى وبرا والرابع مطفئ الجمر والخامس مكفئ الظعن (قال أبو يحيى بن كناسة) هي في نوء الصرفة (وقال أبو الغيث) هي سبعة أيام وأنشد لابن احمر

كسع الشتاء بسبعة غبر ✱ أيام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت أيامها ومضت ✱ صن وصنبر مع الوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر ✱ ومعلل وبمطفئ الجمر
ذهب الشتاء موليا عجلا ✱ وأتتك واقدة من الحر

(وقال ابن دريد) تسميتهم الانثى من القرود منة مولد (وقال التبريزي) في تهذيب الاصلاح القاقزة مولدة وانما هي القاقوزة والقازوزة وهي إناء من آنية الشراب (وقال الجوهري في الصحاح) القحبة كلمة مولدة (وقال) الطنز السخرية) طنز يطنز فهو طناز وأظنه مولدا أو معربا (وقال) والبرجاس غرض في الهواء يرمى فيه وأظنه مولدا وجزم بذلك صاحب القاموس (وقال في الصحاح الجبس الرجيع وهو مولد (وقال) زعم ابن دريد أن الاصمعي كان يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا ويقول انه مولد وكذا في ذيل الفصيح للموفق عبد اللطيف البغدادي قال الاصمعي قول الناس المجانسة والتجنيس مولد ٣ وليس من كلام العرب ورده صاحب القاموس بأن الاصمعي واضع كتاب الاجناس في اللغة وهو أول من جاء بهذا اللقب (وقال ابن دريد) في الجمهرة قال الاصمعي المهبوت طائر يرسل على غير هداية وأحسبها مولدة (وقال) أخ كلمة تقال عند التأوه وأحسبها محدثة (وفي ذيل الفصيح للموفق البغدادي يقال عند التألم أح بحاء مهملة وأما أخ فكلام العجم (وقال ابن دريد) الكابوس الذي يقع على النائم أحسبه مولدا (وقال الجوهري) في الصحاح اطريش أعوق الصمم يقال هو مولد والماش حب وهو معرب أو مولد والعفص الذي يتخذ منه الحبر مولد وليس في كلام أهل البادية (قال) والعجة هذا الطعام الذي يتخذ من البيض أظنه مولدا وجزم به صاحب القاموس (وقال عبد اللطيف البغدادي في ذيل الفصيح) الفطرة لفظة مولدة وكلام العرب صدقة الفطر مع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والنغبة لمقدار ما يؤخذ من الشيء (وقال) أجمع أهل اللغة على أن التشويش لا أصل له في العربية وانه مولد وخطأوا الليث فيه (قال) وقولهم سي بمعنى سيدي مولد ولا يقال ست الا في العدد (وقال) فلان قرابتي لم يسمع انما سمع قريبي أو ذو قرابتي وجزم بأن

اطريش

أطروش مولد (وفى شرح الفصيح) للمرزوقى قال الاصمعى ان قولهم كلبة صارف بمعنى مشتهية للنكاح ليس من كلام العرب وانما ولده أهل الامصار (قال) وليس كما قال فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الاعرابى والناس (وفى الروضة) للامام النووى فى باب الطلاق أن القحبة لفظة مولدة ومعناها البغى (وفى القاموس) القحبة الفاجرة وهى السعال لانها تسعل وتنحنح أى ترمز به وهى مولدة (وفى تحرير التنبيه) للنووى التفرج لفظة مولدة لعلها من انفراج الغم وهو انكشافه (وفى القاموس) كندجة الباب فى الجدران والطيقان مولدة (وفى فقه اللغة للثعالبى) يقال للرجل الذى اذا أكل لا يبقى من الطعام ولا يذر قحطى وهو من كلام الحاضرة دون البادية (قال الازهرى) أظنه ينسب الى القحط لكثرة أكله كأنه نجا من القحط (وفيه) الغضارة مولدة لانها من خزف وقصاع العرب من خشب (وقال الزجاجى) فى أماليه قال الاصمعى يقال هو الفالوذ والسرطراط والمزعزع واللواص والمصر وأما الفالوذج فهو أعجمى والفالوذق مولد (وقال أبو عبيد) فى الغريب المصنف الجبرية خلاف القدرية وكذا فى الصحاح وهو كلام مولد (وقال المبرد فى الكامل) جمع الحاجة حاج وتقديره فعلة كما تقول هامة وهام وساعة وساع فأما قولهم فى جمع حاجة حوائج فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنة المولدين ولا قياس له (وفى الصحاح) كان الاصمعى ينكر جمع حاجة على حوائج ويقول مولد (وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى) قيل الطفيلى لغة محدثة لا توجد فى العتيق من كلام العرب كان رجل بالكوفة يقال له طفيل يأتى الولائم من غير أن يدعى اليها فنسب اليه (وفيه) قولهم للغبى والحريف زبون كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية (وفى شرح المقامات للمطرزى) الزبون الغبى الذى يزبن ويغبن وفى أمثال المولدين الزبون يفرح بلا شئ (وقال المطرزى) أيضا فى الشرح المذكور المخرقة افتعال الكذب وهى كلمة مولدة وكذا فى الصحاح (وقال المطرزى أيضا) قول الاطباء بحران مولد (وفى شرح الفصيح للبطليوسى) قد اشتقوا من بغداد فعلا فقالوا تبغدد فلان (قال ابن سيدة) هو مولد (وفيه أيضا القلنسوة تقول لها العامة الشاشية وتقول لصانعها الشواشى وذلك من توليد العامة (وقال ابن خالويه فى كتاب ليس) الحواميم ليس من كلام العرب انما هو من كلام الصبيان تقول تعلمنا الحواميم وانما يقال آل حاميم كما قال الكميت

وجدنا الحم في آل حاميم آية * ووافقه في الصحاح (وقال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح) يقال قرأت آل حاميم وآل طاسين ولا تقل الحواميم (وقال الموفق أيضا) قول العامة هم فعلت مكان أيضا وبس مكان حسب وكربحت مكان حط كله مولد ليس من كلام العرب وقال السمرم بالسين كلمة مولدة (وقال محمد بن المعلى الازدي) في كتاب المشاكهة في اللغة العامة تقول لحديث يستطال بس والبس الخلط وعن أبي مالك البس القطع ولو قالوا للمحدثه بسا كان جيدا بالغا بمعنى المصدر أي بس كلامك بسا أي اقطعه قطعا وأنشد

يحدثنا عبيد ما لقينا * فبسك يا عبيد من الكلام

(وفي كتاب العين) بس بمعنى حسب (قال الزبيدي في استدراكه) بس بمعنى حسب غير عربية (وفي الصحاح) القسر نظر الطبيب الى الماء وكذلك التفسرة قال وأظنه مولدا (قال) والطرمذة ليس من كلام أهل البادية والمطرمذ الكذاب الذي له كلام وليس له فعل (وقال) الاطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الامراض الحادة بحرانا يقولون هذا يوم بحران بالاضافة ويوم باحوري على غير قياس فكأنه منسوب الى باحور وباحوراء وهو شدة الحر في تموز وجميع ذلك مولد (وقال ابن دريد في الجمهرة) شنطف كلمة عامية ليست بعربية محضة (قال وبخنت الشيء قلت فيه بالحدس أحسبه مولدا حكاه عنه في المحكم (وفي كتاب المقصور والممدود للاندلسي) الكيمياء لفظة مولدة يراد بها الحذق (وقال السخاوي في سفر السعادة الرقيع من الرجال الواهن المغفل وهي كلمة مولدة كأنهم سموه بذلك لان الذي يرقع من الثياب الواهي الخلق (وفي القاموس) الكس للحر ليس هو من كلامهم انما هو مولد (وقال سلامة الانباري في شرح المقامات) الكس والسرم لفظتان مولدتان وليستا بعربيتين وانما يقال دبر وفرج (قلت) في لفظة الكس ثلاثة مذاهب لاهل العربية أحدها هذا والثاني انه عربي ورجحه أبو حيان في تذكرته ونقله عنه الاسنوي في المهمات وكذا الصغاني في كتاب خلق الانسان ونقله عنه الزركشي في مهمات المهمات والثالث انه فارسي معرب وهو رأي الجمهور منهم المطرزي في شرح المقامات وقد نقلت كلامهم في الكتاب الذي ألفته في مراسم النكاح (وفي القاموس) الفشار الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب (وفي المقصور والممدود للقالي

قال

قال الاصمعي يقال صلوة الظهر ولم أسمع الصلاة الاولى انما هي مولدة (قال وقيل لاعرابي فصيح الصلوة الاولى فقال ليس عندنا الا صلوة الهاجرة (وفي الصحاح) كنه الشئ نهايته ولا يشتق منه فعل وقولهم لا يكتنهه الوصف يعني لا يبلغ كنهه كلام مولد (فائدة في أمالي ثعلب سئل عن التغيير فقال هو كل شئ مولد وهذا ضابط حسن يقتضي ان كل لفظ كان عربي الاصل ثم غيرته العامة بهمز أو تركه أو تسكين أو تحريك أو نحو ذلك مولد وهذا يجتمع منه شئ كثير وقد مشى على ذلك الفارابي في ديوان الادب فانه قال في الشمع والشمعة بالسكون انه مولد وان العربي بالفتح وكذا فعل في كثير من الالفاظ (قال ابن قتيبة) في أدب الكاتب (من الافعال التي تهمز والعامة تدع همزها) طأطأت رأسي وأبطأت واستبطأت وتوضأت للصلاة وهيأت وتهيأت وهنأتك بالمولود وتقرأت وتوكأت وترأست على القوم وهنأني الطعام ومرأني وطرأت على القوم ووطئته بقدمي وخبأته واختبأت منه وأطفأت السراج ولجأت اليه وألجأته الى كذا ونشأت في بني فلان وتواطأنا على الامر وتجشأت وهزأت واستهزأت وقرأت الكتاب وأقرأته السلام وفقأت عينه وملأت الاناء وامتلأت وتملأت شبعا وحنأته بالحناء واستمرأت الطعام ورفأت الثوب وهرأت اللحم وأهرأته اذا أنضجته وكافأته على ما كان منه وما هدأت البارحة (ومما يهمز من الاسماء والافعال والعامة تبدل الهمز فيه أو تسقطه) آكلت فلانا اذا أكلت معه ولا تقل واكلته وكذا آزيته حاذيته وآخذته بذنبه وآمرته في أمري وآخيته وآسيته وآزرته أي أعنته وآتيته على ما يريد والعامة تجعل الهمز في هذا كله واوا والملاءة والمرآة والفجاءة والباءة وإملاك المرأة والاهليلج والاترج والاوز والاوقية وأصحت السماء وأشلت الشئ رفعته وأربيت العدل عن البعير ألقيته وأعقدت الرب والعسل وأزللت له زلة وأجبرته على الامر وأحبست الفرس في سبيل الله وأغلقت الباب وأقفلته وأغفيت أي نمت وأعتقت العبد وأعييت في المشي والعامة تسقط الهمز من هذا كله (ومما لا يهمز والعامة تهمزه) رجل عزب والكرة وخير الناس وشر الناس وعسر يسر ورعبت الرجل ووتدت الوتد وشغلته عنك وما نجع فيه القول ورعدت السماء وبرقت وتعسه الله وكبه لوجهه وقلبت الشئ وصرفته عما أراد ووقفته على ذنبه وغظته ورفدته وعبته وحدرت السفينة في الماء هذا كله

بلا ألف والعامة تزيد فيه ألفا (ومما يشدد والعامة تخففه) الفلو والاترج والاترجة والاباص والاجانة والقبرة والنبي والعارية والقوصرة وفي خلقه زعارة وقزحة النهر والبازي ومراق البطن (ومما يخفف والعامة تشدده) الرباعية للسن والكراهية والرفاهية والطواعية ورجل يمان وامرأة يمانية وشام وشامية والطماعية والدخان وحمة العقرب والقدوم وغلفت لحيته بالطيب ولثة الاسنان وأرض دوية ودنية ورجل طوى البطن وقذى العين وردأى هالك وصد أى عطشان وموضع دفىء والسمانى والقلاعة وقصرت الصلوة وكنيت الرجل وقشرت الشيء وأرتج عليه وبردت فؤادى بشربة من ماء وبردت عينى بالبرود وطن الكتاب والحائط (ومما جاء ساكنا والعامة تحركه) فى اسنانه حفر وفى بطنه مغس ومغص وشغب الجند وجبل وعر ورجل سمح وحمش الساقين وبلد وحش وحلقة الباب والقوم والدبر (ومما جاء متحركا والعامة تسكنه) قفقة وقحمة ولقطة ونخبة وزهرة للنجم وهم فى الامر شرع واحد والصبر للدواء وقربوس السرج وعجم التمر والرمان للنوى والحب والصلعة والنزعة والفرعة والقطعة من الاقطع والورشان للطائر والوحل والاقط والبق والنمر والكذب والحلف والحبق والضرط والطيرة والخيرة والضلع والسعف والسحنة والذبحة وذهب دمه هدرا واعمل بحسب ذلك أى بقدره (ومما تبدل فيه العامة حرفا بحرف) يقولون الزمرد وهو بالذال المعجمة وفشكل للرذل وانما هو فسكل وملح درانى وانما هو ذرآنى بفتح الراء وبالذال معجمة ونعق الغراب وانما هو نغق بالغين معجمة ودابة شموص وانما هو شموس بالسين والرصغ وانما هو الرسغ بالسين وسنجة الميزان وهى صنجة بالصاد وصماخ الاذن وهو صماخ والسندوق وهو الصندوق (ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره) الكتان والطيلسان ونيفق القميص وألية الكبش والرجل وألية اليد ونقار الطهر والعقار والدرهم ٣ والحفنة والثدية والجدى وبضعة اللحم واليمين واليسار والغيرة والرصاص وكسب فلان وجفن العين وفص الخاتم والنسر ودمشق (ومما جاء مكسورا والعامة تفتحه) السرداب والدهليز والانفحة والديوان والديباج والمطرقة والمكنسة والمغرفة والقدحة والمروحة وقتله شر قتلة ومفرق الطريق ومرفق اليد والحبر العالم والزئبق والجنازة والجراب والبطيخ وبصل حريف والمنديل والقنديل وملح جدا وسورتا المعوذتين وفى

وفي حاشية القاموس أن تسكين الوحل لغة رديئة ونقل شيخنا في حاشيته على مولد ابن حجر أن تسكين ضاد الضفدع لغة في تحريكه فضده اهـ للعامة فالعذر

دعاء

دعاء القنوت بالكافرين ملحق (ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه) على فلان قبول واللصوص وخصوصية وكلب سلوقى والانملة ٣ والسموط وتخوم الارض وشلت يده (ومما جاء مضموما والعامة تفتحه) على وجهه طلاوة وثياب جدد بضم الدال الاولى وأما الجدد بالفتح فهى الطرائق وأعطيته الشئ دفعة والنقاوة والنقاية وجعلته نصب عينى ونضيج اللحم (ومما جاء مضموما والعامة تكسره) الفلفل ولعبة الشطرنج والنرد وغير ذلك والفسطاط والمصران وجمعه مصارين والرقاق بمعنى رقيق والظفر (ومما جاء مكسورا والعامة تضمه) الخوان وقاس الدابة والسوالف والعلو والسفل (ومما عد من الخطأ) قولهم ماء مالح وانما يقال ملح وقولهم أخوه بلبن أمه وانما يقال بلبان أمه واللبن ما يشرب من ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم (وقولهم دابة لا تردف) وانما يقال لا ترادف (وقولهم نثر درعه وانما يقال نثل أى ألقاها عنه (وقولهم هو مطلع بحمله وانما يقال مضطلع (وقولهم ما به من الطيبة وانما يقال من الطيب (وقولهم للنبت المعروف اللبلاب وانما هو اللبلاب (وقولهم مؤخرة الرحل والسرج وانما يقال آخرة (وقولهم هذا لا يسوى درهما وانما يقال لا يساوى (وقولهم هو منى مد البصر وانما يقال مدى البصر أى غايته (وقولهم شتان ما بينهما وانما يقال شتان ما هما (وقولهم هو مستأهل لكذا انما يقال هو أهل لكذا (وقولهم لم يكن ذلك فى حسابى انما يقال فى حسبانى أى ظنى (وقولهم نبها ونعمه انما يقال ونعمت (وقولهم سألته القيلولة فى البيع انما يقال الاقالة (وقولهم رميت بالقوس وانما يقال رميت عن القوس (وقولهم اشتريت زوج نعال وانما يقال زوجى نعال (وقولهم مقراض ومقص وتوم وانما يقال مقراضان ومقصان وتوأمان (وقال ابن السكيت فى الاصلاح والتبريزى فى تهذيبه يقال غلت القدر ولا يقال غليت وأنشد لابى الاسود

ولا أقول لقدر القوم قد غليت * ولا أقول لباب الدار مغلوق

أخبر انه فصيح لا يلحن وقول العامة غليت لحن قبيح وكذلك قولهم باب مغلوق والصواب مغلق (وقال ابن السكيت أيضا تقول لقيته لقاء ولقيانا ولقيا ولقى ولقيانة واحدة ولقية ولقاءة واحدة ولا تقل لقاة فانها مولدة ليست من كلام العرب (وقال) أيضا يقال افعل ذلك زيادة ولا تقل زادة وحسبى من كذابى

٣ قوله والانملة الخ كانت الانملة مثلثة الهمزة فى ٣ حركات الميم كما فى شرح ادب الكاتب فالاقتصار

(قال) وقال الاصمعي تقول شتان ماهما وشتان ماعمرو واخوه ولا تقل شتان ما بينهما (قال) وقول الشاعر

لشتان ما بين اليزيدين في الندى * يزيد سليم والاغر ابن حاتم

ليس بحجة انما هو مولد والحجة قول الاعشى

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

(قال ابن السكيت) ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه قيل فلان يتنزه عن الاقذار (قال وتقول تعلمت العلم قبل أن يقطع سرك وسررك وهو ما يقطع من المولود مما يكون متعلقا بالسرة ولا تقل قبل أن تقطع سرتك انما السرة التي تبقى (قال) وتقول كانا متهاجرين فأصبحا يتكالمان ولا تقل يتكلمان وتقول هذه عصاي وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق هذه عصاتي وتقول هذه أتان ولا تقل اتانة وهذا طائر وانثاه ولا تقل وأنثاته وهذه عجوز ولا تقل عجوزة وتقول الحمد لله اذ كان كذا وكذا ولا يقال الحمد لله الذي كان كذا وكذا حتى تقول به أو منه أو بأمره (وفي الصحاح) يقال للمرأة انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله (وفي كتاب ليس لابن خالويه) العامة تقول النقل بالضم للذي يتنقل به على الشراب وانما هو النقل بالفتح ويقولون سوسن وانما هو سوسن ٢ ويقولون مشمشة لهذه الثمرة وانما هي مشمشة (وقال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح) اللحن يتولد في النواحي والامم بحسب العادات والسيرة فما تضعه العامة في غير موضعه قولهم قدور برام والبرام هي القدور وواحدها برمة وقول المتكلمين المحسوسات والصواب المحسات من أحسست الشئ أدركته ٣ وكذا قولهم ذاتي والصفات الذاتية مخالف للاوضاع العربية لان النسبة الى ذات ذووي ويقال للسائل شحاذ ولا يقال بالتاء وكرة ولا يقال أكرة واجترّ البعير ولا يجوز بالشين وفي النسبة الى الشافعي شافعي ولا يجوز شفعوي وفي فلان ذكا ولا يجوز ذكاوة والخبازي والخباز ولا يقال الخبيز وأراني بريني ولا يجوز أوراني والسلجم بالسين المهملة ولا يجوز بالمعجمة وشرذمة وطبرزذ وذحل الحقد كله بالذال المعجمة ومن المرأة وحرها بالتخفيف والعامة تشددهما

٢ سوسن كجوهر والضم عامي فالفتح

٣ فيه انه يقال حسست مثل احسست كما في القاموس

(النوع الثاني والعشرون معرفة خصائص اللغة)

من ذلك انها أفضل اللغات وأوسعها (قال ابن فارس) في فقه اللغة لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) فوصفه سبحانه بأبلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فقدم سبحانه ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه وتفرد بانشائه من شمس وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلائق المحكمة والقضايا المتقنة فلما خص سبحانه اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه (فان قال قائل) فقد يقع البيان بغير اللسان العربي لان كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين (قيل له) ان كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان لان الابكم قد يدل باشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسمى متكلما فضلا عن أن يسمى بينا أو بليغا وان أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط لانا لو احتجنا الى أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكنا ذلك الا باسم واحد ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة وكذلك الاسد والفرس وغيرهما من الاشياء المسميات بالاسماء المترادفة فأين هذا من ذاك وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب هذا ما لا خفاء به على ذي نهية (وقد قال بعض علمائنا) حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن فقال وكذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله الى شيء من الالسنة كما نقل الانجيل عن السريانية الى الحبشية والرومية وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية لان غير العرب لم تتسع في المجاز اتساع العرب الا ترى انك لو أردت أن تنقل قوله تعالى وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء لم تستطع أن تأتي لهذه بالفاظ مؤدية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها فتقول ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضا فأعلمهم انك قد نقضت ما شرطته لهم وآذنهم بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على الاستواء وكذلك قوله تعالى فضربنا على

آذانهم في الكهف وقد تأتي الشعراء بالكلام الذي لو أراد مريد نقله لاعتاص وما أمكن إلا بمبسوط من القول وكثير من اللفظ ولو أراد أن يعبر عن قول امرئ القيس

فدع عنك نهبا صيح في حجراته * بالعربية فضلا عن غيرها لطال عليه

وكذا قول القائل والظن على الكاذب ونجارها نارها وعي بالأشناق والنساء يدمى له وهو باقعة وقلب لو رفع وعلى يدي فاخضم وشأنك إلا تركه متفاقم وهو كثير بمثله طالت لغة العرب دون اللغات ولو أراد معبر بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق واليقين والشك والظاهر والباطن والحق والباطل والمبين والمشكل والاعتزاز والاستسلام لعيّ به والله تعالى أعلم حيث يجعل الفضل (ومما اختصت به العرب) بعد الذي تقدم ذكره قلبهم الحروف عن جهاتها ليكون الثاني أخف من الأول نحو قولهم ميعاد ولم يقولوا موعاد (ومن ذلك) تركهم الجمع بين الساكنين وقد يجتمع في لغة العجم ثلاث سواكن ومنه قولهم يا حار ميلا إلى التخفيف (ومنه) اختلاسهم الحركات في مثل فاليوم أشرب غير مستحقب (ومنه) الإدغام وتخفيف الكلمة بالحذف نحو لم يك ولم أبل (ومن ذلك) إضمارهم الأفعال نحو امرأ اتقى الله وأمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك (ومما لا يمكن نقله البتة) أوصاف السيف والأسد والرمح وغير ذلك من الأسماء المترادفة ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد أسماء غير واحد فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم وحدثني أحمد بن محمد بن بندار قال سمعت أبا عبد الله بن خالويه الهمداني يقول جمعت للأسد خمسمائة اسم وللحية مائتين (قلت) ونظير ذلك ما في فقه اللغة للثعالبي قد جمع حمزة بن حسن الأصبهاني من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعمائة وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي (قال) ومن العجائب أن أمة وسمت معنى واحدا بمئين من الألفاظ ثم قال ابن فارس وأخبرني علي بن أحمد بن الصباح قال حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمه أن الرشيد سأله عن شعر لابي حزام العكلي ففسره فقال يا أصمعي إن الغريب عندك لغير غريب قال يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما (قال ابن فارس) فأين لسائر الأمم ما للعرب ومن ذا يمكنه أن يعبر عن قولهم ذات الزمين وكثرت ذات اليد ويد الدهر وتخاوصت النجوم ومجت الشمس ريقها وذر الفيء ومفاصل القول وأتى بالأمر من فصه وهو رحب العطن

وغمر الرداء ويحلق ويمري وهو ضيق الجحر قلق الوضين رابط الجأش وهو ألوى بعيد المستمر وهو شراب بأنقع وهو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وما أشبه هذا من بارع كلامهم ومن الإيماء اللطيف والإشارة الدالة وما في كتاب الله تعالى من الخطاب العالي أكثر وأكثر كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة ويحسبون كل صيحة عليهم وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وإن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا وإنما بغيكم على أنفسكم ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله وهو أكثر من أن نأتي عليه وللعرب بعد ذلك كلم تلوح في أثناء كلامهم كالمصابيح في الدجى كقولهم للمجموع للخير قثوم وهذا أمر قاتم الأعماق أسود النواحي واقتحف الشراب كله وفي هذا الأمر مصاعب وقحم وامرأة حيية قذعة وقد تقادعوا تقادع الفراش في النار وله قدم صدق وذا أمر أنت أردته ودبرته وتقاذفت بنا النوى واشتف الشراب ولك قرعة هذا الأمر خياره وما دخلت لفلان قريعة بيت وهو يهر القرينة إذا جاذبته وهم على قرو واحد أي طريقة واحدة وهؤلاء قرابين الملك وهو قثع إذا لم يثبت على أمر وقشبه بقبيح لطخه وصبي قصع لا يكاد يشب وأقبلت مقاصر الظلام وقطع الفرس الخيل تقطيعا إذا خلفها وليل أقعس لا يكاد يبرح وهو مهزول قفر وهذه كلمات من قدحة واحدة فكيف إذا جال الطرف في سائر الحروف مجاله ولو تقصينا ذلك لجاوزنا الغرض ولما حويناه أجلادا وأجلادا هذا ما ذكره ابن فارس في هذا الباب

(وقال في موضع آخر باب ذكر ما اختصت به العرب من العلوم الجليلة التي اختصت بها الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد وزعم ناس يتوقف عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم إعراب ومؤلفات نحو وهو كلام لا يعرج على مثله وإنما تشبه القوم آنفا بأهل الإسلام فأخذوا من كتب علمائنا وغيروا بعض ألفاظها ونسبوا ذلك إلى قوم ذوي أسماء منكرة بتراجم بشعة لا يكاد لسان ذي دين ينطق بها وادعوا مع ذلك أن للقوم شعرا وقد قرأناه فوجدناه قليل المآء نزر الحلاوة غير مستقيم الوزن بلى الشعر شعر العرب ديوانهم وحافظ مآثرهم ومقيد حسابهم ثم للعرب العروض التي هي ميزان الشعر

وبها يعرف صحيحه من سقيمه ومن عرف دقائقه وأسراره وخفاياه علم أنه يربي على جميع ما يتبجح به هؤلاء الذين ينتحلون معرفة حقائق الاشياء من الاعداد والخطوط والنقط التي لا أعرف لها فائدة غير انها مع قلة فائدتها ترق الدين وتنتج كل ما نعوذ بالله منه هذا كلام ابن فارس (ثم قال) وللعرب حفظ الانساب وما يعلم أحد من الامم عني بحفظ النسب عناية العرب قال الله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فهي آية ما عمل بمضمونها غيرهم

(فصل) قال ابن فارس انفردت العرب بالهمز في عرض الكلام مثل قرأ ولا يكون في شئ من اللغات الا ابتداء (قال) ومما اختصت به لغة العرب الحاء والظاء وزعم قوم أن الضاد مقصورة على العرب دون سائر الامم (وقال) أبو عبيد قد انفردت العرب بالالف واللام التي للتعريف كقولنا الرجل والفرس فليستا في شئ من لغات الامم غير العرب انتهى

(فصل) وقال ابن فارس في فقه اللغة في موضع آخر باب الخطاب الذي يقع به الافهام من القائل والفهم من السامع يقع ذلك من المتخاطبين من وجهين أحدهما الاعراب والآخر التصريف (فأما الاعراب) فبه تميز المعاني ووقف على اغراض المتكلمين وذلك أن قائلا لو قال ما أحسن زيد غير معرب لم يوقف على مراده فاذا قال ما أحسن زيدا أو ما أحسن زيد أو ما أحسن زيد أبان بالاعراب عن المعنى الذي أراده وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني يقولون مفتح للآلة التي يفتح بها ومفتح لموضع الفتح ومقص لآلة القص ومقص للموضع الذي يكون فيه القص ومحلب للقدح يحلب فيه ومحلب للمكان يحتلب فيه ذوات اللبن ويقولون امرأة طاهر من الحيض لان الرجل لا يشركها في الحيض وطاهرة من العيوب لان الرجل يشركها في هذه الطهارة وكذلك قاعد من الحبل وقاعدة من القعود ويقولون هذا غلام أحسن منه رجلا يريدون الحال في شخص واحد ويقولون هذا غلام أحسن منه رجل فهما اذن شخصان ويقولون كم رجلا رأيت في الاستخبار وكم رجل رأيت في الخبر يراد به التكثير وهن حواج بيت الله اذا كن قد حججن وحواج بيت الله اذا أردن الحج ويقولون جاء الشتاء والحطب اذا لم يرد أن الحطب جاء انما أريد الحاجة اليه فان أريد مجيئهما قال والحطب (وأما التصريف) فان من فاته علمه فاته المعظم لانا نقول وجد وهي كلمة مبهمة فاذا

صرفت أفصحت فقلت فى المال وجدا وفى الضالة وجدانا وفى الغضب موجدة وفى الحزن وجدا ويقال القاسط للجائر والمقسط للعادل فتحول المعنى بالتصريف من الجور الى العدل ويقولون للطريقة فى الرمل خبة وللارض خبة وللمرأة الضخمة ضناك وللزكمة ضناك ويقولون للابل التى ذهبت ألبانها شول وهى جمع شائلة والتى شالت أذنابها اللقح شول وهى جمع شائل وابقية الماء فى الحوض شول ويقولون للعاشق عميد وللبعير المتأكل السنام عمد الى غير ذلك من الكلام الذى لا يحصى *(فصل)* وقال ابن فارس فى موضع آخر باب نظم للعرب لا يقوله غيرهم يقولون عاد فلان شيخا وهو لم يكن شيخا قط وعاد الماء آجنا وهو لم يكن آجنا فيعود قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ولم يكن عرجونا قبل وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم ولم يكن فى ملتهم قط ومثله يرد الى ارذل العمر وهو لم يكن فى ذلك قط يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم لم يكونوا فى نور قط اه *(فصل)* فى جملة من سنن العرب التى لا توجد فى غير لغتهم (قال ابن فارس) فمن سنن العرب مخالفة ظاهر اللفظ معناه كقولهم عند المدح قاتله الله ما أشعره فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه وكذا قولهم هوت أمه وهبلته وثكلته وهذا يكون عند التعجب من اصابة الرجل فى رميه أو فى فعل يفعله (قال) ومن سنن العرب الاستعارة وهى أن يضعوا الكلمة للشئ مستعارة من موضع آخر فيقولون انشقت عصاهم اذا تفرقوا وكشفت عن ساقها الحرب ويقولون للبليد هو حمار (قال) ومن سنن العرب الحذف والاختصار يقولون والله أفعل ذلك تريد لا أفعل وأتانا عند مغيب الشمس أو حين أرادت أو حين كادت تغرب (قال ذو الرمة)

فلما لبسن الليل أو حين نصبت * له من خذا آذانها وهو جانح

(قال) ومن سنن العرب الزيادة اما للاسماء أو الافعال أو الحروف نحو ويبقى وجه ربك أى ربك ليس كمثله شئ وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله أى عليه (قال) ومن سنن العرب الزيادة فى حروف الاسم اما للمبالغة واما للتسوية والتقبيح نحو رعشن للذى يرتعش وزرقم للشديد الزرق وشدقم للواسع الشدق وصلدم للناقة الصلبة والاصل صلد ومنه كبار وطوال وطرماح للمفرط الطول وسمعنة نظرنة للكثيرة التسمع والتنظر (ومن سننهم) الزيادة فى حروف الفعل مبالغة يقولون

حلا الشيء فاذا انتهى قالوا اسلولى ويقولون اقلولى واثرى (قال) ومن سنن العرب التكرير والاعادة ارادة الابلاغ بحسب العناية بالامر قال الحرث بن عباد

قربا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال

فكرر قوله قربا مربط النعامة منى فى رؤس أبيات كثيرة عناية بالامر وارادة الابلاغ فى التنبيه والتحذير (قال) ومن سنن العرب اضافة الفعل الى ما ليس فاعلا فى الحقيقة يقولون أراد الحائط أن يقع اذا مال وفلان يريد أن يموت اذا كان محتضرا (قال) ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع كقولهم للجماعة ضيف وعدو قال تعالى هؤلاء ضيفى وقال ثم يخرجكم طفلا وذكر الجمع والمراد واحد او اثنان قال تعالى إن يعف عن طائفة والمراد واحد إن الذين ينادونك من وراء الحجرات والمنادى واحد ثم يرجع المرسلون وهو واحد بدليل ارجع اليهم فقد صغت قلوبكما وهما قلبان وصفة الجمع بصفة الواحد نحو وان كنتم جنبا والملائكة بعد ذلك ظهير وصفة الواحد أو الاثنين بصفة الجمع نحو برمة اعشار وثوب اهدام وحبل احذاق قال جاء الشتاء وقميصى اخلاق وأرض سباسب يسمون كل بقعة منها سبسبا لاتساعها (قال) ومن الجمع الذى يراد به الاثنان قولهم امرأة ذات أوراك ومآكم (قال) ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا فى أمرى وكان بعض أصحابنا يقول انما يقال هذا لان الرجل العظيم يقول نحن فعلنا فعلى هذا الابتداء خوطبوا فى الجواب ومنه فى القرآن قال رب ارجعون (قال) ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة أو جماعة وواحدا ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين كقوله

ان المنية والحتوف كلاهما * يوفى المخارم يرقبان سوادى

وفى التنزيل ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما (قال) ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهد ثم تحول الخطاب الى الغائب أو تخاطب الغائب ثم تحوله الى الشاهد وهو الالتفات وان تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره نحو فان لم يستجيبوا لكم الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما أنزل بعلم الله يدل على ذلك قوله فهل أنتم مسلمون وان يبتدأ بشىء ثم يخبر عن غيره نحو والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن فخبر عن الازواج وترك الذين (قال) ومن سنن العرب أن تنسب الفعل الى اثنين وهو لاحدهما نحو مرج

البحرين الى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح لا العذب والى الجماعة وهو لاحدهم نحو واذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها والقاتل واحد والى أحد اثنين وهو لهما نحو والله ورسوله أحق أن يرضوه (قال) ومن سنن العرب أن تأمر الواحد بلفظ أمر الاثنين نحو فعلا ذلك ويكون المخاطب واحدا (قال الفراء) يرى ان أصل ذلك أن الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة نفر فجرى كلام الواحد على صاحبيه ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولا يا صاحبي ويا خليلي (قال) ومن سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ الماضي وهو حاضر أو مستقبل أو بلفظ المستقبل وهو ماض نحو أتى أمر الله أي يأتي كنتم خير أمة أي أنتم واتبعوا ما تتلوا الشياطين أي ما تلت وأن تأتي بالمفعول بلفظ الفاعل نحو سر كاتم أي مكتوم وماء دافق أي مدفوق وعيشة راضية أي مرضي بها وحرما آمنا أي مأمونا فيه وبالفاعل بلفظ المفعول نحو عيش مغبون أي غابن ذكره ابن السكيت (قال) ومن سنن العرب وصف الشيء بما يقع فيه نحو يوم عاصف وليل نائم وليل ساهر (قال) ومن سنن العرب التوهم والايهام وهو أن يتوهم أحدهم شيئا ثم يجعل ذلك كالحق منه قولهم وقفت بالربع أسائله وهو أكمل عقلا من أن يسأل رسما يعلم أنه لا يسمع ولا يعقل لكنه تفجع لما رأى السكن رحلوا وتوهم أنه يسأل الربع أين انتأوا وذلك كثير في أشعارهم (قال) ومن سنن العرب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة كقولهم يدوى من الداء ويداوى من الدواء ويخفر اذا نقض من أخفر ويخفر اذا أجار من خفر ولعنة اذا أكثر اللعن ولعنة اذا كان يلعن وهزأة وهزءة وسخرة وسخرة (قال) ومن سنن العرب أن البسط بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل أكثر ذلك لاقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه كقوله

ولها خامدة خودا * طلحاء تغشي الجدي والمرقودا

فزاد في الفرقد الواو وضم الفاء لانه ليس في كلامهم فعلول وكذلك زاد الواو في قوله لو أن عمرا هم أن يرقودا أي يرقد (قال) ومن سنن العرب القبض محاذاة للبسط وهو النقصان من عدد الحروف كقوله

غرفي الوشاحين صموت الخلخل * أي الخلخال ويقولون درس المنا يريدون المنازل ونارا لحبا أي الحباحب ومنه باب الترخيم في النداء وغيره ومنه قولهم لاه ابن عمك أي لله ابن عمك (قال) ومن سنن العرب الاضمار اما

للاسماء نحو الايا أسلمى أى ياهـذه أو للانفعال نحو أثعلبا وتفرأى أترى ثعلبا ومنه اضمار القول كثيرا أو للحروف نحو * الا أيهذا الزاجرى أشهد الوغى * أى أن أشهد (قال) ومن سنن العرب التعويض وهو اقامة الكلمة مقام الكلمة كاقامة المصدر مقام الامر نحو فضرب الرقاب والفاعل مقام المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة أى تكذيب والمفعول مقام المصدر نحو بأيكم المفتون أى الفتنة والمفعول مقام الفاعل نحو حجابا مستورا أى ساترا (قال) ومن سنن العرب تقديم الكلام وهو فى المعنى مؤخر وتأخيره وهو فى المعنى مقدم كقوله

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * أراد ما بال عينك ينسكب منها الماء

وقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى (قال) ومن سنن العرب أن تعترض بين الكلام وتمامه نحو اعمل والله ناصرى ما شئت (قال) ومن سنن العرب أن تشير الى المعنى اشارة وتومى ايماء دون التصريح نحو طويل النجاد يريدون طول الرجل وغمر الرداء يومئون الى الجود وطرب العنان يومئون الى الخفة والرشاقة (قال) ومن سنن العرب الكف وهو أن تكف عن ذكر الخبر اكتفاء بما يدل عليه الكلام كقوله

اذا قلت سيروا نحو ليلى لعلها * جرى دون ليلى مائل القرن أعضب

ترك خبر لعلها (قال) ومن سنن العرب أن تعير الشئ ما ليس له فيقول مر بين سمع الارض وبصرها (قال) ومن سنن العرب أن تجرى الموات وما لا يعقل فى بعض الكلام مجرى بنى آدم كقوله فى جمع أرض أرضون وقال تعالى كل فى فلك يسبحون (قال) ومن سنن العرب المحاذاة وذلك أن تجعل كلاما بحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظا وان كانا مختلفين فيقولون الغدايا والعشايا فقالوا الغدايا لانضمامها الى العشايا ومثله قولهم أعوذ بك من السامة واللامة فالسامة من قولك سمت اذا خصت واللامة أصلها ألمت لكن لما قرنت بالسامة جعلت فى وزنها (قال وذكر بعض أهل العلم) أن من هذا الباب كتابة المصحف كتبوا والليل اذا سجى بالياء وهو من ذوات الواو ولما قرن بغيره مما يكتب بالياء قال ومن هذا الباب قوله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم فاللام فى لسلطهم جواب لو ثم قال فلقاتلوكم فهذه حوذيت بتلك اللام والا فالمعنى لسلطهم عليكم فقاتلوكم ومثله لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه فهما لاما قسم ثم قال أو ليأتينى فليس ذا

موضع قسم لانه عذر للهدهد فلم يكن ليتقسم على الهدهد أن يأتي بعذر لكنه لما جاء به على اثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه وكذا باب المحاذاة (قال) ومن الباب وزنته فاتزن وكلته فاكتال أى استوفاه كيلا ووزنا ومنه قوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها أى تستوفونها لانها حق للازواج على النساء (قال) ومن هذا الباب الجزاء عن الفعل بمثل لفظه نحو انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم أى يجازيهم جزاء الاستهزاء ومكروا ومكر الله ويسخرون منهم سخر الله منهم ونسوا الله فنسيهم وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثل هذا فى شعر العرب قول القائل

الا لا يجهلن أحد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا

انتهى ما ذكره ابن فارس (ومن نظائر الغدايا والعشايا) ما فى الجمهرة تقول العرب للرجل اذا قدم من سفر أوبة وطوبة أى أبت الى عيش طيب ومآب طيب والاصل طيبة فقالوه بالواو لمحاذاة أوبة (وقال ابن خالويه) انما قالوا طوبة لانهم أزوجوا به أوبة (وفى ديوان الادب) يقال بفيه البرى وحمى خيبرا وشر ما يرى فانه خيسرا يعنى الخسران وهو على الازدواج (وفيه) يقال أخذنى ما قدم وما حدث لا يضم حدث فى شئ من الكلام الا فى هذا الموضع وذلك لمكان قدم على الازدواج (وفى أمالى القالى) قال أبو عبيدة يقال خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة أى كثيرة الولد وكان ينبغى أن يقال مؤمرة ولكنه اتبع مأبورة والسكة السطر من النخل (وفى الصحاح) قال الفراء يقال هنأنى الطعام ومرأنى اذا أتبعوها هنأنى قالوها بغير ألف فاذا أفردوها قالوا أمرأنى (وفيه) يقال له عندى ما ساءه وناءه قال بعضهم أراد ساءه وأناءه وانما قال ناءه وهو لا يتعدى لاجل ساءه ليزدوج الكلام كما يقال انى لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لا تجمع على غدايا (وفيه) جمعوا الباب على أبوبة للازدواج قال • هتاك أخبية ولاج أبوبة • ولو أفرده لم يجز (وفيه يقال تعساله ونكسا) وانما هو نكس بالضم وانما فتح هنا للازدواج (وقال الفراء) اذا قالوا النجس مع الرجس اتبعوه اياه فقالوا رجس نجس بالكسر واذا أفردوه قالوا نجس بالفتح قال تعالى انما المشركون نجس (وفى الصحاح) يقال لا دريت ولا تليت تزويجا للكلام والاصل ولا ائتليت وهو افتعلت من قولك ما ألوت هذا أى ما استطعته أى ولا استطعت (قال ابن فارس) ومن سنن العرب الاقتصار على ذكر بعض الشئ وهم يريدونه كله فيقولون قعد

على صدور راحلته ومضى ويقول قائلهم * الواطئين على صدور نعالهم *
ومن هذا الباب ويبقى وجه ربك ويحذركم الله نفسه أي اياه وتواضعت سور المدينة
(قال) وقد جاء القرآن بجميع هذه السنن لتكون حجة الله عليهم آكد ولئلا يقولوا
انما عجزنا عن الاتيان بمثله لانه بغير لغتنا وبغير السنن التي نستنها فأنزله جل ثناؤه
بالحروف التي يعرفونها وبالسنن التي يسلكونها في أشعارهم ومخاطباتهم ليكون
عجزهم عن الاتيان بمثله أظهر وأشهر انتهى (وقال الفارابي في ديوان الادب) هذا
اللسان كلام أهل الجنة وهو المنزه من بين الألسنة من كل نقيصة والمعلى من كل
خسيسة والمهذب مما يستهجن أو يستشنع فبنى مبانى باين بها جميع اللغات من
اعراب أوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاه به فلم يجمع بين ساكنين أو
متحركين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان ولا يعذب النطق بهما أو يشنع
ذلك منهما في جرس النغمة وحس السمع كالغين مع الحاء والقاف مع الكاف
والحرف المطبق في غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد في أخوات لهما
والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها في خلال
كثيرة من هذا الشكل لا تحصى (وقال في موضع آخر) العرب تميل عن الذي يلزم
كلامها الجفاء الى ما يلين حواشيه ويرققها وقد نزه الله لسانها عما يجفيه فلم يجعل
في مبانى كلامها جيما تجاورها قاف متقدمة ولا متأخرة أو تجامعها في كلمة صاد
أو كاف الا ما كان أعجميا أعرب وذلك لجساءة هذا اللفظ ومباينته ما أسس الله
عليه كلام العرب من الرونق والعذوبة وهذه علة أبواب الادغام وادخال بعض
الحروف في بعض وكذلك الامثلة والموازين اختير منها ما فيه طيب اللفظ وأهمل
منها ما يجفو اللسان عن النطق به أو لا يمكن كالحرف الذي يبتدأ به لا يكون
الا متحركا والشيء الذي تتوالى فيه أربع حركات أو نحو ذلك يسكن بعضها
(فائدة جليلة) قال الزمخشري في ربيع الابرار قالوا لم تكن الكنى لشيء من الامم
الا للعرب وهي من مفاخرها والكنية اعظام وما كان يؤهل لها الا ذو الشرف
من قومه قال أكنيه حين أناديه لأكرمه * ولا ألقبه والسوءة اللقب
والذي دعاهم الى التكنية الاجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ونظيره
العدول عن فعل الى فعل في نحو قوله وغيض الماء وقضى الامر ومعنى كنيته بكذا
سميته به على قصد الاخفاء والتورية ثم ترقوا عن الكنى الى الالقاب الحسنة فقل

من

من المشاعير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب الا أن ذلك ليس خاصا بالعرب فلم تزل الالقاب في الامم كلها من العرب والعجم (خاتمة) قال المطرزي في شرح المقامات كان يقال اختص الله العرب بأربع العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها (قال) وانما قيل الشعر ديوان العرب لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم في الانساب والحروب ولانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن أخبارهم ولهذا قيل

الشعر يحفظ ما أودى الزمان به * والشعر أفخر ما ينبي عن الكرم
لولا مقال زهير في قصائده * ما كنت تعرف جودا كان في هرم

(وأخرج ابن النجار) في تاريخه من طريق ابراهيم بن المنذر قال حدثني أبو سعيد المكي عمن حدثه عن ابن عباس أنه دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال عمرو ان قريشا تزعم أنك أعلمها فلم سميت قريش قريشا قال بأمر بين قال فسره لنا ففسره قال هل قال أحد فيه شعرا قال نعم قال سميت قريش بدابة في البحر وقد قال المشمرج بن عمرو الحميري

وقريش هي التي تسكن البحـ ـر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا * تترك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش * يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والخموشا
تملأ الارض خيله ورجال * يحشرون المطي حشرا كثيشا

(وأخرج ابن عساكر) في تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي ريحانة العامري قال قال معاوية لابن عباس لم سميت قريش قريشا قال بدابة تكون في البحر من أعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين الا أكلته قال فأنشدني في ذلك شيئا فأنشده شعر الجمحي فذكر الابيات

(النوع الثالث والعشرون معرفة الاشتقاق)

قال ابن فارس في فقه اللغة (باب القول على لغة العرب هل لها قياس وهل يشتق بعض الكلام من بعض) أجمع أهل اللغة الا من شذ منهم أن للغة العرب قياسا وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان

الحمال رح الا ولي بعربة القصيح اه كذا بالامس

وان الجيم والنون تدلان أبدا على الستر تقول العرب للدرع جنة وأجنه الليل وهذا جنين أى هو فى بطن أمه وأن الانس من الظهور يقولون آنست الشئ أبصرته وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل قال وهذا مبنى أيضا على ما تقدم من أن اللغة توقيف فان الذى وقفنا على أن لا جتنان الستر هو الذى وقفنا على أن الجن مشتق منه وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه لان فى ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها (قال) ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن انتهى كلام ابن فارس (وقال ابن دحية فى التنوير) الاشتقاق من أغرب كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لانه أوتى جوامع الكلم وهى جمع المعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة (فمن ذلك) قوله فيما صح عنه يقول الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى وغير ذلك من الاحاديث (وقال فى شرح التسهيل) الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة لاجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر (وطريق معرفته) تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها الى صيغة هى أصل الصيغ دلالة اطرادا وحروفا غالبا كضرب فانه دال على مطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا وضرب الماضى مساو حروفا وأكثر دلالة وكلها مشتركة فى ض ر ب وفى هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الاصغر المحتج به وأما الاكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجعل ق و ل و و ل ق و و ق ل و ل ق و تقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة وهذا مما ابتدعه الامام أبو الفتح ابن جنى وكان شيخه أبو على الفارسى يأنس به يسيرا وليس معتمدا فى اللغة ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق فى لغة العرب وانما جعله أبو الفتح بيانا لقوة ساعده ورده المختلفات الى قدر مشترك مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ وأن تراكيبها تفيد أجناسا من المعانى مغايرة للقدر المشترك وسبب اهمال العرب وعدم التفات المتقدمين الى معانيه أن الحروف قليلة وأنواع المعانى المتفاهمة لا تكاد تتناهى فخصوا كل تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعا كثيرة ولو اقتصروا على تغاير المواد حتى

لا يدلوا

لا يدلوا على معنى الاكرام والتعظيم الا بما ليس فيه شيء من حروف الايلام والضرب لمنافاته لهما الا ضاق الامر جدا ولا احتاجوا الى ألوف حروف لا يجدونها بل فرقوا بين معتق ومعتق بحركة واحدة تحصل بها تمييز بين ضدين هذا وما فعلوه أخصر وأنسب وأخف ولسنا نقول إن اللغة أيضا اصطلاحية بل المراد بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت ففي اعتبار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما بينت لك ولا ينكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لانواع موضوعاتها ولكن التحيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلاب لعنقاء مغرب ولم تحمل الاوضاع البشرية إلا على فهوم قريبة غير غامضة على البديهة فلذلك أن الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلها المحققون (واختلفوا في الاشتقاق الاصغر) فقال سيبويه والخليل وأبو عمرو وأبو الخطاب وعيسى بن عمرو والاصمعي وأبو زيد وابن الاعرابي والشيباني وطائفة بعض الكلام مشتق وبعضه غير مشتق وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين كل الكلام مشتق ونسب ذلك الى سيبويه والزجاج وقالت طائفة من النظار الكلام كله أصل والقول الاوسط تخليط لا يعتد به لانه لو كان كل منهما فرعا للآخر لدار أو تسلسل وكلاهما محال بل يلزم الدور عينا لانه يثبت لكل منهما انه فرع وبعض ما هو فرع لا بد أنه أصل ضرورة أن المشتق كله راجع اليه أيضا لا يقال هو أصل وفرع بوجهين لان الشرط اتحاد المعنى والمادة وهيئة التركيب مع أن كلا منهما حينئذ مفرع عن الآخر بذلك المعنى (ثم التغييرات) بين الاصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر (الاول) زيادة حركة كعلم وعلم (الثاني) زيادة مادة كطالب وطلب (الثالث) زيادتهما كضارب وضرب (الرابع) نقصان حركة كالفرس من الفرس (الخامس) نقصان مادة كثبت وثبات (السادس) نقصانهما كنزا ونزوان (السابع) نقصان حركة وزيادة مادة كغضبى وغضب (الثامن) نقص مادة وزيادة حركة كحرم وحرمان (التاسع) زيادتهما مع نقصانهما كاستنوق من الناقة (العاشر) تغاير الحركتين كبطر بطرا (الحادي عشر) نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف كاضرب من الضرب (الثاني عشر) نقصان مادة وزيادة أخرى كراضع من الرضاعة (الثالث عشر) نقص مادة بزيادة أخرى وحركة كخاف من الخوف لان الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب

(الرابع عشر) نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط كعد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة (الخامس عشر) نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفاخر من الفخار نقصت ألف وزادت ألف وفتحة وإذا ترددت الكلمة بين أصلين في الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه (أحدها) الأمكنية كمهدد علما من الهدّ أو المهد فيرد إلى المهد لأن باب كرم أمكن وأوسع وأفصح وأخف من باب كرّ فيرجح بالأمكنية (الثاني) كون أحد الأصلين أشرف لأنه أحق بالوضع له والنفوس أذكر له وأقبل كدوران كلمة الله فيمن اشتقها بين الاشتقاق من أله أو وله أو وله فيقال من أله أشرف وأقرب (الثالث) كونه أظهر وأوضح كالاقبال والقبل (الرابع) كونه أخص فيرجح على الأعم كالفضل والفضيلة وقيل عكسه (الخامس) كونه أسهل وأحسن تصرفا كاشتقاق المعارضة من العرض بمعنى الظهور أو من العرض وهو الناحية فمن الظهور أولى (السادس) كونه أقرب والآخر أبعد كالعقار يرد إلى عقر الفهم لا إلى أنها تسكر فتعقر صاحبها (السابع) كونه أليق كالهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهوادي بمعنى المتقدمات (الثامن) كونه مطلقا فيرجح على المقيد كالقرب والمقاربة (التاسع) كونه جوهرا والآخر عرضا لا يصلح للمصدرية ولا شأنه أن يشتق منه فإن الرد إلى الجوهر حينئذ أولى لأنه الأسبق فإن كان مصدرا تعين الرد إليه لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليل جدا والأكثر من المصادر ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم استحجر الطين واستنوق الجمل (فوائد) الأولى قال في شرح التسهيل الأعلام غالبها منقول بخلاف أسماء الأجناس فلذلك قل أن يشتق اسم جنس لأنه أصل مرتجل قال بعضهم فإن صح فيه اشتقاق حمل عليه قيل ومنه غراب من الاغتراب وجراد من الجرد (وقال في الارتشاف) الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم ويقل في أسماء الأجناس كغراب يمكن أن يشتق من الاغتراب وجراد من الجرد (الثانية) قال في شرح التسهيل أيضا التصريف أعم من الاشتقاق لأن بناء مثل قردد من الضرب يسمى تصريفا ولا يسمى اشتقاقا لأنه خاص بما بنته العرب (الثالثة) أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم الأصمعي وقطرب وأبو الحسن الأخفش وأبو نصر

الباهلي

الباهلي والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دريد والزجاج وابن السراج والرماني والنحاس وابن خالويه (الرابعة) قال الجواليقي في المعرب قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق مما ينبغي أن يحذر كل الحذر أن يشتق من لغة العرب شئ من لغة العجم قال فيكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت (الخامسة) في مثال من الاشتقاق الاكبر بما ذكره الزجاج في كتابه قال قولهم شجرت فلانا بالرمح تأويله جعلته فيه كالغصن في الشجرة وقولهم للحلقوم وما يتصل به شجر لانه مع ما يتصل به كاغصان الشجرة وتشاجر القوم انما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة وكل ما تفرع من هذا الباب فأصله الشجرة (ويروى) عن شيبة ابن عثمان قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاذا العباس آخذ بلجام بغلته قد شجرها (قال أبو نصر صاحب الاصمعي) معنى قوله قد شجرها أي رفع رأسها الى فوق يقال شجرت أغصان الشجرة اذا تدلت فرفعتها والشجار مركب يتخذ للشيخ الكبير ومن منعته العلة من الحركة ولم يؤمن عليه السقوط تشبيها بالشجرة الملتفة والنخل يسمى الشجر قال الشاعر

وأخبث طلع طلعكن لاهله * وأنكر ما خبرت من شجرات

والمرعى يقال له الشجر لاختلاف نبته وشجر الامر اذا اختلط وشجر فى عن الامر كذا وكذا معناه صرفني (وتأويله) انه اختلف رأيي كاختلاف الشجر والباب واحد وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم وقد شجر بينهم أمر أي وقع بينهم انتهى وفي قوله والنخل يسمى الشجر فائدة لطيفة فاني رأيت في كتاب جمل من طلب لمن حب للشيخ بدر الدين الزركشي نقطه ان النخلة لا تسمى شجرة وان قوله صلى الله عليه وسلم فيها ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها الحديث على سبيل الاستعارة لارادة الالغاز وما ذكره الزجاج يرده ويمشى الحديث على الحقيقة (فائدة) قال ابن فارس في المجمل اشتبه على اشتقاق قولهم لاأبالي به غاية الاشتباه غير أني قرأت في شعر ليلى الاخيلية

تبالى رواياهم هبالة بعدما * وردن وحول الماء بالجم يرتمي

وقالوا في تفسير التبالي المبادرة بالاستقاء يقال تبالى القوم اذا تبادروا الماء فاستقوه وذلك عند قلة الماء وقال بعضهم تبالى القوم وذلك اذا قل الماء ونزح استقى هذا شيئا وينتظر الاخر حتى يجم الماء فيستقي فان كان هذا هكذا فلعل قولهم

لا آبالي به أي لا أبادر الى اقتنائه والاستظهار به بل أنبذه ولا أعتد به (فائدة) قال ابن
دريد قال أبو عثمان سمعت الاخفش يقول اشتقاق الدكان من الدكداك وهي
أرض فيها غلظ وانبساط ومنه اشتقاق ناقة دكاء اذا كانت مفترشة السنام في ظهرها
أو مجبوبته (لطيفة) قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الازدي في كتاب الترقيص حدثني
هرون بن زكريا عن الهجيمي عن ابي حاتم قال سألت الاصمعي لم سميت منى منى
قال لا أدري فلقيت أبا عبيدة فسألته فقال لم أكن مع آدم حين علمه الله الاسماء
فأسأله عن اشتقاق الاسماء فأتيت أبا زيد فسألته فقال سميت منى لما يمنى فيها من
الدماء (وقال) ابن خالويه في شرح الدريدية سمعت ابن دريد يقول سألت أبا حاتم
عن ثادق اسم فرس من أي شئ اشتق فقال لا أدري فسألت الرياشي عنه فقال
يا معشر الصبيان انكم لتتعمقون في العلم فسألت أبا عثمان الاشنانداني عنه فقال
يقال ثدق المطر اذا سال وانصب فهو ثادق فاشتقاقه من هذا (فائدة) قال أبو
بكر الزبيدي في طبقات النحويين سئل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم
يعرف فمر أعرابي محرم فأراد السائل سؤال الاعرابي فقال له أبو عمرو دعني فاني
ألطف بسؤاله وأعرف فسأله فقال الاعرابي استفاد الاسم من فعل المسمى فلم يعرف
من حضر ما أراد الاعرابي فسألوا أبا عمرو عن ذلك فقال ذهب الى الخيلاء التي في
الخيل والعجب ألا تراها تمشي العرضنة خيلاء وتكبرا (فائدة) قال حمزة بن الحسن
الاصبهاني في كتاب الموازنة كان الزجاج يزعم ان كل لفظتين اتفقتا ببعض
الحروف وان نقص حروف احداهما عن حروف الاخرى فان احداهما
مشتقة من الاخرى فتقول الرحل مشتق من الرحيل والثور انما سمي ثورا لانه يثير
الارض والثوب انما سمي ثوبا لانه ثاب لباسا بعد أن كان غزلا حسيبه الله كذا قال
قال وزعم أن القرنان انما سمي قرنانا لانه مطيق لفجور امرأته كالثور القرنان أي
المطيق لحمل قرونه وفي القرآن وما كنا له مقرنين أي مطيقين (قال) وحكى يحيى بن
علي بن يحيى المنجم انه سأله بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم من أي شئ
اشتق الجرجير فقال لان الريح تجرجره قال وما معنى تجرجره قال تجرره
قال ومن هذا قيل للحبل الجرير لانه يجر على الارض قال والجرة لم سميت جرة قال
لانها تجر على الارض فقال لو جرت على الارض لانكسرت قال فالمجرة لم سميت
مجرة قال لان الله جرها في السماء جرا قال فالجرجور الذي هو اسم المائة من

الابل لم سميت به فقال لانها تجر بالازمة وتقاد قال فالفصيل المجر الذي شق طرف لسانه لئلا يرضع أمه ما قولك فيه قال لانهم جروا لسانه حتى قطعوه قال فان جروا اذنه فقطعوها تسميه مجرا قال لا يجوز ذلك فقال يحيى بن علي قد نقضت العلة التي أتيت بها على نفسك ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له انتهى

(النوع الرابع والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز)

قال ابن فارس في فقه اللغة الحقيقة من قولنا حق الشيء اذا وجب واشتقاقه من الشيء المحقق وهو المحكم يقال ثوب محقق النسج أي محكمه فالحقيقة الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ولا تأخير كقول القائل أحمد الله على نعمه وإحسانه وهذا أكثر الكلام وأكثر آي القرآن وشعر العرب على هذا وأما المجاز فمأخوذ من جاز يجوز اذا استن ماضيا تقول جاز بنا فلان وجاز علينا فارس هذا هو الاصل ثم تقول يجوز أن يفعل كذا أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع وتقول عندنا دراهم وضح وازنة وأخرى تجوز جواز الوازنة أي ان هذه وان لم تكن وازنة فهي تجوز مجازها وجوازها لقربها منها فهذا تأويل قولنا مجاز يعني ان الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه الا ان فيه من تشبيه واستعارة وكف ما ليس في الاول وذلك كقولنا عطاء فلان مزن واكف فهذا تشبيه وقد جاز مجاز قوله عطاؤه كثير واف ومن هذا قوله تعالى سنسمه على الخرطوم فهذا استعارة (وقال) ابن جني في الخصائص الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك وانما يقع المجاز ويعدل اليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه فان عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الفرس هو بحر فالمعاني الثلاثة موجودة فيه (أما الاتساع) فلانه زاد في أسماء الفرس التي هي فرس وطرف وجواد ونحوها البحر حتى انه ان احتيج اليه في شعر أو سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الاسماء لكن لا يفضي الى ذلك الا بقرينة تسقط الشبهة وذلك كان يقول الشاعر

علوت مطا جوادك يوم يوم * وقد ثمد الجياد فكان بحرا

وكان يقول الساجع فرسك هذا اذا سما بغرته كان فجرا واذا جرى الى غايته كان بحرا فان عرى من دليل فلا لئلا يكون الباسا والغازا (وأما) التشبيه فلان

بجريه يجري في الكثرة مجرى مائه (وأما) التوكيد فلأنه شبه العرض بالجوهر وهو أثبت في النفوس منه وكذلك قوله تعالى وأدخلناه في رحمتنا هو مجاز وفيه المعاني الثلاثة (أما) السعة فلأنه كأنه زاد في اسم الجهات والمحال اسما هو الرحمة (وأما) التشبيه فلأنه شبه الرحمة وإن لم يصح دخولها بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه (وأما) التوكيد فلأنه أخبر عن المعنى بما يخبر به عن الذات وجميع أنواع الاستعارات داخلة تحت المجاز كقوله

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال

وقوله ووجه كأن الشمس حلت رداءها * عليه نقي اللون لم يتخدد

جعل للشمس رداء استعارة للنور لأنه أبلغ وكذلك قولك بنيت لك في قلبي بيتا مجاز واستعارة لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه بخلاف قولك بنيت دارا فإنه حقيقة لا مجاز فيه ولا استعارة وإنما المجاز في الفعل الواصل إليه (قال) ومن المجاز في اللغة أبواب الحذف والزيادات والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف نحو واسأل القرية ووجه الاتساع فيه أنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله والتشبيه أنها شبهت بمن يصح سؤاله لما كان بها والتوكيد أنه في ظاهر اللفظ أحال بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة فكأنهم ضمنوا الأبيهم أنه إن سأل الجمادات والجبال أنبأته بصحة قولهم وهذا تناه في تصحيح الخبر (قال) واعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة ألا ترى أن نحو قام زيد معناه كان منه القيام أي هذا الجنس من الفعل ومعلوم أنه لم يكن منه جميع القيام وكيف يكون ذلك وهو جنس والجنس يطلق على جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتي الكائنات من كل من وجد منه القيام ومعلوم أنه لا يجتمع لإنسان واحد في وقت واحد ولا في أوقات القيام كله الداخل تحت الوهم هذا محال فحينئذ قام زيد مجاز لا حقيقة على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيه القليل بالكثير ويدل على انتظام ذلك بجميع جنسه أنك تعوله في جميع أجزاء ذلك الفعل فتقول قمت قومة وقومتين وقياما حسنا وقياما قبيحا فإعمالك إياه في جميع أجزائه يدل على أنه موضوع عندهم على صلاحه لتناول جميعها وكذلك التأكيد في قوله * لعمري لقد أحببتك الحب كله * وقوله * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا * يدلان على ذلك (قال) لي أبو علي قولنا قام زيد بمنزلة

قولنا خرجت فاذا الاسد ومعناه أن قولهم خرجت فاذا الاسد تعريفه هنا تعريف الجنس كقولك الاسد أشد من الذئب وأنت لا تريد أنك خرجت وجميع الاسد التي يتناولها الوهم على الباب هذا محال وانما أردت فاذا واحد من هذا الجنس بالباب فوضعت لفظ الجماعة على الواحد مجازا لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه (أما) الاتساع فلانك وضعت اللفظ المعتاد للجماعة على الواحد (وأما) التوكيد فلانك عظمت قدر ذلك الواحد بأن جئت بلفظة على اللفظ المعتاد للجماعة (وأما) التشبيه فلانك شبهت الواحد بالجماعة لان كل واحد منهما مثله في كونه أسدا واذا كان كذلك فمثله قعد زيد وانطلق وجاء الليل وانصرم النهار وكذلك ضربت زيدا مجازا أيضا من جهة أخرى سوى التجوز في الفعل وذلك لان المضروب بعضه لا جميعه وحقيقة الفعل ضرب جميعه ولهذا ايؤتى عند الاستظهار ببدل البعض نحو ضربت زيدا رأسه (وفي البدل) أيضا تجوز لانه قد يكون المضروب بعض رأسه لا كل الرأس (قال) ووقوع التأكيد في هذه اللغة أقوى دليلا على شيوع المجاز فيها انتهى كلام ابن جني ملخصا

(فصل) قال الامام فخر الدين وأتباعه جهات المجاز يحضرنا منها اثنا عشر وجها (أحدها) التجوز بلفظ السبب عن المسبب ثم الاسباب أربعة القابل كقولهم سال الوادي والصوري كقولهم لليد إنها قدرة والفاعل كقولهم نزل السحاب أي المطر والغائي كتسميتهم العنب بالخمر (الثاني) بلفظ المسبب عن السبب كتسميتهم المرض الشديد بالموت (الثالث) المشابهة كالاسد للشجاع (الرابع) المضادة كالسيئة للجزاء (والخامس والسادس) اسم الكل للجزء كالعام للخاص واسم الجزء للكل كالاسود للزنجي (السابع) اسم الفعل على القوة كقولنا للخمرة في الدن انها مسكرة (الثامن) المشتق بعد زوال المصدر (التاسع) المجاورة كالراوية للقربة (العاشر) المجاز العرفي وهو اطلاق الحقيقة على ما هجر عرفا كالدابة للحمار (الحادي عشر) الزيادة والنقصان كقوله ليس كمثله شيء واسأل القرية (الثاني عشر) اسم المتعلق على المتعلق به كالمخلوق بالخلق قالوا ولا يدخل المجاز بالذات الا على أسماء الاجناس أما الحرف فلا يفيد وحده بل ان قرن بالملائم كان حقيقة والا كان مجازا في التركيب (وأما الفعل) فانه يدل على المصدر واسناده الى موضوع والمجاز في الاسناد عقلي

وفى المصدر بـ تتبع تجوز العقل فلا يكون بالذات (وأما الاسماء) فالاعلام منها
لم تنقل بعلاقة فلا مجاز فيها والمشتقات تتبع الاصول فلم يبق الا أسماء الاجناس
قالوا والمجاز اما لاجل اللفظ أو المعنى أو لاجلهما فالذى لاجل اللفظ اما لاجل
جوهره بأن تكون الحقيقة ثقيلة على اللسان اما لثقل الوزن أو تنافر التركيب
أو ثقل الحروف أو عوارضه بأن يكون المجاز صالحا لاصناف البديع دون الحقيقة
والذى لاجل المعنى اما العظمة فى المجاز أو حقارة فى الحقيقة أو بيان فى المجاز
أو للطف فيه (أما) العظمة فكالمجلس (وأما الحقارة) فكقضاء الحاجة بدلا عن
التغوط (وأما زيادة البيان) فاما التقوية حال المذكور كالاسد للشجاع أو للذكر
وهو المجاز فى التأكيد (وأما التلطيف) فنقول انه لا شوق الى الشئ مع كمال العلم
به ولا كمال الجهل به بل اذا علم من وجه تشوق ذلك الوجه الى الآخر فتتعاقب
الآلام واللذات ويكون الشعور بتلك اللذات أتم وعند هذا فالتعبير بالحقيقة يفيد
العلم والتعبير بلوازم الشئ الذى هو المجاز لا يفيد العلم بالتمام فيحصل دغدغة
نفسانية فكان المجاز آكد وألطف انتهى (وذكر القاضى) تاج الدين السبكى
فى شرح منهاج الاصول أن المجاز يدخل فى الاعلام التى لمح فيها الصفة كالاسود
والحرث ونقله عن الغزالى فيستثنى هذا مما تقدم * (تنبيه) * قال الامام وأتباعه
المجاز خلاف الاصل لانه يتوقف على الوضع الاول والمناسبة والنقل وهى أمور
ثلاثة والحقيقة على الوضع وهو أحد الثلاثة فكان أكثر ولان المجاز لو ساوى
الحقيقة لكانت النصوص كلها مجملة بل الخاطبات فكان لا يحصل الفهم الا بعد
الاستفهام وليس كذلك ولان لكل مجاز حقيقة ولا عكس يدل عليه ان المجاز
هو المنقول الى معنى ثان لمناسبة شاملة والثانى له أول وذلك الاول لا يجب فيه
المناسبة (قال القاضى) تاج الدين السبكى فى شرح المنهاج الاصل تارة يطلق
ويراد به الغالب وتارة يراد به الدليل فقولهم المجاز خلاف الاصل اما بمعنى خلاف
الغالب والخلاف فى ذلك مع ابن جنى حيث ادعى أن المجاز غالب على اللغات
أو بالمعنى الثانى والغرض أن الاصل الحقيقة والمجاز خلاف الاصل فاذا دار
اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمال الحقيقة أرجح

(فصل) قال القاضى عبد الوهاب فى كتاب الملخص اعلم أن الفرق بين الحقيقة
والمجاز لا يعلم من جهة العقل ولا السمع ولا يعلم الا بالرجوع الى أهل اللغة والدليل

على ذلك أن العقل متقدم على وضع اللغة فاذا لم يكن فيه دليل على انهم وضعوا الاسم لمسمى مخصوص امتنع أن يعلم به انهم نقلوه الى غيره لان ذلك فرع العلم بوضعه وكذلك السمع انما يرد بعد تقرر اللغة وحصول المواظبة وتمهيد التخاطب واستمرار الاستعمال واقرار بعض الاسماء فيما وضع له واستعمال بعضها في غير ما وضع له فيمتنع لذلك أن يقال انه يعلم به أن استعمال أهل اللغة لبعض الكلام هو في غير ما وضع له لامتناع أن يعلم الشئ بما يتأخر عنه (قال) فمن وجوه الفرق بين الحقيقة والمجاز أن توقفنا أهل اللغة على أنه مجاز ومستعمل في غير ما وضع له كما وقفونا في استعمال اسد وشجاع وحمار في القوى والبليد وهذا من أقوى الطرق في ذلك (ومنها) أن تكون الكلمة تصرف بتثنية وجمع واشتقاق وتعلق بمعلوم ثم تجدها مستعملة في موضع لا تثبت ذلك فيه فيعلم بذلك أنها مجاز مثل لفظة أمر فانها حقيقة في القول لتصرفها بالتثنية والجمع والاشتقاق تقول هذان أمران وهذه أوامر الله وأوامر رسوله وأمر يأمر أمرا فهو آمر ويكون لها تعلق بآمر ومأمور به ثم تجدها مستعملة في الحال والافعال والشأن عارية من هذه الاحكام فيعلم انها فيه مجاز مثل وما أمر فرعون برشيد يريد جملة أفعاله وشأنه (ومنها) أن تطرد الكلمة في موضع ولا تطرد في موضع آخر من غير مانع فيستدل بذلك على كونها مجازا وذلك لان الحقيقة اذا وضعت لافادة شئ وجب اطرادها والا كان ذلك ناقضا اللغة فصار امتناع الاطراد مع امكانه دالا على انتقال الحقيقة الى المجاز وذلك كتسمية الجد أبا فانه لا يطرد وكذا تسمية ابن الابن ابنا قال (ومنها) ما ذكره القاضي أبو بكر من أن تقوية الكلام بالتأكيد من علامات الحقيقة دون المجاز لان أهل اللغة لا يقوون المجاز بالتأكيد فلا يقولون أراد الجدار إرادة ولا قالت الشمس قولا كطلعت طلوعا وكذلك ورد الكلام في الشرع لانه على طريق اللغة قال تعالى وكلم الله موسى تكليما فتأكيده بالمصدر يفيد الحقيقة وانه أسمعه كلامه وكلمه بنفسه لا كلاما قام بغيره انتهى ما ذكره القاضي عبد الوهاب (وقال الامام وأتباعه) الفرق بين الحقيقة والمجاز اما أن يقع بالتنصيص أو بالاستدلال اما التنصيص فمن وجهين أحدهما أن يقول الواضع هذا حقيقة وذاك مجاز أو يقول ذلك أئمة اللغة قال الصفي الهندي لان الظاهر انهم لم يقولوا ذلك الا عن ثقة والثاني أن يقول الواضع هذا حقيقة أو هذا مجاز فيثبت بهذا أحدهما

وهو مانص عليه وأما الاستدلال فبالعلامات فمن علامات الحقيقة تبادر الذهن الى فهم المعنى والعراء عن القرينة أى اذا سمعنا أهل اللغة يعبرون عن معنى واحد بعبارتين و يستعملون احداهما بقرينة دون الاخرى فنعرف أن اللفظ حقيقة فى المستعملة بدون القرينة لانه لولا استقرار أنفسهم على تعيين ذلك اللفظ لذلك المعنى بالوضع لم يقتصروا عادة (ومن علامات المجاز) اطلاق اللفظ على ما يستحيل تعلقه به واستعمال اللفظ فى المعنى المنسى كاستعمال لفظ الدابة فى الحمار فانه موضوع فى اللغة لكل مايدب على الارض (وفى) تعليق الكيا قد ذكر القاضى أبو بكر فرقا بين الحقيقة والمجاز فى ذلك ان الحقيقة يقاس عليها والمجاز لا يقاس عليه فان من وجد منه الضرب يقال ضرب يضرب فهو ضارب فيطلق هذا الاسم على كل ضارب اذ هو حقيقة فيطلق ذلك على من كان فى زمن واضع اللغة وعلى من يأتى بعده ولا يقال اسأل البساط واسأل الحصير واسأل الثوب بمعنى صاحبه قياسا على واسأل القرية (الثانى) ان الحقيقة يشتق منها النعوت يقال أمر يأمر فهو آمر والمجاز لا يشتق منه النعوت والتصريفات (الثالث) ان الحقيقة والمجاز يفترقان فى الجمع فان جمع أمر الذى هو ضد النهى أوامر وجمع الامر الذى هو بمعنى القصد والشان أمور (فوائد) الاولى قال ابن برهان فى كتابه فى الاصول اللغة مشتملة على الحقيقة والمجاز (وقال) الاستاذ أبو اسحق الاسفراينى لا مجاز فى لغة العرب وعمدتنا فى ذلك النقل المتواتر عن العرب لانهم يقولون استوى فلان على متن الطريق ولا متن لها وفلان على جناح السفر ولا جناح للسفر وشابت لمة الليل وقامت الحرب على ساق وهذه كلها مجازات ومنكر المجاز فى اللغة جاحد للضرورة ومبطل محاسن لغة العرب قال امرؤ القيس

فقلت له لما تمطى بصلبه • وأردف اعجازا وناء بكلكل

وليس لليل صلب ولا أرداف وكذلك تسموا الرجل الشجاع أسدا والكريم والعالم بحرا والبليد حمارا للمشابهة ما بينه وبين الحمار فى معنى البلادة والحمار حقيقة فى البهيمة المعلومة وكذلك الاسد حقيقة فى البهيمة ولكنه نقل الى هذه المستعارات تجوزا (وعمدة الاستاذ) ان حد المجاز عند مثبتيه انه كل كلام تجوز به عن موضوعه الاصلى الى غير موضوعه الاصلى لنوع مقارنة بينهما فى الذات أو فى المعنى

(أما المقارنة) فى المعنى فكوصف الشجاعة والبلادة (وأما) فى الذات كتسمية المطر سماء وتسمية الفضلة غائطا وعذرة والعذرة فناء الدار والغائط الموضع المطمئن من الارض كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة فلما كثر ذلك نقل الاسم الى الفضلة وهذا يستدعى منقولا عنه متقدما ومنقولا اليه متأخرا وليس فى لغة العرب تقديم وتأخير بل كل زمان قدر ان العرب قد نطقت فيه بالحقيقة فقد نطقت فيه بالمجاز لان الاسماء لا تدل على مدلولاتها الذاتية اذ لا مناسبة بين الاسم والمسمى ولذلك يجوز اختلافهما باختلاف الامم ويجوز تغييرها والثوب يسمى فى لغة العرب باسم وفى لغة العجم باسم آخر ولو سمى الثوب فرسا والفرس ثوبا ما كان ذلك مستحيلا بخلاف الادلة العقلية فانها تدل لذواتها ولا يجوز اختلافها أما اللغة فانها تدل بوضع واصطلاح والعرب نطقت بالحقيقة والمجاز على وجه واحد فجعل هذا حقيقة وهذا مجازا ضرب من التحكم فان اسم السبع وضع للاسد كما وضع للرجل الشجاع (وطريق الجواب عن هذا) ان نسلم له ان الحقيقة لا بد من تقدمها على المجاز فان المجاز لا يعقل الا اذا كانت الحقيقة موجودة ولكن التاريخ مجهول عندنا والجهل بالتاريخ لا يدل على عدم التقديم والتأخير (وأما قوله) ان العرب وضعت الحقيقة والمجاز وضعا واحدا فباطل بل العرب وضعت الاسد اسما للعين لرجل الشجاع بل اسم العين فى حق الرجل هو الانسان ولكن العرب سمت الانسان أسدا لمشابهته الاسد فى معنى الشجاعة فاذا ثبت ان الاسامى فى لغة العرب انقسمت انقساما معقولا الى هذين النوعين فسمينا أحدهما حقيقة والآخر مجازا فان أنكر المعنى فقد جحد الضرورة وان اعترف به ونازع فى التسمية فلا مشاحة فى الاسامى بعد الاعتراف بالمعانى ولهذا لا يفهم من مطلق اسم الحمار الا البهيمة وانما ينصرف الى الرجل بقرينة ولو كان حقيقة فيهما لتناولهما تناولا واحدا انتهى (وقال امام الحرمين) فى التلخيص والغزالى فى المنخول الظن بالاستاذ انه لا يصح عنه هذا القول (وقال التاج السبكى فى شرح منهاج الاصول) نقلت من خط ابن الصلاح ان أبا القاسم بن كج حكى عن أبى على الفارسى انكار المجاز كما هو المحكى عن الاستاذ (قلت) هذا لا يصح أيضا فان ابن جنى تلميذ الفارسى وهو أعلم الناس بمذهبه ولم يحك عنه ذلك بل حكى عنه ما يدل على اثباته (قال ابن السبكى)

وليس مراده من أنكر المجاز في اللغة ان العرب لم تنطق بمثل قولك للشجاع انه أسد فان ذلك مكابرة وعناد ولكن هو دائر بين أمرين اما ان يدعى ان جميع الالفاظ حقائق ويكتفى في الحقيقة بالاستعمال وان لم يكن بأصل الوضع وهذا مسلم ويعود البحث لفظيا وان أراد استواء الكل في أصل الوضع قال القاضي في مختصر التقريب فهذه مراغمة للحقائق فانا نعلم ان العرب ما وضعت اسم الحمار للبليد (الثانية) قال الامام واتباعه اللفظ يخلو عن الوصفين فيكون لا حقيقة ولا مجازا لغويا فى ذلك اللفظ فى أول الوضع قبل استعماله فيما وضع له أو فى غيره ليس بحقيقة ولا مجاز لان شرط تحقق كل واحد من الحقيقة والمجاز الاستعمال فحيث انتفى الاستعمال انتفيا ومنه الاعلام المتجددة بالنسبة الى مسمياتها فانها أيضا ليست بحقيقة لان مستعملها لم يستعملها فيما وضعت له أولا بل إما انه اخترعها من غير سبق وضع كما فى الاعلام المرتجلة أو نقلها عما وضعت له كالمنقولة وليست بمجاز لانها لم تنقل لعلاقة (قال القاضي) تاج الدين السبكي) وقد ظهر ان المراد بالاعلام هنا الاعلام المتجددة ومن الموضوعة بوضع أهل اللغة فانها حقائق لغوية كاسماء الاجناس، وقد ألحق بعضهم بذلك اللفظ المستعمل فى المشاكلة نحو وجزاء سيئة سيئة مثلها فذكر انه واسطة بين الحقيقة والمجاز وهو ممنوع كما بينته فى الاتقان وغيره (الثالثة) قد يجتمع الوصفان فى لفظ واحد فيكون حقيقة ومجازا إما بالنسبة الى معنيين وهو ظاهر وإما بالنسبة الى معنى واحد وذلك من وصفين كاللفظ الموضوع فى اللغة لمعنى وفى الشرع أو العرف لمعنى آخر فيكون استعماله فى أحد المعنيين حقيقة بالنسبة الى ذلك الوضع مجازا بالنسبة الى الوضع الآخر (قال الامام واتباعه) ومن هذا يعرف ان الحقيقة قد تصير مجازا وبالعكس فالحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازا عرفا والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفا وأما بالنسبة الى معنى واحد من وضع واحد فمحال لاستحالة الجمع بين النفي والاثبات (الرابعة) قال أهل الاصول اللفظ والمعنى اما ان يتحدا فهو المفرد كلفظة الله فانها واحدة ومدلولها واحد ويسمى هذا بالمفرد لانفراد لفظه بمعناه أو يتعددا فهى الالفاظ المتباينة كالانسان والفرس وغيرذلك من الالفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة وحينئذ اما ان يمتنع اجتماعهما كالسواد والبياض وتسمى المتباينة

المتفاصلة او لا يمتنع كالاسم والصفة نحو السيف والصارم او الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح وتسمى المتباينة المتواصلة أو يتعدد اللفظ والمعنى واحد فهو الالفاظ المترادفة أو يتحد اللفظ ويتعدد المعنى فان كان قد وضع للكل فهو المشترك والا فان وضع لمعنى ثم نقل الى غيره لا لعلاقة فهو المرتجل أو لعلاقة فان اشتهر في الثاني كالصلاة سمي بالنسبة الى الاول منقولا عنه والى الثاني منقولا اليه وان لم يشتهر في الثاني كالاسد فهو حقيقة بالنسبة الى الاول مجاز بالنسبة الى الثاني

(النوع الخامس والعشرون معرفة المشترك)

قال ابن فارس في فقه اللغة باب الاسماء كيف تقع على المسميات يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس وتسمى الاشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب ويسمى الشئ الواحد بالاسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام انتهى (والقسم الثاني) مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه وقد حده أهل الاصول بانه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيه فالاكثرون على انه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في افادته المعنيين وهذا على ان اللغات غير توقيفية وإما من واضع واحد لغرض الابهام على السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة (كما روى) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما الى الغار من هذا قال هذا رجل يهديني السبيل والاكثرون أيضا على انه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الالفاظ ومن الناس من أوجب وقوعه قال لان المعاني غير متناهية والالفاظ متناهية فاذا وزع لزم الاشتراك (وذهب) بعضهم الى ان الاشتراك أغلب قال لان الحروف باسرها مشترك بشهادة النحاة والافعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء والمضارع كذلك وهو أيضا مشترك بين الحال والاستقبال والاسماء كثير فيها الاشتراك فاذا ضممناها الى قسمي الحروف والافعال كان الاشتراك أغلب ورد بأن أغلب الالفاظ الاسماء والاشتراك فيها قليل بالاستقراء ولا خلاف ان الاشتراك على خلاف الاصل

﴿ ذكر امثلة من هذا النوع ﴾

في الجمهرة العم أخو الاب والعم الجمع الكثير قال الراجز

يا عامر بن مالك يا عما ٭ أفنيت عما وجبرت عما

فالعم الاول أراد به يا عماه والعم الثاني أراد به أفنيت قوما وجبرت آخرين (وفيها) يقال مشى يمشي من المشي ومشى اذا كثرت ماشيته وكذا أمشى لغتان فصيحتان قال وفي التنزيل أن امشوا واصبروا على آلهتكم كأنه دعا لهم بالنماء والله أعلم (وفيها) للنوى مواضع النوى الدار والنوى النية والنوى البعد (وقال القالي في أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عزرة الضبعي فقام اليه أبو عمرو فألقى له لبدة بغلته فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال له شبيل يا أبا عمرو سألت رؤبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه (قال يونس) فلما ذكر رؤبة لم أملك نفسي فزحفت اليه ثم قلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح من رؤبة وأبيه فانا غلام رؤبة فما الروبة والروبة والروبة والروبة والروبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فأقبل علي أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجلسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به فقلت له لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة ثم فسر لنا يونس فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل وفلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسندوا اليه من أمورهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة مهموزة القطعة تدخلها في الاناء يشعب بها الاناء (وقال ابن دريد في الجمهرة) قال أبو حاتم قال الاصمعي أخبرني يونس فذكر مثله (وقال) ابن خالويه في شرح الفصيح قال ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن يونس ان رجلا قال لرؤبة لم سماك أبوك رؤبة فقال والله ما أدري أبروبة الليل أم بروبة الخمير أم بروبة اللبن أم بروبة الفرس فروبة اللبن رغوته وروبة الليل معظمه وروبة الخمير زيادته وروبة الفرس قيل طرقه في جماعة وقيل عرقه وهذا كله غير مهموز فأما رؤبة بالهمز فقطعة من خشب ترأب بها القدح أي تصلحه بها (وفي الصحاح) الارض المعروفة وكل ما سفل فهو أرض والارض أسفل قوائم الدابة والارض النفضة والرعدة قال ابن عباس في يوم زلزلة أزلزلت الارض أم بي أرض والارض الزكام والارض مصدر رضت الخشبة تؤرض أرضا فهي مأروضة اذا أكلتها

الارضة

الارضة (وفى الجمهرة) الهلال هلال السماء وهلال الصيد وهو شبيه بالهلال يعرقب به حمار الوحش وهلال النعل وهو الذؤابة والهلال القطعة من الغبار وهلال الاصبع المطيف بالظفر والهلال قطعة رحى والهلال الحية اذا سلخت والهلال باقى الماء فى الحوض والهلال الجمل الذى قد أكثر الضراب حتى هزل (وفى كتاب ليس لابن خالويه) الاوزجمع إوزة لهذا الطائر ورجل إوز غليظ وفرس إوز وجمل إوز أى موثق غليظ (وفى شرح الفصيح لابن درستويه) قال الخليل رجل إوز وامرأة إوزة أى غليظة لحيمة فى غير طول ولا تحذف الفها يعنى لا يقال فى الوصف وز ولا وزة (ومن الالفاظ المشتركة فى معان كثيرة لفظ العين (قال الاصمعى) فى كتاب الاجناس العين النقد من الدراهم والدنانير ليس بعرض والعين مطر أيام لا يقلع يقال أصاب أرض بنى فلان عين والعين عين الانسان التى ينظر بها والعين عين البئر وهو مخرج مائها والعين القناة التى تعمل حتى يظهر ماؤها والعين الفوارة التى تفور من غير عمل والعين ما عن يمين القبلة قبلة أهل العراق ويقال نشأت السماء من العين والعين عين الميزان وهو ان لا يستوى والعين عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه أو الدابة نفسها أو المتاع نفسه يقال لا أقبل منك الا درهما بعينه أى لا أقبل بدلا وهو قول العرب لا أتبع أثرا بعد عين والعين عين الجيش الذى ينظر لهم والعين عين الركبة وهى النقرة التى عن يمين الرضفة وشمالها وهى المشاشة التى على رأس الركبة والعين عين النفس ان يعين الرجل الرجل ينظر اليه فيصيبه بعين والعين السحابة التى تنشأ من القبلة قبلة أهل العراق والعين عين اللصوص انتهى (وقال أبو عبد الله محمد بن المعلى الازدى فى كتاب الترقيص للعين فى كلام العرب مواضع كثيرة فالعين لكل ذى روح يبصر بها والعين عين الركبة والعين عين الميزان والعين عين الكتابة والعين التى تصيب الانسان وفى الحديث العين حق والعين عين الماء والعين عين الشمس والعين اسم من أسماء الذهب ويقال للفضة الورق والعين النقد والدين النسيئة والعين مطر يجىء ولا يقلع أياما والعين نفس الشىء هذا درهمى بعينه والعين من العينة أخذ بعين وبعينة وهو الربا والعين مصدر من عانه اذا أصابه بعين والعين موضع وربما قيل بلا ألف ولام ورأس عين موضع آخر والعين فم القربة والمزادة والعين عين القوباء يقال دواء القوباء بخص عينها (وقال ابن خالويه) فى شرح الدريدية العين تنقسم ثلاثين قسما وذكر منها العين خيار كل

شئ ولم يذكر الباقى (وقال الفارابى فى ديوان الادب فى ذكر معانى العين) العين عين الركبة والعين عين الماء والعين الديدبان والعين عين الشمس والعين حرف من حروف المعجم وعين الشئ خياره وعين الشئ نفسه ويقال انيته أول عين أى أول شئ ويقال ما بها عين أى أحد انتهى (وفى تهذيب الاصلاح) للتبريزى عين المتاع خياره والعين عين الركبة وعين الركبة وفى الميزان عين اذا رجحت احدى كفتيه على الاخرى والعين عين الشمس وعين القوس التى يقع فيها البندق والعين القوم يكون أبوهم واحدا وأمهم واحدة (وفى المجمل) العين عين الانسان وكل ذى بصر والقيته عين عنة أى عيانا وفعل ذلك عمدا عين اذا تعمده وثمنا عبد عين أى يخدمك ما دمت تراه فاذا غبت فلا والعين المتجسس لخبر وبلد قليل العين أى قليل الناس والعين للشمس والعين النقب للمزادة وأعيان القوم أشرافهم والاعيان الاخوة بنو أب وأم ويقال ان أولاد الرجل من الحرة بنو أعيان والعين المال الناض ونفس الشئ عينه والعين الميل فى الميزان وعيون البقر جنس من العنب يكون بالشام ورأس عين بلدة وعين الركبة النقرة التى تكون فيها وأسود العين جبل (ثم راجعت تذكرتى) فوجدت فيها العين فى اللغة تطلق على أشياء كثيرة قسمها بعض المتأخرين تقسيما حسنا فقال ما يطلق عليه العين ينقسم قسمين أحدهما أن يرجع الى العين الناظرة والثانى ليس كذلك فالاول على قسمين أحدهما بوجه الاشتقاق والثانى بوجه التشبيه فاما الذى بوجه الاشتقاق فعلى قسمين مصدر وغير مصدر فالمصدر ثلاثة ألفاظ العين الاصابة بالعين والعين أن تضرب الرجل فى عينه والعين المعاينة وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضا العين أهل الدار لانهم يعاينون والعين المال الحاضر والعين الشئ الحاضر وأما الراجع الى التشبيه فستة معان العين الجاسوس تشبيها بالعين لانه يطلع على الامور الغائبة وعين الشئ خياره والعين الربيئة وهو الذى يرقب القوم وعين القوم سيدهم والعين واحد الاعيان وهم الاخوة الاشقاء والعين الحر كل هذه مشبهة بالعين لشرفها وأما ما لا يرجع الى ذلك فعشرة معان العين الدينار وعليه تخرج اللغز

ماغلام له ثمانون عينا * زائرات كانهن الدرارى
ثم شاة جاءت بعنز وديك * فى ليالى الشتاء والاربعاء

والعين اعوجاج فى الميزان والعين عين القبلة والعين سحابة تأتى من ناحية القبلة

والعين

والعين مطر أيام كثيرة لا يقلع والعين طائر والعين عين الركبة وهي نقرة في مقدمها والعين عين الشمس والعين من عيون الماء وعين كل شيء ذاته تقول أخذ كتابي بعينه انتهى حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم في قيد الاوابد ونقل عن الخليل معنى آخر زائد على ما تقدم وهو أنها تطلق على سنام الابل وأنشد قول معن بن زائدة

الا رب عين قد ذبحت لطارق * فأطعمته من عينه وأطايبه

(وفي كتاب مراتب النحويين) لابي الطيب اللغوي الخال له معان فيطلق على أخ الام والمكان الخالي والعصر الماضي والدابة والخيلاء والشامة في الوجه والمحبوب الضعيف وضرب من برود اليمن والسحاب والخالاة والجبل الاسود وثوب يستر به الميت والرجل الحسن القيام على ماله والبعير الضخم والظن والتوهم والرجل المتكبر والرجل الجواد والاكمة الصغيرة والرجل المنفرد والبرئ والذي يجز الخلا (وقال أبو الطيب) أخبرني محمد بن يحيى قال أنشدني عمر بن عبد الله العتكي قال أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحرمازي للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوى لفظها ويختلف معناها

يا ويح قلبي من دواعي الهوى * اذ رحل الجيران عند الغروب
اتبعتهم طرفي وقد ازمعوا * ودمع عيني كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرة * تفتر عن مثل اقاحي الغروب

فالغروب الاول غروب الشمس والثاني جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوءة والثالث جمع غرب وهو الوهاد المنخفضة وأنشد سلامة الانباري في شرح المقامات

لقد رأيت هذريا جلسا * يقود من بطن قديد جلسا
ثم رقي من بعد ذا لجلسا * يشرب فيه لبنا وجلسا
مع رفقة لا يشربون جلسا * ولا يؤمون لهم جلسا

جلس الاول رجل طويل والثاني جبل عال والثالث جبل والرابع عسل والخامس خمر والسادس نجد (قال القالي في أماليه) في الفرس من أسماء الطير عدة الهامة العظم الذي في أعلى رأسه والفرخ وهو الدماغ والنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ والعصفور العظم الذي تنبت عليه الناصية والذبابة النكتة

الصقرة التي في انسان العين فيها البصر والصردان عرقان تحت لسانه والنعامة الدائرة التي في صفحة العنق والقطاة مقعد الردف والغرابان رأسا الوركين فوق الذنب والحمامة القص والنسر كالنوى والحصى الصغار يكون في اسفل فرسه يلي الارض والصقران الدائرتان في مؤخر اللبد دون الجبتين واليعسوب الغرة على قصبة الانف والناهض العظم الذي في أعلى العضد والخرب الهزمة التي بين الجبة والقصرى في الورك والفراش العظام الرقاق في أعلى الخياشيم والحداة كل مارق وهش من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رؤس الكتفين (وفي شرح الكامل لابي اسحق البطليوسي) قال الاصمعي كنت ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة الى حضور الميدان وشهود الحلبة فقال يا اصمعي قد قيل ان في الفرس عشرين اسما من اسماء الطير قلت نعم يا أمير المؤمنين وأنشدك شعرا جامعا لها من قول جرير

وأقب كالسرحان تم له * ما بين هامته الى النسر
رحبت نعامته ووفر فرخه * وتمكن الصردان في النحر
وأناف بالعصفور في سعف * هام أشم موثق الجذر
وازدان بالديكين صلصله * ونبت دجاجته عن الصدر
والناهضان أمر جلزهما * وكأنما عثما على كسر
مسحنفر الجنبين ملتئم * ما بين شيمته الى الغرر
وصفت سماناه وحافره * وأديمه ومنابت الشعر
وسما الغراب لموقعيه معا * فأبين بينهما على قدر
واكتن دون قبيحه خطافه * ونأت حمامته عن الصدر
وتقدمت عنه القطاة له * فنأت بموقعها عن الحر
وسما على نقويه دون حداته * خربان بينهما مدى الشبر
يدع الرضيم إذا جرى فلقا * بتوائم كمواسم سمر
ركبن في محض الشوى سبط * كفت الوثوب مشدد الاسر

(رأيت) لهذه الابيات شرحا في كراسة فسر فيها الاسماء كما تقدم في كلام القالي وقال العصفور في الفرس في ثلاثة مواضع أحدها أصل منبت الناصية والثاني عظم ناتئ في كل جبين والثالث الغرة التي دقت وطالت ولم تجاوز العينين

ولم تستدر كالقرحة والديكان العظمان الناتئان خلف الاذن وهما الخششاوان والدجاجة اللحمة التي تغشى الزور ما بين ملتقى ثدي الفرس والناهض لحم المنكبين وهو اسم لفرخ القطاة والغرة عضلة الساق وهو من أسماء الرخمة قال والسماني موضع في الفرس لا أحفظه (وفي الصحاح) الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وبه تمت العشرون بدون السماني (ثم رأيت في أمالي أبي القاسم الزجاجي ما نصه) قال أبو عبد الله الكرماني لا يعد من أسماء الطير في خلق الفرس الا ما أذكره لك (الصردان) عرقان يكتنفان اللسان ويقال بياض في الظهر (والذباب) انسان العين (والديك) ما انثنى من لحيه (والنعامة والسحاة) في الدماغ كأنه عرق في البيض ويقال هو ما خاف قونسه من هامته (واليعسوب) الغرة الدقيقة المستطيلة (والهامة) مؤخر الدماغ ويقال أم الدماغ (والعصفور) منبت الناصية وقونسه والعصفور عظم نانئ في كل جبين واذا سالت الغرة فدقت ولم تجاوز العينين فهي العصفور (والصلصل) مؤخر الناصية (والحدأة) أصل الاذن (والخرب) السواد يكون في الاذن من ظاهرها ويقال متون العرنين (والسمامة) الدائرة التي في العنق (والخطاف) دائرة عند المركض (والقطاة) مقعد الردف (والغراب) طرف الورك من ظهر ظاهره (والرخمة) عضلة الساق (والناهض) طرف القنب ويقال الكتد (والنسر) باطن الحافر فيه كالحصى (والساق والرجل) معروفان (والفراشة) عظام الجمجمة (والاصقع) الناصية البيضا (والعقابان) الحدقتان (والجردان) هنا فا الاذن (والصقران) موضع السوط من الخاصرتين (والكرسوع) رأس الذراع مما يلي الوظيف (والسعدانة) ما انجرد من ظهر ذراعي الفرس بمنزلة الحماس من الساق (والزرق) شعرات بيض تنبت في اليد أو الرجل ويقال الزرق يكون دون أشعره (وقال آخر) بل الزرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه وضح (والورشان) حلاق العين الاعلى وقال غيره الصلصلة ناصية الفرس والصاصلة الفاختة انتهى (ومن المشترك بالنسبة الى لغتين قال في الغريب المصنف قال أبو زيد الالفت في كلام قيس الاحمق والالفت في كلام تميم الاعسر وقال الاصمعي السليط عند عامة العرب الزيت وعند أهل اليمن دهن السمسم * (فائدة) * من غريب الالفاظ المشتركة لفظة كذب قال خداش بن زهير العامري جاهلي

كذبت عليكم أوعدوني وعللوا * بي الارض والاقوام قردان موظبا

(قال) أبو زيد في النوادر معنى كذبت عليكم أي عليكم بي (وهي كذب في الحديث والشعر) قال عمر كذب عليكم الحج فرفع الحج بكذب والمعنى عليكم الحج أي حجوا ونظر اعرابي الى رجل يعلف بعيرا فقال كذب عليك البزر والنوى (وفي الحديث) ثلاثة أسفار كذبن عليكم انتهى وفي تعليق التبريزي بخطه قال عيسى بن عمر مر بي اعرابي وأنا أعلف بعيرا لي فقال كذب عليك البزر والنوى (قال الاصمعي) تقول العرب هذه الكلمة اذا أراد أحدهم الشيء قال كذب عليك كذا اريد عليك بكذا وقال التبريزي في تهذيبه في قول الشاعر

وذبيانة وصت بنيها * بأن كذب القراطف والقروف

(قوله) بأن كذب القراطف والقروف هذا الكلام لفظه الخبر ومعناه الاغراء تقول كذب عليك كذا أي عليك به وفي حديث عمر أن عمرو بن معدي كرب شكى اليه المغص فقال كذب عليك العسل (وقال ابن خالويه) في شرح الدريدية في قوله * كذب العتيق وماء شن بارد * هذا اغراء أي عليك العتيق والماء البارد ولكنه كذا جاء عنهم بالرفع لانه فاعل كذب والعرب تقول كذب عليك العسل أي الزم العدو وسرعة السير والمشى (وفي الحديث) كذب عليكم الحج وكذب عليكم العمرة وكذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم (وقال التبريزي في موضع آخر من تهذيبه) تقول للرجل اذا أمرته بالشيء وأغريته به كذب عليك كذا وكذا أي عليك به وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس قال عمر يا أيها الناس كذب عليكم الحج أي عليكم بالحج ويقال كذب عليكم الحج والحج بالنصب والرفع لغتان النصب على الاغراء والرفع على معنى وجب عليكم وأمكنكم أنشد الاصمعي للاسود بن يعفر * كذبت عليك لاتزال تعوفني * أي عليك بي فاتبعني (فائدة) قال ابن درستويه في شرح الفصيح وقد ذكر لفظة وجد واختلاف معانيها هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه لان سيبويه ذكره في أول كتابه وجعله من الاصول المتقدمة فظن من لم يتأمل المعاني ولم يتحقق الحقائق ان هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة وانما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو اصابة الشيء خيرا كان أو شرا ولكن فرقوا بين المصادر لان المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضا مفعولة والمصادر كثيرة التصاريف جدا وأمثلتها كثيرة مختلفة وقياسها غامض وعللها

خفية والمفتشون عنها قليلون والصبر عليها معدوم فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس لانهم لم يضبطوا اقياسها ولم يقفوا على غورها (فائدة) قال ابن درستويه في شرح الفصيح لا يكون فعل وافعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد الا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وانما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم فان كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطأوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراق معنى فعل وافعل (ومن ههنا) يجب أن يعرف ذلك وان قول ثعلب وقفت الدابة ووقفت أنا ووقفت وقفا للمساكين لا يجوز أن يكون الفعل اللازم من هذا النحو والمجاوز على لفظ واحد في النظر والقياس لما في ذلك من الالباس وليس ادخال الالباس في الكلام من الحكمة والصواب وواضع اللغة عز وجل حكيم عليم (وانما اللغة) موضوعة للابانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد للآخر لما كان ذلك ابانة بل تعمية وتغطية ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا العلل كما يجيء فعل وافعل فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين وان اتفق اللفظان والسماع في ذلك صحيح من العرب فالتأويل عليهم خطأ وانما يجيء ذلك في لغتين متباينتين أو لحذف واختصار وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفي سبب ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ وذلك أن الفعل الذي لا يتعدى فاعله اذا احتيج الى تعديته لم تجز تعديته على لفظه الذي هو عليه حتى يغير الى لفظ آخر بأن يزاد في أوله الهمزة أو يوصل به حرف جر بعد تمامه ليستدل السامع على اختلاف المعنيين الا أنه ربما كثر استعمال بعض هذا الباب في كلام العرب حتى يحاولوا تخفيفه فيحذفوا حرف الجر منه فيعرف بطول العادة وكثرة الاستعمال وثبوت المفعول واعرابه فيه عن الجار المحذوف أو يشبه الفعل بفعل آخر متعد على غير لفظه فيجري مجراه لاتفاقهما في المعنى كقولهم حبست الدابة

وحيث مالا على المساكين (وقد استقصينا) شرح ذلك كله فى كتاب فعلت وافعلت بحججه ورواية أقاويل العلماء فيه وذكر علله والقياس فيه اهـ (وقال فى موضع آخر) أهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن فعل وأفعل بهمزة وبغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد وأن قولهم دريت وأدريت من ذلك وهو قول فاسد فى القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد الا أن يجيء أحدهما فى لغة قوم والآخر فى لغة غيرهم كما يجيء فى لغة العرب والعجم أو فى لغة رومية ولغة هندية (وقد ذكر ثعلب) أن أدريت لغة فأصاب فى ذلك وخالف من يزعم أن فعلت وأفعلت بمعنى واحد والاصل فى هذا قد درت وهو الفعل اللازم ثم ينقل اما بالباء واما بالالف فيقال قد دريت أو أدرت فهذا القياس ثم جيء بالباء مع الالف فقيل قد أدريت كما قيل قد أسرى بي على لغة من قال أسرى فى معنى سرى لان ادخال الالف فى أول الفعل والباء فى آخره للنقل خطأ الا أن يكون قد نقل مرتين احداهما بالالف والاخرى بالباء اهـ

(النوع السادس والعشرون معرفة الاضداد)

هو نوع من المشترك (قال أهل الاصول) مفهوما اللفظ المشترك إما أن يتباينا بأن لا يمكن اجتماعهما فى الصدق على شيء واحد كالحيض والطهر فانهما مدلولا القرء ولا يجوز اجتماعهما لواحد فى زمن واحد أو يتواصلا فاما أن يكون أحدهما جزءا من الآخر كالممكن العام للخاص أو صفة كالاسود لذى السواد فيمن سمي به (وذكر) صاحب الحاصل أن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لان المشترك يجب فيه افادة التردد بين معنييه والتردد فى النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ (وقال غيره) يجوز أن يوضع لهما لفظ واحد من قبيلتين (وقال إلكيا) فى تعليقه المشترك يقع على شيئين ضدين وعلى مختلفين غير ضدين فما يقع على الضدين كالجون وجلل وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة من سنن العرب فى الاسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للاسود والجون للابيض قال وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده وهذا ليس بشيء وذلك ان الذين رووا ان العرب تسمي السيف مهندا والفرس طرفا هم الذين رووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد

قال وقد جردنا في هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به وذكرنا رد ذلك ونقضه (وقال) المبرد في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فقولك ذهب وجاء وقام وقعد ورجل وفرس ويد ورجل وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فقولك ظننت وحسبت وقعدت وجلست وذراع وساعد وأنف ومرسن وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فقولك وجدت شيئا اذا أردت وجدان الضالة ووجدت على الرجل من الموجدة ووجدت زيدا كريما أي علمت وكذلك ضربت زيدا وضربت مثلا وضربت في الارض اذا أبعدت وكذلك العين عين المال والعين التي يبصر بها وعين الماء والعين من السحاب الذي يأتي من قبل القبلة وعين الشيء اذا أردت حقيقته وعين الميزان وهذا الضرب كثير جدا ومنه ما يقع على شيئين متضادين كقولهم جلل للكبير والصغير والعظيم أيضا والجون للاسود والابيض وهو في الاسود أكثر والمقوى للقوي والضعيف والرجاء للرغبة والخوف وهو أيضا كثير انتهى (وقال ابن فارس) في فقه اللغة باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق يكون ذلك على وجوه (فمنه) اختلاف اللفظ والمعنى وهو الاكثر والاشهر مثل رجل وفرس وسيف ورمح (ومنه) اختلاف اللفظ واتفاق المعنى كقولنا سيف وعضب وليث وأسد على مذهبنا في أن كل واحد منها فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة (ومنه) اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء وعين المال وعين الركبة وعين الميزان ومنه قضى بمعنى حتم وقضى بمعنى أمر وقضى بمعنى اعلم وقضى بمعنى صنع وقضى بمعنى فرغ وهذه وان اختلفت ألفاظها فالاصل واحد (ومنه) اتفاق اللفظين وتضاد المعنى وقد مضى الكلام عليه (ومنه) تقارب اللفظين والمعنيين كالحزم والحزن فالحزم من الارض أرفع من الحزن وكالخضم وهو بالفم كله والقضم وهو بأطراف الاسنان (ومنه) اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولنا مدحه اذا كان حيا وأبنه اذا كان ميتا (ومنه) تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قولنا حرج اذا وقع في الحرج وتحرج اذا تباعد من الحرج وكذلك اثم وتأثم وفزع اذا أتاه الفزع وفزع عن قلبه اذا نحي عنه الفزع انتهى (وقال أبو عبيد) في الغريب المصنف باب الاضداد سمعت أبا زيد

سعيد بن أوس الانصارى يقول الناهل فى كلام العرب العطشان والناهل الذى قد شرب حتى روى والسدفة فى لغة تميم الظلمة والسدفة فى لغة قيس الضوء وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين صلاة الفجر الى الاسفار (وقال أبو زيد) طلعت على القوم أطلع طلوعا اذا غبت عنهم حتى لا يروك وطلعت عليهم اذا أقبلت عليهم حتى يروك (وقال) لمقت الشئ ألمقه لمقا اذا كتبته فى لغة بنى عقيل وسائر قيس يقولون لمقته محوته (وقال) اجلعب الرجل اذا اضطجع ساقطا واجلعبت الابل اذا مضت جادة وبعت الشئ اذا بعته من غيرك وبعته اشتريته وشريت بعت واشتريت وشعبت الشئ أصلحته وشعبته شققته وشعوب منه وهى المنية لانها تفرق والهاجد المصلى بالليل والهاجد النائم (وقال الاصمعى) الجون الاسود والجون الابيض والمشيح الجاد والمشيح الحذر والجلل الشئ الصغير والجلل العظيم والصارخ المستغيث والصارخ المغيث والاهماد السرعة فى السير والاهماد الاقامة (وقال أبو عبيد) التلاع مجارى الماء من أعالى الوادى والتلاع ما انهبط من الارض وأخلفت الرجل فى موعده وأخلفته وافقت منه خلفا والصريم الصبح والصريم الليل وعطاء بثر كثير والبثر القليل أيضا والظن يقين وشك والرهوة الارتفاع والرهوة الانحدار ووراء تكون خلف وقدام وكذلك دون فيهما وفرع الرجل فى الجبل صعد وفرع انحدر ورتوت الشئ شددته وأرخيته (وقال الكسائى) أفدت المال أعطيته غيرى وأفدته استفدته وأودعته مالا اذا دفعته اليه يكون وديعة عنده وأودعته اذا سألك أن تقبل وديعته فقبلتها وغميت الكلام وغمى عنى (وقال الاموى) ليلة غاضية شديدة الظلمة ونار غاضية عظيمة (وقال غير واحد) الحى خلوف غيب والخلوف المتخلفون (وقال أبو عمرو) الماثل القائم والماثل اللاطئ بالارض (وقال الاحمر) أشكيت الرجل أتيت اليه ما يشكونى فيه وأشكيته اذا رجعت له من شكايته الى ما يحب وسواء الشئ غيره وسواؤه نفسه ووسطه وأطلبت الرجل أعطيته ما طلب وأطلبته ألجأته الى أن يطلب وأسررت الشئ أخفيته وأعلنته وبه فسر قوله تعالى وأسروا الندامة لما رأوا العذاب أى أظهروها والخشيب السيف الذى لم يحكم عمله والخشيب الصقيل وتهيبت الشئ وتهيبنى سواء والاقراء الحيض والاقراء الاطهار والخناذيذ الخصيان والفحولة وخفيت الشئ أظهرته وكتمته وشمت السيف

أغمدته وسللته انتهى ما أورده أبو عبيد فى هذا الباب (وقال ابن دريد) فى الجمهرة البك التفريق والبك الازدحام كأنه من الاضداد (قال) وللشراشر موضعان يقال ألقى عليه شراشره اذا أحبه وحفظه وألقى عليه شراشره اذا ألقى عليه ثقله قال وسوى الرجل غيره وسوى الرجل الرجل بعينه يقال هذا سوى فلان أى فلان بعينه بكسر السين قال حسان بن ثابت

أتانا فلم نعدل سواه بغيره * نبى أتى من عند ذى العرش هاديا

(قال) والغابر الماضى والغابر الباقى هكذا قال بعض أهل اللغة وكأنه عندهم من الاضداد (قال) والنبه من الاضداد يقال للضائع نبه وللموجود نبه (وقال أبو زيد فى نوادره) البسل الحرام والبسل أيضا الحلال وهذا الحرف من الاضداد (وفى أمالى القالى) الجادى السائل والمعطى وهو من الاضداد (وفى ديوان الادب للفارابى) المغلب المغلوب كثيرا والمغلب المرمى بالغلبة وهذا الحرف من الاضداد وناء نهض فى ثقل وناء سقط من الاضداد وولى اذا أقبل وولى اذا أدبر من الاضداد والبين القطع والبين الوصل من الاضداد وأكرى زاد وأكرى نقص من الاضداد والمعبد المذلل والمعبد المكرم من الاضداد ويقال عزّ على أن تفعل كذا أى اشتد وعزّ أى ضعف من الاضداد والهمد رطب الشجر ويابسه والهمد صالحة الغنم وطالحتها والنبل الكبار والنبل الصغار من الاضداد والصريخ صوت المستصرخ والصريخ المغيث وهو من الاضداد والشف الربح والشف أيضا النقصان من الاضداد ونصل الخضاب من اللحية سقط منها ونصل السهم فيه ثبت فلم يخرج من الاضداد وغرض القربة ملؤها وكذا غرض الحوض والغرض أيضا النقصان عن الملء من الاضداد وأفزعت القوم أنزلت بهم فزعا وأفزعتهم اذا نزلوا اليك فأغثتهم من الاضداد (وفى القاموس) الحوز السوق اللين والشديد ضد (وفى الصحاح) الرس الاصلاح بين الناس والافساد أيضا من الاضداد وعسعس الليل اذا أقبل بظلامه وعسعس أدبر وتقول أمرست الحبل اذا أعدته الى مجراه وأمرسته اذا أنشبته بين البكرة والقعو وهو من الاضداد والاشراط الارذال والاشراط أيضا الاشراف من الاضداد والغابر الباقى والغابر الماضى وهو من الاضداد وفلان تفوق أى خيرتى من أوثره وفلان تفوق أى تهمتى كأنه من الاضداد والمكلل الجاد يقال حمل فكلل أى مضى قدما ولم يحجم

وقد يكون كان بمعنى يجب يقال حلفا كان أى حلفا كذب وما يجب كانه من الاضداد ونصل السهم اذا خرج من النصل ومنه قول اوس رماه بأفوق ناصل ويقال أيضا نصل السهم اذا ثبت نصله فى الشئ فلم يخرج وهو من الاضداد ونصلت السهم تنصيلا نزعت نصله وكذلك اذا ركبت عليه النصل وهو من الاضداد (وقال ثعلب) فى كتاب مجاز الكلام وتصاريفه من الاضداد مفازة مفعلة من فوز الرجل اذا مات ومفازة من الفوز على جنس التفاؤل كالسليم والمنة القوة والضعف والساجد المنحنى والمنتصب والمتظلم الذى يشكو ظلامته والظالم والزبية المكان المرتفع وحفرة الاسد وعفا دارس وكثر وقسط جار وعدل والمسجور المملوء والفارغ ورجوت أملت وخفت والقنيص الصائد والصيد والغريم المطالب والمطالب (وفى أدب الكاتب) لابن قتيبة من ذلك فوق تكون فوقا وتكون بمعنى دون ومنه قوله تعالى بعوضة فما فوقها أى فما دونها (وفى نوادر ابن الاعرابى) من ذلك القشيب الجديد والخلق والزوج الذكر والانثى ويقال جزتك وجزت بك ومررتك ومررت بك (وفى كتاب المقصور والممدود) للاندلسى الشرى رذال المال وأيضا خياره من الاضداد جمع شراة (وفى المجمل لابن فارس) المجانيق الابل الضمر ويقال هى السمان وانها من الاضداد (وفيه) حكى ابن دريد تظاهر القوم اذا تدابروا فكانه من الاضداد (وفيه) العقوق الحامل وكان بعضهم يقول ان العقوق الحائل أيضا وذهب الى أنه من الاضداد (وفى كتاب المشاكهة) فى اللغة للازدى يقال حبل متين من الاضداد يقال ذلك للقوى والضعيف (وفى الافعال) لابن القوطية اقنع رفع رأسه واقنع أيضا نكس رأسه من الاضداد وظننت الشئ ظنا تيقنته وأيضا شككت فيه من الاضداد وأشجذ المطر أقلع ودام من الاضداد (وفى القاموس) أكعت انطلق مسرعا وقعد ضد وقعث له العطية أجزلها وقعث له قعثة أعطاه قليلا ضد والسبح النوم والسكون والتقلب والانتشار فى الارض ضد والشحشح من الارض ما لا يسيل الا من مطر كثير والذى يسيل من أدنى مطر ضد وكمح الشئ جمعه وفرقه ضد والمسح أن يخلق الله الشئ مباركا أو ملعونا ضد والنجادة السخاء والبخل ضد ونسح نسحا ونسوحا شرب دون الرى أو حتى امتلأ ضد وأسد دهش وصار كالاسد ضد وأفد أسرع وأبطأ ضد وأسود ولد غلاما أسود أو غلاما سيدا ضد والعربد حية تنفخ ولا

تؤذى وحية حمراء خبيثة ضد وتحمدت الركية كثر ماؤها وقل ضد وقعد قام ضد والقعدد القريب الآباء من الجد الأكبر والقعدد البعيد الآباء منه ضد والصد شدة البرد والحر ضد وأنشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد والنكد الغزيرات اللبن من الابل والتي لا لبن لها ضد والمحاوذة المخالفة والموافقة ضد والأزر القوة والضعف ضد وتأثأ الابل أرواها وعطشها ضد وتأثأت الابل رويت وعطشت ضد وجفأ الباب أغلقه وفتحه ضد ودارأته داريته ولاينته ضد والهوشب الضامر والمنتفخ الجنبين ضد وخشبه يخشبه خلطه وانتقاه ضد والساقب القريب والبعيد ضد والطرب الفرح والحزن ضد والعجباء التي يتعجب من حسنها أو من قبحها ضد والاعراب الفحش وقبيح الكلام والدرء من القبيح ضد والتغريب أن يأتي ببنين بيض وبنين سود ضد وقرضب اللحم من البرمة جمعه والشيء فرقه ضد والنجيب جاء بولد جبان وشجاع ضد والهلوب المتقربة من زوجها والمتجنبة منه ضد (فائدة) قال ابن درستويه في شرح الفصيح النوء الارتفاع بمشقة وثقل ومنه قيل للكوكب قد ناء اذا طلع وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا وأنه من الاضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الاضداد انتهى فاستفدنا من هذا أن ابن درستويه ممن ذهب الى انكار الاضداد وأن له في ذلك تأليفا (تنبيه) قال في الجمهرة الشعب الافتراق والشعب الاجتماع وليس من الاضداد وإنما هي لغة لقوم فأفاد بهذا أن شرط الاضداد أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة (وقال الازدي) في كتاب الترقيص اخبرنا أبو بكر ابن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خرج رجل من بني كلاب أو من سائر بني عامر بن صعصعة الى ذي جدن فاطلع الى سطح والملك عليه فلما رآه الملك اختبره فقال له ثب أي اقعد فقال ليعلم الملك أني سامع مطيع ثم وثب من السطح فقال الملك ماشأنه فقالوا له أبيت اللعن إن الوثب في كلام نزار الطمر فقال الملك ليست عربيتنا كعربيتهم من ظفر حمر أي من أراد أن يقيم بظفار فليتكلم بالحميرية (وقال القالي في أماليه) الصريم الصبح سمي بذلك لانه انصرم عن الليل والصريم الليل لانه انصرم عن النهار وليس هو عندنا ضدا وقال النطفة الماء تقع على القليل منه والكثير وليس بضد (فائدة) ألف في الاضداد جماعة من أئمة اللغة منهم قطرب والتوزي وأبو بكر بن الانباري وأبو البركات بن الانباري وابن الدهان والصغاني

(قال أبو بكر بن الانبارى فى أول كتابه) هذا كتاب ذكر الحروف التى توقعها العرب على المعانى المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين ويظن أهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس فى محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسئلون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبئ على المعنى الذى تحته ودال عليه وموضح تأويله فاذا اعتورا اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمى فأجابوا عن هذا الذى ظنوه وسئلوا عنه بضروب من الاجوبة أحدها أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه الا باستيفائه واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لانها تتقدمهما ويأتى بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر فلا يراد بها فى حال التكلم والاخبار الا معنى واحد فمن ذلك قول الشاعر

كل شئ ما خلا الموت جلل * والفتى يسعى ويلهيه الامل

دل ما تقدم قبل جلل وتأخر بعده على أن معناه كل شئ ما خلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هنا معناه عظيم وقال الآخر

ياخول ياخول لا يطمع بك الامل * فقد يكذب ظن الآمل الاجل
ياخول كيف يذوق الغمض معترف * بالموت والموت فيما بعده جلل

فدل ما مضى من الكلام على أن جللا معناه يسير وقال الآخر

قومى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى
فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمى

فدل الكلام على أنه أراد فلئن عفوت لاعفون عفوا عظيما لان الانسان لا يفخر بصفحه عن ذنب حقير يسير فلما كان اللبس فى هذين زائلا عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين فى كلامين مختلفى اللفظين وقال تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم أراد الذين يتيقنون ذلك فلم يذهب وهم عاقل الى أن الله تعالى يمدح قوما بالشك فى لقائه وقال تعالى حاكيا عن يونس وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه أراد رجاء ذلك وطمع فيه ولا يقول مسلم تيقن يونس أن الله لا يقدر عليه ويجرى حروف الاضداد مجرى الحروف التى تقع

على المعانى المختلفة وان لم تكن متضادة فلا يعرف المعنى المقصود منها الا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك حمل للواحد من الضأن وحمل اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين الا بما وصفنا وكذلك غسق يقع على معنيين مختلفين أحدهما أظلم من غسق الليل والآخر سال من الغساق وهو ما يغسق من صديد أهل النار في ألفاظ كثيرة يطول احصاؤها تصحبها العرب من الكلام ما يدل على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الالفاظ هو القليل الظريف في كلام العرب وأكثر كلامهم يأتى على ضربين آخرين (أحدهما) أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين كقولك الرجل والمرأة والجمل والناقة واليوم والليلة وقام وقعد وتكلم وسكت وهذا هو الكثير الذى لا يحاط (والضرب الآخر) أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البر والحنطة والعير والحمار والذئب والسيد وجلس وقعد وذهب ومضى (قال أبو العباس) عن ابن الاعرابى كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم يلزم العرب جهله (وقال) الاسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله وذهب الى أن مكة سميت مكة لجذب الناس اليها والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم تكوف الرمل تكوفا اذا ركب بعضه بعضا والانسان سمى انسانا لنسيانه والبهيمة سميت بهيمة لانها أبهمت عن العقل والتمييز من قولهم أمر مبهم اذا كان لا يعرف بابه (فان قال) قائل لاى علة سمى الرجل رجلا والمرأة امرأة والموصل الموصل ودعد دعدا (قلنا) لعلل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا (وقال قطرب) انما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم فى كلامهم كما زاحفوا فى اجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والاطالة والاطناب (وقال آخرون) اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالاصل لمعنى واحد ثم تداخل على جهة الاتساع فمن ذلك الصريم يقال الليل صريم والنهار صريم لان الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فاصل المعنيين من باب واحد وهو

القطع وكذلك الصارخ المغيث والصارخ المستغيث سميا بذلك لان المغيث يصرخ بالاغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فأصلهما من باب واحد وكذلك السدفة لظلمة والسدفة الضوء سميا بذلك لان أصل السدفة السترة كان النهار اذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل وكان الليل اذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار (وقال آخرون) اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة بينهما ولكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحي غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء قالوا فالجون الابيض فى لغة حي من العرب والجون الاسود فى لغة حي آخر ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر كما قالت قريش حسب يحسب (أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال قال الكسائى أخذوا يحسب بكسر السين فى المستقبل عن قوم من العرب يقولون حسب يحسب فكان حسب من لغتهم فى أنفسهم ويحسب لغة غيرهم سمعوها منهم فتكلموا بها ولم يقع أصل البناء على فعل يفعل (وقال الفراء) قوى هذا الذى ذكره الكسائى عندى انى سمعت بعض العرب يقول فضل يفضل (قال أبو بكر) يذهب أي الفراء الى أن يفعل لا يكون مستقبلا لفعل وان أصل يفضل من لغة قوم يقولون فضل يفضل فأخذ هؤلاء ضم المستقبل منهم (وقال الفراء) الذين يقولون مت أموت ودمت أدوم أخذوا الماضى من لغة الذين يقولون مت أمات ودمت أدام لان فعل لا يكون مستقبله يفعل (قال أبو بكر) فهذا قول ظريف حسن انتهى

❊ (النوع السابع والعشرون معرفة المترادف) ❊

قال الامام فخر الدين هو الالفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال واحترزنا بالافراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فانهما دالا على شيء واحد لكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد ان أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالانسان والبشر وفى التوكيد يفيد الثانى تقوية الاول والفرق بينه وبين التابع ان التابع وحده لا يفيد شيئا كقولنا عطشان نطشان (قال) ومن الناس من أنكره وزعم أن كل ما يظن

من

وجد هنا قبل النوع زيادة فى نسخة واحدة والظاهر أنها ليست من كلام المؤلف اه

من المترادفات فهو من المتباينات إما لأن أحدهما اسم الذات والآخر اسم
الصفة أو صفة الصفة (قال) والكلام معهم إما في الجواز ولا شك فيه أو في الوقوع
إما من لغتين وهو أيضا معلوم بالضرورة أو من لغة واحدة كالحنطة والبر
والقمح وتعسفات الاشتقاقيين لا يشهد لها شبهة فضلا عن حجة انتهى (وقال التاج
السبكي في شرح المنهاج) ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية
وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في
الإنسان والبشر فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس
والثاني باعتبار أنه بادي البشرة وكذا الخندريس والعقار فإن الأول باعتبار
العتق والثاني باعتبار عقر الدن لشدتها وتكلف لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال
العجيب (قال التاج) وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه
الذي ألفه في فقه اللغة والعربية وسنن العرب كلامها ونقله عن شيخه أبي العباس
ثعلب (قال) وهذا الكتاب كتب منه ابن الصلاح نكتا منها هذه وعلقت أنا ذلك
من خط ابن الصلاح انتهى (قلت) قد رأيت نسخة من هذا الكتاب مقروءة على
المصنف وعليها خطه وقد نقلت غالب ما فيه في هذا الكتاب وعبارته في هذه المسألة
يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام والذي نقوله
في هذا أن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات ومذهبنا
أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها
وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد وذلك قولنا سيف وعضب
وحسام (وقال آخرون) ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر
قالوا وكذلك الأفعال نحو مضى وذهب وانطلق وقعد وجلس ورقد ونام وهجع
قالوا ففي قعد معنى ليس في جلس وكذلك القول فيما سواه وبهذا نقول وهو
مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (واحتج) أصحاب المقالة الأولى
بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن نعبر عن شيء بغير عبارة
وذلك أنا نقول في لا ريب فيه لا شك فيه فلو كان الريب غير الشك
لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ فلما عبر بهذا عن هذا علم أن المعنى
واحد قالوا وإنما يأتي الشاعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد
تأكيدا ومبالغة كقوله * وهند أتى من دونها النأي والبعد * قالوا فالنأي هو

البعد (ونحن نقول) إن في قعد معنى ليس في جلس الا ترى أنا نقول قام ثم قعد وأخذه المقيم والمقعد وقعدت المرأة عن الحيض وتقول لناس من الخوارج قعد ثم تقول كان مضطجعا فجلس فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة هي دون الجلوس لان الجلس المرتفع والجلوس ارتفاع عما هو دونه وعلى هذا يجري الباب كله وأما قولهم ان المعنيين لو اختلفا لما جاز ان يعبر عن الشيء بالشيء فانا نقول انما عبر عنه من طريق المشاكلة ولسنا نقول ان اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ما قالوه وانما نقول إن في كل واحدة منهما معنى ليس في الاخرى انتهى كلام ابن فارس (وقال) العلامة عز الدين بن جماعة في شرح جمع الجوامع حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي على الفارسي قال كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه أحفظ للسيف خمسين اسما فتبسم أبو على وقال ما أحفظ له الا اسما واحدا وهو السيف قال ابن خالويه فأين المهند والصارم وكذا وكذا فقال أبو على هذه صفات وكان الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة (وقال الشيخ عز الدين) والحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر الى اتحاد دلالتها على الذات ومن يمنع ينظر الى اختصاص بعضها بمزيد معنى فهي تشبه المترادفة في الذات والمتباينة في الصفات (قال) بعض المتأخرين وينبغي أن يكون هذا قسما آخر وسماه المتكافئة (قال) واسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من هذا النوع فانك اذا قلت ان الله غفور رحيم قدير تطلقها دالة على الموصوف بهذه الصفات (قال الاصفهاني) وينبغي أن يحمل كلام من منع على منعه في لغة واحدة فأما في لغتين فلا ينكره عاقل (فوائد) الاولى قال أهل الاصول لوقوع الالفاظ المترادفة سببان (أحدهما) أن يكون من واضعين وهو الاكثر بان تضع احدى القبيلتين أحد الاسمين والاخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر احداهما بالاخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر وهذا مبنى على كون اللغات اصطلاحية (والثاني) أن يكون من واضع واحد وهو الاقل (وله فوائد) منها أن تكثر الوسائل أى الطرق الى الاخبار عما في النفس فانه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به وقد كان بعض الاذكياء في الزمن السالف ألثغ فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ولولا المترادفات تعينه

على قصده ملك قدر على ذلك (ومنها) التوسع فى سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة فى النظم والنثر وذلك لان اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ (الثانية) ذهب بعض الناس الى أن الترادف على خلاف الاصل والاصل هو التباين وبه جزم البيضاوى فى منهاجه (الثالثة) قال الامام قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا للآخر الخفى وقد ينعكس الحال بالنسبة الى قوم دون آخرين قال وزعم كثير من المتكلمين أن الحدود كلها كذلك لانها تبديل اللفظ الخفى بلفظ أجلى منه قال ولعل ذلك يصح فى البسائط دون المركبات (الرابعة) قال الكيا فى تعليقه فى الاصول الالفاظ التى بمعنى واحد تنقسم الى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة فالمتواردة كما تسمى الخمر عقارا وصهباء وقهوة والسبع أسدا وليثا وضرغاما والمترادفة هى التى يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال أصلح الفاسد ولم الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع انتهى وهذا تقسيم غريب (الخامسة) ممن ألف فى المترادف العلامة مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس ألف فيه كتابا سماه الروض المسلوف فيما له اسمان الى ألوف وأفرد خلق من الائمة كتبا فى اسماء أشياء مخصوصة فألف ابن خالويه كتابا فى اسماء الاسد وكتابا فى اسماء الحية

(ذكر أمثلة من ذلك)

العسل له ثمانون اسما أوردها صاحب القاموس فى كتابه الذى سماه ترقيق الاسل لتصفيق العسل (وهى هذه) العسل والصرب والضربة والضريب والشوب والذوب والحميت والتحموت والجلس والورس والارى والذواب واللوم واللثم والنسيل والنسيلة والطرم والطرم والطرام والطريم والمستفشار والمستشار والشهد والشهد والمحران والعفافة والعنفوان والمأذى والمأذية والظان والظن والبلة والبلة والسنوت والسنوت والسنوة والشراب والغربة والاس والصبيب والمزج والمزج ولعاب النحل والرضاب ورضاب النحل وجنى النحل وريق النحل وقىء الزنابير والشور والسلوى ومجاج النحل والثواب والحافظ والامين والضحل والشفا والبيانية والواص والسليق والكرسفى

والمعقبة والسلونة والرخف والبلق والسلاف والسلاقة والشرو والشرم والمصم والبلث والصهباء والخلم والطوى والضبح والسدى والرحيق والرساق والصموت والمبح والجلب والحلب والكعير والنحل والاصبهانية (قلت) ما استوفى أحد مثل هذا الاستيفاء ومع ذلك فقد فاته بعض الالفاظ أنشد القالى فى أماليه ولا كطعم الصرخدى تركته وقال الصرخدى العسل كذا قاله أبو المياس وقال ابن دريد الصرخدى الخمر (وفى) أمالى الزجاج من أسامى العسل السعابيب (ومن اسماء السيف) كما ذكر ابن خالويه فى شرح الدريدية الصارم والرداء والخليل والقضيب والصفيحة والمفقر والصمصامة والمأثور والقضب والكهام والانيث والمعضد والجراز واللداد والقطار وذو الكريهة والمشرفى والقاسى والعضب والحسام والمذكر والمذام والمهذو المنصل والهذاذ والهذهاذ والهداهد والمخضل والمهذم والقاضب والمصمم والمطبق والضريبة والهندوانى والمهند والصقيل والابيض والغمر والعقيقة والمتين وهو الذى لا يقطع والهندكى أيضا فى شعر كثير (وفى أمالى القالى) الكركرة والكلكل والبرك والبركة والجوش والجوشوش والحيزوم والحيزوم والحزيم الصدر (قال) ويقال أخذه بأجمعه وأجمعه وبجدافيره وجذاميره وجذاميره وجراميزه وبربانه وبربانه وبصنايته وبسنايته وبجلمته وبزغبره وبزغبره وبزوبره وبزوبره وبصبرته وباصباره وبرأبجه وبرأبجه وباصيلته وبظليفته وبأزمله كله أخذه جميعا (وفى أمالى الزجاجى) قال أخبرنا نفطويه عن ابن الاعرابى قال يقال للعمامة هى العمامة والمشوذ والشب والمقعطة والعصابة والعصابة والتاج والكورة (وذكر) أيضا أنه يقال جاء الرجل متقنما أى متعمما أحسن تقنية أى تعمية هذا حرف حكاه ابن الاعرابى (وقال ابن السكيت) العرب تقول لا قيمن ميلك وجنفك ودرأك وصغاك وصدعك وقذلك وضلعك كله بمعنى واحد (وفى أمالى ثعلب) يقال ثوب خلق واخلاق وسمل وأسمال وخرق وشبارق وطرائق وطرايد ومشق وهبب واهباب ومشبرق وشمارق وخبب واخباب وخبائب وقبائل ورعابيل وذعاليب وشماطيط وشراذم وردم وهدم وأهدام وأطمار بمعنى (وفى أمالى ثعلب) يقال أرم فلان وأطرق وأسكت وألزم وقرسم وبلذم وأسيد بمعنى أرم يقال قطعت يده وجذمت وبترت وبسكت وبصكت وصرمت وترت

[illegible] والفهم

وجذت (قال) ثعلب وأغرب ما فيه بعكت يقال فعلت ذلك من أجلك وأجلاك
وإجلاك وإجلالك وجلالك وجلالك وجرّاك بمعنى يقال وقع ذلك في روعي وخلدي
وروعي بمعنى واحد (وفي أمالي القالي) المفنف واللوح والسكاك والسكاكة
والسحاح والكبد والسهي الهواء بين السماء والأرض (قال) والشرخ والشلخ
والنجار والنجار والنجر والسنخ بالخاء والسنج بالجيم والأروم والأرومة والبنك
العنصر والعنصر والبؤبؤ والعرق والنحاس والنحاس والعيص والإسر
والإس والأص والجذم والإرث والسر والمركب والمنبت والكرس والقنس
والجنث والجنج والبنج والعكر والمذر والمحتذر والجذر والجرثومة والنصاب
والمنصب والمحتد والنجار والمحفد والطخس والأرس والعرق والضئ هذه الألفاظ
كلها معناها الأصل (وزاد ثعلب في أماليه) الأسطمة والأطمة والصيابة
والصوابة والرباوة والربا (وفي أمالي ثعلب) يقال سويداء قلبه وحبة قلبه وسواد
قلبه وسوادة قلبه وجلجلان قلبه وسوداء قلبه بمعنى يقال ضربه فبوّره وجوّره
وجدّله وقعطله وجرعبه وبركعه وجعفله وبرتعه إذا صرعه (يقال) نزلت بحصحصه
وعقوته وعرصته وعذرته وساحته وعقاته وعقارته وعرقاه وعرقانه وصراه
وقصاه (وقال القالي في أماليه) حدثني أبو بكر بن دريد قال حدثني أبو عبد الله
محمد بن الحسين قال حدثنا الرزني قال سمعت أبا سوار الغنوي يقرأ وإذ قتلتم
نسمة فادارأتم فيها فقلت إنما هي نفسا فقال النسمة والنفس واحد (وفي الجمهرة)
قال أبو زيد قلت لأعرابي ما المحبنطئ قال المتكأكئ قلت ما المتكأكئ قال المتآزف
قلت ما المتآزف قال أنت أحمق

❋(النوع الثامن والعشرون معرفة الإتباع)❋

(قال) ابن فارس في فقه اللغة للعرب الإتباع وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على
وزنها أو رويها إشباعا وتأكيدا (وروي) أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال
هو شيء نتد به كلامنا وذلك قولهم ساغب لاغب وهو خب ضب وخراب يباب
وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب انتهى وقد ألف ابن فارس المذكور تأليفا
مستقلا في هذا النوع وقد رأيته مرتبا على حروف المعجم وفاته أكثر مما ذكره وقد
اختصرت تأليفه وزدت عليه ما فاته في تأليف لطيف سميته الإلماع في الإتباع

وقال ابن فارس فى خطبة تأليفه المذكور) هذا كتاب الاتباع والمزاوجة وكلاهما
على وجهين (أحدهما) أن تكون كلمتان متواليتان على روى واحد والوجه
الآخر أن يختلف الرويان ثم يكون بعد ذلك على وجهين أحدهما أن تكون الكلمة
الثانية ذات معنى والثانى أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بينة
الاشتقاق الا أنها كالاتباع لما قبلها انتهى (وقال أبو عبيد فى غريب الحديث)
فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الشبرم انه حار يار (قال الكسائى) حار من الحرارة
ويار اتباع كقولهم عطشان نطشان وجائع نائع وحسن بسن ومثله كثير فى الكلام
وانما سمى اتباعا لان الكلمة الثانية انما هى تابعة للاولى على وجه التوكيد لها
وليس يتكلم بالثانية منفردة فلهذا قيل اتباع (قال) وأما حديث آدم عليه
السلام حين قتل ابنه فمكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له حياك الله وبياك قال
وما بياك قيل أضحكك فان بعض الناس يقول فى بياك انه اتباع وهو عندى على
ما جاء تفسيره فى الحديث انه ليس باتباع وذلك أن الاتباع لا يكاد يكون بالواو
وهذا بالواو (ومن ذلك) قول العباس فى زمزم هى لشارب حل وبل فيقال انه
أيضا اتباع وليس هو عندى كذلك لمكان الواو وأخبرنى الاصمعى عن المعتمر بن
سليمان أنه قال بل هو مباح بلغة حمير قال ويقال بل شفاء من قولهم قد بل
الرجل من مرضه وأبل اذا برأ انتهى كلام أبى عبيد (وقال التاج السبكى فى شرح
منهاج البيضاوى) ظن بعض الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهه به
والحق الفرق بينهما فان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع
لا يفيد وحده شيئا بل شرط كونه مفيدا تقدم الاول عليه كذا قاله الامام
فخر الدين الرازى وقال الآمدى التابع لا يفيد معنى أصلا ولهذا قال ابن دريد
سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن فقال لا أدرى ما هو (قال السبكى) والتحقيق
أن التابع يفيد التقوية فان العرب لا تضعه سدى وجهل أبى حاتم بمعناه لا يضر
بل مقتضى قوله انه لا يدرى معناه أن له معنى وهو لا يعرفه (قال) والفرق بينه
وبين التأكيد أن التأكيد يفيد مع التقوية نفى احتمال المجاز وأيضا فالتابع
من شرطه أن يكون على زنة المتبوع والتأكيد لا يكون كذلك (وقال القالى
فى أماليه) الاتباع على ضربين ضرب يكون فيه الثانى بمعنى الاول فيؤتى به
توكيدا لان لفظه مخالف للاول وضرب فيه معنى الثانى غير معنى الاول فمن الاول

قولهم رجل قسيم وسيم وكلاهما بمعنى الجميل وضئيل بئيل فالبئيل بمعنى الضئيل وجديد قشيب والقشيب هو الجديد ومضيع مسيع والاساعة هي الاضاعة شيطان ليطان أى لصوق لازم للشر من قولهم لاط حبه بقلبى أى لصق وعطشان نطشان أى قلق وأسوان أتوان أى حزين متردد يذهب ويجيء من شدة الحزن (وقال ثعلب فى أماليه) قال ابن الاعرابى سألت العرب أى شيء معنى شيطان ليطان فقالوا شيء نتد به كلامنا نشده (وقال القالى فى أماليه) فى قولهم حسن بسن يجوز أن تكون النون فى بسن زائدة كما زادوها فى قولهم امرأة خلبن من الخلابة وناقة علجن من التعلج وهو الغلظ فكان الاصل فى بسن بس وبس مصدر بسست السويق أبسه بسا فوضع البس فى موضع المبسوس كقولهم درهم ضرب الامير أى مضروبه ثم حذفت احدى السينين تخفيفا وزيد فيه النون وبنى على مثال حسن فمعناه حسن كامل الحسن قال وأحسن من هذا أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف كما يدل ذلك ياء لان الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل وآثروا هنا النون على الياء لاجل الاتباع اذ مذهبهم فيه أن يكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافى والسجع وقولهم حسن قسن عمل فيه ما عمل فى بسن والقس تتبع الشيء وطلبه وتطلبه فكأنه حسن مقسوس أى متبوع مطلوب انتهى

(ذكر أمثلة من الاتباع)

(قال ابن دريد فى الجمهرة) باب جمهرة من الاتباع يقال هذا جائع نائع والنائع المتمايل (قال) متأود مثل القضيب النائع * وعطشان نطشان من قولهم ما به نطيش أى حركة وحسن بسن قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن بسن فقال لا أدرى ما هو ومليح قزيح من القزح وهو الابزار وقبيح شقيح من شقح البسر اذا تغيرت خضرته لحمرة أو لصفرة وهو أقبح ما يكون حينئذ وشحيح بحيح بالباء من البحة ونحيح بالنون من نح بحمله وخبيث نبيث كأنه ينبث شره أى يستخرجه وشيطان ليطان وخزيان سوآن وعيي شرى من شرى المال أى رديئه وسيغ لسيغ وسائغ لائغ وهو الذى يسيغ سهلا فى الحلق وحار يار وحران يران وكثير بثير وبذير عفير يوصف به الكثرة وحقير نقير وتقول العرب استبت الوبرة والارنب فقالت الوبرة للارنب عجز واذنان وساتر لا أصلتان فقالت الارنب للوبرة يديتان وصدر وسائرك

سطر ثقر وضئيل بئيل وخضر مضر وعفريت نفريت وعفرية نفرية وفقه تقه وكز لز وواحد فاحد وقالوا فارد ومائق ذائق وحائر بائر وسمج لمج وشقيح لقيح فهذه الحروف اتباع لاتفرد وتجئ أشياء يمكن أن تفرد نحو قولهم غنى ملى وفقير وقير والوقرة هزمة فى العظم وجديد قشيب وخائب هائب وماله عال ولا مال ولا بارك الله فيه ولا دارك وغريض أريض والاريض الحسن وثقف لقف أى جيد الالتقاف وخفيف ذفيف أى سريع فأما قولهم حل وبل فالبل المباح زعموا وقولهم حياك الله وبياك فبياك أضحكك زعموا وقال قوم قربك وأنشدوا

لما تبينا أبا تميم * أعطى عطاء الماجد الكريم

(وقال فى موضع آخر من الجمهرة) وأما قولهم حل وبل فقال قوم من أهل اللغة بل اتباع (وقال قوم) بل البل المباح لغة يمانية زاد ابن خالويه وقيل بل شفاء (وعقد أبو عبيد) فى الغريب المصنف بابا للاتباع (فمما ذكر فيه) عى شى وبعضهم يقول شوى وما أعياه وأشياه وأشواه وجاء بالعى والشى وأحمق فاك تاك وضال تال وجاء بالضلالة والتلالة وهو اسوان أتوان أى حزين وسليخ مليخ أى لاطعم له وماله ثل وغل يدعو عليه وماله عافطة ولا نافطة فالعافطة العنز تعفط تضرط والنافطة اتباع وحظيت المرأة عند زوجها وبظيت ورجل حاذق باذق وشئ تافه نافه أى حقير ورجل سهد مهد أى حسن ومابه حبض ولا نبص أى مايتحرك ورطب سقر مقر أى له سقر وهو عسله وماله حم ولا رم ولا حم ولا رم أى ماله شئ وماله سبد ولا لبد وهو أشر أفر وأشران أفران وانه لهذر مذر وعى جدرة بدرة أى عظيمة ورجل سدمان ندمان وخاز باز صوت الذباب ويقال حسن بسن قسن ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك انتهى (وقد استفيد من المثالين الاخيرين أن الاتباع قد يأتى بلفظين بعد المتبع كما يأتى بلفظ واحد (وفى الجمهرة أيضا يقولون شغب جغب وجغب اتباع لا يفرد ولحمه سظا بظا اذا كان كثيرا ولا يفرد بظا هكذا يقول الاصمعى ووقع فلان فى حيص بيص وفى حيص بيص ولا يفرد اذا وقع فى ضيق أو فيما لا يتخلص منه ويجئ به من حوث بوث بتثليث حركة الثاء أى من حيث كان وجاء فلان بحوث وبوث أى بالشئ الكثير ويوم عك أك وعكيك أكيك شديد الحر وتركهم هتا بتا كسرهم (وفى كتاب المماع الاتباع لابن فارس) رجل خياب تياب وانه لجرب مدرب وخائب لائب وطب لب أى حاذق

حم ورم الاولان بالفتح والاخيران بالضم اهـ

وأرب جرب متوجع وامرأة خفوت لفوت ساكتة وفرس صلتان فلتان نشيط وأحمق هفات لفات وتركت خيلنا أرض بني فلان حوثا بوثا أي أثارتها وهو سمج لمج وسميج لميج أي سلو دسم ومالي فيه حوجاء ولا لوجاء ورجل خلابة ولابة وفرس عوج موج واسع الخطو وشيء خالد تالد وشيء شذ فذ ورأس زعر معر قليل الشعر وهو عزيز مزيز وهمزة لمزة وجاء بالمال من حسه وبسه ورجل ناعس واعس وأعمش أرمش ولا محيص عنه ولا مقيص ولحم غريض أريض وهو غض بض ندر وكثر الهياط والمياط أي العلاج وشائع ذائع وهائع لائع وجبان وصمعة لمعة ذكي وأفة تفة وضعيف نعيف وطلق ذلق وسنام سامك تامك أي مرتفع وهو نذل رذل وخسل فسل دون وذهب الضلال والالال وناقة حائل مائل وعليم خليم للطويل الضخم وخيم بالمكان وريم ورجل عيمان أيمان فاقد الصبر ورجل مهين وهين وزمن ضمن وخازن مازن وهين لين وحزن شزن وعر صعب (وفي تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطه) رجل حقرت نقرت ودعب لعب ونضي نصي وقدم سدم وعوز لوز وطين تين ونحر نطم مرنطم وهلعة تلعة وهش بش وشديد أديد وأعطيت المال سهوا رهوا وخاش ماش وهو المتاع (وفي أمالي ثعلب) قال اللحياني يقال مليه سليه وعابس كابس ورغما دغما شنغما وانه لفط تفط وهو لك أبدا سمدا سرمدا وانه لشكس لكس أي عسر ويقال للخب الخبيث انه لسماع قلع وهو من نعت الذئب وله من فرقه كصيص وأصيص أي انقباض وذعر وانه لاحمق باغ ماغ وانه لعفت لفت اذا كان يعفت في كل شيء ويلفته أي يدقه ويكسره وانه لسغل وغل وما عنده تعريج على أصحابه ولا تعويج أي اقامة ويقال حار جار يار اتباع ويقال انه لتائك فائك ماج لا ينبعث من الكبر يعني البعير وقد يوصف به الرجل ويقال رجل صير شير اذا كان حسن الصورة حسن الشاب (وفي أمالي القالي) يقولون شقيح لقيح وكثير بثير وبذير بجير وحديد قديد ولحز لصب أي بخيل ووتح شقن ووتيح شقين أي قليل وخاسر دامر وخاسر دابر وخسر دمر وخسر دبر وقدم لدم أي بليد ورطب ثغد مغد أي لين وجاؤوا أجمعون أكتعون أبصعون وضيق ليق وضيق عيق وسبحل ربحل أي ضخم وأشق أمق أي طويل (وفي ديوان الادب للفارابي) أذن حشرة مشرة لطيفة حسنة ورجل قشب خشب اذا كان لا خير فيه اتباع له وذهب دمه خضرا مضرا اتباع له أي باطلا ويقال أحمق بلغ ملغ اتباع له

وقد يفرد (قال رؤبة) والملغ يلكى بالكلام الاملغ
فأفرد الملغ فدل أنه ليس باتباع ويقال ذهبت ابله شذر مذر وشذر بذر اذا تفرقت
فى كل وجه وكذا تفرقت ابله شغر بغر ومذر اتباع له ومكان عمير بجير اتباع له
(وفى الصحاح) فلان فى صنعته حاذق باذق وهو اتباع له ورجل دعق لعق
اتباع أى حريص (وفى الجمهرة) عجوز شهلة كهلة اتباع له لا يفرد
(وفى مختصر العين) رجل كفرين عفرين أى خبيث (وفى الصحاح) إنه لطواس
عواس أى طلاب بالليل ورجل أخرس أضرس اتباع له وشئ عريض أريض
اتباع له وبعضهم يفرده ورجل كطا لط أى عسر متشدد ومكان بلقع سلقع و بلاقع
سلاقع وهى الاراضى القفار التى لا شئ بها قيل هو سلقع اتباع لبلقع لا يفرد
وقيل هو المكان الحزن وضائع سائع ورجل مضياع مسياع للمال وضيع مسيع
وناقة مسياع مرياع تذهب فى المرعى وترجع بنفسها وشفة باثعة كاثعة أى ممتلئة
محمرة من الدم ورجل حطئ نطئ رذل (فائدة) قال ابن الدهان فى الغرة فى باب
التوكيد منه قسم يسمى الاتباع نحو عطشان نطشان وهو داخل فى حكم
التوكيد عند الأكثر والدليل على ذلك كونه توكيدا للاول غير بين معنى
بنفسه عن نفسه كأكتع وأبصع مع أجمع فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع فكذلك
هذه الالفاظ مع ما قبلها ولهذا المعنى كررت بعض حروفها فى مثل حسن بسن كما
فعل بأكتع مع أجمع ومن جعلها قسما على حدة بحجة مفارقتها أكتع بجريانها على
المعرفة والنكرة بخلاف تلك وانها غير مفتقرة الى تأكيد قبلها بخلاف أكتع
(قال) والذى عندى أن هذه الالفاظ تدخل فى باب التأكيد بالتكرار نحو
رأيت زيدا زيدا ورأيت رجلا رجلا وانما غير منها حرف واحد لما يجيئون
فى أكثر كلامهم بالتكرار ويدل على ذلك انه انما كرر فى أجمع وأكتع العين وهنا
كررت العين واللام نحو حسن بسن وشيطان ليطان (وقال قوم) هذه الالفاظ
تسمى تأكيدا واتباعا (وزعم قوم) أن التأكيد غير الاتباع واختلف فى الفرق
فقال قوم الاتباع منها ما لم يحسن فيه واو نحو حسن بسن وقبيح شقيح والتأكيد
يحسن فيه الواو نحو حل وبل (وقال قوم) الاتباع للكلمة التى يختص بها معنى
ينفرد بها من غير حاجة الى متبوع

(النوع التاسع والعشرون معرفة العام والخاص) فيه خمسة فصول

الفصل

(الفصل الاول) العام الباقى على عمومه وهو ما وضع عاما واستعمل عاما وقد عقد له الثعالبى فى فقه اللغة باب الكليات وهو ما أطلق أئمة اللغة فى تفسيره لفظة كل فمن ذلك كل ما علاك فأظلك فهو سماء كل أرض مستوية فهى صعيد كل حاجز بين شيئين فهو موبق كل بناء مربع فهو كعبة كل بناء عال فهو صرح كل شئ دب على وجه الارض فهو دابة كل ما امتير عليه من الابل والخيل والحمير فهو عير كل ما يستعار من قدوم أو شفرة أو قدر أو قصعة فهو ماعون كل بستان عليه حائط فهو حديقة كل كريمة من النساء والابل والخيل وغيرها فهى عقيلة كل طائر له طوق فهو حمام كل نبت كانت ساقه أنابيب وكعوبا فهو قصب كل شجر له شوك فهو عضاه كل شجر لا شوك له فهو سرح كل بقعة ليس فيها بناء فهى عرصة كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذا للسيل فهو واد كل مدينة جامعة فهى فسطاط كل ما يؤتدم به من زيت أو سمن أو دهن أو ودك أو شحم فهو إهالة كل ريح لا تحرك شجرا ولا تعفى أثرا فهى نسيم كل صانع عند العرب فهو إسكاف كل ما ارتفع من الارض فهو نجد (قال ابن خالويه فى شرح الفصيح) قال أبو العباس أخبرت عن أبى عبيدة أنه قال قال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فىء وظل وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل اهـ

(الفصل الثانى) فى العام المخصوص وهو ما وضع فى الاصل عاما ثم خص فى الاستعمال ببعض أفراده (مثاله عزيز) وقد ذكر ابن دريد أن الحج أصله قصدك الشئ وتجريدك له ثم خص بقصد البيت فان كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه وان كان من الشرع لم يصلح لان الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع (ثم رأيت له مثالا فى غاية الحسن) وهو لفظ السبت فانه فى اللغة الدهر ثم خص فى الاستعمال لغة بآخر أيام الاسبوع وهو فرد من أفراد الدهر (ثم رأيت فى الجمهرة) رث كل شئ خسيسه وأكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفترش وهذا مثال صحيح (وفيها) قممت الشئ اذا جمعته أقمه قما وأكثر ما يستعمل فى الحشيش وخم اللحم وأخم وأكثر ما يستعمل فى المطبوخ أو المشوى فأما النئ فيقال صل وأصل وقزت نفسى عن الشئ قززا اذا أبت لغة يمانية وأكثر ما يستعمل فى معنى عفت الشئ ونض الشئ ينض نضا وهو أن يمكنك بعضه وقولهم هذا أمر ناض أى ممكن وأكثر ما يستعمل أن يقال ما نض لى منه الا اليسير ولا يؤبه لذلك الى الكثير ويقال

بأرض بنى فلان طمعة من الكلإ وأكثر ما يوصف بذلك اليبس والرضراض الحصى وأكثر ما يستعمل فى الحصى الذى يجرى عليه الماء (وفى الغريب المصنف) قال أبو عمرو السبت كل جلد مدبوغ وقال الاصمعى هو المدبوغ بالقرظ خاصة (الاصمعى) اذا كان الثوب مصبوغا مشبعا فهو مفدم وعن الكسائى لا يقال مفدم الا فى الاحمر (وفى الجمهرة) الخط سيف البحر وعمان (وقال بعض أهل اللغة بل كل سيف خط (والزف ريش صغير كالزغب) وقال بعض أهل اللغة لا يكون الزف الا للنعام (والشك) انتظام الصيد وغيره بالسهم أو الرمح وقال قوم لا يكون الشك الا أن يجمع بين شيئين بسهم أو رمح ولا أحسب هذا ثبتا (وفى أمالى القالى) الزبرج السحاب الذى تسفره الريح هذا قول الاصمعى (وقال ابن دريد) لا يقال فيه زبرج الا أن يكون فيه حمرة (وفى الكامل للمبرد) العهن الصوف الملون هذا قول أكثر أهل اللغة وأما الاصمعى فقال كل صوف عهن والحنتم الخزف الاخضر وقال الاصمعى كل خزف حنتم

* (الفصل الثالث فيما وضع فى الاصل خاصا ثم استعمل عاما) *

عقد له ابن فارس فى فقه اللغة باب القول فى أصول الاسماء قيس عليها وألحق بها غيرها ثم قال كان الاصمعى يقول أصل الورد اتيان الماء ثم صار اتيان كل شئ وردا والقرب طلب الماء ثم صار يقال ذلك لكل طلب فيقال هو يقرب كذا أى يطلبه ولا يقرب كذا ويقولون رفع عقيرته أى صوته وأصل ذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها وصاح فقيل بعدا لكل من رفع صوته رفع عقيرته ويقولون بينهما مسافة وأصله من السوف وهو الشم ومثل هذا كثير (قال) ابن فارس وهذا كله توقيف وقولهم كثر حتى صار كذا على ما فسرناه من أن الفرع موقف عليه كما أن الاصل موقف عليه انتهى (وقد عقد ابن دريد) فى الجمهرة لذلك بابا ترجم له باب الاستعارات (وقال) فيه النجعة أصلها طلب الغيث ثم كثر فصار كل طلب انتجاعا والمنيحة أصلها أن يعطى الرجل الناقة فيشرب لبنها او الشاة ثم صارت كل عطية منيحة ويقال فلوت المهر اذا نتجته وكان الاصل الفطام فكثر حتى قيل للمنتج مفتلى والوغى اختلاط الاصوات فى الحرب ثم كثر فصارت الحرب وغى وكذلك الواغية والغيث المطر ثم صار ما نبت بالغيث غيثا والسماء المعروفة ثم كثر حتى سمى المطر سماء وتقول العرب ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم

اى مواقع الغيث والندى المعروف ثم كثر حتى صار العشب ندى والخرس ماتطعمه المرأة عند نفاسها ثم صارت الدعوة للولادة خرسا وكذلك الاعذار للختان وسمى الطعام للختان اعذارا (وقولهم) ساق اليها مهرها فى الدراهم وكان الاصل أن يتزوجوا على الابل والغنم فيسوقونها وكثر ذلك حتى استعمل فى الدراهم ويقولون بنى الرجل بامرأته اذا دخل بها وأصل ذلك أن الرجل كان اذا تزوج يبنى له ولاهله خباء جديد فكثر ذلك حتى استعمل فى هذا الباب (وقولهم جز رأسه) وانما هو شعر رأسه وأخذ من ذقنه أى من أطراف لحيته فلما كانت اللحية فى الذقن استعمل فى ذلك والظعينة أصلها المرأة فى الهودج ثم صار البعير ظعينة والهودج ظعينة والخطر ضرب البعير بذنبه جانبى وركيه ثم صار ما لصق من البول بالوركين خطرا والراوية البعير الذى يستقى عليه ثم صارت المزادة راوية والدفن للميت ثم قيل دفن سره اذا كتمه والنوم للانسان ثم قيل مانامت الليلة السماء برقا وقالوا نام الثوب اذا أخلق (وقالوا) همدت النار ثم قالوا همد الثوب اذا أخلق (وأصل العمى فى العين) ثم قالوا عميت عنا الاخبار اذا استترت عنا والركض الضرب بالرجل ثم كثر حتى لزم المركوب وان لم يحرك الراكب رجله فيقال ركضت الدابة ودفع ذلك قوم فقالوا ركضت الدابة لا غير وهى اللغة العالية والعقيقة الشعر الذى يخرج على الولد من بطن أمه ثم صار ما يذبح عند حلق ذلك الشعر عقيقة والظماء العطش وشهوة الماء ثم كثر حتى قالوا ظمئت الى لقائك والمجد امتلاء بطن الدابة من العلف ثم قالوا مجد فلان فهو ماجد اذا امتلأ كرما والقفر الارض التى لا تنبت شيئا ولا أنيس بها ثم قالوا أكلت طعاما قفرا بلا أدم وقالوا امرأة قفرة الجسم أى ضئيلة (والوجور) ما أوجرته الانسان من دواء أو غيره ثم قالوا أوجره الرمح اذا طعنه فى فيه والغرغرة أن يردد الرجل الماء فى حلقه ولا يسيغه ولا يمجه وكثر ذلك حتى قالوا غرغره بالسكين اذا ذبحه وغرغره بالسنان اذا طعنه فى حلقه وتغرغرت عينه اذا تردد فيها الدمع والقرقرة صفاء هدير الفحل وارتفاعه ثم قيل للحسن الصوت قرقار (والافن) قلة لبن الناقة ثم قالوا أفن الرجل اذا كان ناقص العقل فهو أفين ومأفون والحلس ما طرح على ظهر الدابة نحو البرذعة ثم قيل للفارس الذى لا يفارق ظهر دابته حلس وقالوا بنو فلان أحلاس الخيل (والصبر الحبس) ثم قالوا اقتل فلان صبرا أى حبس حتى قتل والبسر

بأن تلقح النخلة قبل أوانها وبسر الناقة الفحل قبل ضبعتها ثم قيل لا تبسر حاجتك
أى لا تطلبوها من غير وجهها هذا ما ذكره ابن دريد فى هذا الباب (وقال فى أثناء
الكتاب) البأس الحرب ثم كثر حتى قيل لا بأس عليك أى لا خوف عليك والصبابة
باقى ما فى الاناء وكثر حتى قيل صبابات الكرى أى باقى النوم فى العين والرائد طالب
الكلأ وهو الاصل ثم صار كل طالب حاجة رائدا والمنيرب أصله النميمة ثم صار
كالداهية والحوب البعير ثم كثر ذلك فصار حوب زجرا للبعير ويقال برت الناقة
على الفحل أبورها بورا اذا عرضتها عليه لتنظر ألاقح هى أم حائل ثم كثر ذلك حتى
قالوا برت ما عندك أى بلوته (ودردق صغار الناس) ثم كثر حتى سموا صغار كل شئ
دردقا والكدة الارض الغليظة لانها تكد الماشى فيها وكثر الكد فى كلامهم حتى
قالوا كد لسانه بالكلام وقلبه بالفكر والحوة شية من شيات الخيل وهى بين
الدهمة والكمتة وكثر هذا فى كلامهم حتى سموا كل أسود أحوى فقالوا ليل
أحوى وشعر أحوى ويقال ارم الصيد فقد أكثبك أى دنا منك وقد كثر
فى كلامهم حتى صار كل قريب مكثبا والنابث الحافر ثم كثر فى كلامهم حتى قالوا
ينبث عن عيوب الناس أى يظهرها والرضاب تقطع الريق فى الفم وكثر حتى قالوا
رضاب المزن ورضاب النحل وبسق النبت اذا ارتفع وتم وكل شئ تم طوله فقد بسق
ومنه بسقت النخلة وكثر ذلك حتى قالوا بسق فلان فى قومه اذا علاهم كرما وأصل
البشم التخمة للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعمل فى الناس أيضا وانبعق المطر اذا
اشتد وكثر ذلك فى كلامهم حتى قالوا انبعق فلان علينا بكلام (وقال القالى
فى أماليه) الخارب سارق الابل خاصة ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان
أو غيره (قال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات) قيل انما سميت الخمر مدامة
لدوامها فى الدن وقيل لانه يغلى عليها حتى تسكن لانه يقال دام سكن وثبت (فان
قيل) فهل يقال لكل ما سكن مدام (قيل) الاصل هذا ثم يخص الشئ باسمه

(الفصل الرابع فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم أفرد لبعض أفراده اسم يخصه)

عقد له الثعالبى فى فقه اللغة فصلا فقال * (فصل فى العموم والخصوص) *
البغض عام والفرك فيما بين الزوجين خاص التشهى عام والوحم للحبلى خاص
النظر الى الاشياء عام والشيم للبرق خاص الاجتلاء عام والجلاء للعروس خاص
الغسل للاشياء عام والقصارة للثوب خاص الغسل للبدن عام والوضوء للوجه

واليدين

والبدين خاص الحبل عام والكز الذي يصعد به الى النخل خاص الصراخ عام والواعية على الميت خاص الجز عام والجيزة للمرأة خاص الذنب عام والذنابى للفرس خاص التصريك عام والانغاض للرأس خاص الحديث عام والسمر بالليل خاص السير عام والادلاج والسرى بالليل خاص النوم فى الاوقات عام والقيلولة نصف النهار خاص الطلب عام والتوخى فى الخير خاص الهرب عام والاباق للعبيد خاص الحزر للغلات عام والخرص للنخل خاص الخدمة عامة والسدانة للكعبة خاص الرائحة عامة والقتار للشوى خاص الوكر للطير عام والادحى للنعام خاص العدو للحيوان عام والعسلان للذئب خاص الغلاء لما سوى البشر عام والجمع للضبع خاص اه (ومما لم يذكره الثعلبى) قال ابن دريد الصبابة رقة الهوى والحب وقال نفطويه الصبابة رقة الشوق والعشق رقة الحب والرأفة رقة الرحمة (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف سمعت الاصمعى يقول الربع هو الدار حيث كانت والمربع المنزل فى الربيع خاصة والعقار المنزل فى البلاد والضياع والمنتجع المنزل فى طلب الكلأ الفم واحد الافواه للبشر وكل حيوان وأفواه الازقة خاصة واحدها فوهة مثال حمرة ولا يقال فم قاله الكسائى (وفى الجمهرة) فوهة النهر الموضع الذى يخرج منه ماؤه وكذلك فوهة الوادى قال وأفواه الطيب واحدها فوه (وفى الجمهرة) الفحيح من كل حية وهو صوتها من فيها والكشيش للافعى خاصة وهو صوت جلدها اذا حكت بعضه ببعض (وفى) مقاتل الفرسان لابى عبيدة السهر فى الخير والشر والارق لا يكون الا فى المكروه وحده

(الفصل الخامس فيما وضع خاصا المعنى خاص)

عقد له ابن فارس فى فقه اللغة بابا فقال * باب الخصائص * للعرب كلام بألفاظ تختص به معان لا يجوز نقلها الى غيرها تكون فى الخير والشر والحسن وغيره وفى الليل والنهار وغير ذلك (من ذلك قولهم مكانك) قال أهل العلم هى كلمة وضعت على الوعيد (وقال) أبو عبيد التتايع التهافت ولم نسمعه الا فى الشر (وأولى له) تهديد ووعيد (ومن ذلك) ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا (وقال) المبرد فى الكامل التأويب سير النهار لا تعريج فيه والاساد سير الليل لا تعريس فيه (ومن الباب) جعلوا أحاديث أى مثلا بهم ولا يقال فى الخير (ومنه) لا عدوان الا على الظالمين (ومن الخصائص فى الافعال) قولهم

يقيني وحسبتني وخلتني لا يقال الا فيما فيه أدنى شك ولا يقال حسبتني ولا يكون
التأبين الا مدح الرجل ميتا ويقال غضبت به اذا كان ميتا والمساعاة الزنا بالاماء
خاصة والراكب راكب البعير خاصة وأطلح الجمل وخلأت الناقة وحرن الفرس
ونفشت الغنم ليلا وهملت نهارا (قال الخليل) العملة من الابل اسم اشتق من
العمل ولا يقال الا للاناث (قال) والنعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال
في السوء (وقال) أبو حاتم ليلة ذات أزيز أي قر شديد ولا يقال يوم ذو أزيز (قال)
ابن دريد أشب القوم وتأشبوا اذا قام بعضهم لبعض للشر لا للخير (ومن ذلك)
جزرت الشاة وحلقت العنز لا يكون الحلق في الضأن ولا الجز في المعزى وخفضت
الجارية ولا يقال في الغلام وحقب البعير اذا لم يستقم بوله لقصده ولا يحقب
الا الجمل (قال أبو زيد) أبلت البكرة اذا ورم حياؤها ولا يكون الا للبكرة وعدنت
الابل في الحمض لا تعدن الا فيه ويقال غط البعير هدر ولا يقال في الناقة ويقال
ما أطيب قداوة هذا الطعام أي ريحه ولا يقال ذلك الا في الطبيخ والشواء ولقعه
ببعرة ولا يقال بغيرها وفعلت ذلك قبل غير وما جرى لا يتكلم به الا في الواجب
لا يقال سأفعله قبل غير (ومن الباب) ما لا يقال الا في النفي كقولهم ما بها أرم أي
ما بها أحد وهذا كثير فيه أبواب قد صنفها العلماء انتهى ما ذكره ابن فارس (قلت)
وكتاب فقه اللغة للثعالبي كله في هذا النوع فان موضوعه ذلك وهو مجلد جمع فيه
فأوعى (وهذه أمثلة منه ومن غيره) قال في الجمهرة البوش الجمع الكثير وقال
يونس لا يقال بوش الا أن يكون من قبائل شتى فاذا كانوا من أب واحد لم يسموا
بوشا * الاياب الرجوع ولا يكون الاياب زعموا الا أن يأتي أهله ليلا قال بعض أهل
اللغة الثناء في الخير والشر ممدود والثنا لا يكون الا في الذكر الجميل * حل في زجر
الابل لا يكون الا للنوق وزجر الذكور حاه بخلاف عاج فانه لهما * ناقة نجاة
وهي السريعة ولا يوصف بذلك الجمل بخلاف ناقة ناجية فيقال للجمل أيضا ناج
السواح عرق الخيل خاصة وقال قوم بل العرق كله صواح * والنواد التمايل
من النعاس خاصة ويوم أرونان اذا بلغ الغاية في الشدة في الكرب وكذلك ليلة
أرونانة ولا يقال في الخير والجعبة للنشاب خاصة والكنانة للنبل خاصة وفرس شطبة
طويلة ولا يوصف به الذكر والهلقم الواسع الاشداق من الابل خاصة وعيهل وعيهم
وصفان للناقة السريعة قال قوم ولا يوصف به الا النوق دون الجمل ويقال غلام

رهود وهو الممتلئ الحسن ولا يوصف به الرجل والسرحوب الطويل من الخيل
يوصف به الاناث خاصة دون الذكور وكعبور البجرة اذا كانت فى الرأس خاصة
فاذا كانت فى سائر الجسد فهى بجرة وسلعة وفرس قيد ودطويلة ولا يقال للذكر
وقارورة ما قر فيه الشراب وغيره من الزجاج خاصة والثلة القطيع من الضأن
خاصة ويقال بنو فلان سواء اذا استووا فى خير او شر فاذا قلت سواسية لم يكن
الا فى الشر والخباج ضراط الابل خاصة والخرابة سرقة الابل خاصة ولا يكادون
يسمون الخارب الاسارق الابل خاصة وتدابر القوم اذا تقاطعوا وتعادوا قال
أبو عبيدة ولا يقال ذلك الا فى بنى الاب خاصة والسارب الماضى فى حاجته بالنهار
خاصة وفى التنزيل وسارب بالنهار وكبش أليان عظيم الالية وكذلك الرجل
ولا يقال للمرأة وانما يقال عجزاء ويقال امرأة وصباء عظيمة العجز ولا يقال ذلك
للرجل (وذكر) بعض أهل اللغة انهم يقولون امرأة ثدياء ولا يقولون رجل
ثدى ورجل بزيع ظاهر البزاعة اذا كان خفيفا لبقا ولا يوصف بذلك الا الاحداث
ونزب الظبى نزيبا اذا صاح وهو صوت الذكر خاصة ويقال فى الانثى خاصة بغمت
الظبية بغاما ويوم عصيب شديد فى الشر خاصة والعبل تساقط ورق الشجر من
الهدب خاصة نحو الاثل والطرفاء والمرخ ويقال على فلان ابل وبقر وغنم اذا كانت
له لانها تغدو وتروح عليه ولا يقال فى غير ذلك من الاموال عليه انما يقال له
(وفى) الغريب المصنف الطرف العتيق الكريم من الخيل وهو نعت للذكور
خاصة والخوص التى لا لبن لها من الاتن خاصة والنجبة والمصور التى قل لبنها
من المعز خاصة ومثلها من الضأن الجدود (وفى) أمالى القالى سبأت الخمر
اشتريتها ولا يكون السباء الا فى الخمر وحدها (وفى الصحاح) ناقة عجلزة
وفرس عجلزة أى قوية شديدة ولا يقال للذكر (وعبارة القاموس) ولا يقال
للذكر عجلز ويقال غلام رباعى وخماسى ولا يقال سباعى لانه اذا بلغ سبعة أشبار
صار رجلا والمواعسة ضرب من سير الابل وهو أن تمد عنقها وتوسع خطوها
وواعسنا أدلجنا ولا تكون المواعسة الا بالليل (وفى) نوادر ابن الاعرابى اذا هبت
الريح فى يوم غيم قيل قد نشرت ولا يكون الا فى يوم غيم (وقال أبو عبيد)
فى الغريب المصنف البسلة أجر الراقى خاصة ويقال طرقت القطاة اذا حان خروج
بيضها ولا يقال ذلك فى غير القطاة ويقال بات فلان بجيبة سوء ولا يقال

بطلاق الظهر وشايح الرمل بقر الوحش واحدتها شجة ولا يقال الشبوح الا لبقر الوحش لهاتج (وقال) الوجيهي في أماليه أخبرنا نفطويه قال أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال يقال فرثت كبده اذا فرقتها ولا يقال في غيرها من أعضاء البدن (وفي الصحاح) البغز النشاط والابل ناعسة (وفي) المقصور والممدود لابن السكيت يقال بغلة سفواء اذا كانت سريعة قال أبو عبيدة ولا يقال من هذا للذكر أسفى ويقال بعير صباء اذا كان لا يحسن الضراب ولا يقال في الناس (قال) ابن خالويه في شرح الدريدية يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وأضحى مثل ظل وأمسى مثل بات ويقال من نصف الليل الى نصف النهار كيف أصبحت ومن نصف النهار الى نصف الليل كيف أمسيت ويقال من أول النهار الى الظهر فعلت الليلة كذا ومن نصف النهار اذا زالت الشمس فعلت البارحة كذا سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك ويعزوه الى يونس بن حبيب (وقال الازدي) في كتاب الترقيص الاتراب الاسنان لا يقال الا للاناث ويقال للذكور الاسنان والاقران وأما اللدات فانه يكون للذكور والاناث (وقال) أبو عبيد سمعت الاصمعي يقول أول اللبن اللبأ مهموز مقصور (١) ثم الذي يليه المفصح يقال أفصح اللبن اذا ذهب اللبأ عنه ثم الذي ينصرف به عن الضرع حارا الصريف فاذا سكنت رغوته فهو الصريح والمحض ما لم يخالطه ماء حلوا كان أو حامضا فاذا ذهبت عنه حلاوة الحلب ولم يتغير طعمه فهو سامط فان أخذ شيئا من الريح فهو خامط فان أخذ شيئا من طعم فهو ممحل فاذا كان فيه طعم الحلاوة فهو مربيه والامهجان الرقيق ما لم يتغير طعمه فاذا حذى اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو الرائب فلا يزال ذلك اسمه حتى ينزع زبده واسمه على حاله فان شرب قبل أن يبلغ الرؤب فهو الطاثرم والطلية فاذا اشتدت حموضة الرائب فهو حازر فاذا انقطع وصار اللبن ناحية فهو مذقر فاذا تلبد بعضه على بعض فلم يتقطع فهو إدل فان خثر جدا وتلبد فهو عثلط وعكلط وعجلط وهدبد فاذا كان بعض اللبن على بعض فهو الضريب قال وقال بعض أهل البادية لا يكون ضريبا الا من عدة من الابل فمنه ما يكون رقيقا ومنه ما يكون خاثرا فان كان قد حقن أياما حتى اشتد حمضه فهو الصرب والصرب فاذا بلغ من الحمض ما ليس فوقه شيء فهو الصقر فاذا صب لبن حليب على حامض فهو الرثيئة والمرضة فان صب لبن الماعز فهو النخيسة فان

(١) وفي القاموس اللبأ أول ما يحلب به الناقة عند الولادة اه

صب لبن على مرق كائنا ما كان فهو العليس (قال أبو زيد) فان محض الحليب خاصة حتى يحترق فهو صحيرة (وقال الاموى) فان أخذ حليب فانقع فيه تمر برنى فهو كديراء (قال الفراء) يقال للبن انه لسمهج سملج اذا كان حلوا دسما (قال) الاصمعى فاذا ظهر على الرائب تحبب وزبد فهو المثمر فاذا اختلط حتى يختلط بعضه ببعض ولم يتم خثوره فهو ملهاج زاد أبو زيد ومرغاد قال فاذا انقطع وتحبب فهو مبحثر فان خثر اعلاه وأسفله رقيق فهو هادر وذلك بعد الحزور (وقال الاصمعى) فاذا علا دسمه وخثورته رأسه فهو مطثرة يقال خذ طثرة سقائك والكثأة والكثعة نحو ذلك فاذا خلط اللبن بالماء فهو المذيق فاذا كثر ماؤه فهو الضياح والضيح فاذا جعله أرق ما يكون فهو السجاج والسمار (زاد أبو زيد) والخضار والمهوم منه لرقيق الكثير الماء (قال الفراء) والمصور الذى ماؤه أكثر من لبنه (قال الاموى) والمس مثله (قال ابو عبيدة) والحباب ما اجتمع من ألبان الابل خاصة فصار كانه زبد (قال الاصمعى) والداوى من اللبن الذى تركبه جليدة فتلك الجليدة تسمى الدواية (قال أبو زيد) والماضر من اللبن الذى يحذى اللسان قبل أن يدرك وكذلك النبيذ (قال أبو عمرو) والرسل هو اللبن ما كان (قال أبو زيد) والاسلابة سم للبن تحلبه لاهلك وأنت فى المرعى ثم تبعث به اليهم (وقال أبو الجراح) اذا نش اللبن وخثر فهو الهجيمة (قال الكسائى) هو هجيمة ما لم يمخض (قال أبو زياد الكلابى) ويقال للرائب منه العبيبة (قال أبو عمرو) والغبرقية اللبن فى الضرع (قال أبو زيد) فاذا جعل الزبد فى البرمة ليطبخ سمنا فهو الاذواب والاذوابة فاذا جاد وخلص ذلك اللبن من الثفل فذلك اللبن الاثر والاخلاص والثفل الذى يكون أسفل اللبن هو الخلوص وان اختلط اللبن بالزبد قيل ارتجن (وفى الجمهرة) العفافة ما يجتمع فى الضرع من اللبن بعد الحلب فهذه نحو سبعين اسما للبن باعتبار اختلاف أحواله (وقال ابن دريد فى الجمهرة) يسمى باقى العسل فى موضع النحل الآس كما يسمى باقى التمر فى الجلة توسا وباقى السمن فى النحى كعبا (زاد الزجاجى فى أماليه) والهلال بقية الماء فى الحوض والشفا مقصور بقية كل شئ (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد قال يقال للقطعة من الشعر الفليلة وللقطعة من القطن السبيخة وللقطعة من الصوف العميتة (ونقلت) من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم

النمرى قال بعضهم الاسم العام فى ظروف الماود للبن وغيره الزق فان كان فيه لبن
فهو وطب فان كان فيه سمن فهو نحى فان كان فيه عسل فهو عكة فان كان فيه ماء
فهو شكوة وقربة فان كان فيه زيت فهو حميت (وقال الزجاجى فى أماليه)
الرطب (٣) ما كان رطبا وهو الخلا أيضا مقصور والحشيش ما كان يابسا والكلأ
يجمعهما (وقال ابن دريد) قال الاصمعى فى أسماء رحاب الشجر رحبة من ثمام
وأيكة أثل وقضيم غضى وحاجر رمث وصرمة أرطى وسمر وسليل سلم ووهط
عرفط وجرجة طلح وحديقة نخل وعنب وخبراء سدر وخلة عرفج ووهط عشر
(وفى الصحاح) يقال نوطة من طلح وعيص من سدر وفرش من عرفط وغاد
من سلم وسليل من سمر وقضيمة من غضى ومن رمث وصريمة من غضى ومن
سلم وجرجة من شجر (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) سمعت أبا زيد يقول
يسمى الطعام الذى يصنع عند العرس الوليمة والذى عند الاملاك النقيعة والذى
عند بناء دار الوكيرة وعند الختان الاعذار وعند الولادة الخرس وكل طعام بعد
صنع لدعوة فهو مأدبة (قال الفراء) والنقيعة ما صنعه الرجل عند قدومه من
سفر (وفى الجمهرة) الشندخى طعام الاملاك والعقيقة ما يذبح عن المولود
والوضيمة طعام المأتم والنقيعة طعام قدوم المسافر والمأدبة والمدعاة طعام أى
وقت كان (وقال ابن دريد فى الجمهرة) قال أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة
عن أبى الخطاب الاخفش وهو فى نوادر أبى مالك قال الشبر من طرف الخنصر الى
طرف الابهام والفتر من طرف الابهام الى طرف السبابة والرتب بين السبابة
والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبنصر والوصيم ما بين الخنصر والبنصر وهو
البصم أيضا ويقال ما بين كل إصبعين فوت وجمعه أفوات (وفى فقه اللغة للثعالبى
عن ثعلب عن ابن الاعرابى الصباحة فى الوجه الوضاءة فى البشرة الجمال فى الانف
الملاحة فى الفم الحلاوة فى العينين الظرف فى اللسان الرشاقة فى القد اللباقة
فى الشمائل كمال الحسن فى الشعر (وفيه) يقال فلان مشحون كاس دهاق واد زاخر
بحر طام نهر طافح عين ثرة طرف مغرورق جفن مترع عين شكرى فؤاد ملآن
كبش أعجز جفنة ردوم قربة متأقة مجلس غاص بأهله جرح مقصع اذا كان ممتلئا
بالدم دجاجة مرتجة ومكمة اذا امتلأ بطنها بيضا (وفيه) الشعر للانسان وغيره
الصوف للغنم المرعزى للماعز الوبر للابل والسباع العفا للحمار الريش للطائر الزغب

لامرخ

٣ أى بالضم كما فى الصحاح والقاموس الا ان بينهما اختلافا فى تفسيره فانه قصير ام

لافرخ الزف للنعام الهلب للخنزير (وفيه) يقال فلان جائع الى الخبز قرم الى اللحم عطشان الى الماء عيمان الى اللبن برد الى التمر جبم الى الفاكهة شبق الى النكاح (وفيه) تقول العرب يده من اللحم غمرة ومن الشحم زهمة ومن السمك ضمرة ومن الزيت قنمة ومن البيض زهكة ومن الدهن زنخة ومن الخل خمطة ومن العسل والناطف لزجة ومن الفاكهة لزقة ومن الزعفران ردعة ومن الطيب عبقة ومن الدم ضرجة ومن الماء بشقة ومن الطين ردغة ومن الحديد سهكة ومن العذرة طفسة ومن البول وشلة ومن الوسخ روثة ومن العمل مجلة ومن البرد صردة (وفى الصحاح) يدى من الحديد صدئة (وقال) أبو الطيب اللغوى فى كتاب الفروق يقال يده من اللحم غمرة وندلة ومن اللبن وضرة ومن السمك والحديد أيضا سهكة ومن البيض ولحم الطير زهمة ومن العسل لثقة ومن الجبن نسمة ومن الودك ودكة ومن النقس طرسة ومن الدهن والسمن نمسة ومن الخل خمطة ومن الماء لثقة ومن الخضاب ردعة ومن الطين ردغة ومن العجين لوثة ومن الدقيق نثرة ومن الرطب والتمر حمتة ومن الزيت وضئة ومن السويق والبزر رضفة ومن النجاسة نجسة ومن الاشنان حرضة ومن البقل زهرة ومن القار حلكة ومن الفرصاد قنئة ومن الرطاب مصعة ومن البطيخ نضحة ومن الذهب والفضة قنمة ومن الكامخ شطرة ومن الكافور سطعة ومن الدم شحطة ومن التراب تربة ومن الرماد رمدة ومن العصا عصنة ومن الخط مسسة ومن الخبز خبزة ومن المسك ذفرة ومن غيره من الطيب عطرة ومن الشراب خمرة ومن الروائح الطيبة أرجة (ونقلت) من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوى قال قال الوزير أبو القاسم الحسين بن على المغربي هذا ما توصف به اليد عند لمسها كل صنف من الملموسات نقلت أكثره من خط أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذت بعضه عن أبى أسامة جنادة اللغوى وكله على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين تقول يدى من اللحم غمرة ومن السمك ضمرة ومن البيض زفرة ومذرة ومن اللبن والزبد وضرة ومن السمن سنخة ومن الجبن نسمة وسنمة ومن العسل سعبة ومن الصنات قشمة ومن لحم الطير زهمة ومن القديد زنخة ومن الزيت وجميع الدهن قنمة وقد جاء قنمة فى التين ولا يثبت ومن الخبيص لصة ومن القند قندة ومن الماء بللة ومن الخل خللة ومن الاشنان قضضة وقال النامى حضة قال واغاهى من الشراب قضضة ومن الغسلة غرزة

ومن الحطب قترة ومن البزر لفظ نسكة ونسمة وقد مر نسمة في اللبن ومن الزعفران ان أردت الريح عبكة وان أردت اللون علكة (وقال ثعلب) في الزعفران عطرة ومن الرياحين والازهار زهرة ومن الحناء شة (قال ابن خالويه) من الرياحين ذكية ومن جميع الطيب ردعة وعبقة ومن المسك خاصة ذفرة ومن المداد زوطة ومن الباروحرة ومن الحديد والصفر وهما سهكة ومن الطين ردغة ومن الحمأة ثبطة ومن الدم سلطة وقال ثعلب علقة ومن العذرة ذفرة وقال ثعلب وحرة (قال) وروى لنا عن ثعلب أنه قال قيل من هذا كله زهمة الا الطيب والقذر (وفي أمالي الزجاجي) قال الفراهيدي من العنبر عبقة ومن الشحم ودكة ومن الطين لثقة ومن الشهد شترة (وقال) غير الفراهيدي من الودك زهمة ومن القديد زنجة ومن السمن قنمة ومن اللبن نسمة ومن الخل ثقبة ومن البيض مذرة ومن الريحان خمرة ومن الفاكهة زبلة ومن الدهن سنخة ومن الدم عركة ومن ريح الجورب زفرة ومن الجلود دفرة ومن الرطب وثرة ومن رائحة فم المرأة بغمة (قال الزجاجي) وقال أبو اسحق الاشعري قال الفراهيدي من السمك طمرة ومن الشهد نشرة

(النوع الثلاثون معرفة المطلق والمقيد)

عقد له ابن فارس في فقه اللغة بابا فقال باب الاسماء التي لا تكون الا باجتماع صفات وأقلها ثنتان (من ذلك المائدة) لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام لان المائدة من مادني يميدني اذا أعطاني والا فاسمها خوان (والكاس) لا تكون كاسا حتى يكون فيها شراب والا فهو قدح أو كوب (والحلة) لا تكون الا ثوبين إزارا ورداء من جنس واحد فان اختلفا لم تدع حلة (والظعينة) لا تكون ظعينة حتى تكون امرأة في هودج على راحلة (والسجل) لا يكون سجلا الا أن يكون دلوا فيها ماء (واللحية) لا تكون لحية الا شعرا على ذقن ولحيين (والاريكة) لا تكون الا حجلة على السرير (وسمعت علي بن ابراهيم يقول سمعت ثعلبا يقول الاريكة لا تكون الا سريرا متخذا في قبة عليه شواره ونجده (والذنوب) لا يكون ذنوبا الا وهي ملأى ولا تسمى خالية ذنوبا (والقلم) لا يكون قلما الا وقد بري وأصلح والا فهو أنبوبة وسمعت أبي يقول قيل لاعرابي ما القلم فقال لا أدري فقيل له توهمه

فقال هو عود قلم من جانبيه كتقليم الاظفور فسمى قلما (والكوب) لايكون
الا بلا عروة (والكوز) لايكون الا بعروة (وقال الثعالبى) فى فقه اللغة باب
الاشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها لايقال كأس الا اذا
كان فيها شراب والا فهى زجاجة ولا يقال مائدة الا اذا كان عليها الطعام والا فهى
خوان ولا يقال كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب ولا يقال قلم الا اذا كان
مبريا والا فهو أنبوبة ولا يقال خاتم الا اذا كان فيه فص والا فهو فتخة ولا يقال
فرو الا اذا كان عليه صوف والا فهو جلد ولا يقال ريطة الا اذا لم تكن لفقين
والا فهى ملاءة ولا يقال أريكة الا اذا كان عليه حجلة والا فهى سرير ولا يقال نفق
الا اذا كان له منفذ والا فهو سرب ولا يقال عهن الا اذا كان مصبوغا والا فهو
صوف ولا يقال خدر الا اذا كان مشتملا على جارية والا فهو ستر ولا يقال
لحم قدير الا اذا كان معالجا بتوابل والا فهو طبيخ ولا يقال مغول الا اذا كان
فى جوفه سوط والا فهو مشمل ولا يقال سياع الا اذا كان فيه تبن والا فهو طين
ولا يقال مور للغبار الا اذا كان بالريح والا فهو رهج ولا يقال ركية الا اذا كان
فيها ماء والا فهى بئر ولا يقال محجن الا اذا كان فى طرفه عقافة والا فهى عصا
ولا يقال مأزق ولا مضيق الا فى الحرب والا فهو مضيق ولا يقال مغلغلة الا اذا
كانت محمولة من بلد الى بلد والا فهى رسالة ولا يقال قراح الا اذا كانت مهيأة
للزراعة والا فهى براح ولا يقال وقود الا اذا اتقدت فيه النار والا فهو حطب
ولا يقال عويل الا اذا كان معه رفع صوت والا فهو بكا ولا يقال ثرى الا اذا
كان نديا والا فهو تراب ولا يقال للعبد آبق الا اذا ذهب من غير خوف ولا كد عمل
والا فهو هارب ولا يقال للريق رضاب الا مادام فى الفم فان فارقه فهو بزاق
ولا يقال للشجاع كمى الا اذا كان شاكى السلاح والا فهو بطل ولا يقال للبعير راوية
الا مادام عليه الماء ولا يقال للروث فرث الا مادام فى الكرش ولا يقال للدلو
سجل الا مادام فيها الماء قل أو كثر ولا يقال لها ذنوب الا مادامت ملأى ولا يقال
للطبق مهدى الا مادامت عليه الهدية ولا يقال للذهب تبر الا مادام غير مصوغ
ولا يقال للحجارة رضف الا اذا كانت محماة بالشمس أو النار ولا يقال للثوب
مطرف الا اذا كان فى طرفيه علمان ولا يقال للعظم عرق الا مادام عليه لحم
ولا يقال للخيط سمط الا مادام فيه خرز ولا يقال للقوم رفقة الا ماداموا منضمين

في مجلس واحد ومسير واحد فاذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق ولا يقال للشمس الغزالة الا عند ارتفاع النهار ولا يقال للمرأة عاتق الا ما دامت في بيت أبويها ولا يقال ظعينة الا ما دامت راكبة في الهودج ولا يقال للسرير نعش الا ما دام عليه الميت ولا يقال للثوب حلة الا اذا كانا ثنين من جنس واحد ولا يقال للحبل قرن الا ان يقرن فيه بعيران ولا يقال للبطيخ حدج الا ما دامت صغارا خضرا ولا يقال للمجلس النادي الا ما دام فيه أهله ولا يقال للريح بليل الا اذا كانت باردة وكان معها ندى ولا يقال للبخيل شحيح الا اذا كان مع بخله حريصا ولا يقال للذي يجد البرد خرص وخصر الا اذا كان مع ذلك جائعا ولا يقال للماء الملح أجاج الا اذا كان مع ملوحته مرا ولا يقال للاسراع في السير إهطاع الا اذا كان معه خوف ولا إهراع الا اذا كان معه رعدة وقد نطق القرآن بهما ولا يقال للجبان كع الا اذا كان مع جبنه ضعيفا ولا يقال للمقيم بالمكان متلوم الا اذا كان على انتظار ولا يقال للفرس محجل الا اذا كان البياض في قوائمه الاربع أو في ثلاث منها هذا جميع ما ذكره الثعالبي (وقال) ابن دريد لا يقال جفير الا وفيه النبل فلا يسمى اذا كان فارغا جفيرا ولا يسمى الجيش جحفلا حتى يكون فيه خيل ولا يقال للجماعة رجلة حتى يكونوا مشاة على أقدامهم وكذا الحرجلة (قال) وقال أبو عبيدة لا يقال في البئر جب حتى يكون مما وجد محفورا الا ما حفره الناس (قال) وقال قوم لا يسمى الزق زقا حتى يسلخ من عنقه لانهم يقولون زققت المسك ترقيقا اذا سلخته من عنقه (قال ولا يكون البهت الا مواجهة الرجل بالكذب عليه (وقال بعض أهل اللغة) لا يكون السغب الا الجوع مع التعب (وقال قوم) لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرس والبله (قال) ولا يقال حاطوم الا للجدب المتوالي سنة على سنة (وفي) أمالي القالي قال اللغويون منهم يعقوب بن السكيت الثرثارون الذين يكثرون القول ولا يكون الا قولا باطلا (وقال يونس) في نوادره قال أبو عمرو بن العلاء لا يكون الشواظ الا من النار والنحاس جميعا (وفي) أمالي ثعلب قال الكلابي لا تكون الهضبة الا حمرا ولا تكون القنة الا سوداء ولا يكون الاعبل والعبلاء الا أبيضين (قال) أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات قال أبو الحسن بن كيسان الظعينة من الاسماء التي وضعت على شيئين اذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له

ذلك

ذلك الاسم لا يقال للمرأة ظعينة حتى تكون فى الهودج ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة كما يقال جنازة للميت اذا كان على النعش ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة كما يقال للقدح الذى فيه الخمر كاس ولا يقال ذلك للقدح وحده ولا للخمر وحدها

(النوع الحادى والثلاثون معرفة المشجر)

ألف فى هذا النوع جماعة من أئمة اللغة كتبا سموها شجر الدر منها شجر الدر لابى الطيب اللغوى (قال) أبو الطيب فى كتابه المذكور هذا كتاب مداخلة الكلام للمعانى المختلفة سميناه كتاب شجر الدر لانا ترجمنا كل باب منه بشجرة وجعلنا لها فروعا فكل شجرة مائة كلمة أصلها كلمة واحدة وكل فرع عشر كلمات الاشجرة ختمنا بها الكتاب عدد كلماتها خمسمائة كلمة أصلها كلمة واحدة وانما سمينا الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض أى تداخله وكل شئ تداخل بعضه فى بعض فقد تشاجر فهذا الوجه الذى ذهبنا اليه (شجرة) العين عين الوجه والوجه القصد والقصد الكسر والكسر جانب الخباء والخباء مصدر خبأت الرجل اذا خبأت له شيأ وخبأ لك مثله والخبء السحاب من قوله تعالى يخرج الخبء فى السموات والارض والسحاب اسم عمامة كانت للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والنبى التل العالى والتل مصدر التليل وهو المصروع على وجهه والتليل صفح العنق والعنق الرجل من الجراد والرجل الفهد والفهد المطر المعاود والمعاود المريض الذى يعودك فى مرضك وتعوده فى مرضه والمريض الشاك وفى التنزيل فى قلوبهم مرض أى شك والشاك الطاعن يقال شكه اذا طعنه والطاعن الداخل فى السن والسن قرن من كلأ أى قطعة والقرن الامة من الناس والامة الحين من الدهر والحين حلب الناقة من الوقت الى الوقت والحلب ماء السماء والسماء سقف البيت والبيت زوج الرجل والزوج النمط من فرش الديباج والفرش افتاء الابل من قوله تعالى حمولة وفرشا والابل قال المفسرون فى قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قالوا الغيم والغيم الصدى من العطش والصدى ماتحتوى عليه الهامة من الدماغ والهامة جمع هائم وهو العطشان والهائم السائح فى الارض والسائح الصائم وبه فسر السائحون والصائم القائم والقائم صومعة الراهب والراهب

المخوف والمخوّف الذى يقتطع مال غيره فينتقصه ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على تخوّف والمال الرجل ذو الغنى والثراء والثراء كثرة الاهل والاهل الخليق يقال فلان أهل لكذا أى خليق به والخليق المخلوق أى المقدر والمخلوق الكلام الزور والزور القوة والقوة الطاقة من طاقات الحبل والطاقة المقدرة والمقدرة اليسار واليسار خلاف اليمين واليمين الالية والالية التقصير والتقصير خلاف الحلق والحلق الذبح والذبح الشق والشق شدة الامر على الانسان والشدة الجلد والجلد الحزم من الارض والحزم شدة حزام الفرس والحزام مصدر تحازم الرجلان اذا تباريا أيهما أحزم للخيل أى أحذق بحزمها والاحزم الاحكم فى الامور والاحكم الامنع والامنع الجانب المنيع والمنيع الشئ الممنوع ممن طلبه والطلب القوم الطالبون والقوم الرجل القائم والقائم المصلى والمصلى من الخيل الذى يجئ بعد السابق فى الجرى والجرى الافاضة فى الاخبار والافاضة الانكفاء والانكفاء انكباب الاناء والانكباب دنو الصدر من الارض والصدر الرئيس والرئيس المصاب فى راسه بسهم والسهم القسط من الشئ والقسط العدل والعدل الميل والميل الحب والحب آنية من الجر والجر سفح الجبل والسفح الصب والصب الدنف من عشق به والدنف العلة والعلة السبب والسبب الحبل والحبل صيد العصفور بالحبالة والعصفور غرة دقيقة فى جبين الفرس والغرة أول ليلة يرى فيها الهلال والهلال الرحى المثلومة والرحى سيد القبيلة والقبيلة واحد شؤون الرأس والشؤون الاحوال والاحوال جمع حالة والحالة الكارة والكارة جمع كائر وهو الذى يكوّر عمامته على رأسه والرأس فارس القوم والفارس الكاسر فريسه السبع والكاسر العقاب والعقاب راية الجيش والجيش جيشان النفس والنفس مل‌ء كف من دباغ والكف خياطة كفة الثوب والثوب نفس الانسان والانسان الناس كلهم قال الراجز

وعصبة نبيهم من عدنان * بها هدى الله جميع الانسان

(فرع) والعين عين الشمس والشمس شماس الخيل والخيل الوهم والوهم الجمل الكبير والجمل دابة من دواب البحر والبحر الماء الملح والملح الحرمة والحرمة ما كان للانسان حراما على غيره وحرام حى من العرب والحى ضد الميت (فرع) والعين النقد والنقد ضربك اذن الرجل او أنفه باصبعك والاذن الرجل القابل لما يسمع

والقابل

والقابل الذي يأخذ الدلو من الماتح والدلو السير الرقيق والرفيق الصاحب والصاحب سيف والسيف مصدر ساف ماله اذا أودى وأودى الرجل اذا خرج من احليله الودي والودي الفسيل (فرع) والعين موضع انفجار الماء والانفجار انشقاق عود الصبح والصبح جمع أصبح وهو لون من ألوان الاسود واللون الضرب والضرب الرجل المهزول والمهزول الفقير والفقير المكسور فقر الظهر والفقر البوادر والبوادر أنوف الجبال والانوف الاوائل من كل شئ والواحد أنف بضم الهمزة وفي النون الضم والسكون (فرع) والعين عين الميزان والميزان برج في السماء والسماء أعلى متن الفرس والمتن الصلب من الارض والارض قوائم الدابة والقوائم جمع قائمة وهي السارية والسارية المزنة تنشأ ليلا والليل فرخ الكروان والفرخ ما اشتملت عليه قبائل الرأس من الدماغ والقبائل من العرب دون الاحياء (فرع) والعين مطر لا يقلع أياما ومطرحي من أحياء العرب والاحياء جمع حياء الناقة والحياء الاستحياء والاستحياء الاستبقاء والاستبقاء القياس النظرة والالتماس الجماع والجماع ضد الفراق والفراق جمع فرق وهو ظرف يسع ستين رطلا والفرق جمع فارق والفارق من النوق والاتن التي تذهب على وجهها عند الولادة فلا يدري اين تنتج (فرع) والعين رئيس القوم والرئيس المصاب في رأسه بعصا أو غيرها والرأس زعيم القبيلة أي سيدها والزعيم الصبير أي الكفيل والصبير السحاب الابيض المتراكم أعناقا في الهواء والاعناق جمع عنق والعنق الرجل من الجراد والجراد الفهد والفهد المطر الاول في السنة والاول يوم الاحد في لغة أهل الجاهلية (روى) أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد كلهم قالوا حدثنا يونس بن حبيب عن أبي عمرو قال كانت العرب في الجاهلية تسمى الاحد الاول والاثنين الاهون وبعضهم يقول الاهود والثلاثا جبارا والاربعا دبارا والخميس مونسا والجمعة العروبة وبعضهم يقول عروبة فلا يعرفها والسبت شبارا (فرع) والعين نفس الشئ والنفس مل الكف من دباغ والكف الذب والذب الثور الوحشي والثور قشور القصب تعلو على وجه الماء والقصب رهان الخيل والرهان المراهنة من الرهون والمراهنة المقاومة فلان يراهن فلانا أي يقاومه والمقاومة مع الرجل ان تذكر قومك ويذكر قومه فتتفاخرا بذلك والقوم

القيام (فرع) والعين الذهب والذهب زوال العقل والعقل الشد والشد الاحكام والاحكام الكف والمنع والكف قدم الطائر والقدم الثبوت والثبوت جمع ثبت من الرجال وهو الشجاع والشجاع الحية والحية شجاع القبيلة يقال فلان حية ذكرا اذا كان شجاعا جريا قال الشاعر

وان رأيت بواد حية ذكرا * فاذهب ودعني امارس حية الوادى

هذا آخر هذا المثال وفى الكتب المؤلفة فى هذا النوع أمثلة كثيرة من ذلك (لطيفة) هذا النوع يناظره من علم الحديث نوع المسلسل

(النوع الثانى والثلاثون معرفة الابدال)

(قال) ابن فارس فى فقه اللغة من سنن العرب ابدال الحروف واقامة بعضها مقام بعض مدحه ومدهه وفرس رفل ورفن وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء فأما قوله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود فاللام والراء متعاقبان كما تقول العرب فلق الصبح وفرقه (وذكر) عن الخليل ولم أسمعه سماعا انه قال فى قوله تعالى فجاسوا خلال الديار انما أراد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وما أحسب الخليل قال هذا انتهى (وممن ألف فى هذا النوع) ابن السكيت وأبو الطيب اللغوى قال أبو الطيب فى كتابه ليس المراد بالابدال ان العرب تتعمد تعويض حرف من حرف وانما هى لغات مختلفة لمعان متفقة يتقارب اللفظتان فى لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا الا فى حرف واحد (قال) والدليل على ذلك ان قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى وكذلك ابدال لام التعريف ميما والهمزة المصدرة عينا كقولهم فى فوان عن لا تشترك العرب فى شئ من ذلك انما يقول هذا قوم وذاك آخرون انتهى (وقال) أبو حيان فى شرح التسهيل قال شيخنا الاستاذ أبو الحسن بن الضائع قلما تجد حرفا الا وقد جاء فيه البدل ولو نادرا (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف باب المبدل من الحروف مدهته أمدهه مدها يعنى مدحته واستأديت عليه مثل استعديت والايم والاين الحية وطانه الله على الخير وطامه يعنى جبله وفناء الدار وثناء الدار بمعنى وجدث وجدف للقبر والمغافير والمغاثير وجذوت وجثوت والجذو أن تقوم على أطراف الاصابع ومرث فلان الخبز فى الماء ومرده ونبض

العرق

العرق ونبذ وقد تريع السراب وتريه اذا جاء وذهب وهرت الثوب وهرده اذا خرقه وهو الغرين والغريل يعنى ما فى أسفل الحوض من الثفل وما بقى فى أسفل القارورة وهو شثن الاصابع وشثل وكبن الدلو وكبل يعنى شفتها (ومن المضاعف) قصيت اظفارى بمعنى قصصت والتصدية التصفيق والصوت وفعلت منه صددت أصد ومنه اذا قومك منه يصدون فحوّل احدى الدالين ياء ومنه قول العجاج

تقضى البازى اذا البازى كسر * وهو من انقضضت وكذلك تظنيت من ظننت ولبيك من لبيت بالمكان أقمت به انتهى

وهذه أمثلة من كتاب الابدال ليعقوب بن السكيت

(فمن ابدال الهمزة هاء) أياو هيا وإياك وهياك واتمأل السنام واتمهل اذا انتصب وأرحت دابتى وهرحتها وأبرت له وهبرت له وأرقت الماء وهرقته (ومن الهمزة والعين) آديته على كذا وأعديته أى قويته وأعنته وكثأ اللبن وكثع وهى الكثأة والكثعة وهى ان يعلو دسمه وخثورته على رأسه فى الاناء وموت ذؤاف وذعاف وهو الذى يعجل القتل وأردت ان تفعل وعن تفعل والعلنى ولا ننى والتمئ لونه والتمع وهو السأف والسعف والاسن قديد الشحم (٣) وبعضهم يقول العسن (ومن الهمزة والواو) أرخ الكتاب وورخه والاكاف والوكاف وأكدت العهد ووكدته وآخيته وواخيته وآصدت الباب واوصدته وما أبهت له وما وبهت له ووشاح وأشاح ووسادة واسادة وذآى البقل يذأى بلغة أهل الحجاز ولغة نجد ذوى يذوى (ومن الهمزة والياء) رجل ألمعى ويلمعى ويلمم وألملم جبل ورمح يزنى وأزنى ويرقان وأرقان داء يصيب الزرع ويقال للرجل الشديد الخصومة ألندد ويلندد ويلندد وألندد ويبرين وأبرين موضع وأذرعات ويذرعات وطير يناديد وأناديد متفرقة وعود يلنجوج وألنجوج وهم يثربى وأثربى منسوب الى يثرب ويسروع واسروع دويبة وقطع الله يديه وأديه ويعصر وأعصر وفى اسنانه يلل وألل اذا كان فيه اقبال على باطن الفم (ومن الباء والميم) الطأب والطأم سلف الرجل يقال تطأبا وتطأما اذا تزوجا اختين والربا والرما وما اسمك وباسمك ويقال للعجوز وكل مسنة قحبة وقحمة والرجبة والرجمة ما تعمد به النخلة لئلا تقع وسبد شعره وسمده أى حلقه والسابسم والساسب شجر وما عليه طحربة وطحرمة أى خرقة وضربة لازب ولازم وهو يرمى من كثب ومن كثم أى من قرب وتمكن ووقع

فى بنات طمار وطبار أى داهية وعجب الذنب وعجمه وأسود غيهب وغيهم وأزمة وأزبة وهى الشدة والضيق وزكب بنطفته وزكم أى قذف بها والقرهب والقرهم السيد ويقال مهلا وبهلا فى معنى واحد (وقال أبو عمرو) يقال مهلا وبهلا اتباع ويقال للظليم أرمد وأربد وهو لون الى الغبرة وقال بعضهم ليس هذا من الابدال ومعنى اربد نسبة الى لون الرماد (ومن التاء والدال) اعتده وأعده وسبتى وسبندى للنمر والتولج والدولج الكناس ومد فى السير ومت والسدى والستى لسدى الثوب (ومن التاء والسين) يقال الكرم من توسه ومن سوسه أى من خليقته ورجل حفيتا وحفيسا اذا كان ضخم البطن الى القصر ما هو والناس والنات واكياس واكيات (ومن التاء والطاء) الاقطار والاقتار النواحى ورجل طبن وتبن وما أسطيع وما أستيع (ومن التاء والواو) التكلان والتراث والتخمة والتقوى وتترى والتليد والتلاد أصلها من وكلت وورثت والوخامة والوقاية والمواترة والولادة (ومن التاء والذال) يقال لتراب البئر النبيثة والنبيذة وقثم له من ماله وقذم وغثم له من ماله وغذم اذا دفع له دفعة فأكثر وقرأ فما تعلثم ولا تعلذم وقرب حثحاث وحذحاذ اذا كان سريعا وغثيثة الجرح وغذيذته مدته وقد غث يغث وغذ يغذ وجثوة وجذوة ويلوث ويلوذ (ومن الثاء والفاء) الحثالة والحفالة الردى من كل شى وثلغ رأسه وفلغه اذا شدخه والدثينة والدفينة منزل لبنى سليم واغتثت الخيل واغتفت أصابت شيئا من الربيع وهى الغثة والغفة وغلام ثوهد وفوهد وهو الناعم والثوم والفوم الحنطة وقرئ بهما ووقعنا فى عاثور شر وعافور شر والاثافى ولغة بنى تميم الاثاثى وثم وفم فى النسق والثام والفام وقال الفراء الثام على الفم واللفام على الارنبة وفلان ذو ثروة وفروة أى كثرة (ومن الجيم والكاف) مرتج ومرتك اذا ارتج وأخذه سج فى بطنه وسك اذا لان بطنه وزجاء الطير وزكاؤه ودج سيهوج وسيهوك شديده (ومن الحاء والعين) يقال ضبحت الخيل وضبعت وهو عفضاج وحفضاج اذا تفتق وكثر لحمه وبحثر الشى وبعثره وحنظى الرجل وعنظى بذا وأفحش فى الكلام ونزل بحراه وعراه أى قريبا منه (ومن) الحاء والهاء كدحه وكدهه وحل جلده وقهل اذا يبس والجلح والجله انحسار الشعر عن مقدم الرأس وحبش وهبش أى جمع وحقحق فى السير وهقهق اذا سار سيرا

متعبا

متعبا ويحتر ويهتر القصير ويقال نحم ينحم ونهم ينهم ونأم ينأم بمعنى وهو صوت كأنه زحير وأنح يأنح وأنه يأنه وفى صوته صحل وصهل أى بحوحة وهو يتفيهق ويتفيق فى كلامه اذا توسع وتنطع (ومن الخاء والهاء) اطرخم واطرهم اذا كان طويلا مشرفا وبخ بخ وبه به اذا تعجب من الشئ وصخدته الشمس وصهدته اذا اشتد وقعها عليه (ومن الدال والطاء) مد الحرف ومطه وبذغ وبطغ اذا تلطخ بعذرته والابعاد والابعاط وما عندى الا هذا فقد والا هذا فقط (ومن الدال واللام) المعكود والمعكول المحبوس ومعده ومعله اذا اختلسه (ومن الزاى والسين) مكان شأز وشأس غليظ ونزغه ونسغه طعنه والشازب والشاسب اليابس والزعل والسعل النشاط وتزلع جلده وتسلع تشقق وتخرقه وخسقه ومجس القوس ومجزها مقبضها (ومن الزاى والصاد) يقال جاءتنا زهمة من بنى فلان وصهصمة أى جماعة ونشزت المرأة ونشصت والشرز والشرص الغلظ وسمعت خلفا يقول سمعت اعرابيا يقول لم يحرم من فزد له أراد من فصد له فأبدل الصاد زايا يقول لم يحرم من أصاب بعض حاجته وان لم ينلها كلها (ومن الصاد والطاء) املصت الناقة واملطت ألقت ولدها ولم يشعر واعتاصت رحمها واعتاطت اذا لم تحمل اعواما (ومن الفاء والكاف) فى صدره على حسيفة وحسيكة أى غل وعداوة والحسافل والحساكل الصغار (ومن الميم والنون) الغيم والغين السحاب ومسح ونسح الشمال وامتقع لونه وانتقع والمخر والنخر أن يكثر شرب الماء ولا يكاد يروى ومحجت بالدلو ونجحت اذا جذبت بها لتمتلى والمدى والندى الغاية ورطب محلقم ومحلقن اذا بلغ الترطيب ثلثى البسرة والحزن والحزم ما غلظ من الارض وبعير دهامج ودهانج اذا قارب الخطو وأسرع وأسود قاتم وقاتن (ومن المضاعف) قال أبو عبيدة العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء ومنه قوله تعالى وقد خاب من دساها وهو من دسست وقوله لم يتسنه من مسنون وقولهم سرية من تسررت وتلعيت من اللعاعة هذا غالب ما أورده ابن السكيت وبقيت منه أحرف أخرى أخرتها الى النوع السابع والثلاثين والذى يليه وفات ابن السكيت الفاظ جمة مفرقة فى كتب اللغة ومن أهم ما فاته الابدال بين السين والصاد نحو السراط والصراط (وفى) الجمهرة قالوا اذيوذ مثل هذيهذ سواء قلبوا الهاء همزة وشغرة هذوذ واذوذ قاطعة والاض الكسر مثل الهض ويقال بياء على

فائدة الفصل بالقعاص من القعاص

فان ذا الشوهفان ذا الرأى عـلى اثره وقالوا اباوا على ماء لنا وعـلى ماء لنا والقطى أصله القطط فأبدلوه كما قالوا اتقضى البازى وما أشبهه (قال) أبو محمد البطليوسى فى كتاب الفرق بين الاحرف الخمسة من هذا البـاب ما ينقاس ومنه ما هو موقوف عـلى السماع كل سين وقعت بعدها عين او غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صادا مثل يساقون ويصاقون وسقر وصقر وسقر وصخر وسخر مصـدر سخرت منه اذا هزأت فاما الحجارة فبالصاد لاغير (قال) وشرط هذا الباب ان تكون السـين متقدمة على هـذه الحروف لا متاخرة بعدها وان تكون هذه الحروف مقاربة لها لا متباعدة عنها وأن تكون السين هى الاصل فان كانت الصاد هى الاصل لم يجز قلبها سينا لان الاضعف يقلب الى الاقوى ولا يقلب الاقوى الى الاضعف وانما قلبوها صادا مع هذه الحروف لانها حروف مستعلية والسين حرف مستفل فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة فاذا تقدم حرف الاسـتعلاء لم يكره وقوع السـين بعده لانه كالانحدار من العلو وذلك خفيف لا كلفة فيه (قال) فهذا هو الذى يجوز القياس عليه وما عداه موقوف على السماع ثم سرد أمثلة كثيرة منها القعاص والقعاس داء يأخذ فى الصدر والصقع والسقع الناحية من الارض وهـما أيضا ما تحت الركبة من نواحيها والاصقع والاسقع طائر كالعصفور وفى ريشـه خضرة ورأسه أبيض والصوقعة والسوقعة اقنة الثريد وخطيب مصقع ومسقع بليغ وصقع الديك وسقع صاح والعصد والعسد والعزد النكاح ودليل مصدع ومسدع حاذق وتصيع الماء على وجه الارض وتسيع اذا اضطرب ورجـل عكص وعكس سيء الخلق ورصعت عين الرجل ورسعت اذا فسدت والرصغ والرسغ منتهى الكف عند المفصل ومنتهى القدم حين يتصل بالساق وصماخ وسماخ ثقب الاذن والخرصة والخرسة ما تطعمه النفساء والصخبر والسخبر ضرب من الشجر وبخصت عينه وبخستها فقأتها باصبعك فاما بخسته حقه فبالسين لاغير والصلهب والسلهب الطويل والصندوق والسندوق وسيف صقيل وسقيل والصملق من الارض والسملق ما لا ينبت شيئا وصنجة الميزان وسنجته والبصاق والبساق والبزاق معروف والوهص والوهس شدة الوطء بالقدم وقد وهصه ووهسه ويقال لامرأة من العرب حكيمة ابنة الخص وابنـة الخس وفرس صغل وسغل سيء الغذاء وشاة صالغ وسالغ وهى فى الشاء بمنزلة القارح من الدواب وصبغت الناقة بولدها وسبغت أى رمت به

وفى

وفى بطنه مغص ومغس واصق واسق وازق وجاء يضرب اصدريه واسدريه وازدريه وهما عرقان فى الصدغين أى يلطم خديه والصراط والسراط والزراط والصقر من الطير والسقر والزقر والصلق والسلق بالتحريك المطمئن من الارض والصلق والسلق بالسكون مصدر صلقه بلسانه وسلقه والصنق والسنق بفتح النون البيت المجصص وثوب صفيق وسفيق واصفقت الباب واسفقته والصرق والسرق الحرير ورجل صقب وسقب وهو الممتلئ الجسم نعمة ويقال اكل جبل صدّ وصد وسدّ وسد والفرصة والفرسة ريح الحدب والصقب والسقب بفتح القاف القرب والصقب والسقب بسكون القاف الذكر من أولاد الابل والقصقصة والفسفسة القت الرطب وشمصت الدابة وشمستها طردتها فاما الشموس من الدواب فلا أعلمه الا بالسين هذا ما ذكره البطليوسى (وفى) الجمهرة كل شئ اصطبغت به من أدم فهو صباغ بالصاد والسين وأسبغ الله النعمة وأصبغها اسباغا واصباغا ويقال السخنة والصخنة (وفى) امالى ثعلب اخرنمس الرجل بالسين والصاد سكت (وفى) ديوان الادب سفح الجبل مضطجعه وهو بالصاد أجود فيما يقال ونخل باسقة وباصقة (وفى) الصحاح لسب بالشئ ولصب به أى لزق واشخص فلان بفلان واشخس به اذا اغتابه (ومن ابدال بقية الحروف) قال فى الغريب المصنف يقال حملته تضعا أرادوا وضعا من الوضع وهو أن تحمله على حيض فأبدلوا الواو تاء والاحتزال الاحتزام بالثوب والكريص والكريز الاقط والعلوص والعلوز الوجع الذى يقال له اللوى (وفى) الصحاح الوهطة لغة فى الوهدة ورجل خنظيان وخنذيان وحنظيان بالحاء غير معجمة أى نفاش وحنظى به وخنظى به وغنظى به وعنظى به كل يقال أى نددبه وأسمعه المكروه (وفى) أمالى القالى يقال قرطاط وقرطان وحجر أصر وأيرصاب وأغبن من تربك وأخبن وأكبن ومرّوا يدبون دبيبا ويدجون دجيجا أى يمشون مشيا ضعيفا ومرن على الامر وجرن عليه أى تعوّده وريح ساكرة وساكنة والزور والزون كل شئ يعبد من دون الله والمغطغطة والمغطمطة القدر الشديدة الغليان وشيخ قحر وقحم وطار واعباديد وعباييد وأباديد أى متفرقين وعاث فيه وهاث اذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق وبطجرحه وبجه وارمدّ فلان وارقدّ اذا مضى على وجهه والعراصف والعراث المضطرب والفودج والهودج والدة وولدة وما أبهت له وما وبهت له والغمرة والخمرة وغمار الناس وخمارهم

أي جماعتهم والمحتد والمحفد الاصل والهزف والهبف الجافي واستوثن من المال
واستوبج استكثروشاكهه وشاكله وأمشاج من غزل وأوشاج أي داخله بعضها
في بعض وملقه بالسوط وولقه اذا ضربه (وفي) الصحاح حجزة السراويل وحزته التي
فيها التكة وكبش ربيزوربيس أي مكتنزا عجزوربز القربة وربسها ملأها والزنلغة
لعبد القيس في الرزكأنهم أبدلوا من احدى الزايين نونا والشخز لغة في الشخص
وهو الاضطراب والشرز والشرس الغلظ والمشارزة والمشارسة المنازعة وعرطز لغة
في عرطس أي تنحى وحسيت بالخبر وأحسيت به أي حسست وأحسست يبدلون
من احدى السينين ياء والرجس العذاب والرجز أبدلت السين زايا كما قيل
للاسد الازد واللهس لغة في اللحس والاشاش مثل الهشاش وهو النشاط والارتياح
والقيراط أصله قراط لان جمعه قراريط فابدل من أحد حرفي تضعيفه ياء وكذا دينار
(وفي) ديوان الادب الضحل الماء القليل يكون في الغدير والضهل مثله والطلس
المحو والطمس مثله والغطس في الماء المقل فيه والغمس مثله وكذا القمس بالقاف
ويقال صرفه عن كذا وطرفه بمعنى وزمخ بانفه وشمخ بانفه بمعنى وزخ لغة في سخ
واطمأن واطبأن بمعنى (وفي) أمالي ثعلب عيش أغضف وأغطف وأوطف واسع
وأزد شنوءة يقولون تفكهون وتميم يقولون تفكنون بمعنى تعجبون ويقال في حيث
حوث وفي هيهات أيهات وفي حتى عتى وفي الثعالب والارانب الثعالي والاراني
(وفي) الصحاح قد يبدلون بعض الحروف ياء كقولهم في أما أيما وفي سادس سادي
وفي خامس خامي (وفي) ديوان الادب للفارابي رجل جضد أي جلد يجعلون اللام
ضادا مع الجيم اذا سكنت اللام والزقر لغة في الصقر والسقر لغة فيه وكذلك يفعلون
في الحرف اذا كانت فيه الصاد مع القاف يقال اللصق واللسق واللزق والبصاق
والبساق والبزاق ومثله الصاد مع الطاء يقال صراط وسراط وزراط والسطر
والصطر الخط والكتابة (وقال) أبو عبيد في الغريب المصنف تدخل الزاي على
السين وتعاقب على الصاد أيضا اذا كان في الاسم طاء أو غين أو قاف ولا
يكون في غير هذه الثلاثة نحو الصندوق والسندوق والزندوق والمزدغة والمصدغة
(وقال) ابن خالويه اذا وقع بعد الصاد دال ابدلوها زايا مثل يصدر ويزدر
والاصدران والاسدران والازدران المنكبان (وقال) ثعلب في اماليه اذا جاءت
الصاد ساكنة أو كان بعدها طاء أو حرف من السبعة المطبقة والمفردة جعلت صادا

اوسينا

اوسينا اوزايا او مالة بين الصاد والزاى أربعة (وفى) الصحاح يقال ما كدت أتملز من فلان وأتملس وأتملص أى أتخلص (وفى) الجمهرة يقال نشزت المرأة ونشصت ونشست ونظير هذه الاحرف الثلاثة أعنى الزاى والسين والصاد فى التعاور التاء والدال والطاء (قال) القالى فى أماليه يقال هرت الثوب وهرده وهرطه ثلاث لغات (وفى) الجمهرة المد والمت والمط متقاربة فى المعنى (وفى غيرها) يقال ترياق ودرياق وطرياق (خاتمة) قال القالى فى اماليه بعد ان سرد جملة من ألفاظ الابدال اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أمليناه ابدال وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو وانما حروف الابدال عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولك طال يوم أنجدته (وقال) البطليوسى فى شرح الفصيح ليس الالف فى الارقان ونحوه مبدلة من الياء ولكنهما لغتان ومما يدل على ان هذه الاحرف لغات ما رواه اللحيانى قال قلت لاعرابى أتقول مثل حنك الغراب أو مثل حلكه فقال لا أقول مثل حلكه حكاه القالى (وقال) البطليوسى فى شرح الفصيح قال أبو بكر بن دريد قال أبو حاتم قلت لام الهيثم كيف تقولين أشد سوادا مماذا قالت من حلك الغراب قلت أفتقولينها من حنك الغراب فقالت لا أقولها أبدا (وقال) ابن خالويه فى شرح الفصيح أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى قال اختلف رجلان فى الصقر فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد فتحاكما الى أعرابى ثالث فقال أما أنا فأقول الزقر بالزاى قال ابن خالويه فدل على أنها ثلاث لغات (وقال) ابن السكيت حضرنى اعرابيان من بنى كلاب فقال أحدهما إنفحة وقال الآخر منفحة ثم افترقا على أن يسألا جماعة أشياخ من بنى كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا وهما لغتان (وفى) شرح التسهيل لابى حيان قال أبو حاتم قلت لام الهيثم واسمها غنية هل تبدل العرب من الجيم ياء فى شئ من الكلام فقالت نعم ثم أنشدتنى

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى * فأبعدكن الله من شيرات

(النوع الثالث والثلاثون معرفة القلب)

(قال) ابن فارس فى فقه اللغة من سنن العرب القلب وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصة فاما الكلمة فقولهم جبذ وجذب وبكل ولبك وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة وليس فى القرآن شئ من هذا فيما أظن انتهى وقد ألف ابن السكيت فى

هذا النوع كتابا ينقل عنه صاحب الصحاح (وقال) ابن دريد في الجمهرة باب الحروف
التي قلبت وزعم قوم من النحويين انها لغات وهذا القول خلاف على أهل اللغة
يقال جبذ وجذب وما أطيبه وأيطبه وربض ورضب وأنبض القوس وأنضب
وصاعقة وصاقعة ولعمري ورعملي واضمحل وامضحل وعميق ومعيق ولبكت
الشئ وبكلته اذا خلطته وأسير مكبل ومكلب وسبسب وبسبس القفر وسحاب
مكفهر ومكرهف وناقة ضمرز وضمزر اذا كانت مسنة وفي موضع آخر شديدة قوية
وضمارز وضمازر مثله وطريق طامس وطاسم وقاف الاثر وقفا الاثر وقاع البعير
الناقة وقعاها وقوس علط وعطل لا وتر عليها وكذلك ناقة علط وعطل وجارية قتين
وقنيت وهي القليلة الرزء وشرخ الشباب وشخره أوله ولحم خنز وخزن وعاث يعيث
وعثا يعثى اذا أفسد وتنحى عن لقم الطريق ولمق الطريق والفحث والحفث وهي
القبة وترحت ومحت وهو الشديد وهفا فؤاده وفها ولفعته بجمع يدي ولعفته
اذا ضربته بها وهجهجت بالسبع وجهجهت به وطبيخ وبطيخ وفي الحديث كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب الطبيخ بالرطب وماء سلسال وسلاسل ومسلسل
وملسلس اذا كان صافيا ودقم فاه بالحجر ودمقه اذا ضربه وفثأت القدر وثفأتها
اذا سكنت غليانها وبكبكت الشئ وكبكبته اذا طرحت بعضه على بعض وثكم
الطريق وكثمه ووجهه وجارية قبعة وبقعة وهي التي تظهر وجهها ثم تخفيه وكعبره
بالسيف وبعكره اذا ضربه وتقرطب على قفاه وتبرقط اذا سقط هذا ما ذكره في هذا
الباب وذكر في تضاعيف الكتاب خج وخجا برجله اذا نسف بها التراب في مشيه
وربما قالوا اجخ بها وجخا (وقال) أبو عبيدة العوطب والعوبط من أسماء الداهية
قال ابن دريد كأنه مقلوب عنده (وفي) الجمهرة أيضا غلام مبعنق ومعبنق اذا
ساء خلقه والغمغمة والمغمغة كلام لا يفهم ورجل خنافر وفناخر عظيم الانف وقال
الراجز وهب كل ناجخ ضمازر * قال الاصمعي أراد ضمارزا فقلب وهو الصلب
الشديد الغليظ ورماحس وحمارس وهو الجرئ المقدم ورجل طماحر وطحامر
عظيم الجوف والبتل والتبل القطع والجندأة والخبنداة المرأة الغليظة الساقين
والعصافير والعراصيف المسامير التي تجمع رأس القتب وفي اسنانه حكلة وحلكة
وهي الغلظ ضربه فجذعه وخذعه اذا قطعه بالسيف وعجوز شهبرة وشهربة
مسنة والصعرور والصعروب الصغير الرأس من الناس وغيرهم والترطمة

والطرثة

والطرثمة الاطراق من غضب أو تكبر والنطثرة والطنثرة أكل الدسم حتى يثقل عليه جسمه والثمالة والثلطة الاسترخاء ودحملت الشئ ودحلته اذا دحرجته على الارض ورجل دحيمانى ودحمسانى وهو الغليظ الاسود والغذرمة والغذمرة اختلاط الكلام وسرطع وطرسع اذا عدا عدوا شديدا والكرسف والكرفس القطن وطرشم الليل وطرمش اذا أظلم والشرفوغ والشرغوف الضفدع الصغير وتقرعف الرجل وتقرفع اذا تقبض والعسلطة والعسطلة الكلام غير ذى نظام وقصملت الشئ وقصلمته كسرته وطرموح وطرحوم طويل ودحوق ودحقوم العظيم الخلق وطيثار وطثيار البعوض ومالفلان قرعطبة وقرطعبة أى ماله قليل ولا كثير وماء عق وعقاق وقع وقعاع شديد المرارة والخدخد والدخدخ دويبة ومن أمثالهم غرثان فابكلوا له وقال قوم فالبكوا له مقلوب أى حبسوا وقوس طحور وطروح سريعة السهم وحبجر وحباجر ذكر الحبارى وكذلك حبرج وحبارج (وقال) ابن الاعرابى فى نوادره كل شئ لم يكن له قدر فهو سفيط وفسيط (وقال) ابو عبيد فى الغريب المصنف باب المقلوب مما ذكر فيه زيادة على ما تقدم أبحمت عن الامر وأبجمت واضمحل الشئ وامضحل اذا ذهب وشفنت الى الشئ وشنفت اذا نظرت اليه وعقاب عقنباة وعبنقاة وبعنقاة وهي ذات المخالب واشاف الرجل على الامر وأشفى اذا أشرف عليه واعتام الرجل واعتمى اذا اختار واعتاقه الشئ واعتقاه اذا حبسه وبلت الشئ وبلته اذا قطعته ولفت الرجل وجهه عن القوم وفتل اذا صرفه عنهم وشاءنى الامر وشآنى اذا حزنك قال الحرث بن خالد المخزومى

مر الحمول فما شأونك نقرة ﴿ ولقد أراك تشاء بالاظعان

فجاء باللغتين جميعا وثنت اللحم وتنث اذا انتن وطسى الرجل وطفس اذا مات ورجل أغرل وأرغل الاقلف وتزحزحت عن المكان وتحزحزت وهي الفرصة والرفصة للنوبة تكون بين القوم يتنا وبونها على الماء واستدمى الرجل غريمه واستدامه اذا رفق به وانتقى فلان الشئ وانتاقه من النقاوة وجاءت الخيل شواعى وشوائع متفرقة وشاكى السلاح وشائك السلاح وشايه البصر وشاهى البصر حديده ولاث به ولايث ورجل هاع لاع وهائع لائع وهو الجزوع وهار وهائر وعاقنى عنه عائق وعاق والصبر والبصر الجانب وشبرقت الثوب وشربقته اذا

قطعته والقاءة والآقة الطاعة وآن يئين وأنى يأنى وراودته على الماء وواديته وعج فى السير ومعج ورأى فلانا ورآء فلانا وقلقات الشئ ولقلقته وعذرته وعذرمته اذا بعثه بزافا وجحيج الرجل وجحيج اذا لم يبد ما فى نفسه انتهى (وفى) ديوان الادب للفارابى نغز الشيطان بينهم لغة فى نزغ على القلب (وفى) امالى ثعلب يقال هو فى اسطمة قومه وأطسمة قومه وهو يتكسع ويتسكع فى طمته اذا تحير ومن راب ومرزاب وهو الميزاب (وفى) الصحاح البجز مقلوب الزبج قاله ابن السكيت فى كتاب القلب والحشمة مقلوب الحشمة وهى الغضب وكلام حوشى ووحشى والاوباش من الناس الاخلاط مثل الاوشاب وهو مقلوب والقماط حبل مثل القماط مقلوب منه (وقال) الزجاجى فى شرح أدب الكاتب ذكر بعض أهل اللغة ان الجاه مقلوب من الوجه واستدل على ذلك بقولهم وجه الرجل فهو وجيه اذا كان ذا جاه ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب (فائدة) ذهب ابن درستويه الى انكار القلب فقال فى شرح الفصيح فى البطيخ لغة أخرى طبيخ بتقديم الطاء وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون وقد بينا الحجة فى ذلك فى كتاب ابطال القلب انتهى (وقال) النحاس فى شرح المعلقات القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكى السلاح وشائك وجرف هار وهائر واما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جبذ وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين وانما هما لغتان وليس بمنزلة شائك وشاك ألا ترى أنه قد أخرت الياء فى شاكى السلاح قال السخاوى فى شرح المفصل اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرا لئلا يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر الاصل ليكون شاهدا للاصالة نحو يئس يأسا وأيس مقلوب منه ولا مصدر له فاذا وجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل وليس بمقلوب من الآخر نحو جبذ وجذب وأهل اللغة يقولون ان ذلك كله مقلوب انتهى

(النوع الرابع والثلاثون معرفة النحت) معرفة من اللوازم

(قال ابن فارس فى فقه اللغة) باب النحت العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عبشمى منسوب الى اسمين وأنشد الخليل

أقول لها ودمع العين جار * ألم يحزنك حيعلة المنادى

من قوله حى على وهذا مذهبنا فى أن الاشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها

منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر وفى قولهم صهصلق انه من صهل وصلق وفى الصلدم انه من الصلد والصدم (قال) وقد ذكرنا ذلك بوجوهه فى كتاب مقاييس اللغة انتهى كلام ابن فارس وقد ألف فى هذا النوع أبو على الظهير بن الخطير الفارسى العمانى كتابا سماه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب ولم أقف عليه وانما ذكره ياقوت الحموى فى ترجمته من كتابه معجم الادباء (قال ياقوت فى معجم الادباء) سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطى النحوى الظهير الفارسى عما وقع فى ألفاظ العرب على مثال شقحطب فقال هذا يسمى فى كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة فشقحطب منحوت من شق حطب فسأله الملطى ان يثبت له ما وقع من هذا المثال اليه ليعوّل فى معرفتها عليه فأملاها عليه فى نحو عشرين ورقة من حفظه وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب (وفى اصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى) يقال قد أكثر من البسملة اذا أكثر من قول باسم الله ومن الهيللة اذا أكثر من قول لا اله الا الله ومن الحولقة والحوقلة اذا أكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ومن الحمدلة أى من الحمد لله ومن الجعفدة أى من جعلت فداك ومن السبحلة أى من سبحان الله (وحكى الفراء عن بعض العرب) معى عشرة فأحدهن لى أى صيرهن أحد عشر (وزاد الثعالبى فى فقه اللغة) الحيعلة قول المؤذن حى على الصلاة حى على الفلاح والطلبقة قول القائل أطال الله بقاءك والدمعزة قوله أدام الله عزك (وفى الصحاح) قد حيعل المؤذن كما يقال حولق وتعبشم مركبا من كلمتين (وقال ابن دحية فى التنوير) ربما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلا الكلمتين وان كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين فى قياس التصريف كقولهم هلل أى قال لا اله الا الله ٣ وحمدل أى قال الحمد لله والحولقة قول لا حول ولا قوة الا بالله ولا تقل حوقل بتقديم القاف فان الحوقلة مشية الشيخ الضعيف والبسملة قول باسم الله والسبحلة قول سبحان الله والهيللة قول لا اله الا الله والحسبلة قول حسبى الله والمشكنة قول ما شاء الله يقال فلان كثير المشكنة اذا أكثر من هذه الكلمة والحيعلة قول حى على الشئ والحيهلة حيهلا بالشئ والسمعلة سلام عليكم والطلبقة أطال الله بقاءك والدمعزة أدام الله عزك ومنه قول الشاعر لا زلت فى سعديدوم ودمعزه

(٣) ويجد هنا زيادة فى بعض نسخ وهى وترتيب الحروف فى قول لا حول ولا قوة الا بالله يقتضى التكلم هكذا اذا تعرى عن الاصل كما فى بسملة وحمدلة وسبحلة

أى دوام عز والجعفدة جعلت فداك وقولهم الجعفلة باللام خطأ والكبتعة (وفى الجمهرة) الجعفى ضرب من التمر وهما اسمان جعلا اسما واحدا نجم وهو النوى وضاجم واد معروف (وفى الصحاح) يقال فى النسبة الى عبد شمس عبشمى والى عبد الدار عبدرى والى عبد القيس عبقسى يؤخذ من الاول حرفان ومن الثانى حرفان ويقال تعبشم الرجل اذا تعلق بسبب من أسباب عبد شمس إما بحلف أو جوار أو ولاء وتعبقس اذا تعلق بعبد القيس (قال) وأما عبشمس بن زيد مناة ابن تميم فان أبا عمرو بن العلاء يقول اصله عب شمس أى حب شمس وهو ضوءها والعين مبدلة من الحاء كما قالوا عبقر فى عبقر وهو البرد (وقال ابن الاعرابى) اسمه عبء شمس بالهمز والعبء العدل أى هو عدلها ونظيرها يفتح ويكسر (وقال ابن مالك فى التسهيل) قد يبنى من جزأى المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه فان اعتلت عين الثانى كمل البناء بلامه أو بلام الاول ونسب اليه (وقال أبو حيان فى شرحه) وهذا الحكم لا يطرد انما يقال منه ما قالته العرب والمحفوظ عبشمى فى عبد شمس وعبدرى فى عبد الدار ومرقسى فى امرئ القيس وعبقسى فى عبد القيس وتيملى فى تيم الله انتهى (وفى المستوفى لابن الفرحان) ينسب الى الشافعى مع أبى حنيفة شفعنتى والى أبى حنيفة مع المعتزلة حنفلتى (وفى المجمل لابن فارس) الازل القدم يقال هو أزلى قال وأرى الكلمة ليست بمشهورة وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا يزلى ثم أبدلت الياء ألفا لانها أخف فقالوا أزلى وهو كقولهم فى الرمح المنسوب الى ذى يزن أزنى (وفى الصحاح) قولهم بلحارث لبنى الحارث بن كعب من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام لسكون اللام حذفوا النون كما قالوا مست وظلت وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة مثل بلعنبر وبلهجيم فأما اذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك

(النوع الخامس والثلاثون معرفة الامثال)

قال أبو عبيد الامثال حكمة العرب فى الجاهلية والاسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها فى المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبى

صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف (وقال الفارابي) في ديوان الادب المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر ووصلوا به الى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب والمكربة وهو من أبلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة (قال) والنادرة حكمة صحيحة تؤدي ما يؤدي عنه المثل الا أنها لم تشع في الجمهور ولم تجر الا بين الخواص وليس بينها وبين المثل الا الشيوع وحده (وقال المرزوقي في شرح الفصيح) المثل جملة من القول مقتضبة من اصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه الى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر الى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وان جهلت أسبابها التي خرجت عليها واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها ما لا يستجاز في سائر الكلام (وقال أبو عبيد) في المثل اجناؤها أبناؤها أى الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها (قال) وأنا أظن أن أصل المثل جناتها بناتها الا بناؤها لان فاعلا لا يجمع على افعال الا أن يكون هذا من النوادر ولانه يجيء في الامثال ما لا يجيء في غيرها (قاعدة) الامثال لا تغير بل تجري كما جاءت قال ابن دريد في الجمهرة وابن خالويه كانت نساء الاعراب يؤخذن الرجال بخرزة يقلن يا قبله اقبليه ويا كرار كريه أعيذه بالينجلب هكذا جاء الكلام وان كان ملحونا لان العرب تجري الامثال على ما جاءت ولا تستعمل فيها الاعراب انتهى (قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب) قال سيبويه لا يجوز اظهار الفعل في نحو أما أنت منطلقا انطلقت وأجازه المبرد والقول ما قال سيبويه لان هذا كلام جرى كالمثل والامثال قد تخرج عن القياس فتحكى كما سمعت ولا يطرد فيها القياس فتخرج عن طريقة الامثال (وقال المرزوقي) من شرط المثل أن لا يغير عما يقع في الاصل عليه ألا ترى أن قولهم أعط القوس باريها تسكن ياؤه وان كان التحريك الاصل لوقوع المثل في الاصل على ذلك وكذلك قولهم الصيف ضيعت اللبن لما وقع في الاصل للمؤنث لم يغير من بعد وان ضرب للمذكر (وقال التبريزي في تهذيبه) تقول الصيف ضيعت اللبن مكسورة التاء اذا خوطب بها المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لان أصل

المثل خوطبت به امرأة وكذا قولهم أطرّى فانك ناعلة يضرب للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث (ذكر جملة من الامثال) قال القالى فى أماليه من أمثال العرب عن أجدب انتجع يقال عند كراهة المنزل والجوار وقلة المال (ومن أمثالهم) الحمش لما بذلنا الاعيار يضرب لمن يطلب الامر الرفيع فيفوته فيقال له اطلب دون ذلك (ومن أمثالهم) ياحبذا التراث لولا الذلة أى الميراث حلو لولا ان أهل بيته يقلون (ومنها) أصلح غيث ما أفسد برده يضرب لمن يكون فاسدا ثم يصلح (هذا ولما تردى تهامة) يضرب لمن يجزع قبل وقت الجزع (عرف حميق جمله) يضرب لمن عرف خصمه فاجترأ عليه (من استرعى الذئب ظلم) يضرب لمن ولى غير الامين (خرقاء وجدت صوفا) يضرب للسفيه يقع فى يده مال فيعبث فيه (الذود الى الذود ابل) أى اذا اجتمع القليل الى القليل صار كثيرا (رب عجلة تهب ريثا) أى ربما استعجل الرجل فألقاه استعجاله فى بطء (بفلان تقرن الصعبة) أى انه يذل المستصعب (حيث لا يضع الراقى أنفه) أى ان ذلك الامر لا يقرب ولا يدنى منه وأصله ان ملسوعا لسع فى استه فلم يقدر الراقى أن يقرب أنفه مما هنالك (أهون هالك عجوز فى عام سنة) مثل للشئ يستخف بهلاكه (لا يعجب للعروس عام هدائها) يراد أن الرجل اذا استأنف أمرا تحمل له (الشر ألجأ الى مخ العراقيب) يقال عند مسئلة اللئيم اعطى أو منع (سكت ألفا ونطق خلفا) أى سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة (تفرق من صوت الغراب وتفترس الاسد المشتيم) وهو الذى قد شتم فوه وذلك ان امرأة افترست أسدا وسمعت صوت غراب ففزعت منه يقال للذى يخاف اليسير من الامر وهو يجرى على الجسيم (روغى جعار وانظرى أين المفر) يقال للذى يهرب ولا يقدر أن يغلب صاحبه (أسمع جعجعة ولا أرى طحنا) أى أسمع جلبة ولا أرى عملا ينفع والجعجعة صوت الرحى والطحن الدقيق (ان البغاث بأرضنا يستنسر) يضرب مثلا للرجل يكون ضعيفا ثم يقوى (قال القالى) سمعت هذا المثل فى صباى من أبى المياس وفسره لى فقال يعود الضعيف بأرضنا قويا ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد فقال البغاث ضعاف الطير والنسر قوى فيقول ان الضعيف يصير كالنسر فى قوته (لو أجد لشفرة محزا) أى لو أجد للكلام مساغا (كأنما قد سيره الآن) يقال للشيخ اذا كان فى حلقة الاحداث (يجرى بلبق ويذم) يقال للرجل يحسن ويذم (لا يفض فوه) أى

لا يخرج

لايخرج منه خير يقال بض الماء اذا خرج قليلا قليلا (المحسن أجمر) أى من أراد المحسن صبر على أشياء يكرهها (يداك أوكتا وفوك نفخ) يقال لمن فعل فعلة أخطأ فيها يراد بذلك انك من قبلك أتيت وأصله أن رجلا قطع بحرا بزق فانفتح فقيل له ذلك (العير أوقى لدمه) يقال ذلك للرجل أى انه أشد إبقاء على نفسه (عبد صريخه أمة) يضرب مثلا للضعيف يستصرخ بمثله (النقد عند الحافر) يراد به عند أول كلمة (قال بعض اللغويين) كانت الخيل أفضل ما يباع فاذا اشترى الرجل الفرس قال له صاحبه النقد عند الحافر أى عند حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول (خبأة خير من يقعة سوء) أى بنت تلزم البيت تخبأ نفسها فيه خير من غلام سوء لاخير فيه (طلب الابلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الانوق * يضرب مثلا لمن طلب مالا يقدر عليه والانوق الذكر من الرخم ولا بيض له وقيل بل الانثى لانها لاتبيض الا فى مكان لايوصل فيه الى بيضها (وفى أمالى ثعلب) اذا سئل الرجل مالا يكون او مالا يقدر عليه يقول كلفتنى الابلق العقوق (وكلفتنى سلى جمل) وكلفتنى بيض الانوق وهى الرخمة لايقدر على بيضها (وكلفتنى بيض السمائم) وهو طير مثل الخطاف والعقوق الحامل والابلق ذكر فهذا مالا يكون والسلى ما تلقيه الناقة اذا وضعت وهذا لايكون فى الجمل والسمائم لايقدر لها على بيض انتهى (وقال القالى) ومن أمثالهم برق لمن لايعرفك يقال للذى توعد من يعرفه أى اصنع هذا بمن لايعرفك (شراب بأنقع) أى معاود للامور يأتيها مرة بعد أخرى (مخرنبق لينباع) أى مطرق ساكت لِيَثِب (وقال ثعلب فى أماليه) ضرب أخماسا لاسداس يضرب مثلا فى المكر قال الشاعر

اذا أراد امرؤ مكرا جنى عللا * وظل يضرب أخماسا لاسداس

وأصله أن قوما كانوا فى ابل لابيهم عزابا فكانوا يقولون للربع من الابل الخمس وللخمس السدس فقال أبوهم انما تقولون هذا لترجعوا الى أهليكم فصارت مثلا فى كل مكر (وقال ابن دريد فى أماليه) أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال سئل يونس يوما عن المثل مجير أم عامر فقال خرج فتيان من العرب للصيد فأثاروا ضبعا فانفلتت من بين أيديهم ودخلت خباء بعض العرب فخرج اليهم فقال والله لاتصلون اليها فقد استجارت بى فخلوا بينه وبينها فلما انصرفوا عمد الى خبز ولبن وسمن فثرده وقربه اليها فأكلت حتى شبعت وتمددت فى جانب الخباء وغلب الاعرابى

النوم فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه وبقرت بطنه وأكلت حشوته وخرجت تسعى وجاء أخ للاعرابي فلما نظر اليه أنشأ يقول

ومن يصنع المعروف فى غير أهله * يلاق الذى لاقى مجير أم عامر
أعد لها لما استجارت ببيته * قراها من ألبان اللقاح الغزائر
فأشبعها حتى اذا ما تمطرت * فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يجود بمعروف الى غير شاكر

(ومن الامثال المشهورة) مواعيد عرقوب (قال أبو على أحمد بن اسمعيل القمى الضوى فى كتاب جامع الامثال) هو رجل من خيبر كان يعد ولا يفى فضربت به العرب المثل قال المتلمس

الغدر والآفات شيمته * فافهم فعرقوب له مثل

وقال كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

(وقال أبو عبيد) عرقوب رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما أزهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط أخاه شيئا فصار مثلا وفيه يقول الاشجعى

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وقال آخر

وأكذب من عرقوب يثرب لهجة * وأبين شؤما فى الحوائج من زحل

(ومن الامثال المشهورة) تسمع بالمعيدى خير من أن تراه قال أبو عبيد أخبرنى ابن الكلبى أن هذا المثل ضرب للصقعب بن عمرو النهدى قاله له النعمان بن المنذر (وقال المفضل) المثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فارسلها مثلا فقال له شقة أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يرا منهم الاجسام وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فذهب مثلا وأعجب المنذر بما رأى من عقله وبيانه ثم سماه باسم أبيه فقال أنت ضمرة بن ضمرة (وقال ابن دريد فى اماليه) أخبرنا السكن بن سعيد الجرموزى عن

محمد

محمد بن عباد عن الكلبي قال وفد الصقعب بن عمرو النهدى فى عشرة من بنى نهد على النعمان بن المنذر وكان الصقعب رجلا قصيرا دميما تقتحمه العين وكان شريفا بعيد الصوت وكان قد بلغ النعمان حديثه فلما أخبر النعمان بهم قال للآذن ائذن للصقعب فنظر الآذن الى أعظمهم وأجملهم فقال أنت الصقعب قال لا فقال للذى يليه فى العظم والهيئة أأنت هو فقال لا فاستحيا فقال أيكم الصقعب فقال الصقعب ها أنا ذا فادخله الى النعمان فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال له الصقعب أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بالمسوك يستقى فيها انما الرجل باصغريه بلسانه وقلبه ان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان فقال له النعمان لله أبوك فكيف بصرك بالامور فقال انقض منها المفتول وأبرم منها المسحول وأجيلها حتى تجول وليس لها بصاحب من لم ينظر فى العواقب قال قد أجدت وأحسنت فأخبرنى عن العجز الظاهر والفقر الحاضر قال أما العجز الظاهر فالشاب الضعيف الحيلة التبرع الحليلة الذى يحوم حولها ان غضبت ترضاها وان رضيت تفداها فذلك الذى لا كان ولا ولد النساء مثله وأما الفقر الحاضر فالذى لا تشبع نفسه وان كان له قنطار من ذهب قال فأخبرنى عن السوءة السوآى والداء العياء قال أما السوءة السوآى فالمرأة السليطة التى تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب فصاحبها لا ينعم باله ولا يحسن حاله ان كان ذا مال لم ينفعه وان كان فقيرا عير به فاراح الله منها بعلها ولا متع بها أهلها وأما الداء العياء فالجار جار البيت ان شهدك ساءك وان غبت عنه سبعك وان قاولته بهتك وان سكت عنه ظلمك فقال له النعمان أنت أنت فأحسن صلته وصلة أصحابه (ومن الامثال المشهورة) قولهم يعرف من أين تؤكل الكتف قال المطرزى فى شرح المقامات يضرب للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها لان أكل الكتف أعسر من غيرها وقيل أكلها من أسفلها لانه يسهل انحدار لحمها ومن أعلاها يكون متعقدا ملتويا لانه غضروف مشتبك بالعصب وبعضهم يقول المرقة تجرى بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة والمرقة مكانها ثابتة (وقال الاصمعى) العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن أكل الكتف وانشد

انى على ماترين من كبرى * أعلم من أين تؤكل الكتف

(وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى) قيل ان فى الكتف موضعا اذا أمسكه الانسان سقط جميع لحمها (ومن الامثال المشهورة) انما سميت هانئا لتهنأ أى لتفضل على الناس وتعطف عليهم (ومن الامثال المشهورة) قولهم عند جهينة الخبر اليقين وكان الاصمعى يرويه عند جفينة بالجيم والفاء وكان أبو عبيدة يقول حفينة بحاء غير معجمة قال أبو عبيد كان ابن الكلبى فى هذا النوع أكبر من الاصمعى وكان يرويه جهينة وكان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس فنزلا منزلا فقام الجهنى الى الكلابى فقتله وأخذ ماله وكانت أخته صخرة بنت عمرو تبكيه فى المواسم وتسأل عنه فلا تجد من يخبرها فقال الاخنس فيها

كصخرة اذ تسائل فى مراح * وفى جرم وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين

قال البطليوسى فى شرح الفصيح الصحيح جهينة (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) قيل جهينة اسم امرأة وقيل القبيلة وقيل اسم خمار (ومن أمثالهم المشهورة) قولهم بعثل جاريه فلتزن الزانيه وذلك ان جارية بن سليط بن الحرث بن يربوع بن حنظلة كان أحسن الناس وجها وأمدهم قامة وانه أتى سوق عكاظ فأبصرته فتاة من خثعم فأعجبها فتلطفت له حتى وقع عليها فعلقت منه فلما ولدت أقبلت هى وأمها وخالتها تلتمسه بعكاظ فلما رأته الفتاة قالت هذا جارية فقالت أمها بعثل جاريه فلتزن الزانية فذهب مثلا (ومن الامثال المشهورة) قولهم لا تعدم الحسناء ذاما أى لا يسلم أحد من أن يكون فيه شئ من عيب والذام العيب وأصله ان حبى بنت مالك بن عمرو العدوانية كانت من أجمل النساء فتزوجها مالك بن غسان فقالت أمها لتباعها ان لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا أردتن ادخالها على زوجها فطيبنها بما فى اصدافها من الطيب فغفلن عن ذلك فلما أصبح قيل له كيف رأيت طروقتك البارحة فقال ما رأيت كالليلة قط لولا روحية أنكرتها فقالت لا تعدم الحسناء ذاما (وفى الجمهرة) من أمثالهم لا يعرف الهر من البر وقد كثر كلام العلماء فى هذا المثل فذكر أبو عثمان أن الهر السنور والبر الفأرة فى بعض اللغات أو دويبة تشبهها ولا أعرف صحة ذلك وأخبرنى أبو حاتم بن طرفة عن بعض علماء الكوفة

انه

أنه فسرهذا فقال لا يعرف من يهر عليه ممن يبره (قال ابن خالويه فى شرح الدريدية) وقال آخرون لا يعرف سوق الشاء من دعائه (وفى المجمل لابن فارس) هذا المثل مختلف فيه فقال قوم الهر دعاء الغنم والبر سوقها (وقال قوم) الهر ولد السنور والبر ولد الثعلب (وقال آخرون) لا يعرف من يكرهه ممن يبره (وقالوا) جاء بالطم والرم (قال ابن دريد) أحسن ما قالوا فيه ان الطم ما حمله الماء والرم ما حملته الريح وقالوا ما يعرف قبيله من دبيره قال قوم أى لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه (وقال آخرون) القبيل الخيط الذى يفتل الى قدام والدبير الذى يفتل الى خلف (قال ثعلب فى اماليه) أى لا يدرى فتل الى فوق أو الى أسفل (وفى أمالى ثعلب) قولهم لا يدرى الحوّ من اللوّ والحىّ من اللىّ أى لا يعرف الكلام الذى يفهم من الذى لا يفهم (وقال فى موضع آخر) هو الكلام البين وغير البين (قلت) رضى الله عن سيدى عمر بن الفارض ما كان أوسع علمه باللغة قال فى قصيدته اليائية

صار وصف الضر ذاتيا له * عن عناء والكلام الحىّ لىّ

ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدت من يعرف منها الا القليل ولقد سألت خلقا من الصوفية عن معنى قوله والكلام الحىّ لىّ فلم أجد من يعرف معناه حتى رأيت هذا الكلام فى أمالى ثعلب (وفى جامع الامثال) لابى على أحمد بن اسمعيل القمى المصرى قال هشام بن الكلبى أول مثل جرى فى العرب قولهم المرأة من المرء وكل أدماء من أدم (ومن الامثال المشهورة) قولهم سكت ألفا ونطق خلفا (قال أبو عبيد) والخلف من القول السقط الردىء والمثل للاحنف بن قيس كان يجالسه رجل يطيل الصمت حتى أعجب به ثم انه تكلم فقال للاحنف يا أبا بحر هل تقدر أن تمشى على شرف المسجد فعندها تمثل بذلك (وقال ابن دريد فى أماليه) حدثنا العكلىّ عن أبيه عن سليط بن سعد قال كان أكثم بن صيفى يقول رب عجلة تهب ريثا ادرعوا الليل فان الليل أخفى للويل المرء يعجز لا المحالة لا جماعة لمن اختلف لكل امرئ سلطان على أخيه حتى يأخذ السلاح فانه كفى بالمشرفية واعظا أسرع العقوبات عقوبة البغى وشر النصرة التعدى وألأم الاخلاق أضيقها وأسوأ الاداب سرعة العقاب ورب قول أنفذ من صول الحر والصبر صبر والعدو عدو وان ساعده الجد اذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد رب

كلام ليس فيه اكتتام حافظ على الصديق ولو فى الحريق ليس من العدل سرعة العذل ليس بيسير تقويم العسير اذا بالغت فى النصيحه هجمت بك على الفضيحه لو أنصف المظلوم لم يبق فينا ملوم قد يبلغ الخضم بالقضم استأن أخاك فان مع اليوم غدا كل ذات بعل ستئيم النفس عروف فلا تطمع فى كل ما تسمع (ومن الامثال) قولهم ان فلانا من رطاته لا يعرف قطاته من لطاته الرطاة الحمق والقطاة أسفل الظهر واللطاة الجبهة

(فصل فيما جاء على أفعل) فى أمالى القالى يقال أجود من لافظة أى البحر أجبن من صافر هو ما يصفر من الطير لانه ليس من سباعها أحذر من ضب أجمع من قراد أبصر من عقاب أحذر من غراب أنوم من فهد أخف رأسا من الذئب ومن الطائر أفحش من فاسية وهى الخنفساء اذا حركوها فست فأنتنت القوم بخبث ريحها أصنع من سرفة وهى دابة غبراء من الدود تكون فى الحمض فتتخذ بيتا من كسار عيدانه ثم تلزقه بمثل نسج العنكبوت الا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غطت رأسها وجميعها فتكون فيه أصنع من تنوطة وهى طائر تركب عشها على عودين ثم تطيل عشها فلا يصل الرجل الى بيضها حتى يدخل يده الى المنكب اخرق من حمامة وذلك أنها تبيض بيضها على الاعواد الثلاثة فربما وقع بيضها فتكسر أظلم من أفعى وذلك أنها لا تحتفر جحرا انما تهجم على الحيات فى جحرتها وتدخل فى كل شق ونقب (وفى جامع الامثال للقمى) أبلغ من قس وهو قس بن ساعدة الايادى وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وأول من قال أما بعد وأول من أقر بالبعث من غير علم ويقال هو أنطق من قس وأدهى من قس أعيا من باقل وهو رجل من إياد وقيل من ربيعة اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبى فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبى حين مد يديه وكان تحت ابطه أحمق من هبنقة وهو يزيد بن ثروان أحد بنى قيس بن ثعلبة ضل له بعير فجعل ينادى من وجد بعيرا فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان واختصمت اليه بنو الطفاوة وبنو راسب فى مولود ادعاه كل منهم فقال الحكم فى هذا يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب وان كان طفاويا طفا ويقال انه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان فى العشب وينحى المهازيل فقيل له ويحك ما تصنع قال

لا أصلح ما أفسد الله ولا أفسد ما أصلح الله قال الشاعر

عش بجد ولا يضرك نوك * انما عيش من ترى بالجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسي * نوكا أو شيبة بن الوليد

ابخل من مادر اخطب من سحبان وائل أنسب من دغفل وهو رجل من بني ذهل كان أنسب أهل زمانه سأله معوية عن أشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤول وقلب عقول غير أن للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته أن يحدث به من ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع أجود من حاتم أجود من كعب بن مامة الايادي أحلم من الاحنف بن قيس أغزل من امرئ القيس (وفي الصحاح) أبرد من عضرس وهو البرد أبر من العملس وهو رجل كان يحج بأمه على ظهره أسأل من فلحس وهو رجل كان يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيعطى لعزه وسودده فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره أجمع من لافظة يقال هي العنز لانها تشلى للحلب وهي تجتر فتلفظ بجرتها وتقبل فرحا منها بالحلب ويقال هي التي تزق فرخها من الطير لانها تخرج ما في جوفها وتطعمه ويقال هي الرحى ويقال الديك ويقال البحر لانه يلفظ بالعنبر والجواهر والهاء فيه للمبالغة أشأم من خوتعة وهو رجل من بني غفيلة بن قاسط دل على بني الزبان الذهلي حتى قتلوا وحملت رؤسهم على الدهيم ٣ (وفي نوادر ابن الاعرابي) يقال هو أخدع من ضب وذلك أنه اذا دخل في جحره لم يقدر عليه ويقال أعق من ضب وانما يراد به الانثى وأما الذكر فانه اذا سفدها لم يقربها بعد ويقال هو أروى من ضب وذلك لانه لا يشرب الماء انما يستنشق الريح فيكفيه أغرب من العنقاء قال المطرزي في شرح المقامات وهي طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم قال الخليل لم يبق في أيدي الناس من صفتها غير اسمها قال ويقال سميت عنقاء لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل لطول في عنقها وكانت من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تأكل الوحش والطير وتخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسي نبي الفترة فانقطع نسلها وانقرضت قال الجاحظ كل الامم تضرب المثل بعنقاء في الشئ الذي يسمع ولا يرى

٣ في القاموس زيادة نون فيهما فانظر نسخة اه

(النوع السادس والثلاثون معرفة الآباء والامهات والابناء والبنات والاخوة والاخوات والاذواء والذوات)

قد ألف فى هذا النوع جماعة من المتقدمين أبو العباس محمد بن الحسن الاحول (قال أبو الحسن) على بن سليمان الاخفش ولا أعلم أحدا سبقه الى تأليف هذا الكتاب وكتابه خاص بالاربعة الاول وألف ابن السكيت كتاب المثنى والمكنى والمبنى والمواخى وماضم اليه فذكر فى المكنى الآباء والامهات والابناء والبنات والاذواء والذوات ولابن الاثير كتاب سماه المرصع وقد لخصته فدعاد ون الاذواء والذوات فى تأليف لطيف سميته المنى فى الكنى وفى النوع ستة فصول

(الفصل الاول فى الآباء) قال أبو العباس تقول العرب هذه نار أبى حباحب وذكر خالد بن كلثوم أن أبا حباحب رجل بخيل كان يطفئ ناره خوف الاضياف فضربت به الامثال (وقال أبو عمر الجرمى) هى النار التى لا ينتفع بها الشئ مثل التى تخرج من حوافر الخيل (وقال أبو الحسن) على بن سليمان الاخفش حدثت عن الاصمعى أنه كان يقول الحباحب وأبو حباحب دويبة تظهر بالليل صغيرة تطير تخيل اليك انها نار (قال الجرمى) أبو جخادب الحرباء او دابة تشبهه (قال أبو العباس) وأبو ضوطرى وأبو حباحب وأبو جخادب سب يسب به الرجل وأبو دراص وأبو ليلى لمن يحمق وانما قالوا للمضعف أبو ليلى يريدون انه أبو امرأة وكذلك أبو دراص والدرص الدأرة فكأنهم قالوا له أبو فارة (قال أبو العباس) وأبو الحسل وأبو الحسيل وأبو الحصين فاشية عندهم فالاولان للضب والحسل ولده وأبو الحصين الثعلب وأبو جعدة وأبو جعادة الذئب قال الشاعر

هى الخمر تكنى الطلا * كما الذئب يكنى أبا جعده

وأبو دراس اسم للفرج مأخوذ من الدرس وهو الحيض وأبو البيت رب البيت وصاحبه وأبو شوالك الذى تنزل عليه وأبو مالك السغب وأبو مالك ايضا الهرم وأبو براقش طائر فيه ألوان يتلون ريشه فى النهار عدة ألوان ويقال للرجل الكذاب أبو بنات غير وهو الباطل والزور وأبو دخنة طائر وأبو عمرة الفقر وسوء الحال وأبو عمرة الجوع وقيل لاعرابى أتعرف أبا عمرة فقال كيف لا أعرفه وهو متربع فى كبدى وأبو مرحب الظل وبيت أبى دثار الكلة وأبو سلمان ضرب من

الجعلان (وقال أبو عبيدة) العرب تكنى الابجر أبا الذباب وأبا المرقال الغراب قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشى مشيه * فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يمشى مشيها * فاصابه ضرب من العقال
فأضل مشيتها واخطأ مشيه * فلذاك كنوه أبا المرقال

(وقال ابن السكيت فى المكنى) أبو سعد الهرم وأبو حباحب ما خرج من الحجر من النار اذا قرعه حافر أو صكه حجر آخر وأبو عسلة وأبو مذقة الذئب وأبو الحنبص الثعلب ويقال للرجل اذا افتض المرأة هو أبو عذرها ويقال للرجل اذا استنبط الشئ ما أنت بأبى عذره أى قد سبقت اليه ويقال للخبز أبو جابر وأبو قيس مكيال ويقال للابيض أبو الجون وللاسود أبو البيضاء وأبو سدرة طائر بالحجاز (وفى شرح المقامات للانبارى) قال أصحاب اللغة أبو زيد كناية عن الكبر قال الشاعر

اعار أبو زيد بنى سلاحه * وبعض سلاح المرء للمرء كالم

(وفى ديوان الادب للفارابى) أبو الحرث كنية الاسد وأبو عاصم كنية السويق (وفى الصحاح) أبو فراس كنية الاسد وأبو قبيس جبل بمكة (وفى أمالى ثعلب) وأبو جنادى وأبو جنادب ضرب من الجراد (وفى المرصع لابن الاثير) أبو الابد النسر وأبو الابرد وأبو الاسود وأبو خلعة وأبو جهل وأبو خطاب وأبو رقاش لنمر وأبو الابطال وأبو برو وأبو الاخياس وأبو التامور وأبو الجراة وأبو حفص وأبو الحذر وأبو رزاح وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو ليث وأبو لبد وأبو العريف وأبو محراب وأبو محطم وأبو النمس وأبو الولد وأبو الهيصم وأبو العباس الاسد وأبو الابيض اللبن وأبو الاثقال وأبو الاشجع البغل وأبو الاخبار وأبو روح الهدهد وأبو الاخذ الباشق وأبو الاخضر الرياحين وأبو الاخطل البرذون وأبو الاشهب البازى وأبو الاشيم وأبو حسان العقاب وأبو الاصفر الخبيص وأبو أيوب الجمل وأبو بحر السرطان وأبو بحير التيس وأبو الحنبص الثعلب وأبو البخترى الحية وأبو براثل وأبو حماد الديك وأبو زيد العقعق وأبو ثقيف الخل وأبو ثمامة الذئب وأبو نقل الضبع وأبو جاعرة الغداف من الغربان وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زاجر الغراب وأبو جعفر وأبو حكيم الذباب وأبو البلاح

وأبو جهينة وأبو جعدة الذئب وأبو الجيش الشاهين وأبو جميل فرج المرأة وأبو حاتم الكلب والغراب وأبو الحجاج العقاب والفيل وأبو الحرماز وأبو دغفل الفيل وأبو الحسن الطاوس وأبو الحسين الغزال وأبو الحكم وأبو رافع ابن عرس وأبو حيان الفهد وأبو خالد الكلب والثعلب وأبو خديب القرد وأبو خداش السنور والارنب وأبو دلف الخنزير وأبو راشد القرد وأبو زرعة الخنزير والثور وأبو زفير الاوز وأبو زكري القمري وأبو زياد وأبو صابر الحمار وأبو شجاع وأبو طالب الفرس وأبو طاس وأبو عدي البرغوث وأبو عاصم الزنبور وأبو العرمض الجاموس وأبو عكرمة الحمام وأبو العوام السمك وأبو نعيم الكركي وأبو يعقوب العصفور وأبو يوسف طير

(الفصل الثاني في الامهات) قال في الجمهرة قال ابو عثمان الاشنانداني سمعت الاخفش يقول كل شيء انضمت اليه اشياء فهو أم لها وبذلك سمي رئيس القوم أمالهم قال الشنفري يعني تأبط شرا

وأم عيال قد شهدت تقوتهم * اذا أطعمتهم أحترت وأقلت

وذلك انه كان يقوت عليهم الزاد في غزوهم اتلا ينفد وأم مثوى الرجل صاحبة منزله الذي ينزله قال الراجز

وأم مثواى تدرّى لمتي * وتغمز العنقاء ذات الفرق

وأم الدماغ مجتمعه وأم النجوم المجرة هكذا جاء في شعر ذي الرمة لانها مجتمع النجوم وأم الكتاب سورة الحمد لانه يبتدأ بها في المصاحف وفي كل صلاة وأم القرى مكة لانها توسطت الارض قال ابن خالويه ويقال لها ام رحم (وفي الغريب المصنف) أم حبين دابة قدر كف الانسان وتسمى حبينة وجمعها أمهات قال أبو زيد أم حبين وكذا بنات آوى وسوام أبرص واشباهها لا يثنى الجزء الثاني ولا يجمع لانه مضاف الى اسم معروف وأم الهنبر الاتان والهنبر هو الجحش (وفي أمالي ثعلب) يقال ما أمك وأم الباطل أي ما أنت والباطل (وقال أبو العباس الاحول) أم القرآن كل آية محكمة من آيات الشرائع والفرائض والاحكام وأم الكتاب اللوح المحفوظ في قوله وعنده أم الكتاب وأم كل ناحية أعظم بلدة وأكثرها أهلا وأم خراسان مرو وأم حلس الاتان وأم الهيم وأم الدهيم المنية وكذا أم قشعم ويقال جاء بأم الربيق على اريق وأم ناد وأم قشعم

وأم ادراص وأم فأر الداهية وأم الربيق وام اللهيم وأم الرقيب وأم جندب وأم البليل وأم الرقوب وام خشاف وام خنشفير وام حبوكرى وام معير وام الرئيس كل هذه اسماء الدواهى وأم الرأس اعلى الهامة وأم الدماغ الجلدة التى تحوى الدماغ وأم البيت وأم المنزل زوجة الرجل وأم عوف الجرادة قال أبو عطاء السندى

فما صفراء تكنى أم عوف * كأن رجيلتيها منجلان

وأم حنين الحمر وأم الهنبر فى لغة فزارة الضبع وهى تكنى أم رمال بالراء وأم رعم وأم خنور وأم عامر وام عمرو وام عتاب وام الطريق وام خنور الداهية ويقال لمصر أم خنور لرفاغتها وخصبها وام جابر لإياد ويقال لبنى اسد وجابر اسم الخبز وأم اوعال هضبة ويقال للاست ام سويد وام عزمل وأم عزم وام الطريق معظمه ووسطه وأم جندب الظلم تقول وقع القوم فى أم جندب وركبوا أم جندب والدنيا يقال لها أم دفر وأم درزة وأم القردان من الخيل والابل الوطيئة التى من وراء الخف والحافر دون الثنة وأم الهدير الشقشقة وأم مرزم الريح الشمال الباردة وأم ملدم بالذال والدال خطأ الحمى قال أبو الحسن الاخفش عامة الناس يقولونه بالدال ولم اسمعه بالذال الا من أبى العباس ولست أنكر هذا ولا هذا وأم كلبة وأم الهبرزى أيضا الحمى ويقال للعقرب أم عريط وأم الظباء الفلاة ويقال لها أيضا أم عبيد وأم حمارس دابة تكون فى الماء لها قوائم كثيرة وأم التنائف أشد التنائف وهى الصحارى وأم الربع لواؤه وما لف عليه وأم الطعام من الانسان المعدة ومن الطائر القانصة وأم صبار هضبة معروفة (وفى صحاح الجوهرى) أم راشد كنية الفارة وأم حفصة الدجاجة وأم ادراص اليربوع وولد اليربوع يقال له الدرص والجمع ادراص (وقال ابن السكيت فى المكنى) أم خرمان بركة بطريق حاج البصرة وأم حبوكرى ارض ببلاد بنى قشير ويقال وقعوا فى أم حبوكر اذا ضلوا وجاء بأم حبوكر يعنى الداهية ويقال وقعوا فى أم ادراص مضلة اذا وقعوا فى ارض مضلة ويقال للدنيا ام خنور وأم شملة وأم شملة أيضا الشمال الباردة وأم الصدى رصعة صغيرة تكون فى جوف الدماغ وام بردان نخلة بالمدينة ويقال للضبع أم رسم لانها تلزم الطريق لا تفارقه ويقال وقعوا فى أم خنور اذا وقعوا فى خصب ولين من العيش وام عويف دابة صغيرة مخضرة لها أربعة أجنحة وهى أيضا أم عوف (وقال الهلالى) أم النجوم الثريا (وقال

أبو عبيدة) أم قشعم العنكبوت وأم غرس ركية وأم نخل جبل (وفي المرصع)
أم احدى وعشرين الدجاجة وأم الاشعث الشاة وأم الاسود الخنفساء وأم
ثوبة النحلة وأم ثولب الاتان وأم ثلاثين النعامة وأم حفصة الدجاجة والبطة
والرخمة وأم خداش الهرة وأم خنشفار ظبية وأم شبل اللبوة وأم طلحة القملة
وأم عافية وأم عثمان الحية وأم عيسى الزرافة وأم يعفور الكلبة

(الفصل الثالث في الابناء) قال في الجمهرة قال الاصمعي ابن جمير الليل المظلم وابن
ثمير الليل المقمر وابنا سمير الليل والنهار قال

وانى من عبس وان قال قائل * على رغمهم ما أسمر ابن ثمير

ويروى ما اسمر ابن سمير أى ما امكن فيه السمر وقال آخر

ولا غرو الا في عجوز طرقتها * على فاقة في ظلمة ابن جمير

وفي تفسيرات الايام والليالى للفراء قال المفضل آخر يوم في الشهر يسمى ابن جمير
قال كعب بن زهير

اذا اغاره لم يحلى بطائله * في ليلة ابن جمير ساور الفطما

يعنى ذئبا قال ابن دريد وابن قترة حية دقيقة قال ابن السكيت قال الاصمعي
سألت أبا مهدى ما ابن قترة فقال بكر الافعى والعرب تقول

دعيت بابن قترة * مجددا كالابرة

(وقال ابن السكيت في المكنى والمبنى) ابن ذكاء الصبح وذكاء هي الشمس وابن
جلا الرجل المنكشف الامر البارز الذى ليس به خفاء وأصله الصبح ويقال انا
من هذا الامر فالج بن خلاوة أى انا متخلى برىء منه ويقال للخبز جابر بن حبة
ويقال هو ابن بجدتها أى العالم بها وبجدة كل شيء وسطه وابنا ملاط العضدان
والملاطان الابطان وابنا دخان غنى وباهلة وابنا طمر جبلان وابنا شمام جبلان
وابنا عيان خط يخط في الارض عرضا ثم يخط فيه خطوط طولا بعضها أطول
من بعض يزجرون بها فيقال يا ابنا عيان أسرعا البيان وابن دأية الغراب ويقال انه
لابن احذار اذا كان حذرا وابن اقوال اذا كان جيد القول كلمانيا وابن اوبر
ضرب من الكماة وابن نأداء ابن الامة وابن ثأطا أى انه رخو كالحمأة وابن ماء طائر
يكون بالماء وهو نكرة وكذلك ابن أوبر وابن بسبل قرية بالشام ويقال للرجل
اذا اليم ابن ترنى وابن فرتنا ويقال له اذا شتم وصغر به يا ابن استها وابن عمل

صاحب

صاحب العمل الحاذق فيه ويقال هو ابن بجدتها اذا كان عالما بالامر ويقال ابن مدينة أى عالم بها وقيل معناه ابن أمة وابن دخن جبل ويقال انه لابن احداها اذا كان قويا على الامر عالما به وابن ليل اذا كان صاحب سرى قويا عليها ويقال لقيت فلانا هلمة بن قلمة أى ليس معه قليل ولا كثير وتركه هلمة ابن قلمة اذا أخذ كل شئ عنده ويقال كيف وجدت ابن انسك أى صاحبك وابن شنة الحمار الاهلى لانه لايزال يحمل الشنة وهى القربة الخلقة وابن زاذات وابن طاب عذق بالمدينة ويقال أيضا عذق بن حبيق وحبين ويقال بنات زاذات الطوال الآذان وابن أحقب الحمار الوحشى وبنات أحقب مثله وابن السبيل الغريب وابن مقرض دويبة أصغر من الفأرة (قال أبو عبيدة) يقال للهلال ابن ملاط ويقال نعم ابن الليلة فلان يعنى الليلة التى ولد فيها ويقال البعد ابن يوم اشهى (وفى المرصع) ابن الارض الذئب والغراب وابن برثة الخنزير وابن بقيع الكلب وابن بهال الباطل وابن جفنة العنب وابن دلام الحمار وابن صعدة الحمار الوحشى وابن عرس دويبة معروفة وابن القارية فرخ الحمام (وفى الغريب المصنف ابن النعامة عرق فى الرجل (قال الفراء) سمعته منهم (وقال الاصمعى) فى قوله وابن النعامة يوم ذلك مركبى هو اسم فرس (وقال غيره) ابنا سبات الليل والنهار قال ابن أحمر * فكانا وهم كابنى سبات تفرقا * (وفى نوادر أبى زيد) قال أبو حاتم يقال ابن أرض أى غريب كما قالوا ابن سبيل (وفى الصحاح) يقال هو ابن بعثطها العالم بالشئ كما يقال هو ابن بجدتها وتقول العرب فلان ساقط ابن ماقط ابن لاقط تتساب بذلك فالساقط عبد الماقط والماقط عبد اللاقط واللاقط عبد معتق قال الجوهرى نقلته من كتاب من غير سماع (وفى كتاب الايام والليالى للفراء) يقال للهلال ابن ملاط (قال) وابن ملاط متجاف أوفى يعنى الهلال قبل أن يتم ويقال له أيضا ابن مزنة قال الشاعر

كأن ابن مزنتها الأجنحا * فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر (وفى كتاب ليس لابن خالويه) فلان ابن خفا ولدليلا وابن جلا ولد نهارا (وفى الجمهرة) يقال هو الضلال ابن الالال والتلال والضلال ابن فهلل وبهلل أى انه ضال (وفى المجمل) ابن هرمة آخر ولد الرجل (فائدة) قال فى الصحاح ابن عرس وابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء

يجمع على بنات عرس وبنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء (وحكى الاخفش) بنات عرس وبنو عرس وبنات نعش وبنو نعش (وفى نوادر اليزيدى) يقال ابن آوى وأبناء آوى وبنو آوى وبنات آوى وان كن ذكرانا وابن أوبر وبنات أوبر وبنو أوبر وهو كمء صغير مزغب (وقال ثعلب فى أماليه) ابن عرس وابن نعش وابن آوى وابن قترة وابن تمرة وابن أوبر هؤلاء الاحرف واحدهن مذكر وجماعتهن مؤنثة لانهن لسن من جمع الناس اذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء (وقال القالى فى المقصور) مالا يعرف ذكوره من إناثه يحمل على اللفظ يقال للذكر والانثى هذا ابن عرس وهذا ابن قترة وهذا ابن دأية فاذا جمعت على هذا النحو قلت بنات عرس وبنات قترة وبنات دأية للذكور والاناث وكل جمع من غير الانس والجن والشياطين والملائكة يقال فيه بنات انتهى

(الفصل الرابع فى البنات) قال ابن السكيت بنات بخر وبنات مخر سحائب يجئن قبل الصيف منتصبات رقاق ويقال احدى بنات طبق يضرب مثلا للداهية ويرون أن أصلها الحية ويقال للداهية بنت طبق وأم طبق وبنات طبار وطمار الدواهى (قال الثعالبى فى فقه اللغة) ابن طبق وبنت طبق حية صفراء تخرج من السلحفاة والهرهر وهواسود سالخ ينام ستة أيام ويستيقظ فى السابع فلا ينفخ على شىء الا أهلكه قبل أن يتحرك (قال ابن السكيت) ويقال للسياط بنات بجنة وبجنة نخلة بالمدينة طويلة السعف وبنات النقاد دواب صغار تكون فى الرمل وبنات غير الكذب ويقال انى لاعرف هذا ببنات ألبب ويقال أحبك ببنات قلبى وبنات بئس وبنات أودك وبنات معير وبنات طبق الدواهى وبنات الدم ضرب من النبت أحمر وبنات الليل الاحلام وبنات الصدر الهموم وبنات الارض مواضع تخفى وتحتجب بالجوف وبنات صعدة الحمر الاهلية وبنات الاخدرى ضرب من حمر الوحش وبنات شحاج البغال وبنات صهال الخيل وبنات الجمل الابل وبنات المعى المصارين وبنات أمرة المصارين وبنات فراض المرخ النيران التى تخرج من الزناد وبنات نعش سبعة كواكب وبنات الطريق الطرق الصغار تتشعب من معظم الطريق وبنات أسقع المعزى وكذا بنات بعرة وبنات خورة الضأن وبنات سبيل الضباب ويقال للنساء بنات نقرى

لانهن ينقرن عن الشئ ويعبنه (وقالت امرأة لزوجها) مرّبي على بنات نقرى ولا تمرّبي على بنات نقرى أى مرّ بى على رجال ينظرون ويقال لقيت منه بنات برح وبنى برح أى مشقة وما كلمته بنت شفة أى بكلمة ومثله صمى ابنة الجبل يقال ذلك عند الامر يستفظع ويزعمون أنهم أرادوا بابنة الجبل الصدى وبنت المطر دويبة حمراء تظهر عند المطر واذا نض الثرى ماتت وبنت مخيلة القمرة وبنت أرض نبت ينبت فى الربيع وفى الصيف ويقال ضربه ضربة بنت اقعدى وقومى أى ضربا شديدا وبنت شحم السمينة انتهى ما أورده ابن السكيت (وفى الصحاح) بنات نعش الكبرى سبعة كواكب أربعة منها نعش وثلاث بنات وكذلك بنات نعش الصغرى وقد جاء فى الشعر بنو نعش أنشد أبو عبيد

تمززتها والديك يدعو صباحه * اذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

(وفى المرصع) بنت أدحى النعامة وبنت الارض وبنت الجبل الحصاة وبنت اودلة الحية وبنت البيد الناقة وبنت تنور الخبزة وبنت تاوى احجار الجبل وبنت الدمين جنس من البق وبنت دجلة السمك وبنت الدروز القمل وبنت الدواهى الحية وبنت الدو وبنت السير الابل وبنت الرمل البقرة الوحشية وبنت الهيق النعام وبنت بعرة المعزى (وفى الصحاح) بنت طبق سلحفاة ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق وتزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن اسود (وفى نوادر ابن الاعرابى) تقول العرب ضربه ضربة ابنة اقعدى وقومى يعنى ضرب أمة لقعودها وقيامها فى خدمة أهلها ومواليها (وفى الصحاح) بنيات الطريق هى الطرق الصغار تنشعب من الجادة وهى الترهات والبنات التماثيل الصغار التى تلعب بها الجوارى (وفى حديث عائشة) كنت ألعب مع الجوارى بالبنات وذكر لرؤبة رجل فقال كان احدى بنات مساجد الله كأنه جعله حصاة من حصى المسجد (وفى المجمل لابن فارس) بحنة اسم امرأة نسبت اليها نخلات كن عند بيتها وكانت تقول هن بناتى فقيل لها بنات بحنة (فائدة) فى نوادر أبى زيد يقال للخبز جابر ابن حبة جعلوا آخره اسما معرفة وقالوا التمرة بنت نخيلة فلم يصرفوا جعلوا حبة ونخيلة اسمين معروفين (فائدة) قال ابن درستويه فى شرح الفصيح البنوة أصلها الباء من بنيت لان الابن مبنى من الابوين والابن يستعار فى كل شئ صغير فيقول

الشيخ للشاب الاجنبي منه يابني ويسمي الملك رعيته بالابناء وكذلك الانبياء في بني اسرائيل كانوا يسمون أممهم أبناءهم والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين منهم أبناءهم ويقال أيضا لطالبي العلم أبناء العلم ونحو ذلك كذلك وقد يكني بالابن كما يكني بالاب في بعض الاشياء لمعنى الصاحب كقولهم ابن عرس وابن تمرة وابن ماء وبنت وردان وبنات نعش على الاستعارة والتشبيه

(الفصل الخامس في الاخوة) قال ابن السكيت باب المواخي يقال تركته أخا الخير أي هو بخير وتركته أخا الشر أي هو بشر (قال الاصمعي) وقول امرئ القيس

عشية جاوزنا حماة وسيرنا * أخو الجهد لا يلوي على من تعذرا

أي وسيرنا جاهد (وقال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم) لا أكلمك الا أخا السرار ويقال تركته أخا الفراش أي مريضا وهو أخو رغائب اذا كان يرغب العطاء وتركته أخا الموت أي تركته بالموت وتركته أخا سقم أي سقيما انتهى (وقال ابن درستويه في شرح الفصيح) الاخ الشقيق وبه يسمى الصديق والرفيق والصاحب على التقريب حتى انه ليقال في السلع ونحوها اذا اشتبهت في الصورة أو في الجودة أو القيمة قالوا هذا أخو هذا وكذلك يسمي النحويون الواو والياء أخوين وأختين وكذلك الضمة والكسرة وقد سمى أبو الاسود الدؤلي نبيذ الزبيب أخا الخمر فقال

فان لا يكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

وتقول العرب يا أخا الخير ويا أخا الجود ونحو ذلك يعني صاحبه ومنه قول الله تعالى واذكر أخا عاد (وقال ابن خالويه في شرح الدريدية) العرب تقول ألقى من زيد أخا الموت أي الموت

(الفصل السادس في الاذواء والذوات) قال ابن السكيت في كتاب المبني وما ضم اليه باب ذا يقال ضرب به حتى ألقى ذا بطنه أي حتى سلح ويقال للمرأة وضعت ذا بطنها أي وضعت حملها وطي تقول هو ذو قال ذاك أي هو الذي قال ذاك (وقال الاصمعي) حدثنا أبو هلال الراسبي عن أبي زيد المديني قال قال ابن عمر يكون قبل الساعة دجالون ذو صهري هذا منهم يعني المختار أي بيني وبينه صهر وأنشد لاوس

وذو بقر من صنع يثرب يقمل

قوله ذو بقر أي ترس من جلد بقرة ويقال ما فلان بذي طعم اذا لم يكن له نفس ومثله الزيت مغبوط بذي بطنه أي

بما في بطنه يضرب للذي يغبط بما ليس عنده (ثم قال ابن السكيت) باب البديهة
يقال لقيته أول ذات يدين أي لقيته أول شيء ويقال أفعل ذلك أول ذات
يدين أي افعله قبل كل شيء ويقال لقيته ذات العويم أي من عام أول وربما
كانت أربع سنين وخمسا ولقيته ذات الزمين قبل ذلك ويقال لقيته ذات
صبحة أي بكرة ولا يقال ذات غبقة ويقال اني لألقى فلانا ذات مرار أي أحيانا
المرة بعد المرة ولقيته ذات العشاء أي مع غيبوبة الشمس وذات العراقي الداهية
وذات الدحول هضبة في بلاد بني سليم وذات الجنب داء يأخذ في الجنب وذات
أوعال جبل وذات الرفاة هضبة حمراء في بلاد بني نصر وذات المداق صحراء في بلاد
بني أسد وذات المزاهير هضاب حمر ببلاد بني بكر وذات آرام أكمة دون الحوأب
وذات فرقين بالهضب هضب القليب هي لبني سليم وذات العراقيب صخرة في بلاد
عمرو بن تميم وذات الشميط رملة في بلاد بني تميم وذات ارحاء قارة يقطع منها الارحاء
بين الساهمين وكلمة فارد على ذات شمة أي كلمة هذا ما ذكره ابن السكيت (وفي
الغريب المصنف) يقال لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمين
ولقيته ذا غبوق وذا صبوح ولم أسمعه بغير تاء الا في هذين الحرفين (وفي الصحاح)
تقول لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرة وذات
الزمين وذات العويم وذا صباح وذا مساء وذا صبوح وذا غبوق فهذه الاربعة
بغير هاء وانما سمع في هذه الاوقات ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة وقد عقد له
ابن دريد في الوشاح بابا للاذواء من الناس ذكر فيه خلقا منهم ذو النون يونس
النبي عليه السلام والكفل نبي عليه السلام ذو القرنين الاسكندر ملك
ذو الخلال أبو بكر الصديق ذو النورين عثمان بن عفان ذو الجناحين جعفر
ابن أبي طالب ذو مسحة جرير بن عبد الله البجلي ذو المخصرة عبد الله بن أنيس
الانصاري ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت ذو اليدين قال وهو الذي يقال له
ذو الشمالين وهو صاحب الحديث في السهو وذو الجوشن الضبابي واسمه شرحبيل
ذو القروح امرؤ القيس بن حجر ذو الشمالين عمرو بن عبد عمرو واستشهد يوم بدر
ذو يزن جد سيف بن ذي يزن قاتل الحبشة ذو الخرق الطهوي دينار بن هلال
ذو الكلب عمرو بن معاوية في خلق آخرين (ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت
في الذوات) قوله تعالى عليم بذات الصدور أي بواطنها وخفاياها وقوله تعالى

وأصلحوا ذات بينكم قال الزجاج والازهرى أى حقيقة وصلكم وقال ثعلب أى الحالة التى بينكم وقوله تعالى وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم (قال ابن الانبارى) عنى حقيقة الشوكة وقوله تعالى تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال أراد الجهة ويقال قلت ذات يده (قال الازهرى) ذات هنا اسم لما ملكت يداه كأنها تقع على الاموال قال ويقال عرفه من ذات نفسه كأنه يعنى سريرته المضمرة (وفى الحديث) لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس فى ذات الله وقال خبيب

وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع

(وفى الصحاح) قال الاخفش فى قوله تعالى وأصلحوا ذات بينكم انما أنثوا ذات لان بعض الاشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا دار وحائط أنثوا الدار وذكروا الحائط (وفى المجمل) ذوو الاكال سادة الاحياء الذين يأخذون المرباع وغيره وذات النادع الداهية وذو طلوح موضع (وقال) الخليل لقيته أول ذى ظلمة قال وهو أول شئ يسد بصرك فى الرؤية ولا يشتق منها فعل (وفى الصحاح) ذو علق اسم جبل وذات عرق موضع بالبادية وذات ودقين الداهية أى ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين وذات الرواعد الداهية وقولهم جاء بذات الرعد والصليل يعنى بها الحرب والاسد ذو زوائد يعنى بها أظفاره وأنيابه وزئيره وصولته وذات الدبر اسم ثنية وقد صحفه الاصمعى فقال ذات الدبر وذو المطارة جبل وقولهم ما أنت بذى عذرة هذا الكلام أى لست بأول من اقتضبه ورجل ذو بدوات أى يبدو له آراء وقولهم السلطان ذو عدوان وذو بدوان بالتحريك فيهما أى ذو جود (وفى الجمهرة) الحية ذو الزبيبتين التى لها نقطتان سوداوان فوق عينيها وذو العقال فرس معروف كان من جياد خيل العرب (وفى المجمل) يقال للروم ذوات القرون والمراد قرون شعورهم وكانوا يطولون ذلك ليعرفوا به ويقال للاسد ذو اللبدة لان قطيفته تتلبد عليه لكثرة الدماء ويقال شر قاء ذات نيقة يضرب للجاهل بالامر الذى يدعى المعرفة به ويقال رجل ذو نيرين اذا كانت شدته ضعف شدة صاحبه ويقال انه لذو هزرات وذو كسرات اذا كان يغبن فى كل شئ ويقال ذهب بذى هليان أى حيث لا يدرى (وفى المحكم) ذو السفقتين ذباب عظيم يلزم الدواب والبقر (وفى الجمهرة

والمحكم) ذو بقرة موضع وذو بة رترس يتخذ من جلود البقر (وفي المقصور والممدود) للاندلسي ذو جمي موضع (وفي مختصر العين) ذو الطفيتين شبه الحطين على ظهره بطفيتين والطفية خوصة المقل (وقال التبريزي في تهذيبه) قول العرب لابذي تسلم ما كان كذا وللاثنين لابذي تسلمان وللجمع لابذي تسلمون وللمؤنث لابذي تسلمين وللجمع لابذي تسلمن والتأويل لا والله يسلمك أولا وسلامتك أولا والذي يسلمك ما كان كذا (وفي القاموس) ذو كشاء موضع وذو الشمراخ فرس مالك بن عون البصري وذات ابلاميد موضع (وقال ابن خالويه في شرح الدريدية) قال ابن دريد قد سمى بعض الشعراء الليل ذا الطرتين لحمرة أوله وآخره وقال أيضا الصواب في قول الكميت

ولا أعني بذلك أسفليكم * ولكني عنيت به الذوينا

أن يجعل الذوين ههنا الملوك ذو رعين وذو فايش وذو كلاع ملوك حمير وهم الاذواء وأما قول العرب اذهب بذي تسلم معناه الله يسلمك فلا يثنى ولا يجمع قال وقد يكون ذا بمعنى كي عند الاخفش وبمعنى الذي عند غيره وهذا حرف غريب قال عدي بن زيد

فان يذكر النعمان سعيي وسعيهم * يكن خطة يكفي ويسعى بمعال

فعدت كذا ينجيع يرجي نصوره * يبين فلا يبعد كذي الخلق البالي

قال الاخفش كذا ينجيع معناه كي ينجيع ولكن رفع مابعده وقال غيره كالذي ينجيع فأما ذو بمعنى الذي في لغة طيئ نحو وبئري ذو حفرت وذو طويت فانه يكون في جميع الاحوال ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث انتهى (فائدة) قال ابن درستويه في شرح الفصيح انما سميت الداهية العظيمة ذات العراقي أي هي لعظمها وثقلها تحتاج الى عراق عدة والعراقي جمع عرقوة الدلو وقيل الصليب نفسه يسمى عرقوة وقد يسمى طرف الخشبة نفسها عرقوة (فائدة) قال في الصحاح في ذي القعدة وذي الحجة ذوات القعدة وذوات الحجة ولم يقولوا ذوو على واحده

(النوع السابع والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف)

كالذي ورد بالباء والتاء أو بالباء والثاء أو بالتاء والثاء أو بالباء والنون أو بالتاء والنون او بالثاء والنون أو بالجيم والحاء أو بالجيم والخاء أو بالحاء والخاء

أو بالدال والذال أو بالراء والزاى أو بالسين والشين أو بالصاد والضاد أو بالطاء
والظاء أو بالعين والغين أو بالفاء والقاف أو بالكاف واللام أو بالراء والواو
وقد رأيت من عدة سنين فى هذا النوع مؤلفا فى مجلد لم يكتب عليه اسم مؤلفه
ولا هو عندى الآن حال تأليف هذا الكتاب ورأيت لصاحب القاموس
تأليفا لطيفا سماه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين ولم يحضر عندى الآن
فأعملت فكرى فى استخراج أمثلة ذلك من كتب اللغة والاصل فى هذا النوع
ما أورده أبو يعقوب بن السكيت فى كتاب الابدال عن أبى عمرو قال أنشدت
يزيد بن مزيد عدوفا فقال صحفت يا أبا عمرو قال فقلت لم أصحف لغتكم عذوف
ولغة غيركم عدوف وهذا نوع مهم يجب الاعتناء به لانه به يندفع ادعاء التصحيف
على أئمة أجلاء واعلم أن هذا النوع والنوع الذى بعده من جملة باب الابدال
وأفردتهما لما امتازا به من الفائدة (ذكر ما ورد بالباء والتاء) فى نوادر ابن الاعرابى
رجل صلب وصلت بمعنى واحد (ذكر ما ورد بالباء والثاء) قال ابن خالويه
فى شرح الدريدية البرى التراب والثرى بالثاء التراب أيضا يقال بفى زيد البرى
وبفيه الثرى (وفى ديوان الادب للفارابى وفقه اللغة للثعالبى) الدبر والدثر
المال الكثير (وفى الغريب المصنف) البت بالمكان البابا وألثثت به الثاثا
اذا أقمت به فلم تبرحه (وفى) ديوان الادب الكرث مثل الكرب قال الاصمعى
يقال كربنى وأكربنى ولا يقال كرثنى (وفى تهذيب التبريزى) أرض رغاث
ورغاب لا تسيل الا من مطر كثير (وفى الصحاح) الاغثر قريب من الاغبر
(ذكر ما ورد بالتاء والثاء) قال فى الجمهرة رجل كنتج بالتاء والثاء جميعا وهو
الاحمق والختلة بالتاء والثاء أسفل البطن وتكمة بالتاء والثاء اسم امرأة وهى
بنت مر أخت تميم بن مر والكتاب والكثاب بالتاء والثاء سهم صغير يتعلم به
الصبيان الرمى وتخ العجين والطين كثر ماؤه ولان وقالوا ثخ أيضا بالثاء والاولى أعلى
(وفى أمالى ثعلب) الاكتم الشبعان ويقال أكثم بالثاء أيضا والمرأة كثما
(وفى فقه اللغة للثعالبى) يقال لمن نبتت أسنانه بعد السقوط مثغر بالتاء والثاء
معا عن أبى عمرو والهتهتة والهثهثة بالتاء والثاء حكاية التواء اللسان عند الكلام
(وفى المحكم) الثقثقة الاسراع وقد حكيت بتاءين (وفى المجمل) يقال لثأت به
أمه اذا ولدته سهلا وقد حكيته بالتاء أيضا واستوتن المال سمن وبالثاء أيضا

وفى

(وفى المرصع لابن الاثير يقال للباطل ابن تهلل وابن ثهلل (وفى تذكرة ابن مكتوم) الثوى المقيم وبالثاء المثلثة اعرف (ذكر ما ورد بالباء والنون) فى الغريب المصنف بهزته ونهزته اذا دفعته وضربته وبخع لى فلان بحقى ونخع والباء أكثر اذا أقر بالحق (وفى الصحاح) يقال بخس المخ بالباء أى نقص ولم يبق الا فى السلامى والعين ونخس بالنون مثله (وقال غيره) روى هذا الحرف بالباء والنون (وفى تهذيب التبريزى) يقال الذان والذاب للعيب (قال قيس بن الخطيم فى قصيدة نونية

ردد نا الكتيبة مفلولة * بها افنها وبها اذانها

وقال كناز الجرمى فى قصيدة بائية

رددنا الكتيبة مفلولة * بها افنها وبها اذابها

(وفى المجمل) القبس الاصل وهو القنس أيضا (ذكر ما ورد بالتاء والنون) (فى ديوان الادب) كتف بالنون أى عدل ويقال بالتاء (وفى الصحاح) تغرت القدر تتغر لغة فى نغرت تنغر اذا غلت (وفى المجمل) جرح نغار وتغار سال منه الدم (ذكر ما ورد بالثاء والنون) فى الجمهرة ثج الجرح بالمثلثة ونج بالنون سال دمه (وفى الغريب المصنف) قال الكسائى ثغثة الجبل أعلاه بالثاء (وقال الفراء) الذى سمعته أنا نغثة الجبل بالنون (قال) ابن فارس يقال بالوجهين والثاء أجود (وفيه) قال أبو عمرو تلبثت فى الامر تلبثا تلبثت (ذكر ما ورد بالباء والياء) قال ثعلب فى أماليه يقال هم على ترتبة وترتية أكثر أى على طريقة (وفى الصحاح) أبو زيد بصص الجرو وبصص أى فتح وطرية مثل طرية بالباء والياء جميعا (وقال) البعور الشاة التى تبول على حالبها وتبعر وتفسد اللبن وهذا الحرف هكذا جاء وسمعت أبا الغوث يقول هو اليعور بالباء يجعله مأخوذا من البعر والبول (ذكر ما ورد بالثاء والياء) (فى الصحاح) بعضهم يقول لذى الثدية ذو اليدية وهو المقتول بنهروان من الخوارج (ذكر ما ورد بالجيم والحاء) قال ابن السكيت فى الابدال يقال تركت فلانا يجوس بنى فلان ويحوسهم أى يدوسهم ويطلب فيهم واجم الامر واحم اذا حان وقته ورجل مجارف ومحارف أى محروم وهم يجلبون عليه ويحلبون عليه فى معنى واحد أى يعينون انتهى (وفى الجمهرة) يقال جفأت به الارض بالجيم وحفأت بالحاء ضربت به والسريجة والسريحة أثر فى السهم وجأجأ بغنمه

جيحاء وحاء أبها حيحاء اذا دعاها للشرب الماء والجلبلة بالجيم والحلحلة بالحاء التحريك (وفى الغريب المصنف) أخذ فلان الشئ بجذاميره وحذاميره اذا أخذه كله فلم يدع منه شيئا (وفيه) قال الاصمعى جاض يجيض بالجيم والضاد معجمة وحاص يحيص بالحاء والصاد مهملتين بمعنى واحد اذا عدل عن الطريق (وفى ديوان الادب) الجرنفش العظيم الجنبين يروى بالجيم والحاء والخاء (وفى أمالى القالى) النافجة والنافحة أول كل ريح تبدأ بشدة (وفى الصحاح) حكى عن الخليل الجواس الحواس (وقال القالى) حدثنى أبو بكر بن دريد حدثنى أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قال سمعت أبا سوار الغنوى يقرأ فجاسوا خلال الديار فقلت انما هو جاسوا فقال جاسوا وحاسوا بمعنى واحد (وفى الصحاح) نباح الكلب ونبيحه لغة فى النباح والنبيج ورحم جذاء وحذاء بالجيم والحاء اذا لم توصل وفى رجل فلان فلوح أى شقوق وبالجيم أيضا (وفى تهذيب التبريزى) النفيجة بالجيم والحاء القوس (ذكر ما ورد بالجيم والخاء) (فى أمالى القالى) السنج بالجيم والسنخ بالخاء الاصل (وفى الصحاح) قال الاصمعى جلع ثوبه وخلعه بمعنى (وفيه) عجين انجخ أى مدرك منتفخ فى بعض الكتب بالخاء معجمة وسماعى بالجيم عن أبى سعيد وأبى الغوث وغيرهما (وفيه) رجل ذو نفخ بالخاء وذو نفج بالجيم أى صاحب فخر وكبر (وفيه) الجوار مثل الخوار وهو الصياح (وفى فقه اللغة) الخزل والجزل بالخاء والجيم قطع اللحم

(ذكر ما ورد بالحاء والخاء) قال ابن السكيت فى الابدال الحشى والخشى اليابس وحبج وخبج خرج منه ريح وحمص الجرح يحمص حموصا وخمص يخمص خموصا وانحمص انحماصا وانخمص انخماصا اذا ذهب ورمه والمحسول والمخسول المرذول وقد حسلته وخسلته والحنادى والخنادى الضخم وطحرور وطخرور السحابة وشرب حتى اطمحر واطمخر أى امتلأ ودربح ودربخ اذا حنى ظهره وهو يتحوف مالى ويتخوفه أى يتنقصه ويأخذ من أطرافه (وقرئ) إن لك فى النهار سبحا طويلا وسبخا قال الفراء معناهما واحد أى فراغا انتهى (وفى الجمهرة) رجل محرنشم ومخرنشم بالحاء والخاء اذا ضمر وهزل ورجل حشارم بالحاء والخاء غليظ الشفة وخفع النائم وفح اذا نفخ فى نومه بالحاء والخاء وحلت عينه بالحاء وخلت بالخاء كثر دمعها وغلظت أجفانها والحفحفة بالحاء والخفخفة بالخاء صوت الضبع

ويقال

ويقال ما يملك خربيسا بالحاء والخاء أى ما يملك شيئا ورجل طمحرير بالحاء والخاء عظيم البطن وناقة حندليس وخندليس بالحاء والخاء فيهما كثيرة اللحم (وقال الاصمعى) قال اعرابى مخضت الخمسة الاعقد بالخاء المعجمة وبالحاء أيضا يعنى خمسين سنة (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) الاحيص والحيصاء بالحاء والخاء الذى احدى عينيه أصغر من الاخرى وهو الحيص والخيص (وفى الصحاح) حجه بالعصى ضربه بها مثل خجه (وفى الجمهرة) يقولون فاح الطيب وفاخ بمعنى لغتان فصيحتان ويقولون حبقة خبقة بالحاء والخاء جميعا وبفتح الباء وكسرها اذا اصغروا الى الرجل نفسه ورجل حنثل وخنثل بالحاء والخاء اذا كان ضعيفا وعجوز جعرط وجخرط بالحاء والخاء هرمة وضرب طلحف وطلخف بالحاء والخاء شديد متتابع ويقال أيضا طلحفى وطلخفى ودحمرت القربة ودخمرتها بالحاء والخاء اذا ملأتها والخذلمة السرعة هريحذلم حذلمة بالحاء والخاء وكلب محر نفش ومخر نفس اذا تنفش للقتال (وفى الغريب المصنف) سمحت الناقة بالخاء معجمة وبالحاء جميعا اذا هزلتها وأدبرتها (وفى فقه اللغة للثعالبى) قال أبو سعيد السيرافى تقول العرب سمعت للجراد حترشة وخترشة وهو صوت أكله (وفى الصحاح) حرشه حرشا بالحاء والخاء جميعا أى خدشه والجراش بالحاء والخاء المجون (وفى المحكم) الرمخ البلح واحدته رمخة والحاء لغة والنحامة بالحاء لغة فى النخامة (ذكر ما ورد بالدال والذال) قال أبو عبيد فى الغريب المصنف فى باب عقدله خردلت اللحم وخرذلته قطعته وادرعفت الابل واذرعفت مضت على وجوهها وامدحر وامذحر وما ذقت عدوفا ولا عذوفا أى مأكولا ورجل مدل ومذل وهو الخفى الشخص القليل اللحم انتهى (وفى الابدال لابن السكيت) الدحداح والذحذاح القصار الواحدة دحداحة وذحذاحة (وفى الجمهرة) بلدم الفرس صدره ويقال بالذال أيضا ودحلت الشئ بالدال والذال أعلى دحرجته على الارض ودففت على الجريح بالدال والذال لغتان معروفتان والدال الاصل أجهزت عليه والخندع الخسيس ويقال بالذال أيضا وخميدر متمم بالدال والذال وقندحر وقنذحر المتعرض للناس وحردون دابة أو سبع بالدال والذال (وفى ديوان الادب) مرد الخبز ومرذه مرثه (وقال ابن خالويه) بغداد بالدال والذال (وقال ابن دريد) بالدال فاما بالذال فخطأ

(وفى الغريب المصنف) عن أبي عمرو أتتنا قاذية من الناس وهم القليل وجمعها قواذ قال أبو عبيد والمحفوظ عندنا بالدال (وقال أبو العباس الاحول) يقال للحمى أم ملذم بالذال وقال غيره بالدال (قال على بن سليمان الاخفش) ولست أنكر هذا ولا هذا (وفى فقه اللغة للثعالبى) الدألان بالدال والذال مشية فى نشاط وخفة ومنه سمى الذئب ذؤالة (وقال أبو عمرو الشيبانى فى نوادره) الذألان والدألان بالدال والذال يقال مر يذأل ويدأل فى معنى واحد وا جدعته واجذعته قطعت أنفه (وفى أمالى ثعلب) المجدع المقطع الانف والمجذع مثله وغروذ بالدال وأهل البصرة يقولون غرود بالدال (وفى كتاب الايام والليالى للفراء) يقال مضى ذهل من الليل ودهل بالذال والدال (وفى الصحاح) جدعته وأجدعته حبسته وبالذال أيضا وتمدحت خواصر الماشية اتسعت شبعا بالدال والدال جميعا ورجل منجد بالدال والذال جميعا أى مجرب والمقذحر المتهيئ للشر بالذال والدال جميعا ورجل هدرة ساقط وهو بالدال فى هذا الموضع أجود منه بالذال (وفى شرح المعلقات للنحاس) يقال جدّه يجده اذا قطعه ويقال جذه بالذال معجمة اذا قطعه أيضا (وفى شرح أدب الكاتب للزجاجى) الغذوى بالذال والدال معا عن الليث أن يباع البعير أو غيره بما يضرب هذا الفحل فى عامه (وفى فقه اللغة) الخردلة بالذال والدال القطع قطعا (وفى المقصور والممدود للقالى) الجادل الحشف الذى قد قوى على بعض الشئ وهو بالذال معجمة قليل ويقال جادل وجادن بالدال غير معجمة وهو الكثير الذى عليه أكثر العرب (وفى الجمل) جذف الرجل أسرع بالدال والذال والهيذبى بالدال والذال جنس من مشى الخيل (ومما ورد بالدال والراء) قال القالى عكدة اللسان وعكرته أصله ومعظمه ودجن بالمكان ورجن ثبت وأقام فهو داجن وراجن (وفى الصحاح) الصمارح الخالص من كل شئ ويروى عن أبي عمرو الصمادح بالدال وما دهم عيدهم لغة فى مارهم من الميرة (وفى الجمهرة) الرجانة والدجانة الابل التى يحمل عليها المتاع من منزل الى منزل (ومما ورد بالراء والنون) فى تهذيب التبريزى يقال لموضع فراخ الطير الوكور والوكون الواحد وكر ووكن (ذكر ما ورد بالراء والزاى) فى الغريب المصنف سيل راعب بالراء وزاعب بالزاى يملأ الوادى (وفى الجمهرة) رجل فيخر عظيم الذكر قال أبو حاتم بالزاى معجمة وقال غيره بالراء وريح نيرج عاصف بالراء (قال ابن خالويه) وبالزاى (وفى تهذيب

التبريزى يقال لم يعطهم بازلة بالزاى وقال ابن الانبارى وحده بالراء أى لم يعطهم شيئا (وفى) نوادر ابن الاعرابى يقال برح له من ماله وبزح (وفى الصحاح) أضرّ الفرس على فاس اللجام أى أزم عليه مثل أضرّ والعجيز الذى لا يأتى النساء بالزاى والراء جميعا (وفى الافعال لابن القوطية) هرأه البرد هرءا وأهرأه بلغ منه ولغة فيهما بالزاى (وفى الجهرة) يقال سمعت رزّ القوم اذا سمعت أصواتهم بتقديم الراء على الزاى وسمعت زرة القوم مثله بتقديم الزاى على الراء ويقال رف الطائر بالراء يرف رفا ورفيفا وزف الطائر بالزاى يزف زفا وزفيفا اذا بسط جناحيه وأتم خنورمن يكون فى الضبع ويقال بالزاى (ذكر ما ورد بالسين والشين) (قال ابن السكيت) فى الابدال يقال جاحشته وجاحسته اذا زاحمته وبعض العرب يقول الجعاش فى القتال الجاس ويقال جرس من الليل وجرش وسنقت أصابعه وشنقت وهو تشقق يكون فى أصول الاظفار والسوذق والشوذق السوار وجس الشر وجش اذا اشتد وقد احتمس الديكان واحتمشا اذا اقتتلا وعطس فسمته وشمته وتنسمت منه علما وتنشمت وغبس وعبش للسواد وغبس الليل وأغبس وغبش وأغبش ويقال اتيته بسدفة من الليل وشدفة وهو السدف والشدف وجعسوس وجعشوش وكل ذلك الى قلة وقماءة ويقال هذا من جعاسيس الناس ولا يقال فى هذا بالشين انتهى (وفى الجهرة) سأسأ بالحار سيساء وشأشأ به شيشاء عرض عليه الماء والشوحر بالشين والسين الشجر الذى يقال له الخلاف (وفى الغريب المصنف) سرج وشرج بالسين والشين اذا كذبه (وفى التهذيب للتبريزى) الوارش فى الطعام ويقال وارس بالسين وهو الداخل على القوم وهم يأكلون ولم يدع (وفى فقه اللغة) للثعالبى الكوشلة الفيشلة الضخمة عن الليث قال الازهرى الذى عرفته بالسين الا أن تكون الشين فيه أيضا لغة (وفى القاموس) الكوسلة والكوسالة بالاهمال والكوشلة والكوشالة بالاعجام الكمرة الضخمة (وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى) الشناشن العظام ويقال سناسن (وفى أمالى ثعلب) هوش الناس وهوسوا بالشين والسين اذا وقعوا فى هوشة وهو الفساد وشمرت السفينة وسمرتها واحد وانتشف لونه وانتسف وسننت عليه الماء وشننت (وفى الصحاح) كل داع لاحد بخير فهو مشمت ومسمت وغرشهريز وسهريز وشهريز وسهريز بالشين والسين جميعا ضرب من التمر والحسنة

لغة فى الهشة وهى الدبرود نغست بين القوم أى أفسدت بالسين والشين جميعا والارتماس مثل الارتعاش والارتعاد وأرعمه الله مثل أرعشه وناقة رعوس ورعوش يرجف رأسها من الكبر والنهش والنهس وهو أخذ اللحم بمقدم الاسنان قال الكميت

وغادرنا على حجر بن عمرو * قشاعم ينهشن وينتقينا

يروى بالسين والشين جميعا (وفى أمالى القالى) قال بعض اللغويين يقال السمير والشعير للصديق (وفى تهذيب التبريزى) تمر حشف وحسف من حشافة التمر أى رديئه وأرض شحاح بالشين المعجمة واهمال الحاءين وسحاخ باهمال السين وإعجام الخاءين لا تسيل الا من مطر كثير (وفى الصحاح) القشبار من العصى الخشنة (قال أبو سهل الهروى) يقال لها أيضا القسبار بسين غير معجمة (وفى المجمل) قال ابن دريد الهسم مثل الهشم (ذكر ما ورد بالصاد والضاد) (فى الجمهرة) الحصب بالصاد ما ألقى فى النار من حطب وغيره والحضب بالضاد مثله وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى حصب جهنم (وفى أمالى ثعلب) ما ألقيت فى النار فهو حصب وحضب وحطب وقصاقص وقضاقض اسمان من أسماء الاسد (وقال ابن السكيت) فى الابدال يقال مصمص اناءه ومضمضه اذا غسله وناص نوصا وناض نوضا اذا هاربا وصاف السهم يصيف وضاف يضيف اذا عدل عن الهدف وعاد الى صنصنه وضنضنه أى أصله وانقاص وانقاض بمعنى (وقال الاصمعى) المنقاص المنقعر من أصله والمنقاض المنشق طولا ونصنص لسانه ونضنضه اذا حركه وتصافوا على الماء وتضافوا عليه وصلاصل الماء وضلاضله بقاياه وقبصت قبصة وقبضت قبضة ويقال القبصة أصغر من القبضة وتصوّأ فى حرته وتضوّأ وتصوّل وتضوّل (وفى الغريب المصنف) اذا صت البئر وانقاضت انهارت (وفى الجمهرة) بعير صباصب وضباضب قوى شديد وقصقص الشئ وقضقضه كسره وبه سمى الاسد قصاقصا وقضاقضا ورجل صمصم وصماصم وضمضم وضماضم اذا كان ماضيا جلدا ضربا (وفى ديوان الادب) الامتضاض مثل الامتصاص (وفى أمالى القالى) قال اللحيانى يقال انه لصل اصلال وضل اضلال اذا كان داهية (وفى الصحاح) أبصع كلمة يؤكد بها وبعضهم يقوله بالضاد المعجمة وليس بالعالى (وفى شرح أدب الكاتب للزجاجى) القضب القطع ومنه سيف

قاضب والقصب بالصاد غير معجمة القطع أيضا ومنه سمى القصاب (وفى المجمل) العصل السيف القطاع بالصاد والضاد لغتان (ذكر ما ورد بالطاء والظاء) فى الغريب المصنف قال أبو عمرو ذهب دمه طلفا وظلفا أى هدرا قال سمعته بالطاء والظاء ويقال طلفا وظلفا بجزم اللام (ومن اللطائف) قال التبريزى فى تهذيبه يقال للرجل اذا استد باب الغار والدار بحجارة أو لبن ليس معهما طين قد وظر عليه الصخر بالظاء المعجمة والراء ووطد عليه الصخر بالطاء والدال المهملتين وصير عليه الصخر بالصاد المهملة والياء المثناة من تحت مشددة وضبر عليه الصخر بالضاد المعجمة والباء الموحدة مخففة (ذكر ما ورد بالعين والغين) فى الجمهرة العميرة تتابع الجرع عميرا الماء عميرة بالعين والغين وعفنشل وغفنشل ثقيل وخم وعبعب وغبغب صنم معروف لقضاعة ومن دانا هم واسد عشرب غليظ شديد ويقال غشرب مثل عشرب والضبعطى والضبغطى بالعين والغين مقصورتان كلمة يفزع بها الصبيان يقال يا ضبعطى ويا ضبغطى خذيه قال الشاعر

* يفزع ان فزع بالضبغطى * وهميغ قال ابن دريد قال أصحابنا بالغين المعجمة وذكره الخليل بالعين غير معجمة موت سريع وحى وعفج بعيره فعجه اذا عطفه والمعط المد وبالغين أيضا (وفى الصحاح) العلث شدة القتال واللزوم له يقال بالعين والغين جميعا (وفى الابدال) لابن السكيت علث طعامه وغلثه والعين لغة فى لعل ولغن وسمعت وعاهم وغاهم وهى الفصيحة وسألت عن هذا وعل ووغل فى معنى بلاء وارمعل دمعه وارمغل اذا قطر وتتابع وبعثر متاعه وبغثره ونشعت به ونشغت أولعت (وفى الغريب المصنف) قد قرئ شغفها حبا وشعفها معا وهو عشق مع حرقة (وفى المجمل) العلث الخلط والعليث الحنطة يخلط بها شعير واعتلث الزند اذا لم يور وفلان يعتلث الزناد اذا لم يتخير منكحه وقضيب معتلث اذا لم يتخير شجره وسقاء معلوث مدبوغ بالارطى وأعلاث الزاد ما أكل غير متخير من شئ (قال) ويقال هذا كله بالغين أيضا (وفى تهذيب الاصلاح للتبريزى) الشوغ والنسوع السعوط يقال نشغته ونشعته (وفى ديوان الادب) الوباعة والوباغة الاست (وفى الصحاح) النباعة الاست وبالغين المعجمة أيضا (وفى أمالى القالى) المأص والمعص من الابل البيض التى فارقت المكرم واحدتها مأصه ومعصة هذا قول ابن دريد فأما يعقوب واللحيانى فقالا المغص

بالغين المعجمة (ذكر ما ورد بالفاء والقاف) قال ابن السكيت الزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق الى أسفل أهل العالية يقولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوزان يقولون زحلوقة وزحاليق (وقال في الجمهرة) زحلوقة بالقاف لغة أهل الحجاز وزحلوفة بالفاء لغة أهل نجد (قال الراجز) يصف القبر

لمن زحلوقة زل * بها العينان تنهل * ينادى الآخر الال * ألا حلوا ألا حلوا

(وفي ديوان الادب) القش محل الينبوت وهو شجر الخشخاش ويقال بالفاء أيضا والمفرشة والمقرشة بالفاء والقاف الشجة التي تصدع العظم ولا تهشم (وفي الصحاح) نفز الظبي ينفز نفزا نا بالفاء أي وثب ونفز الظبي في عدوه ينقز نقزا ونقزانا بالقاف أي وثب وصلفع علاوته بالفاء والقاف جميعا أي ضرب عنقه وصلفع الرجل اذا أفلس بالفاء والقاف والعقار اصلاح النخل وتلقيحها وهو بالفاء أشهر منه بالقاف وقرعت رأسه بالعصا بالفاء والقاف أي علوته (وفي أمالي الثمالي) القصم والفصم الكسر وبعضهم يفرق بينهما فيقول القصم الكسر الذي فيه بينونة والفصم الكسر الذي لم يبن

(ذكر ما ورد بالقاف والثاء) في الصحاح حمار نهاق أي نهاق

(ذكر ما ورد بالكاف واللام) في الجمهرة رجل معمئك ومعمئل اذا انتفخ من غضب (وفي ديوان الادب) زحك عنه وزحل اذا تنحى (وفي المجمل لابن فارس) المأفوك الضعيف الرأى والمأفول باللام أيضا الضعيف الرأى وكذا المأفون بالنون واحله من الابدال (ذكر ما ورد بالراء والواو) في تذكرة ابن مكتوم الدودمس ضرب من الحيات قاله ابن سيدة وقال ابن خالويه الدودمس رباعي وليس له في الكلام نظير (وفي المحكم في الرباعي) السين والدال الدودمس حية تنفخ فتحرق (قال ابن مكتوم) وفات ذلك عبد الواحد اللغوى في كتاب الابدال فلم يذكره في باب الراء والواو وهو من شرطه (ذكر ما ورد بالنون والياء)

(في الصحاح) أصل التزنيد أن تخل أشاعر الناقة بأخلة صغار ثم تشد بشعر وذلك اذا اندحقت رحمها بعد الولادة عن ابن دريد بالنون والياء (وفي تهذيب التبريزي) يقال منشار بالنون وميشار بالياء بلا همز ومئشار بالهمز (وفي الصحاح) الصيدلاني لغة في الصيدلاني (ومن لطيف ما يدخل في هذا الباب) ما في الغريب

المصنف

المصنف لابي عبيد قال الاصمعي أخبرني عيسى بن عمر قال أنشدني ذو الرمة

وظاهر لها من يابس الشخت واستعن * عليها الصبا واجعل يديك لها سترا

ثم أنشد بعد من بائس الشخت فقلت له إنك أنشدتني من يابس الشخت فقال اليبس من البؤس وذلك اسناد متصل صحيح فان أبا عبيد سمعه من الاصمعي

(النوع الثامن والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث اذا قرأه الالثغ لا يعاب)

وذلك كالذي ورد بالراء والغين أو بالراء واللام أو بالزاي والذال أو بالسين والثاء أو بالضاد والظاء أو بالقاف والكاف أو بالكاف والهمزة أو باللام والنون وأما الذي ورد بالدال والذال أو بالسين والشين فقد مر في النوع الذي قبله وان كان يدخل في هذا النوع والأصل في هذا النوع ما ذكره الثعالبي في فقه اللغة قال أنا أستظرف قول الليث عن الخليل الذعاق كالزعاق سمعنا ذلك من بعضهم وما ندري ألغة أم لثغة (وقال في الصحاح) اللهس لغة في اللحس أو لهثة (وقال) مرس الصبي اصبعه يمرسه لغة في مرثه أو لثغة (وقال) الشرط مثل الثلط لغة أو لثغة وهو القاء البعر رقيقا (وقال إناء تلع) لغة في ترع أو لثغة أي ممتلئ (وقال) قال الاصمعي لقيت منه عاذورا أي شرا وهو لغة في العاثور أو لثغة (وقال) العاذر لغة في العاذل أو لثغة وهو عرق الاستحاضة (وقال) يقال فلان من جنثك وجنسك أي من أصلك لغة أو لثغة (وقال الوطث) الضرب الشديد بالرجل على الارض لغة في الوطس أو لثغة (وقال) قال الفراء كثير بذير مثل بثير لغة أو لثغة (وقال) رجل شنظير وشنظيرة أي سيئ الخلق وربما قالوا شنذيرة بالذال المعجمة لقربها من الظاء لغة أو لثغة (فمما ورد بالراء والغين) في الغريب المصنف لابي عبيد قال الفراء غانت نفسه ورانت تغين وترين اذا غثت (وفي الجمهرة) الرمص في العين والغمص واحد يقال غمصت عينه اذا كثر فيها الرمص من ادامة البكاء (وفيها) غاية الخمار رايته قال وكان بعض أهل اللغة يقول كل راية غاية (وفي الصحاح) الغاية الراية (وقال أبو عبيد) في الغريب المصنف غييت غاية مثل راية وأغييتها نصبتها (وفيه) الغادة المرأة الناعمة اللينة والرادة نحوه (وفي أمالي ثعلب) رجل راد وغاد (وفي مختصر العين) الرمازة الجارية الغمازة (ومما ورد بالراء واللام) قال ابن السكيت في الابدال

رثدت القصعة بالثريد ولثدت اذا جمع بعضه الى بعض وسوّى وردم ثوبه ولدمه رقعه وهدر الحمام هديرا وهدل هديلا وجرمه وجلمه قطعه والقراقر والقلاقل وسهم أمرط وأملط ليس له ريش وجذع منقطر ومنقطل وجلبانة وجربانة الصخابة السيئة الخلق واعرنكس الشعر واعلنكس تراكم وكثر أصله وطرمساء وطلمساء الظلمة ونثرة ونثلة الدرع (وفى الجمهرة) ناقة عيهر وعيهل سريعة وقلف الشئ قشره وقرفه أيضا واعرنكس الليل واعلنكس أظلم وكردوم وكلدوم قصير وبرسام وجلسام الذى تسميه العامة البرسام وبعير حفلكى وحفنكى ضعيف وجلبان السيف وجربانه قرابه (وفى ديوان الادب) فرق الصبح لغة فى فلق (وفى أمالى ثعلب) الوجل والوحر واحد وهو الفزع يقال رجل أوجل وأوحر وامرأة وجلة ووحرة وخلق وخرق واختلق واخترق سواء (وفى التنزيل) وتخلقون إفكا وخرقوا له بنين وبنات بغير علم ومستطير ومستطيل واحد يقال استطار الشق فى الحائط واستطال (وفى التنزيل) كان شره مستطيرا (وفى الصحاح) الطرس الصحيفة ويقال هى التى محيت ثم كتبت وكذلك الطلس والتلميص فى البنيان لغة فى الترصيص وانخرعت كتفه لغة فى انخلعت والذراعة لغة فى الذلاعة وهى الدعارة وعاق القربة لغة فى عرق القربة ولمقته بصرى مثل رمقته وحثارة التين لغة فى الحثالة وسدرت المرأة شعرها فانسدر لغة فى سدلته فانسدل (وفى المقصور للقالى) الخيزلى مشية تبختر والخيزرى مثله وكذلك الخوزلى والخوزرى (وفى كتاب الاصوات) لابن السكيت حكى إنه لصرنقح الصوت وصلنقح الصوت بالراء واللام أى صلب الصوت (وما ورد بالزاى والدال) (فى الابدال لابن السكيت) موت ذؤاف وزؤاف يعجل القتل وزرق الطائر وذرق وزبرت الكتاب وذبرته كتبته (وفى المصنف) لابى عبيد مر فلان وله أذيب وأحسبها تقال بالزاى أيضا أزيب يعنى النشاط وموت ذعاف وزعاف مثل زؤاف (وفى ديوان الادب) الاحوذى والاحوزى الراعى المشمر للرعاية الضابط لما ولى (وفى الصحاح) الاحوذى مثل الاحوزى وهو السائق الخفيف عن أبى عمرو قال العجاج * يحوزهن وله حوزى * وأبو عبيدة يرويه بالذال والمعنى واحد (وفى أمالى ثعلب) حاذه يحوذه وحازه يحوزه بمعنى واحد استولى عليه (وفى الجمهرة) يقال ذعطه وزعطه بالذال والزاى بمعنى خنقه

والذعذعة بالذال والزعزعة بالزاي بمعنى وهو تحريك الريح الشجر حركة شديدة والخذعلة والخزعلة ضرب من المشي قال الراجز

ونقل رجل من ضعاف الارجل * متى أردشدتها تخذعل

وروى تخزعل أيضا ومنه قولهم ناقة خزعال بفتح الخاء وليس في كلامهم فعلال غير هذا الحرف اذا كانت تنبث التراب برجلها اذا مشت

(وبما ورد بالسين والثاء) قال ابن السكيت في الابدال يقال أتيته ملس الظلام وملث الظلام أي اختلاط الظلام والوطس والوطث الضرب الشديد بالخف وناقة فاسج وفاثج وهي الفتية الحامل وفوه يجري سعابيب وثعابيب وهو أن يجري منه ماء صاف فيه تمدد وساخت رجله في الارض وثاخت اذا دخلت (وفي الجمهرة) يقال جئ به من حيثك وحيسك أي من حيث كان (وفي ديوان الادب) مرس التمر ومرثه مرده (وفي الصحاح) الجثمان الجسمان يقال ما أحسن جثمان الرجل وجسمانه أي جسده واربس أمرهم اربساسا لغة في اربث أي ضعف حتى تفرقوا ومرث التمر بيده لغة في مرسه (وفي فقه اللغة) يقال عثا الشيخ وعسا (لطيفة) في الجمهرة امرأة عثة بالثاء وعشة بالشين المعجمة ضئيلة الجسم وهذا يناسب من يلثغ في الشين سينا وفي السين ثاء وهذا يناسب مسحها بالمنديل مثل مش والهث الحركة مثل الهس والهبس الجماعة من الناس مثل الهبشة (وفي ديوان الادب للفارابي) رجل مغث أي مرس وهذا يناسب من يلثغ في الراء والسين معا (ذكر ما ورد بالضاد والظاء) في الغريب المصنف فاظت نفسه تفيظ مات وناس من بني تميم يقولون فاضت نفسه تفيض (وقال المبرد) أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كل العرب تقول فاضت نفسه بالضاد الا بني ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه بالظاء حكاه أبو محمد البطليوسي في كتاب الفرق (وفي الجمهرة) الحضض ويقال الحضض ويقال الحظظ والحظظ صمغ نحو الصبر والمر وما أشبههما (وفي كتاب الفرق للبطليوسي) حظلت النخلة وحضلت اذا فسدت أصول سعفها وسمعت ظباظب الخيل وضباضبها أصواتها وجلبتها والعظ والعض شدة الحرب وشدة الزمان ولا تستعمل الظاء في غيرهما والارظ والارض قوائم الدابة والاشهر فيه الضاد والحظظ والحضض بضم الظاء والضاد وفتحهما الكحل الذي يقال له الحولان قال الراجز

ارقش ظمآن إذا عض لفظ * أمر من مر ومقر وحظظ

(قال الخليل ينشد هذا البيت بظاءين من كانت لغته فيه بالظاء والذى لغته بالضاد يجعله على لغته ضادا ويجعل الآخر ظاء لاقامة الروى ويقال للجماعة من الناس اذا خرجت فى الغزو حيظلة وحيضلة والضاد أشهر ويقال ماء مظفوف ومضفوف اذا كثر عليه الناس حكاه أبو عمرو الشيبانى بالظاء وحكاه الخليل بالضاد (ويروى) أن رجلا قال لعمر بن الخطاب ماتقول فى رجل ظحى بضبى فعجب عمر ومن حضره من قوله فقال يا أمير المؤمنين انها لغة وكسر اللام فكان عجبهم من كسره لام لغة أشد من عجبهم من قلب الضاد ظاء والظاء ضادا (قلت) هذا الاثر أخرجه القالى فى أماليه قال حدثنا أبو عبد الله المقدمى حدثنا العباس بن محمد حدثنا ابن عائشة حدثنا عبد الاعلى بن عبد الله بن أبى عثمان الاسدى عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر يا أمير المؤمنين أيظحى بضبى قال وما عليك لو قلت أيضحى بظبى قال إنها لغة قال انقطع العتاب ولا يضحى بشئ من الوحش (وفى الصحاح) التقريظ مثل التقريض يقال فلان يقرض صاحبه اذا مدحه أو ذمه (وقال فى حرف الظاء) قولهم فلان يقرض صاحبه تقريضا بالضاد والظاء جميعا عن أبى زيد اذا مدحه بحق أو بباطل (ومما ورد بالقاف والكاف) فى الجمهرة الحرقلة ضرب من المشى والحركلة أيضا ويقال اقهد واكهد اذا ارعش من الضعف وكلاكل وقلاقل قصير مجتمع ورجل مكبئن ومقبئن متقبض والقرشب والكرشب المسن وناقة هكعة وهقعة اذا اشتد شبقها وألقت نفسها بين يدى الفحل (وفى الغريب المصنف) الموقوم والموكوم الشديد الحزن وقد وقمه الامر ووكمه (وفى أمالى القالى) يقال سهكه وسحقه (وفى الابدال لابن السكيت) دقه ودكه وقع فى صدره وامتق الظبى والسخلة مافى ضرع أمه وامتكه شربه كله وقاتعه وكاتعه قاتله وعربى قح وكح خالص وعربية قحة وكحة وقسط وكسط الذى يتبصر به وقشطت عنه جله وكشطت وقريش تقرأ واذا السماء كشطت وأسد قشطت وكذا هى فى مصحف ابن مسعود وقهرت الرجل وكهرته وقرئ فأما اليتيم فلا تكهر وقحط القصار وكحط وإناء قربان وكربان قرب أن يمتلئ وعسق به وعسك لزمه والاقهب والاكهب لون الى الغبرة (وفى الصحاح) سكع الرجل مثل سقع والدك الدق والعاتقة من القوس مثل العاتكة وهى التى قدمت واحمرت

والدعكة

والدعكة لغة فى الدعقة وهى جماعة من الابل (ومما ورد بالكاف والهمزة)
(فى الابدال لابن السكيت) تصوّك فلان فى خرئه وتضوّك بالصاد والضاد وتصوّأ
وتضوّأ بهما وبالهمزة بدل الكاف (وفى الغريب المصنف) قال الاصمعى
الاحتباك بالثوب الاحتباء به (وفى الصحاح) يقال أفلت وله حصيص
وأصيص وبصيص قال أبو عبيد هو الرعدة ونحوها (ومما ورد باللام والنون)
(قال ابن السكيت فى الابدال) هتلت السماء وهتنت وسحائب هتل وهتن
والسدول والسدون ما جلل الهودج والكتل والكتن لزوق الوسخ بالشئ ولعاعة
ونعاعة بقل ناعم فى أول ما يبدو وبعير رفل ورفن سابغ الذنب وطبرزل وطبرزن
للسكر ورهدلة ورهدنة طوير ولقيته أصيلالا وأصيلانا أى عشيا والدحل
والدحن الخب الخبيث والغريل والغرين ما يبقى من الماء فى الحوض أو الغدير
الذى يبقى فيه الدعاميص لا يقدر على شربه والدمال والدمان السرجين وهو
شثل الاصابع وشثنها وكبل الدلو وكبنه ما ثنى من الجلد عند شفته وحلك الغراب
وحنكه سواده وعلوان الكتاب وعنوانه وقد علونته وعنونته وأبلت الرجل وأبنته
إذا أثنيت عليه بعد موته وارمعل الدم وارمعن تتابع ويقال لابل ولابن
وإسمعيل وإسمعين واسرائيل واسرائين وجبريل وجبرين وميكائيل وميكائين
وإسرافيل وإسرافين وشراحيل وشراحين وخامل الذكر وخامن الذكر وذلاذل
القميص وذناذنه لاسافله والواحد ذلذل وذنذن (وفى الغريب المصنف عن
الكسائى) لهزته ونهزته دفعته وضربته وأسود حالك وحانك (وفى الجمهرة)
قلة الجبل أعلاه وهى القنة أيضا واللبلبة والنبنبة صوت التيس اذا نزا وجريال
صبغ أحمر ويقال جريان بالنون أيضا (وفى أمالى القالى) الاايل الاين
(وفى المحكم لابن سيدة) يقال فى الليل اللين على البدل (خاتمة) قال صاحب
المحكم الالثغ الذى لا يستطيع أن يتكلم بالراء وقيل هو الذى يجعل الراء فى طرف
لسانه أو يجعل الصاد ظاء وقيل هو الذى يحول لسانه عن السين إلى الثاء
(وقال ابن فارس فى المجمل) اللثغة فى اللسان أن تقلب الراء غينا والسين ثاء
(وقال سلامة الانبارى فى شرح المقامات) اللثغة تكون فى السين والقاف
والكاف واللام والراء وقد تكون فى الشين المعجمة فاللثغة فى السين أن تبدل ثاء
وفى القاف أن تبدل طاء وربما أبدلت كافا وفى الكاف أن تبدل همزة وفى اللام

أن تبدل ياء وربما جعلها بعضهم كافا وأما اللثغة فى الراء فانها تكون فى ستة أحرف العين والغين والباء والدال واللام والطاء وذكر أبو حاتم أنها تكون فى الهمزة انتهى (وقال ابن السكيت فى كتاب الاصوات) الالثغ فى الراء أن يجعل الراء فى طرف لسانه وأن يجعل الصاد تاء والارت أن يجعل اللام تاء

﴿النوع التاسع والثلاثون معرفة الملاحن والالغاز وكنايا فقهيه العرب﴾

والثلاثة متقاربة وفى النوع ثلاثة فصول

(الفصل الاول فى الملاحن) وقد ألف فى ذلك ابن دريد تأليفا لطيفا وألف فيه أيضا وقد كانت العرب تتعمد ذلك وتقصده اذا أرادت التورية او التعمية (قال القالى فى أماليه) قرأت على أبى عمر المطرز قال حدثنى أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال أسرت طيئ رجلا شابا من العرب فقدم أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما فى الفداء فأعطيا به عطية لم يرضوها فقال أبوه لا والذى جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلى طيئ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا فقال الاب للعم لقد ألقيت الى ابنى كلمة لئن كان فيه خير لينجون فما لبث أن نجا واطرد قطعة من إبلهم فكأن أباه قال له الزم الفرقدين على جبلى طيئ فانهما طالعان عليهما وهما لا يغيبان عنه (قال ابن دريد فى كتاب الملاحن) هذا كتاب ألفناه ليفزع اليه المجبر المضطهد على اليمين المكره عليها فيعارض بما رسمناه ويضمر خلاف ما يظهر ليسلم من عادية الظالم ويتخلص من جنف الغاشم وسميناه الملاحن واشتققنا له هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التى لا يشوبها الكدر ولا يستولى عليها التكلف قال أبو بكر معنى قولنا الملاحن لان اللحن عند العرب الفطنة ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أى أفطن لها وأغوص عليها وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئا فتورى عنه بقول آخر كقول العنبرى أسير كان فى بكر بن وائل حين سألهم رسولا الى قومه فقالوا له لا ترسل الا بحضرتنا لانهم كانوا قد أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذرهم فجئ بعبد أسود فقال أبلغ قومى التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعنى أسيرا كان فى أيديهم من بكر فان قومه لى مكرمون وقل لهم ان العرفج قد أدبى وقد شكت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتى الحمراء فقد أطالوا ركوبها وان يركبوا

الفصل الاول

بجلى الاصهب بآية ما أكلت معكم حيسا واسألوا الحرث عن خبرى فلما أدى العبد الرسالة قالوا لقد جن الاعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذركم (أما قوله أدنى العرفج) يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح (وقوله) شكت النساء أى اتخذن الشكا للسفر (وقوله الناقة الحمراء أى ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الصمان وهو الجمل الاصهب (وقوله) أكلت معكم حيسا يريد أن أخلاطا من الناس قد غزوكم لان الحيس يجمع التمر والسمن والاقط فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه وأخذ هذا المعنى أيضا رجل كان أسيرا فى بنى تميم * (فكتب الى قومه شعرا) *

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم * والبازل الاصهب المعقول فاصطنعوا
ان الذئاب قد اخضرت براثنها * والناس كلهم بكر اذا شبعوا

يريد أن الناس إذا أخصبوا أعداء لكم كبكر بن وائل (وقال أبو عبيدة) فى كتاب أيام العرب أخبرنا فراس بن خندف قال جمعت اللهازم لتغير على بنى تميم وهم غارون فرأى ذلك ناشب الاعور بن بشامة العنبرى وهو أسير فى بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطونى رسولا أرسله إلى أهلى أوصيهم فى بعض حاجتى وكانوا اشتروه من بنى أبى ربيعة فقالت بنو سعد ترسله ونحن حضور وذلك مخافة أن ينذر قومه فقال نعم فأرسلوا له غلاما مولدا لهم فقال لهم لما أتوه به أتيتمونى بأحمق فقال الغلام والله ما أنا بأحمق فقال الاعور انى أراك مجنونا قال ما أنا بمجنون قال فالنيران أكثر أم الكواكب قال الكواكب وكل كثير (وقال آخر) انه قال له والله ما أنا بأحمق فقال الاعور إنك لعيى أحمق وما أراك مبلغا عنى قال بلى لعمرى لأبلغن عنك فملأ الاعور كفه من الرمل فقال كم فى كفى قال لا أدرى وإنه لكثير لا أحصيه فأومأ إلى الشمس بيديه فقال ما تلك قال الشمس قال ما أراك إلا عاقلا شريفا اذهب إلى أهلى فأبلغهم عنى التحية وقل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم ويكرموه فانى عند قوم محسنين إلى مكرمين لى وقل لهم فليعروا جملى الاحمر ويركبوا ناقتى العيساء وليرعوا حاجتى فى بنى مالك وأخبرهم أن العوسج قد أورق وأن النساء قد اشتكت وليعصوا همام بن بشامة فانه مشؤوم محدود وليطيعوا هذيل بن الاخنس فانه حازم ميمون فقال له بنو قيس ومن بنو مالك هؤلاء قال بنو أخى وكره أن يعلم القوم وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال وإذا

أتيت أم قدامة فقل لها إنكم قد أسأتم إلى جملي الأحمر وأنهكتموه ركوبا فاعقروه وعليكم بناقتي الصهباء العافية فاقتعدوها فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يدر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به الأعور وقالوا ما نعرف هذا الكلام ولقد جن الأعور بعدنا فقال هذيل للرسول اقتص على أول قصته فقص عليه أول ما كلمه به الأعور وما رجعه إليه حتى أتى على آخره قال هذيل أبلغه التحية إذا أتيته وأخبره أنا نستوصي بما أوصى به فشخص الرسول فنادى هذيل بالعنبر فقال قد بين لكم صاحبكم (أما الرمل الذي جعل في يده) فإنه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى (وأما الشمس التي قد أومأ إليها فإنه يقول ذلك أوضح من الشمس (وأما جمله الأحمر فهو الصمان (وأما ناقته العنساء أو قال الصهباء فهي الدهنا يأمركم أن تحرزوا فيها (وأما بنو مالك) فإنه يأمركم أن تنذروهم ما حذركم وأن تمسكوا بحلف ما بينكم وما بينهم (وأما إبراق العوسج فإن القوم قد اكتسوا سلاحا (وأما اشتكاء النساء فإنه يخبركم أنهن قد عملن لهن عملا يغزون بها والعمل الروايا الصغار (وقال ابن دريد في الجمهرة والقالي في أماليه) قال صبي لأمه وعندها أم خطبة يا أمه اذوى فقالت اللجام معلق بعمود البيت فورى بذلك لئلا يستصغروترى القوم أنه إنما سألها عن اللجام وأنه صاحب خيل وركوبه وهو إنما قصد أخذ الدواية وهي الجلدة الرقيقة التي تركب اللبن يقال دوى اللبن يدوى وأقبل الصبيان على اللبن يدوونه أي يأخذون ما عليه من الجلد

(ذكر أمثلة من ذلك)

(قال ابن دريد) تقول (والله ما سألت فلانا حاجة قط) والحاجة ضرب من الشجر له شوك (وما رأيته) أي ما ضربت رئته (ولا كلمته) أي جرحته (ولا أعلمته) أي ما جعلته أعلم أي ما شققت شفته العليا (ولا أخذت منه كلبا) وهو المسمار في قائم السيف (ولا فهدا) وهو المسمار في وسط الرحل (ولا جارية) وهي السفينة (ولا شعيرة) وهي رأس المسمار من الفضة (ولا صقرا) وهو دبس الرطب (ولا كسرت له سنا) وهي قطعة من العشب تتفرق في الأرض (ولا ضرسا) وهي قطعة من المطر تقع متفرقة في الأرض (ولا خربت له رحى) وهو من الأضراس (ولا لبست له جبة) وهي جبة السنان وهو الموضع الذي يدخل

فيه

فيه رأس الرمح (ولا كتبت) من قولهم كتبت الاداوة وغيرها اذا خرزتها
(ولا ظلمت فلانا) أى ماسقيته ظلما وهو اللبن قبل أن يروب (ولا أعرف لفلان
ليلا ولا نهارا) فالليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى (ولا حمارا) وهو
أحد الحجرين اللذين تنصب عليهما العلاة وهى صخرة رقيقة يجفف عليها الاقط
ولا أتانا) وهى الصخرة تكون فى بطن الوادى تسمى أتان الضحل والضحل الماء
(ولا بجشة) وهى الصوف المقوف كالحلقة يجعلها الرجل فى ذراعه ثم يغزلها
(ولا دجاجة) وهى الكبة من الغزل (ولا فروجا) وهى الدراعة (ولا بقرة) وهى
العيال الكثير (ولا ثورا) وهو القطعة العظيمة من الاقط (ولا عنزا) وهى الأكمة
السوداء (ولا سببت لفلان) أما وهى أم الدماغ (ولا جدا) وهو الحظ (ولا خالا)
وهو السحاب الخليق للمطر (ولا شاة) وهى الأكمة الصغيرة (ولا ضربت له يدا)
وهى واحدة الايادى المصطنعة (ولا رجلا) وهى القطعة العظيمة من الجراد
(ولا أخبرته) أى ماذبحت له خبرة وهى شاة يشتريها قوم يقتسمونها بينهم
(ولا جلست له على حصير) وهى اللحمة المعترضة فى جنب الفرس (ولا أخذت له
قلوصا) وهو فرخ الحبارى (ولا كرما) وهو القلادة (ولا رأيت سعدا) وهو
النجم (ولا سعيدا) وهو النهر يسقى الارض منفردا بها (ولا جعفرا) وهو النهر
الكبير (ولا ربيعا) وهو حظ الارض من الماء فى كل ربع ليلة أو ربع
يوم (ولا عمرا) وهو واحد عمور الاسنان (ولا قطنا ولا أبانا) وهما جبلان
معروفان (ولا أوسا ولا أويسا) وهما من أسماء الذئب (ولا حسنا) وهو كثيب
معروف (ولا سهلا) وهو ضد الحزن (ولا سهيلا) وهو نجم معروف (وما وطئت
لفلان أرضا) وهو باطن حافر الفرس (ولا أخذت له جرابا) وهو ما حول البئر
من باطنها (ولا بيضة) وهى بيضة الحديد (ولا فرخا) وهو فرخ الهامة وهو
مستقر الدماغ (ولا عسلا) وهو عدو من عدو الذئب (ولا خلا) وهو الطريق
فى الرمل (وما عرفت لكم طريقا) وهو النخل الذى ينال باليد (ولا أحببت
كذا) من قولك أحب البعير اذا برك فلم يثر (ولا أكريت) أى تأخرت (ولا رأيت
فلانا راكعا ولا ساجدا) فالراكع العاثر الذى قد كبا لوجهه والساجد
المدمن النظر فى الارض (وما عند فلان نبيذ) وهو الصبى المنبوذ (ولا أتلفت
لفلان تمرة) وهى طرف السوط (وما رويت هذا الحديث ولا دريته) فرويت

أى شددت بالرواء وهو الحبل ودريته أى ختلته (ولا أخذت لفلان حوزا) وهو الوسط ولا مسست له خذا وهو الاخدود فى الارض ولا كسرت له ظفرا وهو ما قدام معقد الوتر من القوس العربية (ولا كسرت ساقه) وهو الذكر من الحمام (وما انا بصاحب بكر) وهو ضرب من النبت (ولا أخذت لفلان فروة) وهى جلدة الرأس ولا كشفت لفلانة قناعا (ولا عرفت لها وجها) فالقناع الطبق والوجه القصد (ومالى مركوب وهو ثنية) فى الحجاز معروفة (ومالى فى هذا الكتاب خط وهو سيف البحر (ومالى فرش) وهو اصغار من الابل (وما رأيت لفلان بطنا ولا فخذا) وهما من العرب وما لعبت أى ما سال لعابى وما جلست من قولهم جلس فلان اذا دخل الجلس وهو نجد وما واليه (وما عرفت لفلانة بعلا) وهو النخل يشرب ماء السماء (ولا زوجا وهو النمط يطرح على الهودج (وما أبصرته) أى لم أقشر بصره والبصر قشر أعلى الجلد (ومالى جمل وهو سمكة من سمك البحر (وما ضربت فلانا أى لم أضرب به بمطرقة (ومالى تبن وهو جبل معروف قال النابغة الذبيانى

صهبا فلما أتين التبن عن عرض * يزجين غيما قليلا ماؤه شبما

(وفى نوادر ابن الاعرابى) كان عند امرأة رجلان يخطبانها وكان أحدهما أعجب اليها من الآخر فقال لهما أبوها أيكما كان أسرع فصلا للذراع من العضد زوجته اياها فقالت الجارية للذى تحب ونظرت اليه وابطناه أى اقلب العظم فان مفصله من قبل بطنه فقال أبوها وابطنك واهوانك (وفيها) قالت امرأة لصاحبة لها انشرى وابشرى أى انشرى سيورك وشدى بها الهودج فظنت أنها قالت لها أيسرى وأبشرى من البشرى فأسرت الهودج بسيوره ولم تبشرها فلما طلبت أجرتها قالت انما أمرتك أن تبشرى السيور (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال قال أبو العباس ثعلب ذكر اعرابى رجلا فقال ماله لج أمه فرفعوه الى السلطان فقال انما قلت ملج أمه قال ثعلب لجها انكحها وملجها رضعها (قال القالى) وقرأت على أبى عمر الزاهد عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال اختصم شيخان غنوى وباهلى فقال أحدهما لصاحبه الكاذب مخج أمه وقال الآخر انظروا ما قال لى الكاذب مخج أمه أى جامع أمه فقال الغنوى كذب ما قلت له هكذا انما قلت الكاذب ملج أمه يقال ملج اذا رضع

(قال القالى) يقال محجها ومجحها وهو مأخوذ من قولهم مجحت الدلو في البئر اذا حركتها لتمتلئ ومخجها أيضا

(الفصل الثانى فى الالغاز) وهى أنواع ألغاز قصدتها العرب وألغاز قصدتها أئمة اللغة وأبيات لم تقصد العرب الالغاز بها وانما قالتها فصادف أن تكون ألغازا وهى نوعان فانها تارة يقع الالغاز بها من حيث معانيها وأكثر أبيات المعانى من هذا النوع وقد ألف ابن قتيبة فى هذا النوع مجلدا حسنا وكذلك ألف غيره وانما سموا هذا النوع أبيات المعانى لانها تحتاج الى أن يسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة وتارة يقع الالغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والاعراب ونحن ذاكرون من كل نوع من هذه الاربعة عدة أمثلة على غير ترتيب

(فن الابيات) التى قصدت العرب الالغاز بها (قال القالى فى أماليه) أنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

ولقد رأيت مطية معكوسة * تمشى بكلكلها وتزجيها الصبا
ولقدرأيت سبية من أرضها * تسبى القلوب وماتبدت الى هوى
ولقدرأيت الخيل أوأشباهها * تثنى معطفة اذا ما تجتلى
ولقد رأيت جوار بإعفازة * تجرى بغير قوائم عند الجرا
ولقدرأيت غضيضة بكهولة * رود الشباب عزيزة عادت فتى
ولقدرأيت مكفرا ذا نعمة * يهدوه فى الاعمال حتى قدونى

قال ثعلب أراد بالمطية السفينة وبالسبية الخمر وبالخيل تصاوير فى وسائد وبالجوارى السراب وبالمكفر السيف وقوله عادت فتى من العيادة (وقال القالى) حدثنى أبو بكر بن دريد ان أبا حاتم أنشدهم عن أبى زيد

وزهراء ان كفنتها فهو عيشها * وان لم أكفنها فموت معجل

يعنى النار هى زهراء أى بيضاء تزهر يقول ان قدحتها فخرجت فلم أدركها بخرقة أو غير ذلك ماتت (وقال القالى) قرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم

ألقت قوائمها خمسا وثرغت * طربا كما يترنم السكران

يعنى القدر وقوائمها الاثافى وخمسا فرد (وأنشد الجوهرى فى الصحاح

وماذكر فان يكبر فأنثى * شديد الازم ليس له ضروس

قال هو القراد لانه اذا كان صغيرا كان قرادا فاذا كبر سمي حلمة وأنشد الجوهري على أن الادعية مثل الاحجية

أداعيك ما مستصحبات مع السرى * حسان وما آثارهن حسان

قال يعني السيوف (وفي الصحاح) قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهي كيسة الحويل

أراد الانوق وقال ذات اسمين لانها تسمى الانوق والرخمة وأراد بقوله كيسة الحويل أنها تحرز بيضها فلا يكاد يظفر به لان أوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة وهي تحمق مع ذلك (وفي المثل) أعز من بيض الانوق (وفي الصحاح) قال الراجز

يا عجبا للعجب العجاب * خمسة غربان على غراب

غرابا الفرس والبعير حرفا الوركين اليمنى واليسرى اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك وأنشد ابن الاعرابي في نوادره

وحاملة ولم تحمل لحين * ولم تلقح وليس لها حليل

أتمت حملها في نصف شهر * وحمل الحاملات الى طويل

أتت بعصابة ليست بانس * ولا جن فكيف بهم تقول

اذا ولدت تباشر كل حي * وان ماتت فباكيها قليل

قال ابن الاعرابي أراد أن يعمي وأراد المثانة يعني الذي يعضه الكلب الكلب فيسقى دواء فيخرج من ذكره شبيه بالجراء وأنشد أبو عبيد القسم بن سلام في كتاب الاضداد لابي دواد الايادي

رب كلب رأيته في وثاق * جعل الكلب للامير جمالا

رب ثور رأيت في جحر نمل * وقطاة تحمل الاثقالا

وقال الكلب الحلقة التي تكون في السيف والثور ذكر النمل (وفي شرح المقامات) لسلامة الانباري مما يتحاجون به قول أبي ثروان في أحجية له

ماذو ثلاث آذان * يسبق الخيل بالرديان

يعني السهم (وقال ابن درستويه في شرح الفصيح) أنشد الخليل لابي مقدام الراعي

وعجوز أتت تبيع دجاجا * لم يفرخن قد رأيت عضالا

ثم عاد الدجاج من عجب الدهـــــــر فراريج صيبة أطفالا

وقال يعني دجاجة الغزل وهي الكبة أو ما يخرج عن المغزل ويعني بالفراريج الاقبية (وفي المشاكهة للازدي) قال بعضهم

وأشعث كفار غدا وهو مؤمن * وراح ولم يؤمن برب محمد

قوله مؤمن يقال أمن الرجل يؤمن فهو مؤمن أتى الامن

(ومن أبيات المعاني قول حسان رضي الله عنه)

أتانا فلم نعدل سواه بغيره * نبيّ أتى في ظلمة الليل هاديا

فيقال سواه غيره فكأنه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب أن الهاء في غيره للسوى فكأنه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فكأنه قال فلم نعدل سواه به كذا خرجه الامام جمال الدين بن هشام (قال الشيخ بدر الدين الزركشي) في كراسة سماها عمل من طب لمن حب ولا حاجة الى هذا التكلف فان سواه في هذا البيت بمعنى نفسه نص على ذلك الازهري في التهذيب وأنشد عليه البيت ونقله عنه وأقره عليه الشيخ جمال الدين بن مالك في كتاب المقصور والممدود (ومن أبيات المعاني) قول الاول في رجل نوفلي

أراك تظهر لي ودًّا وتكرمني * وتستطير اذا أبصرتني فرحا

وتستحلّ دمي ان قلت من طرب * يا ساقي القوم بالله اسقني قدحا

(ومن أبيات المعاني) قول ابن دريد أنشدني أبو عثمان الاشنانداني

ومحجوبة أزعجتها عن فراشها * تحامى الحوامي دونها والمناكب

وخفاقة الاعطاف باتت معانقي * تجاذبني عن مئزري وأجاذب

قال الاشنانداني يصف عقابا صعد الى موضع وكرها والحوامي اطراف الجبل والمناكب نواحي الجبل والخفاقة يعني الريح يقول ربأ لاصحابه فالريح تجاذبه عن مئزره وهو يجاذبها وأنشد أيضا

وشعثاء غبراء الفروع منيفة * بها توصف الحسناء أو هي أجمل

دعوت بها أبناء ليل كأنهم * وقد أبصروها معطشون قد انهلوا

قال أبو عثمان يصف نارا جعلها شعثاء لتفرق أعاليها كأنها شعثاء الرأس وغبراء يعني غبرة الدخان وقوله بها توصف الحسناء فان العرب تصف الجارية فتقول كأنها شعلة نار وقوله دعوت بها أبناء ليل يعني أضيافا فادعاهم بضوئها فلما

رأوها كأنهم من السرور بها معطشون قد أوردوا ابلهم

(ومن أبيات المعانى) قول الراعى

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مخذولا

(روى العسكرى فى كتاب التصحيف) أن الرشيد سأل أهل مجلسه عن هذا البيت فقال أى احرام هذا فقال الكسائى أراد أنه أحرم بالحج فقال الاصمعى والله ما أحرم ولا عنى الشاعر هذا ولو قلت أحرم دخل فى الشهر الحرام كما يقال أشهر دخل فى الشهر كان أشبه قال الكسائى فما أراد بالاحرام قال كل من لم يأت شيأ يستحل به عقوبته فهو محرم خبرنى عن قول عدى بن زيد

قتلوا كسرى بليل محرما * فتولى لم يمتع بكفن

أى احرام كان لكسرى فسكت الكسائى فقال الرشيد يا أصمعى ما تطاق فى الشعر (وفى أمالى الزجاجى) فى البيت قولان أحدهما المحرم الممسك عن قتالهم قاله أبو العباس الفضل بن محمد اليزيدى فقيل للفضل أعندك فى هذا شعر جاهلى قال نعم أنشدنى محمد بن حبيب لاخضر بن عباد المازنى وهو جاهلى

فلست أراكم تحرمون عن التى * كرهت ومنها فى القلوب ندوب

والثانى ان المراد فى الشهر الحرام لانه قتل فى أيام التشريق وبه جزم المبرد فى الكامل (وفى الغريب المصنف) قال الاصمعى أحرم الرجل فهو محرم اذا كانت له ذمة وأنشد البيت (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) أنشد أبو عبد الله بن خوشيريد عن أبى حنيفة الدينورى قال أحسن ما قيل فى أبيات المعانى قول الشاعر

اذا القوس وترها أيد * رمى فأصاب الذرى والكلى

فأصبحت والليل مستحكك * وأصبحت الارض بحرا طما

يريد بالقوس قوس السماء الذى تقول له العامة قوس قزح وترها أيد يعنى الله تعالى رمى أى بالمطر فأصاب ذرى الجبال وكلاها فأصبحت أى أسرجت المصباح والليل مستحكك أى شديد السواد وأصبحت الثانى من الصباح والارض بحر طما من كثرة المطر (وقال ابن دريد) قال الشاعر يصف طليما

على حت البراية زمخرى السواعد ظل فى شرى طوال

أراد حتا عند البراية أى سريعا عند ما يبريه من السفر والحت البعير السريع

السير الخفيف وكذلك الفرس والمخرى الاجوف والواحد مجارى المخ فى العظام فى هذا الموضع وخالف قوم من غير البصريين تفسير هذا البيت فقالوا يعنى بعيرا فقال الاصمعى كيف يكون ذلك وقبله

كأن ملاءتى على هجف * يعن مع العشية للرئال

(وقال ابن دريد) أنشدنى عبد الرحمن عن عمه الاصمعى

أتانى عن أبى أنس وعيد * ومعصوب تخب به الركاب
وعيد تخدج الآرام منه * وتكره بنة الغنم الذئاب

(قال ابن خالويه) سألت ابن دريد عن معنى هذا البيت فقال تأويله أن هذا الرجل يوعد وعيدا لا يقدر على فعله أبدا ولا حقيقة له كما أن الظباء لا تخدج ولم ترقط ظبية خدجت وكذلك أيضا كون هذا الوعيد محالا كما أنه محال أن تكره الذئاب رائحة الغنم كذا فى حاشية كتاب الجمهرة وذكر أنه انقلت من حاشية بخط الزجاجى (ومن الابيات التى وقع الالغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والاعراب قال القالى فى أماليه أنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس ثعلب للفرزدق

يفلقن هامالم تنله سيوفنا * بأسيافنا هام الملوك القماقم

قال ثعلب ها حرف تنبيه ومن استفهام قال مستفهما من لم تنله سيوفنا وتقدير البيت يفلقن بأسيافنا هام الملوك القماقم (قال أبو بكر) وسمعت شيخنا يعيب هذا الجواب ويقول يفلق هاما جمع هامة وهام الملوك مردود على هام كقوله تعالى الى صراط مستقيم صراط الله فاحتججت عليه بقولى لم تنله وقلت لو أراد الهام لقال تنلها لان الهام مؤنثة لم يؤثر عن عرب فيها تذكير ولم يقل أحد منهم الهام فلقته كما قالوا النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا إنما يبنى فيه على السماع واتباع الاثر (ومن ذلك قوله)

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برديه تصادفيه سخينا

فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه أن الاصل بل رديه ثم كتب على لفظ الالغاز ونظيره قول الآخر

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء

فيقال أين جواب لما وبم انتصب أدع والجواب أن الاصل لن ما ثم أدغمت النون

في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز ولن هي الناصبة لا تدع وروى أن رجلا أنشد البيت الاول لابي عثمان المازني فأنكر ثم أنشده

أيها السائلون لي عن عويص * حار فيه الافكار أن يستبينا
انّ لاما في الراء ذات ادغام * فأفصلنها ترى الجواب يقينا

(وحكى) ابن الانبارى في كتاب الاضداد هذا القول عن المبرد ثم حكى قولا ثانيا عن بعضهم أنّ معنى برديه سخنيه وأن برد من الاضداد ويقرب من البيت في هذه اللفظة قول عمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة

مشعشعة كأنّ الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

فقال ابن برى يعني أنّ الماء الحار اذا خالطها اصفرّت وكان الاصمعى يذهب الى أنه من السخاء لانه يقول بعده

ترى اللحز الشحيح اذا أمرّت * عليه لماله فيها مهينا

(ومن ذلك قوله)

أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم
على حالة لو انّ في القوم حاتما * على جوده لضنّ بالماء حاتم

معنى البيت أقول لعبد الله لما سقاؤنا وهى أى ضعف ونحن بهذا الوادى شم أى شم البرق عسى يعقبه المطر وقرينة هاشم لعبد شمس أبعدت فهم المراد (وقال القالى في أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا الرياشى عن العمرى عن الهيثم قال قال لى صالح بن حسان ما بيت شطره أعرابى في شملة والشطر الآخر مخنث يتفكك قلت لا أدرى قال قد أجلتك حولا قلت لو أجلتني حولين لم أعرف قال أف لك وكنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى قلت ما هو قال أما سمعت قول جميل الا أيها النوام ويحكم هبوا اعرابى في شملة ثم أدركه اللين وضرع الحب فقال أسائلكم هل يقتل الرجل الحب كأنه والله من مخنثى العقيق (وقال القالى) حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان الاشنانداني قال كنا يوما في حلقة الاصمعى اذ أقبل اعرابى فقال أين عميدكم فأشرنا الى الاصمعى فقال ما معنى قول الشاعر

لا مال الا العطاف تؤزره * أم ثلاثين وابنة الجبل
لا يرتقى النز في ذلاذله * ولا يعدّى نعليه عن بلل

قال

قال فضحك الاصمعى وقال

عصرته نطفة تضمنها * لصب تلقى مواقع السيل
أو وجبة من جناه أشكلة * ان لم يرعها بالقوس لم تنل

قال فأدبر الاعرابى وهو يقول تالله ما رأيت كاليوم عضلة ثم أنشدنا الاصمعى القصيدة لرجل من بنى عمرو بن كلاب أو قال من بنى كلاب (قال أبو بكر) هذا يصف رجلا شاتيا لجأ الى جبل وليس معه الا قوسه وسيفه والسيف هو العطاف وأم ثلاثين يعنى كنانة فيها ثلاثون سهما وابنة الجبل القوس لانها من نبع والنبع لا ينبت الا فى الجبال ومعنى البيت الثانى أنه فى جبل لا نزفيه يتعلق بأذياله ولا بلل يصرف نعليه عنه والعصرة الملجأ والنطفة الماء واللصب كالشق يكون فى الجبل وتلقى قبل والسيل المطر والوجبة الاكلة فى اليوم والجناة ما اجتنى من الثمر والاشكلة سدر جبلى لا يطول

(فصل) وأما الغاز أئمة اللغة فالاصل فيه ما قال أبو الطيب فى كتاب مراتب النحويين حدثنا عبد القدوس بن أحمد حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنى جماعة عن الاصمعى عن الخليل قال رأيت اعرابيا يسأل أعرابيا عن البلصوص ما هو فقال طائر قال فكيف تجمعه قال البلنصى قال الخليل فلو ألغز رجل فقال ما البلصوص يتبع البلنصى كان لغزا (ومن محاسن الالغاز) ما رأيت فى ديوان رسائل الشريف أبى القاسم على بن الحسين المصرى من تلامذة أبى أسامة اللغوى جمع تلميذه عبد الحميد بن الحسين قال ولما مضت أيام من مقامه بواسط حضره فى جملة من كان يغشاه لمشاهدة فضله وبراعة أدبه عند انتشار ذكره رجل يعرف بأبى منصور بن الربيع من أهل الادب وأحضره قصيدة قد بنيت على السؤال عن ألفاظ من اللغة على جهة الامتحان لمعرفته وهى

يا أفضل الادبا * قولا لا تعارضه الشكوك
وابن الجحاجحة الذين * غث مساعيهم ملوك
لا العلم ناب عن حجا * ك اذا نطقت ولا تروك
عرضت مسائل أنت للفتوى * بمشكلها دروك
ما الحى والحيوت أو * ما جليح نضو بروك
أم ما ترى فى برقع * رقشاء محصدها حبيك

أم ما الصرنقح والرزيز وما الملعة النهوك
ولك الدراية ما البصيرة فى مداحيها السهوك
وأين لنا ما خطمط * أبدا بأمرفه معسك
أم ما اغتنانة فوهد * فيه الملامة لا تحيك
أم ما ترى فى مطرهف حبه حب نهيك
أم ما تقلب قلفع * فى كف عكمو زتصيك
أم ما توقل هبرج * يرتب مرسنه هلوك
ولرب ألفاظ أتتك وفى مطاويها حلوك
فارفق بنشرك طيها * وانظر بذوقك ما تلوك
هذا وقد لذمت فوّا * دى حرمل هرط ضحوك
دعكنة تطرنة * فى خيس غانطها شبوك
تغدو وخريدها المذيل فى طرائقه سدوك
وأرالك مالك مشبه * فيما علمت ولا شريك
حقا لقد حرت العلو م حيازة العدم الضريك

(نسخة الجواب) كتبه لوقته مقتضبا واستنابنى فيه محررا
بسم الله الرحمن الرحيم اللهمّ انا نحمدك على تمحيص البلوى كما نعوذ بك من اطغاء النعما ونسئلك أن تجعل ثواب أقل حسناتنا لديك كما نسئلك أن توجه بعوائد الشكر وسائلنا اليك ونرغب اليك فى حسن المعرفة بعيوبنا من معصيتك كما نستوهبك غض الابصار عن عيوب اخواننا فى طاعتك ونسترزقك الهاما لما فى العبث من تضييع الاصول ولما فى سرعان القول من عصيان العقول ونجتدى فضلك أن تسلمنا وتسلم منا وتشغلنا بعبادتك وتشغل أهل الخطل عنا متوجهين باخلاص اليقين والصلاة على سيدنا محمد النبىّ وآله الطاهرين وقفت على ما كتبت به وذكرت ان بعض أهل الأدب كلفك المسئلة عنه وأعلمتنى توجه ظنك فى ابانة مشكله وايضاح سبله وتأملته فوجدته شعرا لا أحب أن أقول فى صناعته شيئا مشتملا على ألفاظ من حوشى اللغة لا يتشاغل بمثلها أهل التحصيل ولا يتوفر على طلبها الا كل ذى تأمل عليل لخروجها عما ينفع فى الاديان ويعترض فى تفسير القرآن ولمباينتها ما تجرى به

المذاكره وتستخدم فيه المحاورة وزاد في عجبي منها صدورها عن النطيحة وفيها من
الاستاذ الفاضل أبي القاسم هبة الله بن عيسى أدام الله تأييده بحر الأدب الذي
عذبت موارده وشهاب العلم الذي التهبت مطالعه وري العقول الظماء وطب
الجهل المستفحل الداء والباب الذي يفتح عن الدهر تجربة وعلما والمرآة
التي تتصفح بها أوجه الانام احاطة وفهما وبعد فهو الرجل الذي سلم له أهل بلده
أنه شعلة الذكاء ووارث محاسن الادباء وملتقى شذان العلوم وقاطع تجاذب
الخصوم فان كان الغرض في هذه الابيات انخراب المقفرة من الصواب طلب
الفائدة فقد كان يجب أن ينيخ عليه بثقلها ويقصد اليه بعضلها فعنده
مفتاح كل مسئلة مقفلة ومصباح كل داجية مشكلة بل لست أشك أن هذا
السائل لو جاوره صامتا عن استخباره وعكف على ذلك الجناب كاتما المسائل طي
مضماره لأعداه رقة نسيم أرجه وهذب خواطره التقاط فرائد لفظه ولهداه
قربه منه من ضلالته واشفاه دنوه منه من جهالته حتى يغنيه الجوار عن الحوار
والاقتراب عن رجع الجواب وحتى يعود طاهما ينطق بالحكمة ولو لم يقصد
اظهارها ويجيب عن المسائل ولو لم يعرف أصولها واستقرارها هذا ان كان
يريد الفائدة وان كان قصد الامتحان للمسئول وتعرض لهذا الموقف المدخول
فذلك أعجب كيف لم يتأدب بآدابه الصالحه ويعش الى هدايته الواضحه
ويعلم ان هذا خلق أعوج ومذهب أعوج وسجية لا تليق بأهل العلم ولا يؤثر
مثلها عن ذوي النظر الصحيح والحزم وكيف لم يعلم هذا القريض المكلف بما
أعطاه الله تعالى من سعادة مكاثرته وساق اليه من بركة صحبته ان هذا
القريض كما قال المخزومي لعبد الملك بن مروان وقد لقيه في طريق الحج بعد
ما أنكره وكرهه فقال بئست التحية من ابن العم على النائي وهذا العمري بئست
تحية الغريب من القاطنين ولؤمت هدية الوافد من المقيمين وقد كان حق
الغريب أن يكثر قليله ويسد ذ يفه ويثبت زلله ويعار من معالي الصفات
ما يؤنس غربته ويصدق مخيلته ويعلم أنه قد حل على أشباه القعقاع بن شور
الذين لا يشقى بهم جليس ولا يذم دخلتهم أنيس ولا يزورهم نازح الدار الاسلا
عن وطنه ولا يسكن الى قربهم شاك النبوة الحظ الاصلح ما بينه وبين زمنه
الى أن يبدوا عن تباينه ويجنوا عما وراء ظهره ويأخذوا بعادة أهل الاثر

ويحملوا نفوسهم معه على ما في الجواب من الغرر على أن هذا الطارئ عليهم رجل كان أربه من العلم ما فيه حظ نفسه وتهذيب خلائقه والاقتداء بهذه الآداب الزاكية على تقويم أوده والاستعانة بقليل هذه الحكم المصلحة على اصلاح فكره مخدوما بالعلم لا خادما ومتبوعا بطلع غرائب الآداب لا تابعا وعلى أنه لو كان قد استبي للجدال وركب للنزال وتصدى بعلمه تحدي المعجز وتعرض لكافة العلماء تعرض الواثق المحترز لما كان في غروب كلماته من حوشي اللغة عن فهمه ما يدل على قصر باعه وقلة متاعه ويا عجبا للفراغ كيف سوغ لهذا المغتر أن يجاري بخلق درعه تقسم افكاري وكيف أنساه اجتماع شملة بعد دياري وكيف أذهله حضور أحبته عن مغيب أفلاذ كبدي وكيف طرقت ناظره سكرة الحظ عن تصور ما يجن خلدي وكيف لم يدر مالي من الحظ متسعه وظنون مرجمه والتفات الى ولد ينتهب الشوق اليه تصبري وينبه الاشفاق عليه حذري وكيف لم يخطر بباله أني قريب عهد بجل عزوثروة كانا أوحشاني من الاكفاء وخلطاني بين الاعداء والاصدقاء وقد تكلفت الاجابة عما تضمنته الابيات انقياد المرادك ومقتسرا رأيي على اسعادك أجر أقلامي جرا وهن نواكل وأثنيه قرائحي وهن في غمرات الهموم ذواهل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب قال هذا السائل ان المسئول درول لثلاث المثوى ومستحق بها الرتبة العليا فقال شيخ من شيوخنا عزت به لنا الايام عن كل فائت فوفت وزادت وعوضتناه من كل مخترم فأحسنت وأفادت وكان سائل الابيات قبلي ولا ام مشكله في التعجب منها مشكلي ان درو كاهنا لا يجوز لان فعولا لا يكون من أفعل (قال) ولو جاز هذا لجاز حسون وجمول ونعوم من أحسن وأجمل وأنعم وما فيه استيفاء القول في هذا الزال ولا نستفتح كلامنا بالمناقشة في هذا السهو والخطل ولعل القائل وهم حملا على قراءة حفص في الدرك الاسفل من النار فظن أن الدرك بوزن فعل وأن فعلا مصدر فعل يفعل ولم يجعله من الدرك لان الفتح عندهم لا يخفف والائمة يقولون في جمل جمل وذهب عليه أنه قد يكون اسما مبنيا مثله وان لم يكن مخففا منه كما قالوا دركة ودركة في حلقة الوتر التي تقع في فرض القوس ففخموا وحركوا وعلى أنهما لو كانا مصدرين لجاز أن يجيئا على الشذوذ ولا يحمل عليهما ما يبنى من الفعل

لان الشذوذ ليس بأصل يقاس عليه أولعله اغتر بقولهم دراك ودراك أيضا شاذ لانهم قد نقلوا أفعل يفعل وهو قليل فقالوا فطرته فأفطر وبشرته فأبشر فجاء على هذا دركته فأدرك قال سيبويه وهذا النحو قليل فى كلامهم أولعله ذهب الى قولهم دراك مثل نزال فظن أنه يقال منه دراك كما يقال مناع ونزال من منع ونزل وذهب عنه أنه قد جاء الرباعى فى هذا الباب كما قالوا قرقار وعرعار فى معنى قرقر وعرعر فأما الفرق بين الرباعى والثلاثى فهو أن سيبويه يرى اجازة فعال فى موضع فعل الامر فى الثلاثى كله ويمنعه فى الرباعى الا مسموعا وقال غيره من النحويين بل هما ممنوعان الا مسموعين واعتمد سيبويه فى الفرق على كثرة ماجاء فى الثلاثى وقلة ماجاء فى الرباعى أولعله أصغى الى قول الراجز

أن يكشف الله قناع الشك * يظفر اذا بحاجتى ودركى فهو أحق منزل بترك

فذهب الى ان دركا مصدر ولم يعتمد أنه كما قرئ فى الدرك الاسفل من النار أو لعله علق بسمعه قول العتبى

اذا قلت أوفى أدركته دروكه * فيا مورع الخيرات بالعذر أدرك

وما أعرف له أقوى حجة منه أولعله أراد بقوله دروك فعولا من الدرك وهى لغة لبعض الامم تكلمت بها العرب ثم بدأ السائل فسأل عن الحى والحيوت ولم أقف على صحة سؤاله لانى وجدت الابيات مكتوبة بخط بين سقما ويخيل بأبى براقش تصحيفا وتغيرا فان كان سأل عن الحى بكسر الحاء فقد أنشد أهل العلم قول العجاج

وقد نرى اذ الحياة حى * واذ زمان الناس دغفلى

فقالوا الحى الحياة والحى جمع حى فأما كونه بمعنى الحياة فوزنه على فعل فيجوز على مذهب سيبويه أن يكون وزنه فعل هكذا مذهبه فى قيل وديل وعلى مذهب الاخفش لايكون وزنه الافعل لانه لو كان وزنه على فعل لجاء به على حو (قال الاخفش) وانما أجزت ذلك فى الجمع لثقل الجمع وخفة الواحد وسيبويه يرى كسر أوله لاجل الياء وثقلها على كل حال فأما اذا كان جمعا فهو شاذ ان حملناه على فعل وأشذ شذوذا ان جعلناه فعل لانه قد جاء فى الجموع فعل مثل عوط وان كان جمع عائط فان الفاعل والفعل يتجاوران ويتقاربان لانهما مصدر واسم فاعل وفعل واحد ولان فعلا قد يقع موقع فاعل فيقال للعادل عدل وللزائر زور فهذا

من شذوذ الجمع على أى وجهيه كان ومعنى الشعر يتوجه على أن يكون الحى بمعنى الحياة أكثر وأقوى كما تقول اذا زمان زمان واذا الناس ناس فاذا جعلناه فى موضع الاحياء كان كأنا قلنا اذا الانسانية ناس واذا الفتوة فتيان وهو بعيد وسأل عن الحيوت وهى الحية ووزنه فعلوت والتاء فيه زائدة وكثيرا ماتزاد خامسة مثل عفريت وهو عفرى وسأل عن الخليع وهى العجوز الكبيرة وأنشد

انى لاقلى الخليع العجوزا * وأمق القينة العكموزا

وسأل عن برقع وهى السماء الدنيا وأنشد والامية بن أبى الصلت

وكان برقع والملائك حولها * سدروا كله قوائم أربع

وسأل عن الصمرنقح وهو الشديد الخالص ولا يكون فعنلل الا وصفا لا يجىء اسما كذا قال سيبويه ومن بعده من أهل العلم قال جران العود

وليسوا بأسواء فمنهن روضة * تهيج الرياح غيرها لا يصوح

ومنهن غل مقفل لا يفكه * من القوم الا الشحشحان الصمرنقح

وسأل عن الزيز وهو الذكى المتحرك وكان شيخنا أبو أسامة يخالف جميع اللغويين فيه فيقول هو (الزبر) قال ومنه اشتق اسم زرارة وقول أبى أسامة أصح على مذهب سيبويه لان سيبويه يحتج على ما فاؤه ولامه معتلتان بعلة ما فاؤه ولامه مثلان من الحروف الصحاح نحو قلق وفحوه فزيز على هذا يكون فاؤه ليست مثل لامه ويدخل فى باب ردو كرر وهو أكثر عند سيبويه وأوسع أيضا (وأما الملمعة) فهى الفلاة التى يلمع فيها السراب ومثل من أمثالهم أكذب من يلمع وهو السراب ومنه الالمعى وكأنه تلمع له العواقب لدقة فطنته فأما اللوذعى فالذى كأنه يتلذع من شدة ذكائه وكل مفعلة من اللمع ملمعة (ويقال) ألمعت الوحشية وغيرها اذا بان لضرعها اصقال و بريق باللبن فيه قال الاعشى

ملمع لاعة الفؤاد الى جحش فلاة عنها فبئس القالى

ويقال لاعة فعلة ومذكرها لاع (وفى الحديث) هاع لاع مبنية من شدة تأثير الحذر فى القلب فكأنه مأخوذ من اللوعة وقيل بل لاعة بوزن فاعلة كان الاصل لاعية من اللعو وهو أشد الحرص وبين الخليل وجماعة من النحويين فى هذا خلف لا نحب الاطالة بذكره (وأما قوله النهوك فليس يحتاج النهوك ولا النهيك والنها كة الى تفسير لظهوره وأمره (وسأل عن البصيرة وهى الترس قال الاشعر الجعفى وليس

بالاشعر المازنى

راحوا بصائرهم على أكتافهم * وبصيرتى بعدو بها اعتدو أى

وقالوا البصيرة الدم ومعنى البيت على هذا أنهم أخذوا الديات ولم آخذ فركبت بعدوى فرسى لطلب الثار كما قالوا انما أركض بحاجتك أى فى طلب حاجتك ويكون هذا مشبها لقولهم

غدا ورداؤه لهق بحبير * ورحت أجر ثوبى ارجوان

كلانا اختار فانظر كيف تبقى * أحاديث الرجال على الزمان

والبصيرة فى غير هذا الموضع الحق قال الشاعر

ونقاتل الابطال عن آبائنا * وعلى بصائرنا وان لم تبصر

أى على الحق والباطل ومسلمين وكفارا (والمداحى مفاعل من الدحو والدحو معروف يريد به البسط والدحو أيضا النكاح وأنشد

لما دحاها بمتل كالصقب * وأوغفته مثل ايغاق الكلب

أى تحركت تحته (والسهوك فعول من السهك ويقال ريح سهوك وسهوج وسيهك وسيهج اذا كانت شديدة المرور قوية الهبوب وسيهوك وسيهوج ثابتان وسيهك وسيهج قليلان لم يثبتهما جميع أصحابنا (وسأل عن الخطمط وهو كالكعكع الشيخ الكبير والمرغ الريق يقال أحمق ما يجأى مرغه أى ما يمسك ريقه والمرغ التراب فى غير هذا (وقوله معيك فعيل بمعنى مفعول من المعك وهو اللى (وسأل عن الفوهد فالفوهد والثوهد هو الغلام الممتلئ شبابا وأنشدوا

لمت فيها مطرهفا فوهدا * بجزة شيخين غلاما أمردا

وسأل عن المطرهف وهو كالمطرهم فى الشباب وقد مضى ذكره فى البيت المنشد قبيل والميم فيه بدل من الفاء وبين أهل اللغة والنحو خلف فى الحد الذى يسمى الابدال ليس هذا موضعه وليعقوب فيه كتاب معروف ولصاحبنا أبى الطيب اللغوى فيه كتاب عشرة أمثال كتاب يعقوب فانه جاء به على حروف المعجم (فأما المكرهف بالكاف وان كان لم يسأل عنه لكنا ذكرناه لئلا يقع لبس به فهو المشرف الظاهر (وسأل عن القلفع وما كنت أحب له ان يدل على قصور علمه بكون مثل هذه اللفظة وما تقدم من أشباههما من جملة الحوشى عنده وهو الطين الذى يتقلع عن الكمأة وفيه خلف يقال قلفع وقلفع والصحيح قلفع وبه قال أبو أسامة (وسأل

عن المكموز وهى الفتاة التارّة وقد تقدّم الشاهد عليه وقال تحيك ومعناه تبختر وأنشد يعقوب وغيره

جارية من شعب ذى رعين * حياكة تمشى بعلطتين
ياقوم خلوا بينها وبينى * أشد ما خلى بين اثنين

حياكة فعالة من الحيك وهو التبختر (وسأل عن الهبرج وهو من صفة بقر الوحش (قال العجاج) يتبعن ذيالا موشى هبرجا (وقال) يرتب يفتعل من رب الامر أى أصلحه أو من أرب اذا لازم على أن يفتعل من أفعل قليل (والمرسن موضع الرسن والهلوك ان كان أراد به الفاجرة لانها تتهالك فى مشيتها أى تمايل وتتهادى وأصله أنها تميل على أحد جانبيها كالضعيف الهالك الذى لا يستطيع تماسكا وذلك لحسن دلها وتأود خطرتها بخلاف ترفيه وان كان أراد من هلك فهو من بدائعه وان كان أراد من أهلك فهو أبدع وأغرب (ولزم بالمكان وألذم مثل لزم وألزم فان الذال فيه بدل من الزاى على مذهب أهل اللغة لا النحويين فتقول أهل اللغة إن العرب تقول فى الارنب حذمة لذمة تسبق الجميع بالاكمه يعنى يلزم العدو ورجل لذمة لا يفارق البيت (وذكر الحرمل وهى فى الاصل المرأة الفاجره فى قول بعضهم وقال آخرون هى الحمقاء قال المزرّد

فطوّف فى أصحابه يستثيبهم * فآب وقد أكدت عليه المسائل
الى صبية مثل السعالى وحرمل * رواكد من شرّ النساء الحرامل

والهرط النعجة المسنة والهرط فى غير هذا الهرد السوء يقال يهرط عرضه ويهرده ومثل الحرمل الخذعل والعركل (وسأل عن الضحوك وهو فعول من الضحك وهو العسل وهو الغدير الصافى وهو طلع النخل والثلج (وقال) دعلنة أو دعكنة والصحيح فيه بالكاف وهو السمن والقوة وهذا مما لا يسئل عنه لان جميع ما زيدت فيه النون فى هذا الموضع يدل لفظه على اشتقاقه كما يدل سمعنة ونظرنة على السمع والنظر ودعكنة من الجلادة كانه من الدعك فاما نظرنة فهو من النظر وأنشدوا

أن لنا لكنه * معنه مفنه * سمعنة نظرنه * مالا تره تظنه * كالذئب فوق القنه

ويروى سمعنة نظرنه بضم أولهما وهو مشهور (وذكر الخيس وهو الغابة وأصله من التخييس للزوم الاسد له والخيس فى غير هذا الموضع الجعبة قال الشاعر

فاته المجد والعلاء فأضحى * يفرج الخيس بالنحيت المدرّج

والنحيت

والنصيت المشط وذكر الغائط وهو الفاعل من الغنط وهو الكرب (وقال عمر ابن عبد العزيز في ذكر الموت

غنط ليس كالغنط * وكنط ليس كالكنط

وهما الكرب ويقال غنطته وأغنطته (وشبولث فعول من التشبيك (والطريع القليل من كل شئ (والمذيل المبتذل (والطرائف الايدي والارجل قال الهذلي

ويحمل في الآباط بيضا صوارما * اذا هي صالت بالطرائف قرت

(والسدولث لا أومن به يقال سدلث سدكا فان كان جاء فيه سدولث فشاذ قليل وهو النزوم (هذا ما حضرنا) من القول بخاطر عند الله علم تشعبه وتذكره قد أبعدت الايام تذكر تعليقاته وكتبه فان كان صوابا فبتوفيق الله تعالى لنا وباطلاعه على حسن النية منا وان كان زللا فغير ضائر ولا مستنكر ان شاء الله تعالى ولولا اننا لا نتهي عن خلق ونأتي مثله ولا نأمر بمعروف ونخالف فعله لسالنا مستفيدين واقلنا متعلمين نثر المنافيه من شفاء البيان لا نطما المنافيه من التعامي والطغيان فسألنا من اللغة ان كانت عنده مهما كما قال هذا السائل عن العلاق بالعين فانه بالغين معروف وعن المرضة بكسر الميم فانه بفتحها معروف وعن هند لا مضافا الى الاحامس فانه بالاضافة معروف وعن شكرى بضم الشين فانه بفتحها معروف وعن الرتير فانه بالنون معروف وعن الدقرورة فان الدقرارة بالالف معروف وعن اشتقاق قولهم اقتاء الناس لا على أن فعال يجمع على افعال وان كان فيه على هذا الوجه كلام ولكنه معروف وعن الحرج في الاسماء فانه في المصادر معروف وعن الوغد لا في صفة الرجل الساقط فانه معروف وعن الورون بالواو فانه بالياء معروف وعن ربقة وهل الصحيح فيه بالباء أو بالنون وما الحجة على كل واحد منهما لا في معنى الجنس فانه على هذا الوجه معروف وكم في الكلام أفعلة اسما فانه في الصفات معروف وما الناق غير جمع ناقة ولا ترخيمها فانه فيهما معروف وما اختلاف أهل اللغة في عفرنة لا على ما قاله أبو عبيد فانه معروف وما الفهد في الناس فانه في الحيوان معروف وما الشاهد على جواز أصلخ فانه بالحاء معروف وما فعل من الخامس يجري مجرى ألفج فهو ملفج في فتح ما يجب كسره من اسم فاعله غير الرباعيات المذكورة فان باب تلك معروف وما الصحيح في الجوشن هل الحاء أو الجيم أو الخاء وما الشاهد على كل

منها الا نسأل عن التفسير بل عن الصحيح من الثلاثة والشاهد عليه فان التفسير معروف وما قول تفرد به ابن الاعرابي في القوص لم أجد نقله غيره وما قول تفرد به ابن دريد في الشقارى خالف فيه النحويين لم يقله غيره وما قول تفرد به ثعلب في الزلاقة والبرادة لم يقله غيره وما قول تفرد به ابن التيمي في التنفيذ لم يقله غيره وما قول تفرد به أبو عمرو بن العلاء في اليد لم يقله غيره وما قول تفرد به خالد في وزن طاقة لم يقله غيره هذا ان كانت اللغة عنده مهما فان قال ان النحو هو المهم قلنا له أرشدك الله فما جمع على أفعلة أغفله سيبويه ولم يلحقه بكتابه أحد من النحويين وهل ذلك الجمع ان كنت عارفا به مطرد او محمول على مجانسه في اللفظ وعلى أي شيء خفض وقيله يا رب في قراءة حفص لا على ما أورده أبو على الفارسي فانه لم يسلك فيه مذهبه في التدقيق ولم منع سيبويه من العطف على عاملين وهو في سورة الجاثية بنصب آيات ورفعه لا يتجه الا عطفا على عاملين فان كان أخطأ وأصاب الاخفش فمن أين زل وان كان أصاب فكيف يجوزه مخالفة الكتاب وهل قول سيبويه في النسبة الى أمية أموى بفتح الهمزة صواب أم سهو واستمر عليه وعلى جميع النحويين بعده ولم قيل معدى كرب ولم تحمل الياء في لغة من أضاف ولا من جعلها اسما واحدا الا على ما أورده النحويون فلهم فيه أقاويل مسطورة وهل مذهبهم في أن هدى وسرى مصدران صحيح أم لا وهل يوجد فعل زائد على ما ذكره سيبويه واستدركه الاخفش عليه أم لا وكم حرف يوجدان وجد وهل يمض في قولهم حمزة بن بيض علم أم لا وما معناه في اللغة ووزنه في النحو مقيسا لا مسموعا على ما ذكرناه في هذه الرسالة ولم اختاروا أن مع عسى وكرهوها مع كاد (فان قال) لست أتشاغل بعلوم المعلمين وانما آخذ بمذهب الجاحظ اذ يقول علم النسب والخبر علم الملوك (قلنا) له فمن أبو جلدة فان أبا خلدة معروف وما العاص وما اشتقاقه فان العاصي معروف ومن جنبه بالتخفيف لا بالتشديد مفتوح الاول فانه بالتشديد وضم أوله معروف ومن معدى كرب غير صاحب أمن ريحانة الداعي السميع فان هذا معروف وما اسم امرئ القيس على الصحة لا على الظاهر وعلى أن في اشتقاقه كلاما طويلا فانه معروف ومن شهل غير الفند الرماني فان الرماني معروف ومن شهم بالشين فانه بالسين معروف ومن الزبير غير الاسدي واليهودي فكلاهما معروف

ومن

ومن الزبير بفتح الزاى فانه بضمها على ماقدمناه معروف ومن القائل

وقافية لجبتها فرددتها * لذى العرش لونمنتها قطرت دما

أرجل أم امرأة وهل صفية الباهلية قلب أم مولاة وهل المستشهد بشعره في الغريب للمصنف أبو مكعب أو أبو مكعت بالباء أو التاء وفي أى زمان كان وايهما كان اسمه ومن أى شئ اشتقاقه ومن النطاف الذى يضرب به المثل ومن العكمص وما أسأل عن تفسيره فانه في اللغة معروف ومن ذو طلال بالتشديد فانه بالتخفيف معروف وكذلك ذو ظلال (وما خوعى فان خوعى معروف وهل أخطأ ابن دريد في هذه اللفظة أو أصاب وما تقول في عدنان غير الذى ذكره مولى بنى هاشم فانه معروف وهل يخالف فيه أم لا وهل حبيب والد ابن حبيب العالم رجل أم امرأة وهل هو لغية أو لرشدة ومن أبجد بالجيم فانه بالحاء كثير ومن زيد بالياء فأما زند بالنون فمعروف ومن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله لايمنع الجار جاره أن يجعل خشبة في حائطه فقال خشبة واحدة وقالوا كلهم خشبه مضافا ومن يكثر ذكر الحضرمى في شعره من العرب والنبيذ هذا المشروب هل كان معروف الاسم أم لا عند العرب ومن روى عن ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنها قالت في شاتها وكانت لاتعدى أحدا وما معناه ومن تفرد من أهل العلم بنصرة ذى الرمة وتغليط الاصمعى في تغليطه في قوله آنه عن أم سالم لا على ماقاله النحويون من التعريف والتنكير فان ذلك معروف ومن قال في المتنبئة انها سجاح مثل قطام ومن قال سجاح مثل غمام غير مبق ولم سمى خليد الشاعر عينى ومن عنى الذى تنسب اليه السكة فيقال سكة عنى وهل ذكر في شعر ومن ذكره ومن حوى الذى تنسب العرب اليه الضلال ومن ذكره من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وما كرب المنسوب الى معدى كرب وهل أصاب المبرد في نسبة الابيات الجيمية

لما دعا الدعوة الاولى فاذكرنى أخذت بردى واستمررت أدراجى

أم أخطأ (فان قال) انه صاحب آثار وراوى سنن وأحكام (قلنا) له مامعنى قول رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله من سعادة المرء خفة عارضيه وهو صلى الله عليه وعلى آله لم يكن خفيف العارضين لا على مافسره المبرد فانه

لم يأت بشئ ومامعنى قوله صلى الله عليه وعلى آله تسحروا فان فى السحور بركة ونحن نراه بعامامض وأتخم وضر وأبشم ومامعنى قوله صلى الله عليه وعلى آله اتقوا النار ولو بشق تمرة ولو سرق سارق جلة تمر فتصدق بنصفها كان مستحقا للنار عند المسلمين ومامعنى قوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله لا تزال الانصار يقلون وتكثر الناس ولو شئنا العدد نا اشخاصهم اكثر مما كانت فى البادية والحضر ومامعنى قوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ان امرأ القيس حامل لواء الشعراء الى النار وهل ثبت هذا الخبر أم لا ولم قال ان من الشعر لحكمة ثم قال صلى الله عليه وعلى آله أوتيت جوامع الكلم فهل تخرج الحكمة من جوامع الكلم (فان قال) انما أفنيت عمرى فى القرآن وعلومه وفى التأويل وفنونه (قلنا) اذا يكون التوفيق دليلك والرشاد سبيلك صف لنا كيف التحدى بهذا المعجز ليتم بو قوعه الاعجاز وأخبرنا عن صفة التحدى هل كانت العرب تعرفه أم كان شيئا لم تجر عادتها به وكان اقصارها عنه لا للعجز بل لانه التماس ما لم تجر المعاملة بينهم بمثله ثم نسأل عن التحدى هل أوفى بمعارضة بان تقصيرها عنه أولم يلق بمعارضة ولكن القوم عدلوا الى السيف كما عدل المسلمون مع تسليمه ولم يعارضوه به ثم نسأل عن قول الله تعالى لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفيه من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ما لا يكون أشد اختلافا منه ثم نسأل عن قوله تعالى وغرابيب سود ومامعنى هذه الزيادة فى الكلام والغرابيب هى السود فان قال تأكيد فقد زل لان رجحان بلاغة القرآن انما هو بابلاغ المعنى الجليل المستوعب الى النفس باللفظ الوجيز وانما يكون الاسهاب أبلغ فى كلام البشر الذين لا يتناولون تلك الرتبة العالية من البلاغة على أنه لو قال تأكيد لخرج عن مذهب العرب لان العرب تقول أسود غربيب وأسود حلكوك وحالك فتقدم السواد الاشهر ثم تؤكده وهذه الآية تخالف ذلك واذا بطل التأكيد فما المعنى ومامعنى قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم وهل يكون سقف من تحتهم فيقع لبس يحتاج الى ايضاحه بذكر فوق ونحوه يخافون ربهم من فوقهم وهل لهم رب من تحتهم ومامعنى قوله فوق ههنا وهل يدل على اختصاص مكان ومامعنى قوله عز وجل كلمح البصر أو هو أقرب وما هذا الاقرب ومامعنى قوله تعالى فهى كالحجارة أو أشد قسوة وهل شئ أشد قسوة من الحجارة

وما معنى قوله الهين اثنين وهل بعد قوله الهين اشكال بأنهم أربعة فنستفيد بقوله اثنين بيان المعنى وما معنى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا وقد رأينا الناس يذبحون بين الحجر والمقام فى الفتن التى لا تخلو منها تلك البلاد وما معنى قوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر إحداهما الاخرى وما الفائدة فى ذكر إحداهما الاخرى ولو قال تعالى فتذكرها الاخرى لكان أوجز وأشبه بالمذهب الاشرف فى البلاغة وما معنى قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم ومن أين تناسب الرأفة والرحمة هذا الاخذ الشديد على التخوف الذى يقتضى العفو والغفران وعلى أن هذا السائل لو سأل عن الصناعة التى أنا بها مرتسم وبشروطها ملتزم لا فى الترسل فانى ما صحبت بها ملكا ولكن فى صناعة الخراج لكان يجب أن يقول لى ما الباب المسمى المجموع من الجماعة وأين موضعه منها وأى شئ يكون فيه ولا يحسن ذكره فى غيره وان يقول ما الفائدة فى ايراد المستخرج فى الجماعة ومن كم وجه يتطرق الاختلال عليها الى الغاية منها وان يقول ما الحكم فى متعجل الضمان قبل دخول الضامن وأى شئ يجب أن يوضع منه اذا اراد الكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات وخلصه من جارى العمل وفيه أقوال تحتاج الى بحث ونظر وأن يقول ان عاملا ضمن أن يرفع عمله بارتفاع مال الا أنه لم يضمن استخراج جميعه وضمن استخراج ما يزيد على ما استخرج منذ خمس سنين والى سنته بالقسط كيف يصح اعتبار ذلك ففيه مكين يحتاج الى تقصيه وتأمله وأن يقول لم يقدم المبيع على المستخرج والمبيع انماهو من المستخرج وكيف يصح ذلك وأن يقول كم من موضع تتقدم الجمل على التفصيل وفى أى موضع لا يجوز الا تأخيرها عنه وأن يقول أى غلط يلزم الكاتب وأى غلط لا يلزمه وأن يقول متى يجب الاستظهار فى صناعة الكتابة ومتى لا يجوز الاستظهار له وأن يقول متى يكون النقص فى مال السلطان أشد فى صناعة الكتابة من الزيادة وليس يعنى نقص بالارتفاع مع العدل وعاجل زيادته مع الجور فذلك ما لا يسئل عنه وان يقول ما باب من الارتفاع اذا كثر دل على قلة الارتفاع واذا قل دل على كمال الارتفاع وأن يقول متى يكون مشاهدة الغلط أحسن فى صناعة الكتابة من عدمه وأن يقول كم نسبة جارى العمل من مبلغ الارتفاع واول من قرره ورتبه وأن يقول ما رتبتان من رتب الكتابة اذا اجتمعتا

لكاتب بطل أكثر احتجاجاته وأن يقول هل يطرد في جميع أحكام الكتابة حملها على مناسبة أحكام الشريعة أم لا وهل كان يذهب الى هذا أحد من متقدمي الكتاب وما الحجة فيه وبالله التوفيق

(الفصل الثالث في فتيا فقيه العرب) وذلك أيضا ضرب من الالغاز وقد ألف فيه ابن فارس تأليفا لطيفا في كراسة سماه بهذا الاسم رأيته قديما وليس هو الآن عندي فنذكر ما وقع من ذلك في مقامات الحريري ثم ان ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقت ما فيه (قال الحريري في المقامة الثانية والثلاثين) قال الحرث بن همام أجمعت حين قضيت مناسك الحج وأقمت وظائف العج والثج أن أقصد طيبة مع رفقة من بني شيبة لأزور قبر المصطفى وأخرج من قبيل من حج وجفا فأرجف بأن المسالك شاغرة وعرب الحرمين متشاجرة فحرت بين إشفاق يثبطني وأشواق تنشطني الى أن ألقي في روعي الاستسلام وتغليب زيارة قبر النبي عليه السلام فاعتمت القعدة واعددت العدة وسرت والرفقة لانلوي على عرجة ولا نني في تأويب ولا دلجة حتى وافينا بني حرب وقد آبوا من حرب فازمعنا أن نقضي ظل اليوم في حلة القوم وبينما نحن نتخير المناخ ونرود الورد النقاخ اذ رأيناهم يركضون كأنهم الى نصب يوفضون فرأينا ذيالهم وسألنا ما بالهم فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب فاهراعهم لهذا السبب فقلت لرفقتي ألا نشهد مجمع الحي لنتبين الرشد من الغي فقالوا لقد اسمعت اذ دعوت ونصحت وما ألوت ثم نهضنا نتبع الهادي ونؤم النادي حتى اذا أطللنا عليه واستشرفنا الفقيه المنهود اليه ألفيته أبازيد ذا الشقر والبقر والدواقر والفقر وقد اعتم القفداء واشتمل الصماء وقعد القرفصاء واعيان الحي به محتفون واخلاطهم عليهم ملتفون وهو يقول سلوني عن المعضلات واستوضحوا مني المشكلات فوالذي فطر السما وعلم آدم الاسما إني افقه العرب العربا وأعلم من تحت الجربا فصمد له فتى فتيق اللسان جرى الجنان فقال اني حاضرت فقهاء الدنيا حتى انتخلت منهم مائة فتيا فان كنت ممن يرغب عن بنات غير ويرغب منا في مير فاسمع وأجب لتقابل بما يجب فقال الله أكبر سيبين المخبر وينكشف المضمر فاصدع بما تؤمر فقال ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال انتقض وضوءه من فعله قال فان توضأ ثم أتكا البرد

قال يجدد الوضوء من بعد قال أيمسح المتوضي انثييه قال قد ندب اليه ولم يجب عليه قال أيجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان قال وهل ماء أنظف منه للعريان قال أيستباح ماء الضرير قال نعم ويجتنب ماء البصير قال أيحل التطوف في الربيع قال يكره ذلك للحدث الشنيع قال أيجب الغسل على من أمنى قال لا ولو ثنى قال فهل يجب على الرجل غسل فروته قال أجل وغسل إبرته قال فان أخل بغسل فاسه قال هو كما لو ألغى غسل راسه قال فما تقول فيمن تيمم ثم رأى روضا قال بطل تيممه فليتوضا قال أيجوز أن يسجد الرجل في العذره قال نعم وليجانب القذره قال فهل له السجود على الخلاف قال لا ولا على أحد الاطراف قال فان سجد على شماله قال لا بأس بفعاله قال أيصلي على رأس الكلب قال نعم كسائر الهضب قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع قال ما تقول فيمن صلى وعانته بارزه قال فصلاته جائزه قال فان صلى وعليه صوم قال يعيد ولو صلى مائة يوم قال فان حمل جروا وصلى قال هو كما لو حمل باقلى قال أتصح صلاة حامل القروه قال لا ولو صلى فوق المروه قال فان قطر على ثوب المصلي نجو قال يمضي في صلاته ولا غرو قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم ومدرع قال فان أمهم من في يده وقف قال يعيدون ولو أنهم ألف قال فان أمهم من فخذه باديه قال فصلاته وصلاتهم ماضيه قال فان أمهم الثور الاجم قال صل وخلاك ذم قال أيدخل القصر في صلاة الشاهد قال لا والغائب الشاهد قال أيجوز للمعذور أن يفطر في شهر رمضان قال ما رخص فيه الا للصبيان قال فهل للمعرس أن يأكل فيه قال نعم عل فيه قال فان افطر فيه العراه قال لا تنكر عليهم الولاه قال فان اكل الصائم بعد ما أصبح قال هو أحوط له وأصلح قال فان عمد لان أكل ليلا قال يشمر للقضاء ذيلا قال فان اكل قبل أن تتوارى البيضا قال يلزمه والله القضا قال فان استثار الصائم الكيد قال أفطر ومن أحل الصيد قال فهل يفطر بالحاح الطابخ قال نعم لا بطابخ المطابخ قال فان ضحكت المرأة في صومها قال بطل صوم يومها قال فان ظهر الجدري على ضرتها قال تفطران آذن بضرتها قال ما يجب في مائة مصباح قال حقتان يا صاح قال فان ملك عشر خناجر قال يخرج شاتين ولا يشاجر قال فان سيح الساعي بحميمته قال يا بشرى له يوم قيامته قال

أيستحق حملة الاوزار من الزكاة جزءا قال نعم اذا كانوا غزاة قال فهل يجوز للحاج
أن يعتمر قال لا ولا أن يختمر قال فهل له أن يقتل الشجاع قال نعم كما يقتل
السباع قال فان قتل زمارة فى الحرم قال عليه بدنة من النعم قال فان رمى
ساق حر فجدله قال يخرج شاة بدله قال فان قتل أم عوف بعد الاحرام قال
يتصدق بقبضة من الطعام قال أيجب على الحاج استصحاب القارب قال نعم
ليسوقهم الى المشارب قال ماتقول فى الحرام بعد السبت قال قد حل فى ذلك
الوقت قال ماتقول فى بيع الكميت قال حرام كبيع الميت قال ايجوز بيع
الخل بلحم الحمل قال لا ولا بلحم الجمل قال أيجوز بيع الهديه قال لا ولا بيع
السبيه قال ماتقول فى بيع العقيقه قال مكروه على الحقيقه قال أيجوز بيع
الداعى على الراعى قال لا ولا على الساعى قال ايباع الصقر بالتمر قال لا ورب
الخلق والامر قال ايشترى المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه اذا مات
قال فهل يجوز أن يبتاع الشافع قال نعم مالجوازه من دافع قال أيباع الابريق
على بنى الاصفر قال يكره كبيع المغفر قال ماتقول فى ميتة الكافر قال حل
للمقيم والمسافر قال ايجوز أن يضحى بالاول قال هو أجدر بالقبول قال فهل
يضحى بالطالق قال نعم ويقرى منها الطارق قال فان ضحى قبل ظهور الغزاله
قال شاته لحم لا محاله قال أيحل الكسب بالطرق قال هو كالقمار بلا فرق
قال أيسلم القائم على القاعد قال محظور على الاباعد قال اينام العاقل تحت
الرقيع قال أحبب به فى البقيع قال ايمنع الذمى من قتل العجوز قال معارضته
فى العجوز لا تجوز قال ايجوز أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه قال ماجور
الخامل ولا النبيه قال ماتقول فى التهود قال هو مفتاح التزهد قال ماتقول
فى صبر البليه قال أعظم به من خطيه قال أيحل ضرب السفير قال نعم والحمل
على المستشير قال ايجوز أن يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن ليبع صيفيه قال
فان اشترى عبدا فبان بأمه جراح قال مافى رده من جناح قال أتثبت الشفعه
للشريك فى الصحراء قال لا ولا للشريك فى الصفراء قال أيحل أن يحمى ماء
البئر والخلا قال ان كان فى الفلاة فلا قال أيعزر الرجل أباه قال يفعله البر
ولا يأباه قال ماتقول فيمن أفقر أخاه قال حبذا ماتوخاه قال فان اعرى ولده
قال ياحسن مااعتمده قال فان أصلى مملوكه النار قال لا اثم عليه ولا عار قال

ايجوز

أيجوز للمرأة أن تصرم بعلها قال ما حظر أحد فعلها قال أتؤدب المرأة على الخجل قال أجل قال ما تقول فيمن نحت أثلة أخيه قال أثم ولو أذن فيه قال أيحجر الحاكم على صاحب الثور قال نعم لياً من غائلة الجور قال فهل له أن يضرب على يد اليتيم قال نعم الى أن يستقيم قال فهل يجوز أن يتخذ له ربضاً قال لا ولو كان له رضا قال فمتى يبيع بدن السفيه قال حين يرى الحظ له فيه قال فهل يجوز أن يبتاع له حشا قال نعم اذا لم يكن مغشى قال أيجوز أن يكون الحاكم ظالماً قال نعم اذا كان عالماً قال أيستقضى من ليست له بصيرة قال نعم اذا حسنت منه السريرة قال فان تعرى من العقل قال ذلك عنوان الفضل قال فان كان له زهو جبار قال لا انكار عليه ولا اكبار قال أيجوز أن يكون الشاهد مريباً قال نعم اذا كان أريباً قال فان بان انه لاط قال هو كالوشاط قال فان عثر على انه غربل قال ترد شهادته ولا تقبل قال فان وضح انه مائن قال هو وصف له زائن قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف بالله الخلق قال ما تقول فيمن فقأ عين بلبل عامدا قال تفقأ عينه قولا واحدا قال فان جرح قطاة امرأة فماتت قال النفس بالنفس اذا فاتت قال فان ألقت المرأة حشيشاً من ضربه قال يكفر بالاعتاق عن ذنبه قال ما يجب على المختفى فى الشرع قال القطع لاقامة الردع قال ما يصنع بمن سرق اساود الدار قال يقطع ان ساوين ربع دينار قال فان سرق ثميناً من ذهب قال لا تقطع كالوغصب قال فان بان على المرأة السرق قال لا حرج عليها ولا فرق قال أينعقد نكاح لم تشهده القوارى قال لا والله الخالق البارى القوارى الشهود لانهم يقرون الاشياء أى يتتبعونها والقوارى اسم طيور خضر تتشاءم بها العرب قال فما تقول فى عروس باتت بليلة حرة ثم ردت فى حافرتها بسحره قال يجب لها نصف الصداق ولا يجب عليها عدة الطلاق يقال باتت العروس بليلة حرة اذا لم يفتضها زوجها فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء (وفى فتاوى فقيه العرب) سئل عن بر سقطت فى هلال قال نجس البر العائرة والهلال بقية الماء فى الحوض (وقال الامام فخر الدين الرازى) فى مناقب الشافعى رضى الله عنه سئل الشافعى عن بعض المسائل بألفاظ غريبة فاجاب عنها فى الحال (من ذلك) قيل له كم قرأ أم فلاح فأجاب على البديهة من ابن ذكاء الى أم شملة القرا الوقت وأم فلاح الفجر وهو

كنية الصلاة وابن ذكاء الصبح وأم شجلة كنية الشمس (وسئل) نسي أبو دراس درسه قبل غيبة الغزالة بلحظة ما قضا يجب قال قضاء وظيفة العصرين قال السائل بجناية جناها أبو دراس قال الشافعي لا بل لكرامة استحقتها أمه أبو دراس كنية فرج المرأة والدرس الحيض وقوله نسي درسه أي ترك حيضه والغزالة الشمس وأم دراس المرأة والعصران الظهر والعصر (وسئل) هل تسمع شهادة الخالق قال لا ولا روايته الخالق الكاذب (وسئل) فارس المعركة اذا قضى على أبي المضاء قبل أن يحمي الوطيس هل يستحق السهم قال نعم اذا أدرك الوقعة قضى مات وأبو المضاء كنية الفرس (وسئل) هل من وضوء على من حنقه الحنق فاستشاطه قال لا وأحب له الوضوء الحنق شدة الحقد والاستشاطة شدة الغضب (وسئل) حضر ابن ذكاء والزوجان في الحركة هل ضر صومهما فقال ان نزع من غير مكث لم يضر يعني طلوع الفجر (وفي الدرة الادبية لابن نبهان) من فتيا فقيه العرب يجوز السجود على الخد إن كان طاهرا يعني الطريق (يفسد لعاب البصير الماء القليل) يعني الكلب يكره ان يطوف بالبيت عاتكة وهي المتضمخة بالطيب يحرم قتل عكرمة وعليه شاة يعني الحمامة (وفي شرح المنهاج) الكمال الدميري سئل فقيه العرب عن الوضوء من الاناء المعوج فقال ان أصاب الماء تعويجه لم يجز والا جاز والمراد بالمعوج المضبب بالعاج وهو ناب الفيلة ولا يسمى غيرها عاجا (قال) وليس مراد ابن خالويه والحريري بفقيه العرب شخصا معينا انما يذكرون ألغازا وملحا ينسبونها اليه وهو مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف

(خاتمة) في كتاب المقصور والممدود لابن السكيت

(قال أبو عبيدة) قال فقيه العرب من سره النساء ولا نساء فليبكر العشاء وليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء (وعبارة التبريزي في تهذيبه) قال فقيه العرب وهو الحرث بن كلدة وعبارة غيرهما قال طبيب العرب وهو المشهور فاطلق على طبيب العرب فقيه العرب لاشتراكهما في الوصف بالفهم والمعرفة ولهم ساجع العرب ينقل عنه ابن قتيبة في كتاب الانواء بهذا اللفظ والله أعلم بالصواب

انتهى

انتهى طبع الجزء الاول من المزهر فى أواخر جمادى
الآخرة (سنة ١٢٨٢) مصححا ماعدا
الملازم السبعة من أوله على يد الفقير
نصر الهورينى غفر الله ذنوبه وستر
فى الدارين عيوبه آمين
بجاه الأمين
آمين
تم